بسم الله
دخل في نوبة احقر الورى محمد رضا
في جمادى الاولى سنة ١٣٠٤

هذا كتاب روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار في علم المحاضرات في أنواع المحاورات من العلوم العربيـة والفنون الادبية تأليف العالم العلامة والحبر الفهامة الشيخ محمـد بن قاسم بن يعقوب عليه رضوان الملك العـلام

آمين

دخل في نوبة الله محمد كاظم
في جمادى الاولى سنة ١٣٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ما علمتنا من البيان * وألهمتنا من التبيان * ونشكرك على ما اسبغت علينا من الاحسان * ونسألك المغفرة والرضوان * ونصلي على نبيك المبعوث الى كافة الخلق باعدل الاديان * محمد وعلى آله الكرام * واصحابه العظام * مادار دور الزمان * وحدث حوادث الاكوان (وبعد) فيقول العبد المتضرع الى فاتح القلوب وساتر العيوب * محمد بن قاسم بن يعقوب * دفع الله بلطفه وكرمه عنه وعن والديه كل الكروب * وغفر له ولهما بفضله جميع الذنوب * لما كان علم المحاضرات * علما نافعا في انواع المحاورات * وهو علم عال من العلوم العربية * وفن فاخر من الفنون الادبية يحتاج اليه طوائف الانام * ويرغب فيه العلماء العظام * حتى المولى الفاضل العلامه * اجله الله تعالى في دار المقامه * الذي لا يرى مثله في الانام * الى انقراض الدهور والايام * ولا يسمع نظيره في الادوار * مادار الفلك الدوار * قد صنف فيه كتاب ربيع الابرار * واودعه ما لا يعد من اللطائف والاسرار * الا انه بحر زاخر لا تدرك غايته ولا ترجى نهايته * قد قصرت عن احاطته الاوهام * وعجزت عن محافظته الافهام * استخرجت من نخب فرائده * وكتبت من نكت فوائده * ما استحسنته على وجه الاختصار * متجنبا عن الاملال الحاصل من الاكثار * ليسهل ضبطه على الطالبين

ولتكثر

* ولتكثر فيه رغبة الراغبين * والحقت به ما عثرت عليه في كتب الادباء * وما سمعته من أفاضل العلماء * من لطائف الحكايات * وعجائب العبارات * وسميته روض الاخبار المنتخب من ربيع الابرار * ثم جعلته تحفة للعتبة العليا * وهدية للسدة العظمى لا زالت ملجأ لاعلام العلماء الكاملين * وملاذ الاعيان الامراء والسلاطين * مادامت الارض ودارت أفلاك السماء * من قال آمين يسر الله له ما دشاء اعني عتبة من عم بفيض فضله طوائف الانام * وسدة من استنار بضياء عدله ظلم الظلم في صفحات الايام شعر

أقامت في الرقاب له أياد * هي الاطواق والناس الحمام
لقد حسنت بك الايام حتى * كأنك في فم الزمن ابتسام

رافع رايات الخلافة الكبرى * وواضع أوضاع السلطنة العظمى * ماحي آثار الجهل والظلم والطغيان * وممهد قواعد العلم والعدل والاحسان * ظل الله تعالى في الارضين قهرمان الماء والطين * السلطان بن السلطان بن السلطان بن السلطان بن السلطان سليمان بن السلطان سليم خان بن السلطان أبي يزيد بن السلطان محمد خان لا زالت ظلال رايات سلطنته ساطعة على مفارق العالمين * وشموس معدلته طالعة على سكان الآفاق والارضين * ولا زالت الايام طائعة لأوامره وأحكامه * والاجرام العالية جارية وفق مطالبه ومرامه * فلو وقع عليه من عين عنايته العميمة شئ من الالتفات * لكان هذا الكتاب نور العيون الكمل وأعيان الثقات * ولو طلع عليه من شعاع سعادته سمة من النظر * لسار ذكره مسير الشمس والقمر * والمأمول من كرم عالم الاسرار * ان يسهل علينا الاوطار * ويضع عن ظهورنا الاوزار * انه هو الكريم الغفار والمهيمن الستار * ومجيب الدعوات * وقاضي الحاجات

(الروضة الاولى في الدين وما يتعلق به من العبادات)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال على المنبر أشعر كلمة قالتها العرب كلمة لبيد ألا كل شئ ما خلا الله باطل (علي رضي الله عنه) كل ما يتصور في الاوهام فالله بخلافه (الشافعي رحمه الله) من انتهض لطلب مدبره فان اطمأن الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمأن الى نفي محض فهو معطل وان اطمأن الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد (علي رضي الله عنه)

كيفية المرء ليس المرء يدركها * فكيف كيفية الجبار ذي القدم
هو الذي انشأ الاشياء مبتدعا * فكيف يدركه مستحدث النسم

وعنه رضي الله عنه ان العقل لاقامة رسم العبودية لا لادراك الربوبية (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ان الله تعالى احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطالبونه كما تطالبونه أنتم * سأل رجل عليا رضي الله عنه هل رأيت ربك فقال أفأعبد ما لا أرى فقال كيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان (حكيم) الواجب على المرء الاقرار بانية الله تعالى وعبادته وترك البحث عن طلبه فان طالبه لا ينال غير الطالب شيئا (علي رضي الله عنه) ما يسرني ان مت طفلا وان دخلت الجنة ولم أكبر فاعرف ربي من عرف ربه جل ومن عرف نفسه ذل (قال يعقوب عليه السلام) للبشير على أي دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الآن تمت النعمة على يعقوب وعلى آل يعقوب (وقال موسى عليه السلام) اين أجدك يارب قال ياموسى اذا قصدت الي فقد وصلت الي (وسئل اعرابي) عن دليل وجود الصانع قال البعرة تدل على البعير وآثار الاقدام تدل على المسير فسماء ذات ابراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج ألا تدل على العليم الخبير (وسئل صوفي) عن الدليل على ان الله تعالى واحد فقال اغنى الصباح عن المصباح (عيسى عليه السلام) لا يجد العبد حقيقة الايمان حتى لا يحب ان يحمد على عبادة الله (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ان لكل بدعة م كيد بها الاسلام وليا صالحا يذب عنه (الشعبي) احبب آل محمد ولا تكن رافضيا وأثبت وعيد الله ولا تكن مرجئيا ولا تكفر الناس بذنب فتكون خارجيا وألزم الحسنة ربك والسيئة نفسك ولا تكن قدريا (خف الروافض) مثل في السعة لانه لا يرى المسح على الخف ويرى المسح على الرجل فيوسعه ليتمكن من ادخال يده فيه ليمسح برجله (ابن مسعود رضي الله عنه) رفعه ليس الجماعة بكثرة الناس من كان معه الحق فهو الجماعة وان كان وحده (الثوري رضي الله عنه) الجماعة العالم ولو على رأس جبل (علي رضي الله عنه) ان دين الله بين المقصر والغالي فعليكم بالنمرقة الوسطى فبها يلحق المقصر ويرجع اليها الغالي (سقراط) خير الامور أوساطها (صوفي) هذا قلبي فتشوه فان وجدتم فيه غير الله فانبشوه * لما ظهر موسى عليه السلام في أيام سقراط قال نحن قوم

مهذبون لا حاجة لنا الى تهذيب غيرنا * رأس الدين صحة اليقين (عائشة رضي الله عنها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه * وقيل لبعضهم ما بال المتهجدين أحسن الناس وجوها قال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره * وكانت رابعة رحمها الله تعالى تصلي في اليوم والليلة ألف ركعة وتقول ما اريد بها ثوابا ولكن ليسر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانبياء انظروا الى امرأة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة * وصلى الحجاج في جنب ابن المسيب فرآه يرفع رأسه قبل الامام ويضع رأسه فلما سلم أخذ بثوبه حتى فرغ من صلاته ودعائه ثم رفع نعله على الحجاج فقال يا سارق يا خائن تصلي هذه الصلاة لقد هممت أن أضرب بها وجهك وكان الحجاج حاجا فرجع الى الشام وجاء واليا على المدينة ودخل من فوره المسجد قاصدا مجلس سعيد بن المسيب فقال له أنت صاحب الكلمات قال نعم أنا صاحبها قال جزاك الله تعالى من معلم ومؤدب خيرا ما صليت بعدك الا ذاكرا قولك * وكان الحمام يقع على رأس ابن الزبير في المسجد الحرام ويحسبه جذعا منصوبا لطول قيامه في الصلاة * وكانت العصافير تقع على ظهر ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ساجدا كما تقع على الحائط قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني مرافقتك في الجنة قال أعني بكثرة السجود * وعن ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله تعالى نبيه عليه السلام بشهادة أن لا اله الا الله فلما صدق زاد الصلاة فلما صدق زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما صدق زاد الحج ثم الجهاد ثم أكمل لهم الدين قال (مقاتل رضي الله عنه) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فلما عرج به الى السماء أمر بالصلوات الخمس (علي رضي الله عنه) اذا مات العبد بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء (جابر رضي الله عنه) قيل يارسول الله ان فلانا يصلي بالليل فاذا أصبح يسرق فقال اعل صلاته ستنهاه * قال شيخ من تميم صلى بنا سفيان المغرب فقرأ الفاتحة فلما بلغ نستعين بكى حتى قطع القراءة ثم عاد فلما صلى التفت فقال لا ينبغي لمثلي ان يتقدم فما تقدم حتى مات (بعضهم) صليت خلف ذي النون المصري فلما أراد ان يكبر رفع يديه فقال الله ثم بهت وبقي كأنه جسد لا روح فيه اعظاما لربه ثم قال الله أكبر فظننت ان قلبي انخلع من هيبة تكبيره (بعضهم) لا يفوت أحدا صلاة بجماعة

الا بذنب (أبو سليمان الداراني) رحمه الله أقمت عشرين سنة لم احتلم فدخلت مكة
فأحدثت بها حدثا فلما أصبحت احتلمت وكان الحدث ان فاتتني صلاة العشاء بجماعة
(سعيد بن المسيب) حججت أربعين حجة وما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة روى
انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة (حاتم الاصم) فاتتني الصلاة بجماعة فعزاني
أبو اسحق البخاري وحده ولو مات لي ولد لعزاني اكثر من عشرة آلاف لان مصيبة الدين
اهون عند الناس من مصيبة الدنيا وكان السلف يعزون أنفسهم ثلاثة أيام اذا فاتتهم
التكبيرة الاولى وسبعا اذا فاتتهم الجماعة * وقيل لصوفي أرفع اليدين في الصلاة أفضل أم
ارسالهما فقال رفع القلب الى الله تعالى أنفع منهما جميعا * وأوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني أليس كل حبيب يحب
خلوة حبيبه (الحسن) اذا بكيت من خشية الله فلا تمسح دموعك فانه أنور لوجهك واذا
توضأت فلا تمسح وضوءك فانه أنور لوجهك اذا قمت بين يدي ربك (يونس بن عبيد)
ما اشتغل رجل بالتطوع الا استخف بالفرائض (الثوري) اذا رأيت رجلا يحب
ان يؤم فأخره (النبي صلى الله عليه وسلم) زكاة الجسد الصيام (أبو هريرة) رضي الله عنه
رفعه من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة رخصها الله لم يقض عنه صيامه الدهر
(الزهري) عجبا للناس تركوا الاعتكاف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل الشيء
ويتركه ولم يترك الاعتكاف منذ دخل المدينة الى ان فارق الدنيا * عن عطاء الخراساني
مثل المعتكف كمثل عبد ألقى نفسه بين يدي الله تعالى يقول لا أبرح حتى تغفر لي (عائشة
رضي الله عنها) ما خالطت الزكاة مالا قط الا أهلكته * أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عائشة رضي الله عنها ان تقسم شاة فقالت يا نبي الله ما بقي منها غير عنقها فقال عليه
السلام كلها بقي غير عنقها ومنه قوله

يبكي على الذاهب من ماله * وانما يبقى الذي يذهب

وعنه صلى الله عليه وسلم ردوا مذمة السائل ولو بمثل رأس الطائر من الطعام (عيسى
عليه السلام) من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة أيام * كان نبينا صلى
الله عليه وسلم لا يكل خصلتين الى غيره كان يضع طهوره بالليل ويخمره بيده وكان يناول
المسكين بيده عن الشعبي رضي الله عنه من لم ير نفسه أحوج الى ثواب الصدقة من الفقير

الى صدقته فقد أبطل صدقته فضرب بها وجهه (النخعي) كانوا يرون ان الرجل المظلوم
اذا تصدق بشيء دفع عنه الاخذ بالظلم * وكان الرجل يضع الصدقة ويمثل قائما بين
يدي الفقير يسأله قبولها حتى يكون في صورة السائل * كان بعضهم يبسط كفه ليأخذ
الفقير الصدقة ويده هي العليا * عن النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من
الشر * وقف سائل على امرأة تتعشى فقامت ووضعت لقمة في فيه ثم بكرت الى زوجها في
مزرعته فوضعت ولدها وقامت لحاجة لها فاختلسه الذئب فوقفت فقالت يا رب ولدي
فأتى آت فأخذ بعنق الذئب فاستخرج ولدها من فيه بغير أذى ولا ضرر وقال لها هذه
اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتيها في فم السائل * وقف سائل على علي رضي الله عنه فقال
لاحد ولديه قل لامك هات درهما من ستة دراهم فقالت للدقيق فقال لا يصدق ايمان عبد
حتى يكون بما في يد الله تعالى أوثق منه بما في يده فتصدق بالستة ثم مر به رجل يبيع
جملا فاشتراه بمائة وأربعين وباعه بمائتين فجاء بالستين الى فاطمة فقالت ما هذا قال
هذا ما وعدنا الله تعالى على لسان أبيك من جاء بالحسنة فله عشر امثالها * وجه رجل
ابنه في تجارة فمضى عليه شهر ولم يقف له على خبر فتصدق برغيفين وارخ ذلك اليوم فلما
كان بعد سنة رجع ابنه سالما رابحا فسأله هل أصابك بلاء فقال غرقت السفينة بنا في
وسط البحر وغرقت فاذا أنا بشابين أخذاني وطرحاني على الشط وقالا قل لوالدك هذا
برغيفين فكيف لو تصدقت بزيادة * دخلت امرأة شلاء على عائشة رضي الله عنها فسألتها
فقالت كان أبي يحب الصدقة وأمي تبغضها لم تتصدق في عمرها الا بقطعة شحم وخلقان
فرأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وكأنها قد غطت عورتها بالخلقان وفي يدها
قطعة الشحم تلحسها من العطش وذهبت الى أبي فاذا هو على حافة حوض يسقي الناس
فطلبت منه قدح ماء فسقيته أمي فنودي من سقاها أشل الله يده فانتبهت كما ترين (فضيل)
بلغني ان رجلا وامرأته كانا يعيشان بغزلها فانطلق به الى السوق يوما فباعه بدرهم
ثم مر برجلين يختصمان فسألهما فيم تختصمان فقالا له في درهم فدفع درهمه اليهما
فقالت امرأته أصبت ووفقت فذهب في اليوم الآخر بمثله فلقي بائع سمكة فاشتراها
منه بغزله فوجدت امرأته في بطنها درة فباعها بمائة وعشرين ألفا فوقف سائل
على الباب فشاطره فيه فذهب ثم رجع فقال أنا رسول ربك فقد ابتلاك في الضراء

فوجدك صبورا كريما وفي السراء فوجدك شكورا حليما وأعطاك بالدرهم الذي أعطيت أربعة وعشرين قيراطا عجل لك قيراطا واحدا وادخر لك ثلاثة وعشرين قيراطا يعطيكها في الآخرة * علي رضي الله عنه من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة * ودخل عليه كرم الله وجهه بعض أصحابه فرآه باكيا فقال له ما يبكيك يا أمير المؤمنين قال لسبع أتت علي ولم يرد علي فيها ضيف ولا سائل (عمر بن عبد العزيز) الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك دار الملك والصدقة تدخلك عليه * وفي الحديث ان آدم لما قضى مناسكه لقيته الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام * وفيه ان الله ينظر كل ليلة الى أهل الارض فأول من ينظر اليه أهل الحرم وأول من ينظر اليه من أهل الحرم أهل المسجد فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه قائما مستقبل القبلة غفر له * عن مجاهد ان الحجاج اذا قدموا الى مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمر واعتنقوا المشاة اعتناقا * وكان من عادة السلف ان يشيعوا الغزاة وأن يستقبلوا الحجاج ويقبلوا بين أعينهم ويسألوهم الدعاء لهم ويبادروا ذلك قبل أن يتدنسوا بالآثام * (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ان الله قد وعد هذا البيت أن يحجه في كل سنه ستمائة ألف فان نقصوا أكملهم الله من الملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق باستارها يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها * وفي الحديث ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة * وفيه أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة وظن ان الله لم يغفر له * (بعض السلف) اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل أهل عرفة من غير واسطة وهو أفضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان واقفا اذ نزل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا * قال أهل الكتاب لو أنزلت علينا هذه الآية لجعلنا يومها عيدا فقال عمر رضي الله عنه أشهد انها انزلت في يوم عيدين اثنين يوم عرفة ويوم الجمعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة * لما بنى آدم البيت قال يا رب ان لكل عامل أجرا فما أجري قال اذا طفت به غفرت لك ذنبك قال زدني قال جعلته قبلة لك ولاولادك قال زدني قال أغفر لكل من استغفرني من الطائفين به من أهل التوحيد من أولادك فقال يا رب

حسبي * قيل للحسن ما الحج المبرور قال ان ترجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة (مكحول) قلت للحسن أريد أن أخرج الى مكة فقال لا تصحب رجلا يكرم عليك فينقطع الذي بينك وبينه (عن عباد بن عباد) أردت أن أحج فأتاني ابن عون فقال احفظ عني خصلتين عليك بحسن الخلق والبذل فرأيت في المنام كأن حماد بن زيد أتاني بخلتين وقال اهداهما اليك ابن عون فقلت قومهما قال ليس لهما قيمة (عن عبد العزيز بن أبي داود) جاورت هذا البيت ستين سنة وحججت ستين حجة فما دخلت في شيء من أعمال البر فخرجت فحاسبت نفسي الا وجدت نصيب الشيطان فيه أوفر من نصيب الله تعالى عن علي رضي الله عنه القرآن فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم عن النبي صلى الله عليه وسلم اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا * وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر أن يختم القرآن في سبع ليال * وعن عثمان رضي الله عنه انه كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد بيوسف الى مريم وليلة الاثنين بطه الى طسم موسى وفرعون وليلة الثلاثاء بالعنكبوت الى ص وليلة الاربعاء بتنزيل الى الرحمن ويختم ليلة الخميس * وقيل أحزاب القرآن سبعة الحزب الاول ثلاث سور والثاني خمس سور والثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس احدى عشرة سورة والسادس ثلاث عشرة سورة والسابع المفصل من ق * عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم بالليل يصلي فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار يستمعون الى قراءته ويصلون بصلاته * قالوا قراءة القرآن في المصحف أفضل للنظر فيه وحمله * وعن عثمان رضي الله عنه انه خرق مصحفين لكثرة قراءته فيهما وكان الصحابة رضي الله عنهم يكرهون أن يمضي يوم ولم ينظروا في مصحف * ودخل فقيه على الشافعي رحمه الله في وقت السحر وبين يديه المصحف فقال له شغلكم الفقه عن القرآن اني لأصلي العتمة واضع المصحف بين يدي فما أطبقه حتى أصبح * وكان سفيان الثوري اذا دخل رمضان ترك جميع العبادات وأقبل على قراءة القرآن في المصحف * وعن كل واحد من أبي حنيفة والشافعي رحمهما الله انهما كانا يختمان في شهر رمضان ستين ختمة * علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف

خمسون حسنة ومن قرأه وهو في غير الصلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قرأه على غير وضوء فعشر حسنات * قالوا أفضل التلاوة على الوضوء والجلوس شطر القبلة وان يكون غير متربع ولا متكئ ولا جالس جلسة متكبر ولكن نحو ما يجلس بين يدي من يهابه ويحتشم منه * وقيل لابن عباس رضي الله عنهما أيجوز أن يحلى المصحف بالذهب والفضة قال حليته في جوفه * وختم القرآن في ركعة واحدة أربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وأبو حنيفة رضوان الله عليهم (عيسى عليه السلام) العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى * عن علي رضي الله عنه ان قوما عبدوا رغبة فتلك عبادة التجارة وان قوما عبدوا رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار * فضيل أنا أعبد الله تعالى لحبه ولا استطيع أن لا أعبد * محمود الوراق رحمه الله تعالى

تعصي الاله وأنت تظهر حبه * هذا وربي في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

قيل من أطاع الله جل وارتفع ومن عصاه ذل واتضع * في نوابغ الكلم طهرت فالك بماء يلك لولا نجسته بساويك * خفف اعرابي الصلاة ثم قال اللهم زوجني حور العين فقال عمر رضي الله عنه أسأت النقد وأعظمت الخطبة * قال الاصمعي كان اعرابي من بني ضبة اذا توضأ بدأ بوجهه ثم يتذرع ويتكوع ثم يغسل فرجه وبعد ذلك كان يقول لا أبدأ بالخبيثة قبل وجهي * وقال أيضا خرجنا الى البصرة فنزلنا على ماء لبني سعد فاذا اعرابية نائمة فنبهناها للصلاة فقالت الماء فوجدته باردا فتركته وتوجهت الى القبلة ولم تمس الماء فكبرت ثم قالت اللهم اني قمت وأنا عجلى وصليت وأنا كسلى فاغفر لي عدد الثرى فقلنا لها ما هذه الصلاة فقالت ان صلاتي هذه صلاتي منذ أربعين يوما وروي اعرابي في حزيران على شاطئ نهر يغوص غوصة ثم يخرج فيعقد عقدة فقيل له ما هذا قال جنابات الشتاء اقضيها في الصيف وتقدم اعرابي يصلي بالناس فقرأ الفاتحة بفصاحة وبيان ثم قال

و يوسف اذ دلاه أولاد علة * فاصبح في قعر البوير ثاويا

(أم رجل) فقرأ سورة القارعة فقال بدل قوله تعالى فأمه هاوية فأمه زانية فقطع الجماعة الصلاة وضربوه فقال لم تضربوني بسبب الكافرين * تقدم رجل في صلاة

الصبح فقرأ اذا الشمس كورت الى قوله تعالى فأين تذهبون فحصر فكررها حتى قرب ان تطلع الشمس وفي الجمع رجل كان قد وضع جرابه امامه فرفع جرابه وقال أنا أذهب الى مكاني ولا اعرف أين يذهب هؤلاء القرطبانون * تقدم رجل في صلاة وقرأ انا أرسلنا نوحا فحصر فسكت زمانا طويلا وكان خلفه اعرابي قال ان لم يذهب نوح ارسل أحدا مكانه وخلصنا من هذا * وصلى الهادي الفجر بالناس فقرأ عم يتساءلون فلما بلغ الى قوله تعالى ألم نجعل الارض مهادا ارتج عليه فردده مهادا ولم يجسر أحد ان يرد عليه لكونه أهيب الناس فعلم فقرأ أليس منكم رجل رشيد ففتح عليه وبعد هذا من محاسنه * وقيل للحجاج بن أرطاة ما لك لا تحضر الجماعة فقال أكره أن يزاحمني البقالون * وخفف اعرابي صلاته فقام عمر اليه بالدرة فقال أعدها فلما فرغ قال هذه خير أم الاولى فقال بل الاولى قال لم قال لان الاولى صليتها لله وهذه خوفا من الدرة فضحك * قال مؤذن حي على الصلاة والناس يتبادرون اليه فقال رجل لو قال حي على الزكاة ما جاء اليه أحد * وسمعت امرأة مؤذنا يؤذن بعد طلوع الشمس ويقول الصلاة خير من النوم فقالت النوم خير من هذه الصلاة * ومر سكران بمؤذن ردىء الحنجرة فجلد به الارض يدوس بطنه فاجتمع الناس عليه فقال ما بي رداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين * وسمعت امرأة صوم يوم كفارة سنة فصامت الى الظهر ثم أفطرت فقالت يكفيني كفارة ستة أشهر * أسلم مجوسي فثقل عليه الصوم فنزل الى سرداب له وقعد يأكل فسمع ابنه حسه فقال من هذا فقال أبوك الشقي يأكل خبز نفسه ويفزع من الناس * وشهد اعرابي عند حاكم فقال المشهود عليه أتقبل شهادته وله من المال كذا وكذا ولم يحج قال بل والله حججت كذا حجة فقال سله أصلحك الله عن مكان زمزم فقال اني حججت قبل أن تحفر زمزم * وقيل لمدني ما لك من آلة الحج قال التلبية * وقيل لسائل أما تستحي تسأل بالقرآن فقال اسكتوا والوجه تم كما أجوع لبعتم جبرائيل وميكائيل فضلا عن القرآن والله أعلم

(الروضة الثانية في العلم والحكمة والادب والكتابة وما اتصل بذلك)

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيامة فلا يفضل أحدهما على الآخر والغدوة في طلب العلم أحب الى الله من مائة غدوة ولا يخرج أحد

فى طلب العلم الا وملك موكل به يبشره بالجنة ومن مات وميراثه المحابر والاقلام دخل الجنة (على رضى الله عنه) أقل الناس قيمة أقلهم علما * وقيل قيام الدنيا بأربعة بعلم العلماء وعدل الامراء وعبادة البدلاء وسخاوة الاسخياء * يقال الامم على اختلاف الازمان والاديان متفقة على مدح أخلاق أربعة العلم والزهد والاحسان والامانة * قيل الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك * الاستاذ أبو اسمعيل الكاتب رحمه الله

لاتيأسن اذا ما كنت ذا أدب * على خمولك ان ترقى الى الفلك
بينا ترى الذهب الابريز مطرحا * فى الترب اذ صار اكليلا على الملك

يقال من غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الزهد اجتنى العزة ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة ومن غرس الوقار اجتنى المهابة ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الطمع اجتنى الكمد قيل

ولم أر أمثال الرجال تفاوتت * لدى الفضل حتى عد ألف بواحد

وقيل

وماتخفى المكارم حيث كانت * ولا أهل المكارم حيث كانوا

* فى التاريخ فيثاغورث أخذ الحكمة عن سليمان بن داود عليهما السلام بمصر واستخرج بذكائه علم الالحان وتأليف النغم وادعى انه استفاد ذلك من مشكاة النبوة وله مرتبة عالية جدا بين الفلاسفة وكان سقراط تلميذا له * ذكر أفلاطون فى كتاب النواميس ان النبى وما يأتى به لا يصل اليه الحكيم بحكمته ولا العالم بعلمه ومنه ما معى من العلم الاعلى بانى لست بعالم * عن جالينوس ان أبى لم يزل يؤدبنى بما كان يحسنه من علم الهندسة والرياضات الى خمس عشرة سنة ثم تعلمت الطب فى ثلاث سنين * وسئل بعضهم العلم أفضل أم المال قال العلم قال فما بال الناس يرون أهل العلم على أبواب أصحاب الاموال من غير عكس قال العلماء عارفون منفعة المال وهم جاهلون منفعة العلم * عن سهل بن عبد الله التسترى ما عصى الله أحد بمعصية أشد من الجهل وقيل يا أبا محمد هل تعرف شيأ أشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل * الجهل مطية من ركبها زل ومن صحبها ذل * من الجهل صحبة الجهال ومن المحال محاولة ذوى المحال * خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل الجاهل يطلب المال والعاقل يطلب الكمال * الجهل بالفضائل من أقبح الرذائل * بعض الفضلاء * لاتعجبن الجهول حلته * فذاك ميت وثوبه كفن

*سفيان

*سفيان ما من عمل أفضل من طلب العلم اذا صحت فيه النية يعنى تريد به الدار الآخرة * وكان يقال تعلموا العلم وان لم تنالوا به حظا فلان يذم الزمان لكم أحسن من ان يذم بكم (بعض السلف) العلوم أربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان * (قيل العلم علمان) علم ينفع وعلم يرفع فالرافع هو الفقه فى الدين والنافع هو الطب * على رضى الله عنه من اقتبس علما من علوم النجوم من حملة القرآن ازداد به ايمانا ويقينا ثم تلا ان فى اختلاف الليل والنهار وما خلق الله فى السموات والارض لآيات لقوم يتقون خص المتقين لانهم يحذرون العاقبة فيدعوهم الحذر الى النظر والتدبير (بعضهم) النظر فى النجوم الذى يستدل به على توحيد الله وكمال قدرته من أعظم الطاعات (ابن عباس رضى الله عنهما) النظر فى النجوم علم من علوم النبوة وليتنى كنت احسنه * قد قيل أول من نظر فى النجوم والحساب ادريس عليه السلام (عن ميمون بن مهران) اياك والتكذيب بالنجوم فانه من علوم النبوة (أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم) بينا رجل مستلق ينظر الى النجوم والسماء فقال والله انى لاعلم ان لك خالقا وربا اللهم اغفر لى فنظر الله اليه فغفر له * وكان الرجل فى بنى اسرائيل اذا عبد الله ثلاثين سنة أظلته غمامة ففعل ذلك رجل ولم تظله فشكا الى أمه فقالت لعلك اذنبت فى هذه السنين قال لا قالت فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك وأنت غير مفكر فيها قال نعم قالت من ههنا * وكان علماء بنى اسرائيل يسترون من العلوم علمين علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما أولادهم لحاجة الملوك اليهما لئلا يكونا سببا فى صحبة الملوك والدنو منهم فيضمحل دينهم * وقال ابن عباس لعكرمة مولاه اخرج فانظر كم بقى من الليل فقال انى لا أبصر النجوم فقال ابن عباس نحن نتحدى بك فتيان العرب وأنت لا تبصر النجوم وقال وددت ان أعرف الهفت دوازده يريد النجوم السبعة السيارة والبروج الاثنى عشر * قالوا لا بأس بالاعتماد على قول المنجمين فى الغرة * (عن محمد بن مقاتل) أنه كان يسألهم ويعتمد على قولهم اذا اتفق جماعة منهم * عن بعض المنجمين مولد الانبياء بالسنبلة والميزان * وكان طالع النبى صلى الله عليه وسلم الميزان وقال ولدت بالسماك * وفى حساب المنجمين هو السماك الرامح اذ طلع الدبران يبست الغدران اذا طلع سعد السعود ذاب كل جمود واخضر كل عود وانتشر كل مصرود اذا طلع الحوت خرج الناس

من البيوت * الشمس فى الحوت والبرد يموت * اذا مامضى من آب عشرون ليلة اتاك رقيم البرد من كل جانب * اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب وصار أهل البوادى فى الكرب * (على رضى الله عنه) يكره ان يسافر الرجل أو يتزوج فى محاق الشهر واذا كان القمر فى العقرب * قيل لابن دكين ما الدليل على ان المشترى سعد قال حسنه المنجمون النظر الى زحل يورث حزنا كما ان النظر الى المشترى يفيد سرورا * وقيل لاعرابى ما أعلمك بالنجوم قال من ذا الذى لا يعلم اجذاع بيته وقيل لاعرابية أتعرفين النجوم قالت سبحان الله امانعرف أشياخنا وقوفا علينا كل ليلة * قال معاوية لدغفل ابن حنظلة العلامة حين ضم اليه ابنه يزيد علمه العربية والانساب والنجوم * فيلسوف اضرع لمن فوقك فى العلم ودونك فى الجهل (أبو يوسف رحمه الله تعالى) تعلموا كل علم الا ثلاثة النجوم فانه يكثر الشؤم والكيمياء فانه يورث الافلاس والجدال فى الدين فانه يورث الزندقة (ثعلب) وددت ان الليل نهارا حتى لا ينقطع عنى أصحابى * قيل لابن شبرمة وكان كوفيا أنتم أروى أهل الحديث ام أهل البصرة فقال نحن أروى لاحاديث القضاء وهم أروى لاحاديث البكاء (على رضى الله عنه) الحكمة ضالة المؤمن فالتقفها ولو من أفواه المشركين (وعن النبى صلى الله عليه وسلم) فضل العالم على العابد كفضلى على ادنا كم رجلا وروى كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب * أتى أبو حنيفة الى حماد لطلب الفقه فقال تعلم فى كل يوم ثلاث مسائل ولا تزد عليها شيأ حتى ينفق لك العلم ففعل ففقه حتى أشير اليه بالاصابع * وكان أبو حنيفة يقول ما أتانا عن الله ورسوله فعلى الراس والعين وما أتانا عن الصحابة اخترنا أحسنه ولم نخرج عن أقاويلهم وما أتانا عن التابعين فنحن رجال وهم رجال * سال الاعمش أبا حنيفة عن مسائل فأجاب فقال الاعمش من أين لك هذا قال مما حدثتنا فقال يا معشر الفقهاء أنتم الاطباء ونحن الصيادلة * وكان أبو يوسف اذا سئل عن مسألة أجاب فيها وقال هذا قول أبى حنيفة ومن جعله بينه وبين الله فقد استبرأ لدينه * الائمة الاجلة الحنفية الجود والحلم حاتمى واحنفى * والعلم والدين حنيفى وحنفى * كان يقال أربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا أبو حنيفة فى فقهه والخليل فى نحوه والجاحظ فى تأليفه وأبو تمام فى شعره (أحمد بن حرب) أبو حنيفة فى العلماء كالخليفة فى الامراء (روى واصل بن عطاء) يكتب من فتى حديثا فقيل له أتكتب من

هذا فقال اما انا فاحفظ له منه ولكنى اردت ان أذيقه كأس الرياسة ليدعوه ذلك الى الازدياد فى العلم (قال أبو عبيدة) ما ينبغى ان يكون فى الدنيا مثل النظام سألته وهو صبى عن عيب الزجاج فقال سريع الكسر بطىء الجبر * سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه فى دينه وكررهما عليه فقال يا رسول الله اسألك عن العمل فتخبرنى عن العلم فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل * المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة (عن عيسى عليه السلام) من علم وعمل وعلم عد فى الملكوت الاعظم عظيما (كان مالك بن أنس رحمه الله) اذا أراد ان يحدث توضأ وسرح لحيته وجلس فى صدر مجلسه بوقار وهيبة تعظيما لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأراد الرشيد ان يسمع منه الموطأ مع ابنيه فاستخلى المجلس فقال مالك ان العلم اذا منع منه العامة لم ينتفع به الخاصة وأذن للناس فدخلوا (عن وهب) ابذل علمك لمن يطلبه وادع اليه من لا يطلبه والا فمثلك مثل من اهدى اليه فاكهة فلم يطعمها ولم يطعمها حتى فسدت * لما أراد الاسكندر المضى الى أقاصى البلاد قال لارسطاطاليس أوصنى قال عليك بالعلم فاستنبط منه ما يجلو ألسنة الناطقين ويجذب قلوب السامعين تنقد لك الرعية من غير حرب (حكيم) قوت الاجسام المطاعم والمشارب وقوت العقل الحكمة والعلم (على رضى الله عنه) أوضع العلم ما وقف على اللسان وأرفعه ما ظهر فى الجوارح والاركان (عن النبى صلى الله عليه وسلم) هلاك أمتى فى شيئين ترك العلم وجمع المال (حكيم) علم المرء بانه لا يعلم أفضل من علمه بانه يعلم (الخليل) العلوم أقفال والسؤالات مفاتيحها من لم يتعلم فى صغره لم يتقدم فى كبره (الزهرى) تعلم سنة خير من عبادة سنتين وثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم العمل الصالح وأفضل ما أعطى العبد فى الدنيا الحكمة وفى الآخرة الرحمة (الخليل) كنت اذا لقيت عالما أخذت منه وأعطيته * تخرق كتاب سيبويه فى كم المازنى نيفا وعشرين مرة * قال رجل لافلاطون كيف قويت على جمع هذا العلم كله قال افنيت من الزيت فى السراج أكثر من الشراب الذى شربته فى عمرى (وعن أبى يوسف) مات لى ابن فأمرت رجلا ان يتولى أمر دفنه ولم أدع مجلس أبى حنيفة خفت أن يفوتنى منه يوم * ويقال عليك بالدرس فان الدرس غرس * قيل لم يطلب العلم من لم يطل درسه ولم يكد

نفسه * قيل لابن عباس رضي الله عنهما بم أدركت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول وراو غير ملول * وقيل لبزرجمهر بم نلت ما نلت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير واحتمال كاحتمال الكلب وتملق كتملق السنور * وعن أبي يوسف رضي الله عنه اختلفت الى أبي حنيفة رضي الله عنه تسع عشرة سنة وما فاتني صلاة الغدمع أبي ليلى (وعن زفر رحمه الله) اختلفت الى أبي حنيفة رضي الله عنه خمسا وعشرين سنة وما فاتني فطر ولا أضحى * وقيل خزائن المنى على قناطر المحن (أحمد بن حنبل) كنت في مجلس أبي يوسف حين أمر بشر المريسي بجر برجله فأخرج ثم رأيته في المجلس فقيل له كيف رجعت الى المجلس فقال لست أضيع حظي من العلم بما فعل بي في الامس * وقيل من أخلد الى التواني حرم الاماني (ابن عباس رضي الله عنهما) ذللت طالبا فعززت مطلوبا * وسئل الهندواني عن أهل بخارى حين عوده الى أهل بلخ فقال رأيت فقيها ونصف فقيه الفقيه الميداني ونصف الفقيه محمد بن فضيل لانه لا يعرف الحسابيات فسمع محمد فاشتغل بها حتى صار قدوة فيها * وروى صاحب المحيط عن استاذه حسام الدين عن والده برهان الدين ان طريقة الخطائين عرفت بالوحي (النخعي) سل مسئلة الحمقاء واحفظ حفظ الاكياس (الحسن) من استتر عن الطلب بالحياء لبس للجهل سربالا فاقطعوا سرابيل الحياء فانه من رق وجهه رق علمه (عائشة رضي الله عنها) نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين (مجاهد) لا يتعلم العلم مستحي ولا متكبر (علي رضي الله عنه) من افتى الناس بغير علم لعنته السماء والارض * ويقال كان الصحابة يتدافعون أربعة أشياء الامامة والوديعة والوصية والفتوى * قيل أسرع الناس الى الفتوى أقلهم علما وأشدهم دفعا لها أورعهم (وعن النبي صلى الله عليه وسلم) أجرؤكم على النار أجرؤكم على الفتوى (ابن مسعود رضي الله عنه) ان الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لمجنون * سألت بنت علي البلخي أباها عن القيء اذا خرج الى الحلق فقال يجب اعادة الوضوء فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يا علي حتى يكون ملء الفم فقال علمت ان الفتوى تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآليت على نفسي ان لا أفتي أبدا (بعض أصحاب أبي حنيفة) قال سمعته يقول من أبغضني جعله الله مفتيا * سأل رجل ابن عمر عن شيء فقال لا أعلم ثم قال

بعد

بعد ما ولى الرجل نعم ما قال ابن عمر قال لما لا يعلم لا أعلم (ابن مسعود) جنة العالم لا أدري فاذا أخطأها فا أصاب * قال الهيثم بن جميل شهدت مالك بن أنس سئل عن ثمان وأربعين مسئلة فقال في ثنتين وثلاثين منها لا أدري (وكان عبد الله بن يزيد بن هرمز) يقول ينبغي للعالم ان يورث جلساءه من بعده لا أدري حتى يكون أصلا منه في أيديهم اذا سئل أحدهم عما لا يعلم قال لا أدري وسئل الشعبي عن مسئلة فقال لا علم فقيل الا تستحي وأنت فقيه العراقين قال ولم استحي مما لا تستحي منه الملائكة حين قالت لا علم لنا الا ما علمتنا (سفيان بن عيينة) كنت في حلقة رجل من ولد عبد الله بن عمر فسئل عن شيء فقال لا أدري فقال له يحيى بن سعيد العجب منك كل العجب تقول لا أدري وأنت ابن امام الهدى فقال أعجب مني عند الله من قال بغير علم أو حدث بغير ثقة وسئل علي رضي الله عنه عن شيء على المنبر فقال لا أدري فقيل ليس هذا مكان الجهال فقال هذا مقام الذي يعلم شيئا ويجهل شيئا وأما الذي يعلم ولا يجهل فلا مكان له * وسئل أبو يوسف عن شيء فقال لا أدري فقيل تأكل من بيت المال كل يوم كذا درهما وتقول لا أدري فقال آكل بقدر علمي ولو أكلت بقدر جهلي ما كفاني ما في الدنيا جميعا سئل ثعلب عن شيء فقال لا أدري فقيل اليك تضرب أكباد الابل وأنت تقول لا أدري فقال للقائل لو كان لامك بعدد ما لا أدري بعر لاستغنت * سئل أبو بكر القباطي وهو على المنبر فقال لا أدري فقيل ليس هذا موضع الجهال فقال انما علوت بقدر علمي ولو علوت بقدر جهلي لعلوت السماء * اعرابي لا تقل فيما لا تعلم فتتهم فيما تعلم * من فاته الادب فاته أعظم الآداب * ارسطاطاليس من ترك الادب عقم عقله ومن قعد به حسبه نهض به أدبه حسن الادب يستر قبيح النسب الفضل بالعلم والادب لا بالاصل والنسب من ساء أدبه ضاع نسبه كل خير ينال بالطلب يزداد بالادب الادب مال واستعماله كمال (النبي صلى الله عليه وسلم) ما نحل والد ولده نحلا أفضل من أدب حسن * قيل من لم يؤدبه الابوان أدبه الملوان * جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان أديبا كان نقص أبيه زائدا في شرفه وان ابن الشريف اذا كان غير أديب كان شرف أبيه زائدا في سقوطه * (لقمان) اغد عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا ولا تكن الخامس فتهلك (علي رضي الله عنه) الناس عالم أو متعلم وسائر الناس همج (الثوري) هتف العلم بالعمل فان أجابه استقر والا ارتحل

(أبو حيان التوحيدى) لا تأنس بالعمل مادمت مستوحشا من العلم ولا تثقن بالعلم مادمت مقصرا فى العمل ولكن اجمع بينهما * وكان يقال العلم قائد والعمل سائق والنفس حرون فاذا كان قائد بلا سائق بلدت واذا كان سائق بلا قائد عدلت عينا وشمالا وكان يقال يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم واحد * وكتب رجل الى أخ له انك قد أوتيت علما فلا تطفئن نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى فى الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم * وعن أبى حنيفة رضى الله عنه انى لادعو الله لحماد فابدأ به قبل أبوى ودخل على الواثق معلمه فبالغ فى اكرامه واجلاله فقيل له فى ذلك فقال هو أول من فتق لسانى بذكر الله تعالى وادنانى من رحمة الله وسئل الاسكندر مالك تعظم مؤدبك أشد من تعظيمك لابيك فقال أبى حطنى من السماء الى الارض ومؤدبى رفعنى من الارض الى السماء وقيل لبزرجمهر ما بالك تعظيمك لمعلمك أشد من تعظيمك لابيك قال لان أبى سبب حياتى الفانية ومعلمى سبب حياتى الباقية فانا من بحاره مغترف ومن ثماره مخترف (قال النبى صلى الله عليه وسلم) النظر فى وجوه العلماء عبادة * وسئل محمد بن جعفر الصادق رضى الله عنه عن ذلك فقال الذى اذا نظرت اليه ذكرك أمور الآخرة ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة * قال أبو الدرداء رضى الله عنه ويل لمن لا يعلم مرة وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات * قال الخليل زلة العالم مضروب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل قال الاوزاعى ما من شئ أبغض الى الله تعالى من عالم يزور عاملا * سحنون ما أسمج العالم ان يؤتى الى مجلسه فلا يوجد فيسأل عنه فيقال عند الامير (فضيل) شر العلماء من يجالس الامراء خير الامراء من يجالس العلماء كان ابن المبارك يقول الشرطى خير من أصحابنا فقيل يا أبا عبد الرحمن كيف ذلك قال الشرطى اذا كبر تاب وهم اذا كبروا دخلوا فى عمل السلطان * وقيل للضحاك مالك لا تأتى عمر بن عبد العزيز قال والله لاعرف انه امام عادل ولكنه لا يلبث بين أظهركم الا قليلا وامراء بنى أمية لا يعرفونى فاكره ان آتيه فيشهرنى فيولع بى امراء بنى أمية بعده * قال ابن عبد الحكم كنت عند مالك اقرأ عليه فحضرت الظهر فقمت لاصلى فقال ما الذى قمت اليه بافضل مما كنت فيه اذا صحت النية قال أبو بكر بن عياش كنا عند الاعمش نكتب الحديث ونحن صبيان فمر صديق له فقال من هؤلاء قال هم الذين يحفظون عليك دينك

(عن

(عن النبى صلى الله عليه وسلم) الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفا وينجو العالم منها وفقه العبادلة مثل وهم ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وابن عمرو بن العاص رضى الله عنهم * قال ارسطاطاليس الحكمة للاخلاق كالطب للاجساد (حكيم) تقول الحكمة من التمسنى ولم يجدنى فليعمل أحسن ما يعلم وليترك اقبح ما يعلم فاذا فعل ذلك فأنا معه * وقيل حب السلطان العلم يلقح الخواطر العقم * تلقى الرشيد الكسائى فى بعض الطرقات فوقف عليه فسأله عن حاله فقال لو لم أجتن من ثمرة العلم والادب الا ما وهب الله لى من وقوف أمير المؤمنين على لكان كافيا فبقى أبو يوسف على باب الرشيد حولا لا يصل اليه فوقعت واقعة وهى ان الرشيد كان يهوى جارية لزبيدة وحلفت بأن لا تبيعها ولا تهبها اياه فاعضلت على الفقهاء فسئل أبو يوسف فقال يا أمير المؤمنين افتيك وحدك ام بحضرة الفقهاء ليحصل اليقين ويزول الشك فاحضروا فقال المخرج ان تهبك نصفها وتبيعك نصفها فاصدقوه ثم قال أريد ان أطأها اليوم قال اعتقها فتزوجها ففرح وعظم أمره عند المأمون * لولا الحرص لخربت الدنيا ولولا الشهوة لانقطع النسل ولولا حب الرياسة لبطل العلم ولما قدم الرشيد الرقة أشرفت أم ولد له من قصره فرأت الغبارة قد ارتفع وأسرع الناس فقالت ما هذا قالوا قدم من خراسان عالم يقال له ابن المبارك قالت هذا والله الملك لا هرون الذى لا يجمع الناس الا بالسوط والخشب * نظر مزيد الى امرأته تصعد فى الدرجة فقال أنت طالق ان صعدت وطالق ان وقفت وطالق ان نزلت فرمت نفسها من حيث بلغت فقال لها فداك أبى وأمى ان مات مالك احتاج اليك أهل المدينة فى أحكامهم * وصنع عيسى للحواريين طعاما فلما أكلوا وضأهم بنفسه فقالوا يا روح الله نحن أولى ان نفعله منك فقال انما فعلت هذا لتفعلوه بما تعلمون * قال ذو النون المصرى اياك ان تطلب العلم بالجهل قيل كيف يطلب العلم بالجهل قال اذا قصدت العلم فى غير وقته وتخطيت الرقاب وتركت فى طلبه حرمة الشيوخ ولم تستعمل فيه السكينة والوقار والادب فذلك طلب العلم بالجهل * قال أبو عبيدة ما قرعت بابا على عالم قط * قال طاوس ما حمل ماء العلم فى مثل قرب الحلم * قال وهب ان للعلم طغيانا كطغيان المال * الحسن لقيت أقواما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح * قيل العامل بغير علم كالسائر على غير

الطريق فاطلب العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلب العبادة طلبا لا يضر بالعلم * قال عطاء ابن أبي رباح ما رأيت مجلسا أكرم من مجلس ابن عباس اذ هو أكثر فقها وأعظم حفية ان اصحاب القرآن عنده واصحاب الفقه عنده واصحاب الشعر عنده ويصدرهم كلهم في واد واسع * ورأى ابن كثير قارئ مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام جالسا والناس يسألونه فقال اني كنزت تحت المنبر كنزا وقد امرت مالكا ان يقسمه فيكم فاذهبوا الى مالك * قال محمد بن اسحق بن خزيمة ما رأيت تحت أديم السماء ولا فوق الارض اعلم بالحديث ولا احفظ له من محمد بن اسماعيل البخاري وكان يقال حديث لا يرفعه محمد بن اسماعيل ليس بحديث * وقال البخاري احفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح قال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين كان ذلك بمكة شرفها الله والغسل بزمزم والصلاة خلف مقام ابراهيم عليه السلام وترجم أبوابه في الروضة الشريفة صلى الله على صاحبها وسلم ووضع تراجمه بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين وقال أخرجته من ستمائة ألف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وعدد الاحاديث المسندة فيه سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا * وأول من بنى دار الحديث على الارض الملك العادل نور الدين بعض الاعلام رحمة الله تعالى عليه

علم الحديث وسيلة مقبولة * عند النبي الابطحي محمد

فاشغل به اوقاتك البيض التي * ملكتها تشرف بذاك وتسعد

ومن ائمة الحديث ابن الاثير صاحب جامع الاصول * وصف اعرابي نفسه بالحفظ فقال كنت كالرملة لا يقطر عليها شيء الا شربته * وشكا رجل الى وكيع بن الجراح سوء الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي فانشد الرجل يقول

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فارشدني الى ترك المعاصي

واخبرني بان العلم نور * ونور الله لا يهدى لعاصي

قال رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم اني لأسمع الحديث ولا احفظه فقال استعن بيمينك أي اكتبه وقال عليه الصلاة والسلام قيدوا العلم بالكتابة و يقال في المثل ما حفظ فر وما كتب قر و يقال الحفظ صيد والكتابة قيد (الشعبي) اذا سمعت شيأ

فاكتبه

فاكتبه ولو في الحائط وقيل تكثر من العلم لتفهم وتقلل منه لتحفظ قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه العلم اكثر من أن يحصى فخذوا من كل شيء احسنه وانشأ رضي الله عنه يقول

ماحوى العلم جميعا احد * لا ولو مارسه ألف سنه

انما العلم بعيد غوره * فخذوا من كل شيء احسنه

(ارسطو) ليكن ما تكتبه من خير ما تقرا وما تحفظ من خير ما تكتب * وقيل القلم قيم الحكمة وان لهذه العلوم نفرة فاجعلوا الكتب لها حماة والاقلام عليها رعاة (ثمامة بن الاشرس) ما اثبته الاقلام لا يطمع في دروسه الايام وقيل الاقلام رسل الكلام * قال فيلسوف * الخط لسان اليد * قال اقليدس الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية و يقال الخط عند الفقير مال وعند الغني جمال وعند الاكابر كمال * قيل الدواة من انفع الادوات والحبر أجدى من التبر * وقيل الدواة غدير تفيض ينابيع الحكمة من قراره وتنشأ سحب البلاغة من اقطاره * ونظر جعفر البرمكي الى خط حسن فقال لم أر باكيا أحسن تبسما من القلم * قال سهل بن هرون القلم أنف الضمير اذا رعف اعار اسراره وابان آثاره * عن اعرابي خط الاقلام صور هي في الابصار سود وفي البصائر بيض * قيل تخاصم صاحب قلم مع صاحب سيف في الصدارة فقال صاحب السيف السلطنة تحصل بي وقال صاحب القلم انا ارجح بار بعة لان القلم يحتاج اليه في دفع الاعداء ونفع الاحياء وانه علة الدخل والسيف علة الخرج وانه لا يوجد باغ من أصحاب الاقلام وان صاحب القلم يدفع صاحب السيف بالراي بدون العكس فتعين الصدارة لصاحب القلم * قال المأمون لله در القلم يحوك وشي المملكة قيل

اذا أقسم الابطال يوما بسيفهم * وعدوه مما يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة * مدى الدهر ان الله أقسم بالقلم

(أيوب بن غسان قال) فما شيء باحسن من ثياب على حافاتها أثر المداد * قيل من السودد سوادان سواد الكاتب وسواد الراكب * قيل المداد خلوق الكتبة * ونظر اعرابي كتابا فقال كواكب الحكم في ظلم المداد * ومر عبد الحميد بابراهيم بن خالد وهو يكتب خطا رديئا فقال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعل فجاد خطه * قال علي كرم الله وجهه لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع ألق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج

بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك أجدر بصباحة الخط * وأول من خط بالقلم ادريس النبي عليه السلام * وأول من نقل الخط الكوفي الى طريقة العربية ابن مقلة * قال أبو منصور الثعالبي في خطه

خط ابن مقلة من أرعاه مقلته * ودت جوارحه لو حولت مقلا
والدر من دره ذو صفرة حسدا * والنور من نوره ذو حمرة خجلا

* قيل كتب ابن مقلة كتاب هدنة بين المسلمين والروم فوضعوه في كنيسة قسطنطينية وكانوا يبرزونه في الاعياد ويجعلونه في جملة تزاينهم في أخص بيوت العبادات ويعجبون الناس من حسنه ثم جاء ابن البواب وزاد في تغريب الخط ثم جاء ياقوت المستعصمي الخطاط وختم فن الخط وأكمله وأدرج في بيت جميع قوانينه فقال

اصول وتركيب كراس ونسبة * صعود وتشمير نزول وارسال

(عبد الله بن المعتز قال)

اذا أخذ القرطاس خلت يمينه * تفتح نورا او تنظم جوهرا

قيل الكتاب بستان والخط نرجسه * قيل لابي بكر الخوارزمي عند موته ما تشتهي قال النظر في حواشي الكتب * نظر المأمون الى بعض أولاده وهو ينظر في كتاب فقال يا بني ما كتابك هذا قال بعض ما يشحذ الفطنة ويؤنس من الوحشة فقال الحمد لله الذي رزقني ذرية يرى بعين عقله أحسن مما يرى بعين وجهه * وسئل بعض الملوك عن مشتهاه فقال حبيب أنظر اليه * ومحتاج انظر له وكتاب أنظر فيه * وخير جليس في الزمان كتاب * وقيل اذا كتبت كتابا فأعد النظر اليه فانما تختم على قلبك (الخليل) اذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحول بالفارسية * قال ابن المبارك ما قرأت كتاب رجل قط الا عرفت مقدار عقله (اسمعيل الثقفي) عقول الرجال في اطراف اقلامها * وقيل من ألف كتابا أو شعرا انما يعرض الناس على عقله فان أصاب فقد استهدف وان اخطأ فقد استقذف * وقالوا لا يزال المرء في فسحة من أمره ما لم يقل شعرا أو يؤلف كتابا * رأى الخليل مع رجل دفترا بخط رقيق فقال أيست يا هذا من طول العمر يقال للخط الردئ خط الملائكة لان خطهم غير بين للناس وأجود الخط أبينه * القلم الردئ كالولد العاق والاخ المشاق (على رضي الله عنه) حين ضرب ما قطعت قطيعة غنم ولا

لبست السراويل على القدم ولا جلست على براية القلم فمن أين أصابني هذا الالم * يقال لا تكتب بالقلم المعقود ولا تمشط بالمشط المكسور ولا تمش بين القبور * وقيل لرافضي ما علامة النصب في عمرو قال بغض علي بن أبي طالب * وقيل لاعرابي انهمز اسرائيل قال اني اذا رجل سوء * وقيل لآخر أتهمز الفارة قال السنور يهمزها * ووقع نحوي في كنيف فجاؤه بكناسين فقال اطلبا لي حبلا رقيقا وشدا في شدا وثيقا واجذباني جذبا رفيقا فقالا والله لا نخرجه وهو في السلح الى الحلق ولا يدع الفضول (واستأذن) رجل على سيبويه فقال سيبويه لغلامه قل له انصرف قال الرجل للغلام انا أجد وأجد لا ينصرف قال سيبويه للغلام قل له أجد اذا عرف فلا ينصرف واما اذا نكر فينصرف * قد جرى مثل ذلك بين عمر النسفي والزمخشري والقمفازي قال

أضمرت في القلب هوى شادن * مشتغل بالنحو لا ينصف
وصفت ما أضمرت يوما له * فقال لي المضمر لا يوصف

وقال آخر
على نحوية ألقيت نفسي * وايرى نام بين الحصيتين
فقالت خل عني خل عني * بمثلك قط ما أقررت عيني
فايرك ساكن كسكون حرحي * ولم يجز التقاء الساكنين

* فقدت في دار بعض الرؤساء مشربة فضة فوجه الى ابن ماهان فقال المشربة سرقت نفسها فضحك منه فاغتاظ فقال هل في الدار جارية تسمى فضة فقالوا نعم فقال الفضة أخذت الفضة فكان كما قال * وافتقدت امرأة بعض الكبار خاتما فوجهت الى أبي معشر فقال خاتم الله أخذه فتعجبت من قوله ثم طلبته فوجدته في أثناء ورق المصحف * صلب منجم فقيل هل رأيت هذا في نجمك فقال رأيت رفعة ولكن لم أعلم انها فوق الخشبة * وسأل منجم رجلا عن طالعه فقال تيس فقال ليس في السماء تيس قال الرجل كان يقول المنجمون الطالع في ولادتي جدي وأنا صرت كهلا فلا بد ان يصير طالعي تيسا * ونظر مدني الى قوم يستسقون ومعهم الصبيان فقال ما هؤلاء قالوا نرجو بهم الاجابة قال لو كان دعاؤهم مجابا ما بقي في الارض معلم * قال أبو عثمان مررت يوما بمعلم بين يديه غلام يقرأ وان عليك لعنتي وقال المعلم الى يوم الدين

معلم الصبية شر الورى * وعقله أنقص من عقلهم

بقدر ما يلقى الى ذهنهم * من علمه يكسب من جهلهم

* وكان بعض الكتاب يكتب والى جنبه رجل يتطلع فى كتابه فلما شق عليه كتب فيه ولولا ثقيل بغيض كان الى جنبي يتطلع لشرحت جميع ما فى نفسى فقال الرجل يا سيدى والله ما كنت أتطلع قال ومن أين قرأت هذا الذى أنكرت * ودخل حاجب الحجاج وقال فلان الكاتب بالباب قال ابن قرة الكتاب أسوأ الناس خلقا ودخل الكاتب وأكرمه الحجاج فخرج وقال الحجاج لولا حق صحبتك لقتلتك يا ابن قرة قال الله تعالى كراما كاتبين قال ابن قرة أنا أقول فى كتاب الديوان لا فى ملائكة الرحمن فضحك وعفا عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

(الروضة الثالثة فى السلطنة والامارة والوزارة والسياسة والعدل والعفو والطاعة للولاة وما ناسب ذلك)

(النبي) صلى الله عليه وسلم زين الله السماء بثلاث بالشمس والقمر والكواكب وزين الله الارض بثلاث بالعلماء والمطر وسلطان عادل * وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب العباد الى الله تعالى وأقربهم منه مجلسا يوم القيامة امام عادل * وعن عبد الله بن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال عدل ساعة خير من عبادة سنة * وعن ابن عباس أنه قال قال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ان الامام العادل ليرفع له فى كل يوم مثل عمل رعيته فصلاته تعدل تسعين ألف صلاة * عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد أفضل عند الله من امام ان قال صدق وان حكم عدل * قال عمر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرنى عن هذا السلطان الذى ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو قال ظل الله فى الارض فاذا أحسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا أساء فعليه الاصر وعليكم الصبر * قال مالك بن دينار وجدت فى بعض الكتب يقول الله تعالى انا مالك الملوك قلوب الملوك بيدى فمن أطاعنى جعلتهم عليه رحمة ومن عصانى جعلتهم عليه نقمة ولا تشغلوا ألسنتكم بسب الملوك ولكن توبوا الى الله أعطفهم عليكم (وأوحى) الله تعالى الى بعض أنبيائه اذا عصانى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى (هوشنك) أنا رحمة للمصلحين ونقمة على المفسدين * الشعبي لام الحجاج على ظلمه فأعطى له دينارا كامل العيار وقال بعه فذهب

الى الصرافين قالوا ناقص العيار فجاء وحكى ما وقع فقال اذهب الى فلان فى محلة كذا فذهب اليه فقال ذلك الرجل هذا كامل العيار فقال الشعبي أظلمك الحجاج قال لا بل انا فى راحة من دولته ولا يترك علينا أحدا يظلم * قال مالك بن دينار اذا غضب الله على قوم سلط عليهم صبيانهم (فضيل) لو كان لى دعوة مستجابة لما جعلتها الا فى الامام لانه اذا اصلح الامام أمنت العباد والبلاد فقبل ابن المبارك رأسه وقال يا معلم الخير من يحسن هذا غيرك * يقال الملك والدين توأمان * قال على رضى الله عنه السلطان حياة الرعية وصلاح البرية * وعنه كرم الله وجهه قلوب الرعية خزائن راعيها فما أودعها من عدل أو جور وجده * قال ابن السماك للرشيد ان الله قد وهب لك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك ببعضها ولم يجعل فوق قدرك قدرا فلا تجعل فوق شكرك شكرا (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه كان يطعمهم الطيب ويأكل الغليظ ويلبس الخشن ويعطيهم الحق ويزيدهم وأعطى رجلا عطاء أربعة آلاف درهم وزاده ألفا فقيل له ألا تزيد ابنك كما تزيد هذا فقال ان هذا ثبت أبوه يوم أحد ولم يثبت أبو هذا * قال ابو بكر رضى الله عنه انا منذ ولينا أمر المسلمين لم نأخذ لهم درهما ولا دينارا ولكن أكلنا من جريش طعامهم ولبسنا من خشن ثيابهم وليس عندنا من فيئهم الا هذا الناضح وهذا العبد الحبشي وهذه القطيفة فاذا قبضت فادفعوها الى عمر فلما قبض أرسلوها اليه فبكى حتى سالت دموعه ثم قال رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده شأن الهمم العالية الاعراض عن الزخرف الحائل والاقبال على ما هو باق غير زائل كان عمر بن عبد العزيز من أشد الناس تنعما قبل الخلافة ولما ولى زهد فى الدنيا وخطب فى جمعة فقومت ثيابه فلم تبلغ قيمتها ثلاثة دراهم ويقال من شهد من سواه زهد فيمن سواه ومن عرف الاله لم يألف الاه قبل سعيد بن المسيب مال السلطان من الخمس ولم يقبله الثورى وقال اعلم انه لى حلال ولكنا أكره ان يقع لهم فى قلبي مودة (الحسن) لا يرد جوائز الامراء الا مرائى أو أحمق * ونهى الثورى عن القرب من المنبر فقيل أليس يقال ادن واستمع قال ذلك لابي بكر وعمر والخلفاء وأما هؤلاء فتباعد عنهم ولا تستمع كلامهم ولا تروجوهم * قال الفقيه كنت أفتى بعدم أخذ الاجارة على تعليم القرآن وبحرمة دخول العلماء على السلاطين وبمنع العالم عن الخروج الى الرستاق فرجعت

عن الكل اضياع القرآن وحاجة الخلق ولجهل أهل الرستاق (عمر) رضى الله عنه أشقى الولاة من شقيت به رعيته (على) رضى الله عنه ان شر الناس امام جائر ضل وضل به وأمات سنة مأخوذة وأحيا بدعة متروكة وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيامة بالجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى فى جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط فى قعرها (ابن عباس) رضى الله عنهما ورفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم ان من أشراط الساعة اماتة الصلاة واتباع الشهوات والميل الى الهوى وتكون أمراء خونة ووزرة فسقة فوثب سلمان فقال بأبى أنت وأمى ان هذا لكائن قال نعم ياسلمان عندها يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح فى الماء ولا يستطيع أن يغير قال أو يكون ذلك قال نعم ياسلمان ان أذل الناس يومئذ المؤمن يمشى بين أظهرهم بالمخافة ان تكلما كلوه وان سكت مات بغيظه * ولزمت بعض امراء بلخ كفارة يمين فسأل فقيها فقال كفر بالصيام فبكى لان فى أمره بالصيام أن جميع ما يملكه حرام ولاشئ له * واياك والامارة فانها للدماء أمارة وللبلاء أبارة * علامة ادبار الامارة كثرة الطاعون وقلة العمارة * وقيل علامة ادبار دولة الملك أن يصحب الاحداث ومن لا عبرة له بالعواقب وأن يقصد أهل مودته بالاذى وأن ينقص خراجه عن قدر مؤنة ملكه وأن يكون تقريبه وتبعيده للهوى لا للرأى والاستهانة بناصح (العلماء) عن بعض الحكماء الملك للعدو بمنزلة الجبال للارض فلابد من أن يكون وقورا حليما صبورا وأمينا لامستعجلا فى عقوبة رجل اذا سمع فى حقه شيأ والالا يأمن منه أحد وتفسد قلوب الرعية عليه واذا اضطر الى المحاربة لايقوم بنفسه بل يقوم تحت رايته واذا قام مقامه ابنه يجب أن يجل اجلاء أبيه لان الحب والبغض يتوارثان فلا يكادون يخلون بينه و بين مكروه ولا يقدر احداث القوم عليهم فتفسد عليه قلوبهم واذا جلس مكان العدو بالقهر لايتركهم أمراء لان التعصب لايخرج من قلوبهم ولا يستبد برأيه و يستشير فى الامور المشكلة كثيرا من أركان الدولة تحرزا عن الخطا و ينبغى ان يكون مبسوط اليد فان الخلق لاتتبعه الالغرض دنيوى ولا يكون انعامه مخصوصا بطائفة فان الامارة موقوفة على العسكر والفقراء والعلماء والبلغاء والشعراء واهل الحرف و يفوض كل أمر الى أهله والا فسدت قلوب المستحقين عليه فان ألف ألف من الفصحاء الملك واحد لقليل وعدوا واحد الكثير

و ينبغى ان يكون له فى كل سوق وقطر من يثق به من الناس ليقف على ماهى عليه ثم يطلعه عليه فانه كثيرا ما يقع فى قلوب العامة ماوقع وما سيقع * وأتى عمر بن عبد العزيز برجل فقال لولا انى غضبان لعاقبتك وكان اذا أراد عقاب رجل حبسه ثلاثة أيام مخافة التعجيل فى أول الغضب * عن بعض الحكماء اياك وغرة الغضب فانها تصيرك الى ذلة الاعتذار (على) كرم الله وجهه حدة المرء تهلكه (وعنه) حلم المرء عونه (وعنه) سوء الخلق وحشة الاخلاص * يقال خرج المال يؤتى بالتعويض والاخلاف وأما النفوس فليس لاتلافهن تلاف (أردشير بابك) لا استعمل السيف ان عصى حيثما تكفى العصا وما أتصدى العدو بالصول والنصل اذا كان يؤثر فيه القول الفصل

* قيل الفكر المعقول أمضى من الباتر المصقول * قيل

غضب الكريم وان تأجج ناره * كدخان عود ليس فيه سواد

و ينبغى للسلطان ان يؤخر العقوبة الى انكسار غضبه و يعجل مكافأة المحسنين و يستعمل الاناة فيما يحدث ففى تأخير العقوبة امكان العفو وفى تعجيل المكافأة مسارعة الاولياء الى الطاعة * و ينبغى ان يكون وزيره مصلحا فان الوزير اذا صلح صلح الملك واذا فسد فسد الملك

واصابة الخلفاء فيما حاولوا * مقرونة بكفاية الوزراء

فى أمثالهم لاتسأل عن السلطان من هو وانظر الى الوزير من هو * لن يفلح وزير عند أمير ما طلع ابنا جيرو سمر ابنا سمير اتل على كل من وزر كلا لاوزر الا أخبركم بالنفس الوزارة نفس بلاها الله تعالى بالوزارة كل وزير موسى الاوزير موسى يقال احسن الوزراء حالا من أعد لكل أمر يجوز وقوعه عدة * وأسوأهم حالا من ترك الاعداد للنوازل ثقة بنفسه واعتمادا بفطنته * و يقال من ظن من الملوك ان لعلمه فضيلة عن علم وزيره فقد غلط وان خالف بعد حجة ظاهرة لم يفلح * وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بأمير خيرا جعل له وزير صدق ان نسى ذكره وان ذكر أعانه وان أراد غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسى لم يذكره وان ذكر لم يعنه * و يقال اذا أحبك الوزير فلا تخش الامير ولا تثقن بالامير اذا أبغضك الوزير * قال الاسكندر لوزير وزر له مدة طويلة ولم ينبهه على عيب لاحاجة لى فى خدمتك فانى انسان والانسان لايخلو من الخطا والنسيان

فان لم تقف منى على خطا فأنت جاهل وان وقفت وسترت فأنت خائن (سولون) من صحب السلطان فليصبر على قسوته كصبر الغواص على ملوحة بحره (الاسكندر) لا تتلبس بالسلطان فى وقت اضطراب الامور عليه فان البحر لا يكاد يسلم راكبه فى وقت سكونه فكيف لا يهلك مع اختلاف رياحه واضطراب امواجه ومن هذا أخذ المتنبى قوله فى سيف الدولة

هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا * على الدر واحذره اذا كان مزبدا

(أبو على الصغانى) اياك والملوك فان من والاهم أخذوا ماله ومن عاداهم اخذوا رأسه عن بعض السلف يا بنى اتق السلطان فانه يغضب غضب الصبى ويصول صيال الاسد * وخرج أسد وذئب وثعلب فاصطادوا حمار وحش وغزالا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم فقال الحمار للملك والغزال لى والارنب للثعلب فضرب رأس الذئب فقطع ثم قال للثعلب اقسم فقال الحمار يتغدى به الملك والغزال يتعشى به والارنب يا كله بين ذلك قال من علمك هذا قال رأس الذئب (حكى) أن أسدا كان يلازمه ذئب وثعلب فمرض الاسد وتأخر الثعلب فسأل عنه الذئب فقال علم علتك واشتغل بكسبه فلما دخل عليه قال ما أخرك مع علمك بحالى قال جزت البلاد الى ان ظفرت بدوائك قال ما هو خصية الذئب فلما دخل الذئب عليه وثب فقطع خصيته وخرج الذئب والدم يسيل قال الثعلب يا صاحب السراويل الحمر اذا جالست الملوك فانظر كيف تذكر حاشيتهم عندهم (عن بعض الفضلاء) ان قربك السلطان فكن منه على حد السنان وان استرسل اليك فلا تأمن انقلابه عليك وارفق به رفقك بالصبى وكلمه بما يشتهى ما لم يضيع فى ذلك حقا من حقوق الله تعالى ولا يحملنك ما ترى من الاستماع على أن تدخل بينه وبين أهله وولده وحشمه الا بخير فان سقطة الداخل بين الملك وأهله سريعة واذا وعدت فحقق واذا قلت فاصدق ولا تجهر بكلامك كمكالم الاصم ولا تخافت كمخاطب الاخرس واذا تحدثت بسماع فاسنده الى أهله واياك والاحاديث الغريبة المنكرة * قال المنصور الملوك تحتمل كل شئ من أصحابها الا ثلاثا افشاء السر والتعرض للحرم والقدح فى الملك * وقيل اياك والملوك فانهم يستصغرون ضرب الرقاب ويستعظمون رد الجواب (عن الاسكندر) السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه فان عرفنا أطلنا يومه وأطرنا نومه * عن

بعض الحكماء أربعة من استقبلها بالردع فى أربعة أحوال هلك الملك فى غضبه والسيل فى هجومه والفيل فى غلمته والرعية فى هيجها * عن بزرجمهر * لا يجوز الاعتراض على كلام الامراء قيل من صحب الملوك بما لا يوافقهم كان هدف نبل الهلكة يقال ليس من شأن ذوى الحزم مكاشفة الملوك بالنصائح فى المحافل * وقيل من صحب الملوك بما يكرهون فلا يكرمونه * ويقال ثلاثة اذا لم تنزل منزلتها يتحول عنها الملك والعالم والنعمة * ويقال العطب كل العطب من عناد المقتدر بن عند الغضب والسيول الداهمة عند الصبيب والدولة المقبلة فى عنفوان افتتاحها وعصوف رياحها * قال هرمز بن سابور * نحن كالنار من قاربها اكثر عليه ضررها ومن باعدها انتفع بها * وقيل ان جالست الملوك فالزم الصمت واستعمل الوقار واحفظ الاسرار (ابو الفتح البستى) قال

اذا خدمت الملوك فالبس * من التقوى أشد ملبس
فادخل اذا ما دخلت أعمى * واخرج اذا ما خرجت أخرس

* قيل حرمة مجلس الملك اذا غاب كحرمته اذا حضر (الاصمعى) قال لى الرشيد أول يوم دخلت عليه يا عبد الملك لا تعلمنا فى ملا ولا تسرع الى تذكيرنا فى خلا واتركنا حتى نبتدئك بالسؤال فاذا بلغت الجواب فلا تزد وايالك والبدار الى تصديقنا واياك واطالة الحديث الا ان نستدعى ذلك واذا رأيتنا صارفين عن الحق فارجعنا اليه برفق بلا اضجار ولا تخطئة وعلمنا من العلم ما نحتاج اليه على المنابر وفاصل المخاطبات ولا تكلمنا بغوامض الكلام وغرائب اللغة * وقيل من استبد بتدبيره زل ومن استخف بأميره ذل (عن لقمان) اذا ازادك الرئيس تقدما فزده اجلالا * عن ارسطو * من طلب خدمة السلطان بغير أدب خرج من السلامة الى العطب وكلام الملوك ملوك الكلام * عن بعض الاكابر أرباب الدول ماهون * عن النبى صلى الله عليه وسلم من ولى على عشرة كان له عقل أربعين ومن ولى على أربعين كان له عقل أربعمائة * قيل مشاورة الملوك للاستظهار على الآراء لا لتقليد الوزراء يقال الملك اعقل وان كان الوزير اعلم * قال الرشيد للاصمعى أنت أعلم منا ونحن أعقل منك * قيل لولا فضل عقل الملك على عقول العلماء لما تواضعوا للعالم تعظيما للعلم وكم عالم أبعده السلطان لحمقه الذى دل عليه قبيح فعله لا لجهله * وأصدق شاهد على كرم النفس اختصاص الفضلاء بالصحبة واختيار

العقلاء للمنة * ويقال احذر الدنو من ذوى الدناءة لئلا تعديك طباعهم اللئيمة واخلاقهم الذميمة (افلاطون) لاتصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه شرا وأنت لاتدرى * عن لقمان ثلاث فرق يجب على الناس مداراتهم الملك المسلط والمرأة والمريض * قال أبو الحسن طلحة رحمة الله عليه

احذر مباسطة الملوك ولاتكن * ما عشت بالتقريب منهم واثقا
فالغيث عيشك ان ظمئت وربما * ترمى بوارقه اليك صواعقا

* قيل لايغرنك تقرب الامراء وتملق النساء وضحك الاعداء وحر الشتاء (ابن الدهان)

لاتجعل الهزل دأبا فهو منقصة * والجد تعلو به بين الورى القيم
ولايغرنك من ملك تبسمه * ماتصعق السحب الاحين تبتسم

(الحجاج) جور السلطان خير من ضعفه لان ذاك يخص وهذا يعم (ابن المعتز) من شارك السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الآخرة (ابن السماك) الذباب على العذرة أحسن من القارئ على أبواب الملوك

عجبت لاهل العلم كيف تغافلوا * عن الدين واستغشوا ثياب المهالك
يطوفون حول الظالمين كأنما * يطوفون حول البيت وقت المناسك

* قدم ابن المبارك بغداد فأتاه الرشيد للزيارة فقعد على الباب فلم يفتح له الباب وقال انا عنه فى غنى فقام الرشيد وانصرف وبعث يحيى للاستئذان لزيارته فقال ليحيى أما تستحى مثلك يكون رسول مثله ولم يؤذن له * قيل فى ابن المبارك

اذا سرت عبد الله من مرو ليلة * فقد سار عنها نورها وجمالها
اذا ذكر الاخيار فى كل بلدة * فهم انجم فيها وأنت هلالها

* وكان الثورى يقول اشتهى ان أكون مثل ابن المبارك سنة والله ما أقدر ولا ثلاثة أيام (سهل بن عبد الله التسترى رحمه الله) اجتنب صحبة ثلاثة من أصناف الناس الجبابرة الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين (محمد بن واسع) والله لسف التراب ولقم القصب خير من الدنو من أبواب السلاطين (سعد بن حميد) عمل السلطان كالحمام من فيه يريد الخروج منه ومن هو خارج يريد الدخول (الفاخرى) اعطانا الملوك الآخرة طائعين وأعطيناهم الدنيا كارهين * قال كسرى لشيرين ما أحسن هذا الملك لودام

فقالت

فقالت لودام ماانتقل الينا * عزل عمار بن ياسر عن الكوفة فقال وجدتها حلوة الرضاع مرة الفطام (فيلسوف) الملك الاعظم ان يملك الانسان شهوته * قال الاولون ليس فى الارض عمل آكد لاهله من سياسة العوام * قدم حمزة العدوى السارق الى معاوية فأمر بقطع يده فقال

يدى ياأمير المؤمنين أعيذها * بعفوك من عار عليها يشينها
ولاخير فى الدنيا ولافى نعيمها * اذا ماشمال فارقتها يمينها

فابطل عنه الحد فهو أول حد ابطل فى الاسلام * كان عمر رضى الله عنه اذا نظر الى معاوية قال هذا كسرى العرب (اردشير) اذا رغب الملك عن العدل رغب الرعية عن الطاعة * وعنه لاسلطان الا برجال ولارجال الا بمال ولامال الا بعمارة ولاعمارة الا بعدل وحسن سياسة * قيل الرياسة لاتتم الا بحسن السياسة * قيل السياسة أساس الرياسة * قيل من حسنت سياسته دامت رياسته * يقال خير الملوك من أحسن فى فعله ونيته وعدل فى جنده ورعيته (ابن المبارك)

لولا الخلافة ماقامت لنا سبل * وكان أضعفنا نهبا لأقوانا

* قيل السيف والسنان يفعلان مالايفعل بالبرهان (عمر رضى الله عنه) مايزع السلطان أكثر مما يزع القرآن (ادريس عليه السلام) من سكن موضعا ليس فيه سلطان قاهر وقاض عادل وطبيب عالم وسوق قائمة ونهر جار فقد ضيع نفسه وأهله وماله وولده * ولم يكن بعد اردشير اعدل من أنوشروان وهو الذى ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع سنين خلت من ملكه وقال ولدت فى زمن الملك العادل وسائر الاكاسرة كانوا ظلمة يستعبدون الاحرار قيل لما مات أنوشروان كان يطاف بتابوته فى جميع مملكته وينادى مناد من له علينا حق فليأت فلم يوجد أحد له عليه درهم فى ولايته * عن النبى صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة * وعنه صلى الله عليه وسلم العدل عز الدين وقوة السلطان وفيه صلاح الخاصة والعامة

لاتظلمن اذا ما كنت مقتدرا * فالظلم آخره يأتيك بالندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه * يدعو عليك وعين الله لم تنم

(الحكماء) عدل السلطان أنفع من خصب الزمان * قيل لايكون العمران الاحيث

بعدل السلطان * وقيل العدل تعم عوائده والندى تخص فوائده (بعض الحكماء)
لا سائس مثل العقل ولا حارس مثل العدل ولا سيف مثل الحق ولا عون مثل الصدق
(الماجشون) عرج بروحي فصعد بي الملك حتى أتى الى السماء الدنيا فاستفتح ففتح له
حتى انتهى الى السابعة فقيل له من معك قال الماجشون فقيل لم يأن له بعد بقي من
عمره كذا ثم هبطا بي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره
وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك انه لقريب المقعد من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن الحق * قيل من
طالت غفلته عزلت دولته * وقيل زوال الدول باصطناع السفل * قيل ترك المعاتبة
للسفلة على صغائر الجرائم مدعاة لهم الى الكبائر العظائم * لما حصر عثمان رضي الله عنه
قال لبعض جلسائه وددت ان رجلا صدقا أخبرني عني وعنهم فقام فتى من الانصار وقال
يا أمير المؤمنين انك تطأطأت لهم فركبوك وتغافلت فسلبوك وما جرأهم على ظلمك
الا افراط حلمك قال صدقت اجلس ثم قال ما يشب نيران الفتن قال سألت عن ذلك
شيخا من تنوخ كان باقعة البقاع فقال يشبها أمران أحدهما أثرة تضغن الخاصة والثاني
حلم يجري العامة قال فما يخمدها قال يقول الشيخ يخمد الفتن في ابتدائها استقالة
العثرة وتعميم الخاصة بالاثرة فاذا استحكمت اخمدها الازم قال عثمان فهو ذلك حتى
يحكم الله وهو خير الحاكمين * سأل يزدجرد حكيما ما صلاح الملك قال الرفق بالرعية
وأخذ الحق منها بغير عنف والتودد اليها بالعدل وأمن السبل وانصاف المظلوم قال
ما يشير الفتنة قال ضغائن تحمدها جراءة عامة و يولدها استخفاف خاصة و يؤكدها
انبساط الالسن بضمائر القلوب واشفاق موسر وأمن معسر وغفلة ملتذ و يقظة
محروم قال فما يسكنها قال أخذ العدة لما يخاف وايثار الجد حين يلتذ الهزل والعمل
بالحزم والادراع للصبر والرضا بالقضاء * يقال قد تعامل الرعية المتشمرة للفساد بالرفق
فتترك احقادها وتذل مقادها وقد تعامل بالخوف فتتكاشف بما غيبت وتقدم على
ما تهيبت حتى يعود وفاقها اشقاقا وقطرها سيلا بعاقا ثم ان غلبت فهو الدمار وان غلبت
لا يحصل بغلبتها افتخار ولم يدرك بقهرها ثار قيل العدل معمار الارض (المهدي) كان
كثير العزل والولاية خشية من استيلاء الولاة على الرعية * دخل عليه رجل ومعه نعل

فقال

فقال هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها ووضعها على عينيه وأمر له بعشرة
آلاف درهم فلما انصرف قال والله لم ير هذه النعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
لو رددته يقول للناس اعطيته نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها فيصدقه أكثر
الناس لان العامة شأنهم نصر الضعيف على القوي * وكان اذا جلس للمظالم يقول
أدخلوا على العلماء والقضاة لارد المظالم حياء منهم * هاجت ريح شديدة في زمانه
فدخل بيتا والزق خده بالتراب وقال اللهم ان كنت أنا المطلوب فها أنا بين يديك اللهم
لا تشمت بي الاعداء من أهل الاديان ولم يزل حتى انجابت * كان يصلي بالناس
الصلوات الخمس في جامع البصرة فاقيمت الصلاة يوما فقال اعرابي يا أمير المؤمنين لست
على طهر وقد رغبت في الصلاة خلفك فوقف في المحراب قائما حتى توضأ الاعرابي وجاء
فكبر وصلى وعجب الناس من خلقه * قيل العدل حصن وثيق في رأس جبل أنيق
لا يحطمه سيل ولا يهدمه منجنيق * قيل الملك العادل مكنوف بعون الله ومحروس
بعين الله (سهل بن عبد الله) من أنكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان
فلم يجب فهو مبتدع ومن أتاه من غير دعوة فهو جاهل * وعنه هذه الامة ثلاث وسبعون
فرقة اثنتان وسبعون هالكة كلهم يبغضون السلطان والناجية هذه الواحدة التي مع
السلطان * وسئل أي الناس خير فقال السلطان فقيل نراه شر الناس فقال ان لله
تعالى في كل يوم نظرتين نظرة الى سلامة أموال المسلمين ونظرة الى سلامة أبكارهم فيطلع
في صحيفته فيغفر له جميع ذنوبه * وقال الخليفة اذا كان غير صالح فهو من الابدال
واذا كان صالحا فهو القطب الذي تدور عليه الدنيا * يقال امام غشوم خير من فتنة
تدوم * قال بليغ رأيت صورة قرية في سيرة عمرية * آخر رأيت بفلان نور القمرين
وعدل العمرين * وأول خطبة خطبها عمر رضي الله عنه أيها الناس انه والله ما منكم
أحد هو أقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا أصغر عندي من القوي حتى
آخذ الحق منه ثم نزل * قال رجل لسليمان بن عبد الملك وهو جالس للمظالم ألم تسمع
قول الله تعالى فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين قال فما خطبك قال وكيلك
اغتصب ضيعتي وضمها الى ضيعتك الفلانية قال ضيعتي لك وضيعتك مردودة اليك
وكتب الى الوكيل بذلك وبصرفه عن عمله * عتب المنصور أمراءه فقال كان لآل مروان

غلام اسمه الحجاج قد أتم أمر العراق وفي دولتي امراء لا يقدرون على طرف واحد فقيل له ان عبد الملك سلم الامر الى ذلك الغلام يفعل ما يريده ولا يقدر احد من امرائك ان يأخذ درهما اخوفا منك قال صدقت وأنا لا أقدر أن أبيع ديني بدنياي * خرج الرشيد الى بعض الرساتيق فتظلمت اليه امرأة من جنده فقال ألا تقرئين كتاب الله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا أمير المؤمنين أما قرأت فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال صدقت وأمر باخراج العسكر من تلك الناحية * قيل كان توقيع المأمون هذه الكلمات المظلوم موقوف على النصرة وان عظمت محنته والظالم على مدرجة العقوبة وان طالت مدته ولكل مدة غاية ولكل محنة نهاية وما الله يريد ظلما للعباد * وجد في جيب يحيى بن خالد بعد موته في الحبس رقعة فيها قد تقدم المدعى والخصم في الاثر والحاكم لا يحتاج الى بينة فلما وقف عليها الرشيد بكى وقال والله صدق * تظلم أهل الكوفة الى المأمون من واليهم فقال ما علمت في عمالي أعدل منه وأقوم بامر الرعية فقال رجل منهم يا أمير المؤمنين فعلى أمير المؤمنين ان يوليه بلدا بلدا حتى يلحق كل بلد من عدله مثل الذي لحقنا واذا فعل ذلك لم يصبنا منه أكثر من ثلاث سنين فضحك وعزله * قال ابن المبارك هلك أبو جعفر وما عدل وقد اعد بيتا للاموال التي أخذها من العمال مصادرة وجعلها فيه وكتب عليها أسامي أصحابها فلما عزم على الحج قال لابنه المهدي اذا مت فاردد على العمال أموالهم ففعل فاحبه الناس وفي رواية قال يا محمد قد هيأت لك أمرا ترضي به الناس وتحسن به سيرتك ولا تغرم من مالك شيئا * اعطى المنصور مع اشتهاره بالبخل في يوم واحد عشرة آلاف ألف درهم * قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم بم النجاة من هذا الامر قال بشيء هين قال وما هو قال لا تأخذ شيئا الا من حقه ولا تضعه الا في حقه قال ومن يطيق هذا قال من طاب الجنة وهرب من النار (عبد الله بن طاهر) سال بعض الزهاد كم تبقى هذه الدولة فينا قال مادام بساط العدل في هذا الايوان ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم * سئل عمر بن عبد العزيز عن سبب توبته فقال ضربت غلاما لي فقال اذكر تلك الليلة التي صبيحتها يوم القيامة فعمل ذلك الكلام في قلبي * وقف سليمان بن عبد الملك بعرفات اذ جاء ومعه عمر بن عبد العزيز فرعدت رعدة شديدة من رعد تهامة فغشي على سليمان

فقال

فقال عمر يا أمير المؤمنين هذا صوت الرحمة فكيف بك عند صوت العذاب فوجم سليمان ثم قال يا عمر ألا ترى الى كثرة الناس فقال انهم بعض خصمائك فاشتد بكاء سليمان وقال له يوما وقد أعجبه ملكه كيف ترى ما نحن فيه فقال سرور لولا انه غرور ونعيم لولا انه عديم وملك لولا انه هلك وفرح لولا يعقبه ترح ولذات لولم تقترن بآفات وكرامة لوصحبتها سلامة فبكى سليمان حتى اخضلت لحيته بدموعه (على رضي الله عنه) العفو زكاة الظفر * أمر زياد بضرب عنق رجل فقال أيها الامير ان لي بك خدمة قال وما هي قال ان أبي جارك بالبصرة قال ومن أبوك قال نسيت اسمي فكيف اسم أبي فرد زياد كمه الى فيه وعفا عنه * عاتب محمد بن زبيدة أبا نواس فقال يا أمير المؤمنين تمام العفو أن لا يذكر الذنب (النعمان بن المنذر) تعفو الملوك عن العظيم * من الذنوب لفضلهم

ولقد تعاقب في اليسير * وليس ذاك لجهلهم

بل ليخاف شدة نكالهم (ابراهيم بن المهدي) كان مختفيا فاتى به الى ابن أخيه المأمون فدخل عليه فقال يا أمير المؤمنين ذنبي أكبر من أن يحيط به عذر وعفوك أعظم من أن يتعاظمه ذنب (غلام أبي غنام يخاطب مولاه

اذا عاتبتني في كل ذنب * فما فضل الكريم على اللئيم

(آخر) تبسطنا على الآثام لما * رأينا العفو من ثمر الذنوب

(آخر) انا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

أبو جعفر البستي اقبل معاذير من يأتيك معتذرا * ان بر عندك فيما قال او فجرا

فقد أطاعك من يرضيك ظاهره * وقد أجلك من يعصيك مستترا

(محمد بن سيرين) اذا بلغك عن أخيك ما يسوءه فاطلب له عذرا فان لم تجد فقل لعل له عذرا * قيل لرجل ما ظنك باخيك قال ظني بنفسي

ومن يك ذا فم مر مريضا * يجد مرا به الماء الزلالا

(آخر) ولا تتركن العفو عن كل زلة * فما العفو مذموم وان عظم الجرم

(غيره) تحمل زلة الاخوان عنهم * اذا زلوا وأنت بهم رفيق

ومن يبغي الصديق بغير عيب * سيبقى الدهر ليس له صديق

صب على الحسن بن علي رضي الله عنهما بعض غلمانه الماء فاصاب ثيابه شيء منه فخاف الغلام وقال والكاظمين الغيظ قال كظمت فقال الغلام والعافين عن الناس قال

عفوت فقال والله عجب المحسنين قال أعتقتك ووهبت لك أربعمائة دينار (المامون) كان غاية فى العفو ولذلك قال لو علم الناس حبى للعفو لتقربوا الى بالجرائم * وقال والله انى قد استلذذت العفو استلذاذا أظن ان الله لا يأجرنى عليه * قيل الحليم من يغفر الذنب العظيم * قيل شفيع المذنب اقراره وتوبته اعترافه * يقال تعامى المذنب عن ذنبه ذنب آخر * اذنب رجل من قواد المهدى وكان قد عتب عليه غير مرة فقال له الى متى تذنب قال ما أبقاك الله لنا فمنا الذنب ومنك العفو فاستحيا منه ورضى عنه (على رضى الله عنه) اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه * وقال رضى الله عنه أعظم الذنوب ما استخف به صاحبه جحود الذنب ذنبان (بعض الاكابر) عرفت ما اعترفت من تقصيرك فوجدت الاعتراف أوكد معاذيرك * اعتذر رجل الى يحيى بن خالد فاساء فقال يحيى ذنبك يستغيث من عذرك * اعتذر رجل الى ابن أبى خالد فاساء فقال لابى عباد ما تقول فيه قال يوهب له جرمه ويضرب لعذره أربعمائة * مس عبد ساق مولاه حين صعوده على المرقاة فقال ما تفعل يا غلام فقال يا مولاى اعذرنى فانى زعمتك سيدتى * قيل لبعض الحكماء ما المروءة قال باب مفتوح وطعام مبذول وازار مشدود (الحسن البصرى) من مروءة الرجل صدق لسانه واحتمال عثرات اخوانه وبذل المعروف لاهل زمانه وكف الاذى عن أباعده وجيرانه * قيل الكريم حمول واللئيم عجول (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) أنا أعلم متى تهلك العرب فقيل متى تهلك قال اذا ساسهم من ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية قال الراوى صدق عمر فاذا ما ساسهم من له تقى الاسلام مثل الخلفاء الاربعة أومن له كرم الجاهلية مثل معاوية لم يهلكوا فلما ساسهم يزيد الذى ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية هلكوا * يقال ثلاثة تجر الهلاك الى الملك ان يتأمر على عقل الملك الشهوات واللذات وتحاسد الوزراء المقتضى لتخالف الاراء ونكول الجنود عن الجلاد وترك المناصحة فى الجهاد وهم صنفان صنف وسع عليهم الملك فابطرهم الاتراف وضنوا بنفوسهم عن التعرض للاتلاف وصنف قدر عليهم الارزاق فكتموا الاحقاد ولزموا النفاق * قيل خير الملوك من تمكن فى قلوب رعيته محبته كما تقرر هيبته بخمسة أكرام شريفها ورحمة ضعيفها وأغاثة لهيفها وكف عدوان عاديها وتأمين سبل رائحها وغاديها * فمن عدم شيأ منها فقد

أحقد الرعية بقدر فقدها * يقال العاقل لا يكون تحت سلطنة ملك اجتمع فيه خصلتان الانهماك فى اللذات واضاعة الفرص * يقال تميز الملوك عن الرعية بتمييز اللذات لا بفضيلة الآلات وهى خمسة رحمة تشمل الرعية ويقظة تحفظهم وصولة تذب عنهم ولبابة تكيد بها الاعداء وحزامة ينتهز بها الفرص * يقال الحزم التزام مؤاخاة العدو ما دامت له ريح هابة ودولة مقبلة والعجز اضاعة الفرصة فيه اذا ركدت ريحه وأدبرت دولته * يقال الملك كالسوق يجلب اليها ما يروج فيها فاذا اخلا باهل الجد نبهوه بالنصائح على اعتماد المصالح والاعداد للمخطوب فى المهل الفسائح فاتعبوه واذا اخلا باهل الهزل اعتمدوه بالفكاهات وحسنوا اليه انتهاز فرص الشهوات فاطربوه فحمله ذلك على ان عجهم أهل الجد فاجتنبوه وبهش الى أهل الهزل فجلبوه * فى المثل السائر أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك * يقال قبيح على اللبيب ان يعجبه مدح المادحين أو يضغنه قدح القادحين قبل ان يتفقد أعماله فيعلم ما عليه وماله وكان من الذين خسروا واخسر الناس من يمنا وفضل عليه الناقصات عقلا ودينا * يقال النصيحة بشعة المبادى وحلوة العواقب فهى كالادوية يسوء استعمالها ويسر ما لها ويذم عيها ويحمد غبها * يقال يسعد النصحاء بالملك اذا كان مؤيدا بفضيلة العقل متنزها عن رذيلة الهزل فان لم يكن كذلك يشقى به النصحاء ويسعد به المداهنون * دخل أبو عمرو على بعض الامراء فسأله عن شئ فصدقه فلم يستحسن ذلك الامير فغضب أبو عمرو وخرج وهو يقول

أنفت من الذل عند الملوك * وان أكرمونى وان قربوا
اذا ما صدقتهم خفتهم * ويرضون منى بان يكذبوا

يقال أولى النصحاء بالقبول من سعادتك سعادته فسعيه لك سعى له * يقال الامين من الوزراء من يصحب الملوك بالصدق فى المناصحة والخائن من يصحبهم بالمداراة والمداهنة (على رضى الله عنه) انما أمهل فرعون فى دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه (عن سعيد ابن المسيب) نعم الرجل عمر بن عبد العزيز لولا حجابه * قيل ان داود عليه السلام ابتلى بالخطيئة لحجابه * قال بعض الشعراء

ليس الحجاب بآلة الاشراف * ان الحجاب مجانب الانصاف
ولقل من يأتى فيحجب مرة * فيعود ثانية بقلب صافى

(أبو العتاهية)

متى يتجح الغادى اليك بحاجة * ونصفك محجوب ونصفك نائم

(أبو تمام) ليس الحجاب بمقص عنك لى املا * ان السماء ترجى حين تحتجب

(ابن نباتة السعدى مدحا)

ولو كان الحجاب بغير نفع * لما احتاج الفؤاد الى الحجاب

أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تقتل السامرى فانه سخى (جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما) ما أنعم الله على عبد نعمة فلم يحتمل مؤنة الناس الا عرض تلك النعمة للزوال * يقال من احتفل فى غلوه استفل من علوه (بهرام بن هرمز) المروءة اسم جامع للمحاسن كلها * يقال جمع المروءة فى قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية (الشافعى رحمه الله تعالى) قال لابنه والله لو علمت ان الماء البارد يثلم فى مروءتى ما شربت الا حارا حتى أفارق الدنيا * قيل الفتوة اظهار النعمة واخفاء المحنة * وقيل كف الاذى وبذل الندى وترك الشكوى * قيل لانوشروان ما الجود الذى يسع الناس كلهم قال ارادة الخير لجميعهم وبسط الوجه لهم (يحيى البرمكى) أعط من الدنيا وهى مقبلة فان ذلك لا ينقص شيأ منها وأعط منها وهى مدبرة فان منعك لا يبقى عليك منها شيأ * قال أنس رضى الله عنه كنت عند الحسن بن على رضى الله عنهما فدخلت عليه جارية بيدها طاقة ريحان فحيته بها فقال لها أنت حرة لوجه الله تعالى فقلت له حيتك جارية بطاقة ريحان لا قيمة لها فاعتقتها فقال كذا ادبنا الله تعالى فقال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها وكان أحسن منها اعتاقها * أمر المأمون الحسن بن عيسى كاتب وزيره عمرو بن مسعدة ان يكتب كتابا فالتفت الحسن الى الوزير ينتظر الاذن منه ففهمه عنه المأمون فقال يعطى الحسن مائة ألف لانتظاره أمر صاحبه (على رضى الله عنه) كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا (سقراط) أفضل السيرة طيب الكسب وتقدير الانفاق (على رضى الله عنه) لا تستحى من العطاء القليل فان الحرمان أقل منه * قيل للاحنف ما الانسانية قال التواضع عند رفعة والعفو عند قدرة والعطاء بغير منة (بعض السلف) الايدى ثلاث يد بيضاء وهى المبتدئة بالمعروف ويد خضراء وهى المكافئة ويد سوداء وهى المانة (على رضى الله عنه) السخاء ما كان ابتداء فاما

ما كان عن مسئلة فحياء * قال ابن عباس رضى الله عنهما الابن أخيه أفضل العطية ما أعطيت الرجل قبل المسئلة فاذا سألك فانما تعطيه ثمن وجهه حين بذله لك وأنشد فى هذا المعنى

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله * عوضا وان نال الغنى بسؤال

فاذا السؤال مع النوال وزنته * رجح السؤال وخف كل نوال

(وقال آخر) ما ماء كفك ان جادت وان بخلت * من ماء وجهى اذا أفنيته عوضا

(وقال آخر) بئس المطاعم حين الذل يكسبها * القدر منتصب والقدر مخفوض

يقال أجل النوال ما وصل قبل السؤال * قيل أولى الناس بالنوال ازهدهم فى السؤال * قال المبرد كان فى خلق حسن بن رجاء شراسة وفى كفه ضيق فكتب اليه الناس أعز الله الامير رجلان حر وعبد فثمن الحر الاكرام وثمن العبد الانعام فاصلحه هذا القول أياما ثم رجع الى طبعه * قيل أفضل الفعال صيانة العرض بالمال (على بن أبى طالب كرم الله وجهه) سأمنح مالى كل من جاء طالبا * واجعله وقفا على القرض والفرض

فاما كريم صنت بالمال عرضه * واما لئيم صنت عن لومه عرضى

(أبو الطيب) لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب أو اساءة مجرم

* قيل من ليس له احسان ليس له اخوان (على رضى الله عنه) قال يسود المرء قومه بالاحسان اليهم (بعض الحكماء) من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك العباد (أبو نواس فى الخصيب)

فتى يشترى حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدائرات تدور

فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يسير الجود حيث يسير

* قيل خير المال ما وقى به العرض * سئل الاسكندر عن أفضل ما سره من ملكه فقال اقتدارى على ان أكثر الاحسان الى من سبقت منه حسنة الى * وقيل له لم لا تكنز الاموال كما كانت تفعل الملوك فقال كنوزى هم أصحابى أكنز الاموال فيهم لا فى البيوت * قيل من حفظ ماله ضيع رجاله (على كرم الله وجهه) أحسن الكنوز محبة القلوب (افلاطون) من لم يواس الاخوان عند دولته خذلوه عند فاقته * يقال المواساة أفضل الاعمال والمداراة أجمل الخصال * قيل من بسط يده بالانعام صارت نعمته على الدوام * يقال من جاور الكرام أمن من الاعدام * قيل من قرب بره بعد ذكره (البستى)

اذا ملك لم يكن ذا هبة * فدعه فدولته ذاهبة

(آخر) حسن الفعال من الخصال مقصود * والمرء بالفعل مذموم ومحمود
فانما يرفع الانسان أربعة * العلم والحلم والاحسان والجود

يقال من هان عليه المال توجهت اليه الآمال من رقى فى درجات الهمم عظم فى عيون الامم من كبرت همته كثرت قيمته * قيل من تمام الكرم اتمام النعم * فى الحكمة ثواب الجود خلف ومحبة ومكافاة وجزاء البخل حرمان واتلاف ومذلة (عمر بن عبد العزيز) لو تخالفت الامم وجئنا بالحجاج لغلبناهم ما كان يصلح للدنيا ولا للآخرة لقد ولى العراق وهو أوفى العمارة فاخس بها حتى صير خراجها أربعين ألف ألف وقد أدى عاملى ثمانين ألف ألف وان بقيت الى قابل رجوت خراج عمر بن الخطاب رضى الله عنه مائة ألف ألف * قيل من بذل فلسه صان نفسه * دخل رجل عليه ثياب رثة يوما على الاسكندر فتكلم بفصاحة فقال الاسكندر ليكن حسن ثيابك كحسن كلامك فقال انا قادر على الكلام واما الثياب فانت تقدر عليها فخلع عليه وأكرمه * عن بعض الاسخياء أن محتاجا سأله فقال من أنت فقال الذى أحسنت الى وقت كذا فقال مرحبا بمن توسل بنا علينا * قيل أحق الناس بحاجتك أصدقهم فى خلتك * كان الملك وزير كاف لامور السياسة فهرب منه فكتب الملك اليه بخطه ووعده من الملك والملك فأجاب أما بعد فانى كنت حر الاصل فاستعبدنى برك وردنى الى الحرية جفاؤك فلست بعائد الى الرق والسلام * قيل الانسان عبد الاحسان * يقال اذا كانت القلوب مجبولة على مقة المحسن وكانت المحبة رقا والاحرار يكرهون الاسترقاق فالحر فى الحقيقة من فدى قلبه من رق محبة المحسنين بمكافأتهم على احسانهم بجهده

وما مال من أعطى الكرام بناقص * ولكنه عند الكرام ودائع

(بعض الحكماء) العجب ممن يشترى العبيد بماله كيف لا يشترى الاحرار بفعاله (الشافعى رحمه الله)

واحسن الى الاحرار تملك رقابهم * وخير تجارات الكرام اكتسابها

(البستى رحمه الله)

من جاد بالمال مال الناس قاطبة * اليه والمال للانسان فتان

من كان للخير مناعا فليس له * على الحقيقة اخوان وخلان

(المتنبى) ما كنت أعتقد المكارم والعلا * والعلم والافضال والاحسانا
قد حازهن من البرية واحد * حتى رأيت بعينى البرهانا

* قيل من زرع خيرا حصد أجرا (اسكندر) استقل كثير ما تعطى واستكثر قليل ما تأخذ فان قرة عين الكريم فيما يعطى ومسرة قلب اللئيم فيما يأخذ (بعض الكرام)

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق
انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تستبق

(بعضهم) ملأت يدى من الدنيا مرارا * فما طمع العواذل فى اقتصادى
ولا وجبت على زكاة مال * وهل تجب الزكاة على جواد

(قيل) كفى حزنا ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل

يقال الجود والشجاعة ينبوعان من عين واحدة وهى قوة النفس وبعد الهمة * وكانوا يقولون لا يكون الشجاع الا جوادا حتى نقض ذلك عبد الله بن الزبير فانه كان شجاعا وكان يبخل (أبو تمام)

أيقنت أن من السماح شجاعة * وعلمت أن من الشجاعة جودا

(كعب بن زهير) لما بلغ فى مدحه صلى الله عليه وسلم الى قوله

نبئت أن رسول الله أوعدنى * والعفو عند رسول الله مأمول

ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بردته عليه * قيل لبزرجمهر أى شئ تلته وأنت به أشد سرورا فقال ما يأتى على مكافأة من أحسن الى (على رضى الله عنه) عاتب أخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه * وعنه رضى الله عنه أزجر المسئ بثواب المحسن قيل الحر لا تذهله اساءة من كان أحسن اليه عن شكر احسانه السالف عنده (على رضى الله عنه) ليس شئ بشر من الشر الا عقابه وليس شئ بخير من الخير الا ثوابه (النبى صلى الله عليه وسلم) تواضع للمحسن اليك وان كان عبدا حبشيا وانتصف ممن اساء اليك وان كان حرا قرشيا (الجاحظ) من قابل الاساءة بالاحسان فقد خالف الله فى تدبيره (ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) لا تجب من لا يسألك ولا تسأل من لا يجيبك (على رضى الله عنه) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا وأمر عليهم رجلا وأمرهم أن

يسمعواله ويطيعوا فأجج ناراو أمرهم أن يقتحموا فيها فأبى قوم أن يدخلوها وقالوا انما فررنا من النار وأراد قوم أن يدخلوها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها وقال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف * وقال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (على كرم الله وجهه) جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط الفجرة * وعنه رضي الله عنه اياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب ألا من عاد الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي يريد شعار الخوارج (الحجاج) والله لطاعتي أوجب من طاعة الله تعالى لان الله يقول فاتقوا الله ما استطعتم فجعل فيها استثناء وقال فيها في حقنا اسمعوا وأطيعوا فلم يجعل فيها استثناء فلو قلت لرجل ادخل من هذا الباب فلم يدخل حل لي دمه * قيل له أنت حسود قال أحسد مني من قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي * قال عبد الملك له كيف طاعتك قال كطاعة الحمار الحمول العمول ان حمل عليه اثنان قال هو ذاك وان حمل عليه ثلاثة قال هو ذاك وان أقضم رضي وان لم يقضم عمل العمل * أمر رجل رجلا فقال أنا أطوع لك من الرداء وأذل لك من الحذاء

ولو انه قال مت حسرة * لسارعت طوعا الى امره

يقال المهذب مطواع (بعض الخلفاء) دلوني على رجل اذا كان في قوم وهو منهم فكأنه أميرهم واذا كان أمير القوم فكأنه رجل منهم قالوا هو ربيع بن زياد فقال صدقتم (ابرويز) اطع من فوقك يطعك من دونك * وكان يقول اذا أردت ان تفتضح فمر من لا يمتثل بامرك (اسفنديار) اذا أردت ان تطاع فسل ما يستطاع * وعنه ان المولى اذا كلف عبده ما لا يطيقه فقد أقام عذره في مخالفته * سئل أنوشروان من أسوأ الناس حالا فقال عالم يجري عليه حكم جاهل * قيل اذا ساد اللئام باد الكرام * وقيل اذا ارتفع الوضيع اتضع الرفيع * دولة الاشرار محنة الاخيار * اذا ملك الاراذل هلك الافاضل اذا ساد السفل خاب الامل * من أجل الغنائم دولة الاكارم

أمر من طعم كل مر * خضوع حر لغير حر

(آخر) لابد للمرء من سجود * في زمن السوء للقرود

(ابن نباتة رحمه الله) سجدنا للقرود رجاء دنيا * حوتها دوننا ايدي القرود

فما باتت أناملنا بشيء * وما نلنا سوى ذل السجود

(صاحب كليلة) لا يرد بأس العدو القوي بمثل الخضوع كما أن الحشيش يسلم من العاصف بلينه لها وانثنائه معها * قال عمر بن عبد العزيز لمؤدبه كيف كانت طاعتي لك قال احسن طاعة قال فأطعني كما كنت أطيعك خذ من شاربك حتى تبدو شفتاك ومن ثوبك حتى يبدو عقباك (فضيل) من أطاع المخلوق فقد آثره عليه تعالى ما ابالي فعلت ذلك أو صليت لغير القبلة (ابراهيم بن أدهم) لان ادخل النار وقد أطعت الله أحب الي من أن ادخل الجنة وقد عصيت الله (على رضي الله عنه) من أراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله تعالى الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله والله تعالى أعلم

* (الروضة الرابعة في الجهاد والقتل والشهادة والحرب والصلح والاسلحة والغارة والهزيمة والشجاعة والجبن وما ناسب ذلك) *

(أبو هريرة رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا جهاد في سبيله أو تصديق كلمته بأن يدخله الجنة أو يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر وغنيمة * وعنه عليه الصلاة والسلام ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الاداء * كتب أبو بكر الى خالد بن الوليد رضي الله عنهما حين أخرجه الى أهل الردة اعلم أن عليك عيونا من الله ترعاك وتراك فاذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك السلامة ولا تغسل الشهداء من دمائهم فان دم الشهيد يكون له نورا يوم القيامة * أول من عقدت له راية الاسلام للجهاد في سبيل الله حمزة بن عبد المطالب رضي الله عنه * حض منصور ابن عمار على الغزو فطرحت امرأة رقعة وقرئ منها رأيتك يا ابن عمار تحض على الجهاد وقد القيت ذؤابتي فاسألك والله غيرها فبالله اجعلها قيد فرس غاز في سبيل الله فعسى الله ان يرحمني فارتج المجلس بالبكاء (النبي صلى الله عليه وسلم) لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف * كان النبي صلى الله عليه وسلم أشجع الناس * عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضلت على الناس باربع بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش * عن النبي

صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة * وقيل اذا لم تغلب فاخلب * وقيل حازم فى الحرب خير من ألف فارس لان الفارس يقتل عشرة أو عشرين والحازم قد يقتل جيشا بحزمه وتدبيره (بعضهم) كن بحيلتك أوثق منك بشدتك وبحذرك افرح منك بنجدتك * قيل المكر أبلغ من النجدة (على رضى الله عنه لبعض بنيه) لاتدع أحدا الى البراز ولا يدعوك أحد الا أجبته فالداعى باغ والباغى مصروع * قيل من تفكر فى العواقب لم يشجع قيل تفكر قبل ان تتقدم فالاتيان بالتندم لايغنى بعد التقدم * قيل من خاصم بغير حجة وقاتل بغير نجدة وصارع بغير قوة فقد اعظم الخطر وأكثر الضرر * قيل ترك التقدم أحسن من التندم * قيل لعباد بن الحسين ان جاءتك الخيل فأين نطلبك قال حيث تركتمونى * قيل لم تكن القتلى فى عسكر الا وأكثرهم من عبد القيس ولا يكون الفتح الا فى ناحيتهم * قيل لبعض بنى المهلب بم نلتم ما نلتم فقال بصبر ساعة * قيل اذا انقضت المدة لم تنفع العدة * كان يقال لعمر رضى الله عنه مفتاح الامصار لانه الذى فتح أكثرها (بعض العرب) ما لقينا كتيبة فيها على بن أبى طالب كرم الله وجهه الا أوصى بعضنا الى بعض * نظر اليه رجل وقد سبق العسكر فقال قد علمت ان ملك الموت فى الجانب الذى فيه على رضى الله عنه (الاصمعى) سمعت اعرابيا يصف قوما فقال الحاظهم سهام وألفاظهم سمام اصطفوا كجناح العقاب الكاسر وشدوا اشدة الضيغم الخادر فما ثنوا أعنتهم وما كفوا أسنتهم حتى هزموا القوم أرقلوا الى الموت ارقال الجمل المغاضب وانقضوا على العدو انقضاض رجوم الكواكب جعلوا ارشيتهم الرماح فاستقوا بها الارواح * قيل ما ظنكم بسيوف الله فى أيدى أوليائه وقد نصرهم من سمائه وسلطهم على أعدائه (تميم الدارى رضى الله عنه) سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا أدخله هذا الدين بعز عزيز يعز الله به الاسلام وذل ذليل يذل الله به الكفر * أوصى الرشيد عبد الملك ابن صالح أمير سريته فقال انت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس ان وجد ربحا اتجر والا احتفظ برأس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة وكن من احتيالك على عدوك اشد خوفا من احتيال عدوك عليك * قيل احترس من تدبيرك على عدوك كاحتراسك من تدبيره عليك فرب هالك بما دبر ومكر وساقط فى الذى احتفر وجريح

بالسلاح الذى شهر * قيل دون نيل المعالى هول العوالى * قيل درك الاحوال فى ركوب الاهوال (لقمان) من لم يركب الاهوال لم ينل الآمال * وعنه العدة ليوم الشدة * قيل بالصبر على لبس الحديد يتنعم بالثوب الجديد * فى الصبر على النوائب ادراك الرغائب * رب قعدة تمنع قعدات وا كلة تمنع اكلات * قيل لعلى رضى الله عنه بم غلبت الاقران فقال بتمكين هيبتى فى قلوبهم * قيل للاسكندران فى عسكر دارا لمائة الف مقاتل فقال ان القصاب الحاذق لايهوله كثرة الاغنام * وصف رجل آخر فقال كان ركوبا للاهوال غير الوف للظلال (البحترى)

مسترسلين الى الحتوف كانها * وتر بارض عدوهم يتنهب

(الطائى) مسترسلين الى الحتوف كانما * بين الحتوف وبينهم ارحام

وصف اعرابى رجلا فقال هو ابن الحرب ارضع بلبنها وربى فى حجرها (فيلسوف) لاتصغر أمر من حاربت فانك اذا ظفرت لم تحمد وان عجزت لم تعذر * أشار على الاسكندر أصحابه ان يبيت الفرس فقال ليس من الانصاف أن أجعل غلبتى سرقة ليم الاسكندر فى مباشرته الحرب بنفسه فقال ليس من الانصاف ان يقاتل قومى عنى وأنا أترك القتال عنهم (بكر بن وائل) الحذر لايغنى من القدر قيل السلامة فى الاقدام والحمام فى الاحجام * عظائم الترك قالوا ينبغى للقائد فى الحرب ان تكون فيه اخلاق من البهائم شجاعة الديك وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلب على الجراحة وحراسة الكركى وحذر الغراب وغارة الذئب * كان لاهل مدينة قائد جيش جبان وطبيب لم يعالج احدا الاقتله فظهر عليهم عدو فشاوروا الاسكندر فقال اجعلوا طبيبكم صاحب جيشكم وصاحب جيشكم طبيبكم * سئل اعرابى عن رجل فقال هو يسرع الغارة ويحمى الجارة * قصد الاسكندر موضعا فخاربته النساء فكف عنهن وقال هذا جيش ان غلبناه ما لنا من فخر وان كنا مغلوبين فذلك فضيحة الدهر (كيخسرو) أعظم الخطايا بالمجاربة من يطلب الصلح * قيل الصلح بقاء الآجال وحرم الاموال * قيل الحرب صعبة ومرة والصلح أمن ومسرة * اذا حكم السلاح حكم بالفساد والصلاح * قيل الحرب تأخذ وتعطى والمتعرض لها قد يصيب وقد يخطى والسلامة فى السلم الذى لا يثمر على الدين فصما ولا يجر على الملك وصما * فى الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط

الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما أنزل الله تعالى الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر (عبد الله بن الحسن) اياك ومعاداة الرجال فانك لن تعدم مكر حليم أو مفاجأة لئيم (زيد بن حارثة) لا تستثيروا السباع من مرابضها فتندموا وداروا الناس فى جميع الاحوال تسلموا * قيل الفتنة نائمة فمن أيقظها فهو طعامها (عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعمرو بن معدى كرب) أخبرنى عن الحرب فقال هى مرة المذاق اذا قلصت عن ساق رب خطرة يسيرة عادت همة كبيرة ومن الجمرة تكون النار العظيمة * قيل موطنان تذهب فيهما العقول المباشرة والمسابقة قيل الهرب فى وقته خير من الوقوف فى غير وقته * قيل من هرب من معركة فعرف سبيل مفره الى مستقره فهو شجاع * سأل عمرو بن العاص معاوية انى أرى منك فى بعض الاوقات اقداما فأحكم بشجاعتك وارى فى بعضها احجاما فأحكم بجبنك فاخبرنى فقال معاوية

شجاع اذا ما أمكنتنى فرصة * وان لم تكن لى فرصة فجبان

* سئل ابن القرية عن الدهاء فقال تجرع الغصة وتوقع الفرصة (المهلب) الاقدام على الهلكة تضييع كما ان الاحجام عن الفرصة جبن (المتوكل لابى العيناء) انى أفرق من لسانك فقال يا أمير المؤمنين الشريف ذو فرق واحجام واللئيم ذو وقح واقدام اعرابى قال لاخيه ان الشجاع محبب حتى الى عدوه والجبان مبغض حتى الى أمه قيل الشجاعة صبر ساعة (على رضى الله عنه) الصبر مطية الظفر * قيل الصبر درج تفضى بمن عرج الى الفرج * قيل كما يجذب المغناطيس الحديد يجذب الصبر الظفر * قيل ان أقل الصبر ظليل وان مضله ذليل * كتب زياد الى ابن عباس صف لى الشجاعة والجبن والجود والبخل فقال الشجاع هو المقاتل عمن لا يعرفه والجبان يفر من عرسه والجواد يعطى من لا يلزمه حقه والبخيل يمنع من نفسه * عن النبى صلى الله عليه وسلم شر ما فى الرجل شح هالع وجبن خالع * يقال للجبان جثم الخوف على احشائه وطارت عصافير رأسه ان أحس نبأة طار فؤاده وان طنت بعوضة طال سهاده يفزعه صرير باب وطنين ذباب ان نظرت اليه شزرا غشى عليه شهرا يحسب خفوق الرياح قعقعة الرماح * يقال فر فرار الليل من وضح النهار * قيل لبعضهم كيف حالك قال صارت الدنيا على مثل سم الخياط

* قيل الجبن حرص على تأخير الاجل المحتوم والشره حرص على تغيير الرزق المقسوم ومن أسوأ حالا ممن سعى لتبديل الآجال والارزاق ورجا دفع ما قدر له انه لاق وان لا يقيه منه واق * قيل لرجل تعرض له الاسد فأفلت منه كيف تخلصت قال بسلامة الاان الاسد خرى فى سراويلى (اعرابى لابنه) كن يد الاصحابك على من قاتلهم ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشاء المنية واحذر السهام فانها رسل الهلاك * فى وصية سليمان عليه الصلاة والسلام يا بنى لا تخالط السفهاء لان انكسارهم يأتى بغتة * وعنه عليه السلام الانكسار يتبعه الذل * لما أقبل هرمز لحارب بهرام قال له حاجبه اما تستعد قال عدتى ثبات قلبى واصالة رأيى ونصل سيفى ونصرة خالقى

(ابن الرومى رحمه الله تعالى) لم ار شيأ حاضرا نفعه * للمرء كالدرهم والسيف

يقضى له الدرهم حاجاته * والسيف يحميه من الحتف

* قيل لعباد بن الحصين وكان من أشجع الناس فى أى جهة تحب ان تلقى عدوك قال فى أجل مستأخر قيل لبعضهم أى الجنن أوقى فقال العافية * قيل لآخر لو احترست فقال كفى بالاجل حارسا * قيل السيف حر زاد اجرده وهيبة اذا أغمد * قيل الشرف مع السيف * وصف رجل فقال ملك رئيس ضحك عبوس لهو قطاف الرؤس وهز له خطف النفوس * (أبو نصر فى السيف) *

له حسام صقيل المتن جرده * كأنه ملك فى كفه لهب

كالنار بالفعل لكن ليس مشتعلا * كالماء بالجرم لكن ليس ينسكب

(آخر) جنين هواه ان يفارق أمه * له المهد هام والقماط قتام

(الحجاج) اتقوا الغبار فانه سريع الدخول بطىء الخروج * كان ذو الفقار عند أولاد على رضى الله عنه يتوارثونه حتى وقع الى آل بنى عباس قال الاصمعى رأيت هرون متقلدا سيفا فقال لى الا اريك ذا الفقار اسال سيفى هذا فاستللته فرأيت فيه ثمانى عشرة فقارة قال المبرد فى كتاب الاشتقاق كانت فيه حزوز مطمئنة فشبهت بفقار الظهر وهو سيف منبه بن الحجاج وكان صفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق وقيل فى غزوة بدر والله أعلم (عبد الملك بن عمير) اهدت بلقيس الى سليمان بن داود عليهما السلام سبعة أسياف احدها ذو الفقار ثم صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم * استطال

على رضى الله عنه درعا فقال لينقص منها كذا حلقة فقبض محمد بن الحنفية باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى على فضلها ثم جذبها فقطع من الموضع الذى حده له أبوه (على رضى الله عنه) ان أكرم الموت القتل والذى نفس ابن أبى طالب بيده لالف ضربة بالسيف أهون من منية على فراش قيل * لابى مسلم صاحب الدعوة فى بعض الكتب النازلة من قتل بالسيف فبالسيف يموت فقال الموت بالسيف أحب الى من اختلاف الاطباء والنظر فى الماء ومقاساة الداء والدواء فذكر ذلك للمنصور فقال صادف منيته كما أحب (عيسى عليه السلام) مر بقتيل فقال قتلت فقتلت وسيقتل قاتلك * لما احتضر خالد بن الوليد جعل يقول لقيت كذا وكذا زحفا فما فى جسدى موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم وها أنا ذا أموت على فراشى حتف انفى كما يموت العير فلا نامت الاعين الجبناء ولما ارتفعت الاصوات عليه أنكر بعض الناس فقال عمر رضى الله عنه دع نساء بنى المغيرة يبكين أبا سليمان و يذرفن دموعهن سجلا أو سجلين مالم يكن نقع أو لقلقة * قال خالد بن الوليد أنا سيف الله حين رأى بنى حنيفة قد سلوا السيف * قيل أربعة يسرع اليها الخلف الحرق والقتل والتزويج والحج (على رضى الله عنه) بقية السيف أنمى عددا وأكثر ولدا وعوين ذلك فى ولد على وولد المهلب فقد قتل مع الحسين عامة أهل بيته لم ينج الا ابنه على لصغره فأخرج الله من صلبه الكثير الطيب وقتل يزيد بن المهلب واخوته وذراريهم ثم مكث من بقى منهم نيفا وعشرين سنة لا يولد فيهم انثى ولا يموت منهم غلام * قبر الحسين بن على رضى الله عنهما بكربلا ورأسه بالشام فى مسجد دمشق على رأس اسطوانة (عمر بن عبد العزيز) لو كنت فى قتلة الحسين وأمرت بدخول الجنة لما فعلت حياء من ان تقع على عين محمد صلى الله عليه وسلم * جزعت عائشة رضى الله عنها حين احتضرت فقيل لها فقالت اعترض فى حلقى يوم الجمل * قيل لجنون أيسرك ان تصلب فى صلاح هذه الامة فقال لا ولكن يسرنى ان تصلب هذه الامة فى صلاحى قيل لعتيبة المدنى الا تغزو فقال والله انى لاكره الموت على فراشى فكيف افتجعه * قيل لرجل لم يخرج الى الغزو وجانب العدو لم لا تخرج الى الغزو فقال والله ما أعرف واحدا منهم ولا يعرفنى أحد منهم فمن أين وقعت العداوة بينى وبينهم * ولى اعرابى اليمن فجمع اليهود وقال ما تقولون فى عيسى

قالوا

قالوا قتلناه وصلبناه فقال لا تخرجوا من السجن حتى تؤدوا ديته * قيل لاعرابى أيسرك أن تكون من أهل الجنة وانك لا تدرك ثارا فقال بل يسرنى أن أدرك الثار وانفى عنى العار وادخل مع فرعون النار * يقال الموت فى طلب الثار خير من الحياة فى عار * قيل لسقراط لم لم تذكر فى شر يعتك عقوبة من قتل أخاه فقال لا أعلم أن هذا شئ يكون * استعرض الاسكندر جنده فتقدم اليه رجل على فرس أعرج فأمر باسقاطه فضحك الرجل فاستعظم ضحكه فى ذلك المقام فقال له ما أضحكك وقد أسقطتك قال التعجب منك قال كيف قال تحتك آلة الهرب وتحتى آلة الثبات ثم تسقطنى فأعجب بقوله وأثبته قسم معن بن زائدة سلاحا فى جيشه فدفع الى رجل سيفا رديا فقال أصلح الله الامير أعطنى غيره قال خذه فانه مأمور قال هو مما امر أن لا يقطع أبدا فضحك واعطاه غيره * عرض عمرو بن ليث عسكره فمر به رجل على فرس أعجف فقال لعن الله هؤلاء يأخذون المال و يسمنون أكفال نسائهم فقال أيها الامير لو نظرت الى كفل امرأتى لرأيته أهزل من كفل دابتى فضحك وأمر له بمال وقال خذه وسمن به كفل دابتك وامرأتك * وقع فى بعض العساكر هيج فوثب خراسانى الى دابته ليلجمها فصير اللجام فى الذنب دهشا فقال هب جبهتك عرضت ناصيتك كيف طالت * نظر فيلسوف الى رام سهامه تذهب يمينا وشمالا فقعد فى موضع الهدف وقال لم أر موضعا أسلم من هذا * قال المنصور لبعض الخوارج بعد الاخذ عرفنى من أشد أصحابى اقداما فقال لا أعرفهم بوجوههم فانى لم أر الا اقفاهم * اجتاز كسرى فى بعض حروبه برجل قد استظل بشجرة وقد شد دابته وألقى سلاحه فقال يا نذل نحن فى الحرب وأنت بهذه الحالة تتقى من الحر فقال أيها الامير بلغت هذا السن بالتوقى فضحك واعطاه مالا * قيل لرجل اذا انهزمت غضب الامير قال ان يغضب الامير وأنا حى أحب الى من ان يرضى وأنا ميت * قيل لبعض المنهزمين من خير الناس قال من صبر أخزاه الله ومن هرب نجاه الله * أتى الحجاج برجل من أصحاب ابن الاشعث فقال اسألك ان تقتلنى وتخلصنى فقال الحجاج لم قال لانى ارى فى المنام كما انت انك تقتلنى وقتلة تخلصنى أهون من ذلك فضحك وخلى سبيله * قال سقراط لرجل هرب من الحرب الهرب من الحرب فضيحة فقال الهارب شر من الفضيحة الموت (الحجاج) وليتم كالابل الشوارد الى أوطانها النوازع الى اعطانها الا يلوى الشيخ

على بنيه ولا يسأل المرء عن أخيه * سمع الحجاز محبوسا يقول اللهم احفظني فقال قل اللهم ضيعني حتى ينقلك من ههنا فحفظه لك ان يبقيك في الحبس * كتب رجل من أهل السجن الى الرشيد ما من يوم من نعيمك الا من يوم من بؤسي والامر قريب والسلام * أتى المنصور برجل جان فأمر بقتله فقال ان الله أعظم سلطانا منك وهو عاقب بالخلود لا بالفناء فحبسه * حكى أن يوسف عليه السلام دعا لاهل السجن فقال اللهم عطف عليهم الاخيار ولا تخف عنهم الاخبار فيقال انهم أعلم الناس بكل خبر * خرج الحجاج يوما الى الجامع فسمع ضجة شديدة فقال ما هذا فقيل أهل السجون يضجون من شدة الحر فقال اخسؤا فيها ولا تكلمون وأحصى من قتلهم سوى من قتل في عساكره فوجد مائة وعشرين ألفا ووجد في حبسه مائة ألف وأربعة آلاف رجل وعشرون ألف امرأة وكان حبس الرجال والنساء في مكان واحد ولم يكن في محبسه سقف ولا ظل من الشمس وربما كان يستتر الرجل من الشمس بيده من الحر فيرميه الحرس من فوقه بالآجر وكان أكثرهم مقرنين في السلاسل (عمر بن عبد العزيز رحمه الله) لو جاءت كل أمة بخبيثها وجئنا بالحجاج فضلناهم قيل لما صلب الحجاج عبد الله بن الزبير جاءت امه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما فلما رأته حاضت مع كبر سنها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن من ثديها فقالت حنت اليه مراتعه ودرت عليه مراضعه ثم دخلت على الحجاج فقالت أما حان لهذا الراكب ان ينزل فقال الحجاج خلوا بينها وبين جيفته * قيل صلب عبد الله بن الزبير ثالث مصائب المسلمين الاولى قتل عثمان والثانية قتل الحسين والثالثة صلبه ورمى الكعبة بالمنجنيق وهدمه واستحلال الحرم والاغارة على أهل مكة اللهم احفظ امة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام عن أمثال هذه المصائب مرت امرأة بجعفر بن يحيى وقد صلب فقالت لئن صرت اليوم آية كنت بالامس غاية والله أعلم

*(الروضة الخامسة في الظن والفراسة والعقل والفطنة
والرأي والتدبير والتجارب والمشاورة)*

(علي رضي الله عنه) اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على ألسنتهم * قيل لعالم من أسوأ الناس حالا قال من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله * طلب

المتوكل جارية الزفاق بالمدينة فكاد يزول عقله لفرط حبها فقالت لولاها أحسن الظن بالله وبي فاني كفيلة لك بما تحب فحملت فقال لها المتوكل اقريني فقرأت ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ففهم المتوكل ما أرادت فردها * قيل لصوفي ما صناعتك قال حسن الظن بالله وسوء الظن بالخلق * كان ابن الزبير يقول لا عاش بخير من لم ير برأيه ما لم ير بعينه * يقال من لم تعرفك غائبا اذا لم تعرفك شاهدا عيناه * قيل كما ان الابصار تنطبع فيها المشاهدات اذا سلمت من صدا الآفات فكذلك العقول مرايا تنطبع فيها الغائبات اذا سلمت من صدا الشهوات * قيل ليعقوب عليه السلام ان بمصر رجلا يطعم المساكين ويملأ حجر اليتيم فقال ينبغي ان يكون من أهل البيت فنظروا فاذا هو يوسف عليه السلام * عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في كل امة محدثين او مروعين فان يكن في هذه الامة أحد فان عمر منهم المحدث المصيب في رأيه كأنما حدث بالامر والمروع الذي يلقى الامر في روعه (علي رضي الله عنه) ما أضمر أحد شيأ الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه * يقال الاعتبار بالعين والكلام على ما في القلب * قيل اعتبر ما في قلب أخيك بعينه فالعين عنوان القلب وقيل شاهد الحب والبغض اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون

الان عين المرء عنوان قلبه * تخبر عن أسراره شاء أم أبى

* اشار ابن عباس على علي رضي الله عنهم بشيء فلم يعمل به ثم ندم فقال ويح ابن عباس كأنما ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق * يقال المعيته المعية ابن عباس وفراسته فراسة اياس * لما سأل عمر رضي الله عنه ابن عباس عن ليلة القدر فقال خلق الله السموات سبعا والارضين سبعا والايام سبعا فكذلك ليلة القدر في السبع الاواخر من رمضان فقال انك ألمعي يا ابن عباس * سمع اياس بن معاوية نباح كلب فقال انه مربوط على جنب بئر فقيل بم عرفته قال سمعت أولا نداء كلب ثم سمعت صدى فرأوا كما قال (الشافعي ومحمد ابن الحسن) رأيا رجلا فقال أحدهما نجار وقال الآخر حداد فسألا عنه فقال كنت حدادا والآن نجار * قالوا اذا رأيت رجلا يخرج بالغداة ويقول ما عند الله خير وأبقى فاعلم ان في جواره وليمة ولم يدع اليها واذا رأيت قوما يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا قيل للمتزوج صبيحة

البناء على أهله كيف ماقدمت عليه فقال الصلاح خير من كل شئ فاعلم ان امرأته قبيحة واذا رأيت انسانا يمشي ويلتفت فاعلم انه يريد أن يحدث واذا رأيته يعدو ويعثر فاعلم انه في حاجة واذا رأيت رجلا خارجا من عند الوالي وهو يقول يد الله فوق أيديهم فاعلم انه قد صفع * الفكر قبل العمل يدفع هيبة البداهة * عن النبي صلى الله عليه وسلم العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل * يقال العقل كالبعل والنفس كالزوجة والجسم كالبيت فاذا تسلط العقل على النفس اشتغلت النفس بصالح الجسم كما تشتغل المرأة المقهورة بصالح البيت فصلحت الجملة وان غلبت النفس كان سعيها فاسدا كالمرأة التي قهرت زوجها ففسدت الجملة (أنس رضي الله عنه) قيل يارسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب فقال ومامن آدمي الا وله ذنوب وخطايا يقترفها فمن كانت سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف ذلك يارسول الله قال لانه كلما اخطأ لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة وندامة على ما كان منه فتمحى ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة * وعنه أيضا رضي الله عنه أثنى قوم على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا في الثناء بخصال الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف عقل الرجل فقالوا يارسول الله نخبرك عنه باجتهاده في العبادة وأصناف الخير وتسألنا عن عقله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الاحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم * بعض الحكماء اذا أقبلت الدول خدمت الشهوات العقول واذا أدبرت خدمت العقول الشهوات * العاقل يترك مايحب ليستغني عن العلاج بما يكره (الحسن) كان عقل آدم عليه السلام مثل عقل جميع أولاده (عامر بن قيس) اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل (علي بن عبيدة) العقل ملك والخصال رعية فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال هذا كلام يقطر عسله (معن بن زائدة) مارأيت قفا رجل الا عرفت عقله قيل فان رأيت وجهه قال ذاك حينئذ كتاب اقرؤه (بعض العلماء) العاقل من يرى باول رأيه آخر الامور ويهتك عن مهماتها ظلم الستور ويستنبط دقائق القلوب ويستخرج ودائع الغيوب (بعض الحكماء) اذا صحبت انسانا فانظر الى عقله لا دينه فان دينه له وعقله له ولك (بعضهم) اذا كمل العقول نقص

الفضول * قيل مرآة العواقب في يد صاحب التجارب * لما عزل عمر رضي الله عنه زيادا عن كتابة أبي موسى الاشعري قال زياد أعن عجز أم خيانة يا أمير المؤمنين قال لا عن أحدهما ولكن أكره فضل عقلك على العامة * وكان من دهاة العرب كتب الى معاوية بعد ولاية العراق قد أخذت العراق بيميني وبقيت شمالي فارغة فتعرض بالحجاز فسمع ذلك عبد الله بن عمر فرفع يده الى السماء وقال اللهم اكفنا شمال زياد فخرجت قرحة في يده فقتلته (الاستاذ أبو اسمعيل الكاتب)

أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل

(فيلسوف) عقل الغريزة سلم الى عقل التجربة * قيل أيدي العقول تمسك أعنة الانفس * وقيل كل شئ اذا كثر رخص غير العقل فانه اذا كثر غلا (اعرابي) العاقل متصفح والجاهل متسمع (اعرابي) لو صور العقل لاظلمت معه الشمس ولو صور الحمق لاضاء معه الليل * العاقل من كان على جميع شهواته رقيب من عقله (سقراط) اذا لم يكن عقل الرجل أغلب الاشياء عليه كان هلاكه في أغلب الاشياء عليه * يقال لفلان من عقله رقيب على شهوته يهديه الى الهدى ويرده عن الردى * قيل يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته حيث كان (لقمان) غاية الشرف والسودد حسن العقل فمن حسن عقله غطى عيوبه وأصلح مساويه وأرضى عنه مواديه (علي رضي الله عنه) العاقل من وعظته التجارب * قيل كل شئ يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب (الحكيم) العقل والتجربة في التعاون بمنزلة الماء والارض لا يطيق أحدهما بدون الآخر انباتا (فيلسوف) من عرف التجارب طابت له المشارب (محمود الوراق رحمه الله)

ان اللبيب اذا تفرق أمره * فتق الامور مناظرا ومشاورا
وأخو الجهالة يستبد برأيه * فتراه يعتسف الامور مخاطرا

* قيل العاقل يقدم التجريب قبل التقريب والاختبار قبل الاختيار والثقة قبل المقه

وما المرء منفوعا بتجريب غيره * اذا لم تعظه نفسه وتجاربه

* قيل لحكيم متى عقلت قال حين ولدت فلما رأى انكارهم قال بكيت حين جعت وطلبت الثدي حين أصبحت وسكت حين أعطيت يعني من عرف مقادير حاجاته فهو

عاقل (بطليوس) كل عمل يأذن فيه العقل فهو صواب * وعنه لا يشرب السم اتكالا على ما عنده من الترياق * قال المنذر لابنه النعمان فيما أوصاه به دع الكلام وأنت عليه قادر وليكن لك من عقلك ما ترجع اليه أبدا فقال النعمان مرنى بامر جامع فقال الزم الحزم والحياء يقال ذو العقل لا تبطره المنزلة السنية كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الريح والسخيف تبطره أدنى منزلة كالحشيش يحركه أدنى ريح * قيل لعلى رضى الله عنه صف لنا العاقل فقال هو الذى وضع الشئ موضعه قيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعنى الذى لا يضع الشئ موضعه * قال الحجاج لابن قرة من أعقل الناس قال الذى يحسن المداراة مع أهل زمانه * قيل المواساة أفضل الاعمال والمداراة أجل الخصال * فى صحف ابراهيم عليه السلام العاقل ينبغى أن يكون مقبلا على شانه عارفا لاهل زمانه حافظا للسانه (بعض المشايخ) من لم يكن عارفا لاهل زمانه فهو جاهل (لقمان) من عاداه قومه طال يومه وطار نومه * وعنه أعط أخاك تمرة وان أبى فجمرة * قيل

وفى الشر نجاة حين * لا يجديك احسان

(المتنبى) ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف فى موضع الندى

(على رضى الله عنه) الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك (يوسف النمرى) أتى جبريل ادم عليهما السلام بثلاث خصال الحياء والدين والعقل فقال اختر واحدة منها فاختار العقل فقال الحياء والدين أمرنا أن لا نفارق العقل حيث كان (أبو بكر رضى الله عنه) أفضل الناس عند الله من عزبه الحق وانتشر عنه الصدق ورتق برأيه الفتق * يقال اذا غلب العقل الهوى صرف المساوى الى المحاسن فجعل البلادة حلما والحدة ذكاء والمكر فطنة والهذر بلاغة والعى صمتا والعقوبة أدبا والجبن حذرا والاسراف جودا * قيل هجين عاقل خير من هجان جاهل (ابن المقفع) ما رأيت حكيما الا وتغافله أكثر من فطنته * قيل لبزرجمهر من أكمل الناس قال من لم يجعل سمعه غرضا للفحشاء وكان الاغلب عليه التغافل (بعض الحكماء) التواضع أمان من التقاطع والتملق أمان من التفرق والتغافل عن بعض الامور تعاقل والتناعس فى بعضها تكايس * فى المثل تغافل كأنك واسطى (ملك) اذا شاورت العاقل كان عقله لك (فيلسوف) لا رأى لمن تفرد برأيه

(المأمون) اذا أنكرت من عقلك شيأ فاقدحه بعاقل * قيل الرأى مرآة العقل فمن أردت أن ترى صورة عقله فاستشره * اذا عطلت الروية بطلت القضية * يقال أنجح الآراء ما كثر امتحانه وأطيل تأمله * قيل كل رأى لم تتمخض به الفكرة ليلة كاملة كان مولودا بغير تمام * قيل أفضل الرأى ما أجادت الفكرة نقده وأحكمت الروية عقده * كان عمر رضى الله تعالى عنه اذا نزل به الامر المعضل دعا الفتيان واستشارهم وقال هم أحد قلوبا * قيل رأى الشيخ كالزند الذى انثلم ورأى الشاب كالزند الصحيح يورى بأيسر اقتداح (حكيم) اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى ألف (فيلسوف الهند) بالرأى ينال ما لا ينال بالقوة والجنود (على رضى الله عنه) نعم الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد (الارجانى رحمه الله)

شاور سواك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات

فالعين تنظر منها ما دنا ونأى * ولا ترى نفسها الا بمرآة

(عبد الملك بن مروان) لأن أخطئ وقد استشرت احب الى من أن أصيب وقد استبددت (فضل بن سهل) الرأى يسد ثلم السيف والسيف لا يسد ثلم الرأى * قيل

الرأى قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهى المحل الثانى

* عن النبى صلى الله عليه وسلم المستشير معان (بعض الحكماء) لا يصلح الرأى الا بثلاث دربة فى الامور ونظر بالسياسة وفكر فى العواقب (الحسن) الناس ثلاثة فرجل رجل ورجل نصف رجل ورجل لا رجل فأما الرجل فذو الرأى والمشورة وأما نصف الرجل فالذى له رأى ولا يشاور وأما الذى ليس برجل فالذى لا رأى له ولا يشاور * يقال أعقل الرجال لا يستغنى عن مشاورة أولى الالباب وأفره الدواب لا يستغنى عن السوط وأورع النساء لا تستغنى عن الزوج * قيل من بدأ بالاستخارة وثنى بالاستشارة لحقيق أن لا يضل رأيه * كان يقال من أجهد رأيه واستخار ربه واستشار صديقه قضى الله فى أمره ما أحب (على رضى الله عنه) لا تدخلن فى مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص يجمعها سوء الظن بالله تعالى (عمر رضى الله عنه) ما تشاور قوم قط الا هدوا الى أرشد أمرهم (سليمان عليه السلام) يا بنى لا تقطع أمرا حتى تؤامر

مرشدا فاذا فعلت فلا تحزن * يضرب للحازم أن رجلا شكا الى أخيه قلة مرفقه في عمله واستشاره في التفصي عنه فقال له ان كنا بالغني كلبا في فيه رغيف محرق فقال ويحك ما أرد أهذا الرغيف فقال نعم لعنة الله عليه وعلى من يتركه حتى يجد خيرا منه * كان بعض الماضين اذا استشير قال لمشاوره أنظرني حتى أصقل عقلي بنومة * قال المنصور لولده خذ عني ثنتين * لا تقل من غير تفكر * ولا تعمل بغير تدبر * قيل يفسد التدبير ثلاثة أسباب أحدها كثرة الشركاء فيه المفضية لانتشاره وبطلانه والثاني تحاسد الشركاء لدخول الهوى والغرض والثالث أن يملك التدبير من غاب عن الامر المدبر فيه دون من باشره فانه يدخل حقده للمباشر الحاضر (بزرجمهر) ان الحازم اذا أشكل عليه الرأى بمنزلة من أضل لؤلؤة فجمع ما حول مسقطها من التراب ثم التمسها حتى وجدها وكذلك الحازم يجمع وجوه الرأى في الامر المشكل ثم يضرب بعضها ببعض حتى يخلص رأيه * قيل اذا حلت المقادير ضلت التدابير * وقيل اذا حان الحين حارت العين * يقال من نظر في المغاب ظفر بالحاب * ومن اشتدت عزائمه اشتدت دعائمه * قيل الرأى السديد أحمى من الايد الشديد * قيل للاحنف بم سدت قومك قال بحسب لا يطعن فيه ورأى لا يستغنى عنه * سمع محمد بن يزدادوزير المأمون قول القائل

اذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة * فان فساد الرأى أن يترددا

فاضاف اليه

وان كنت ذا عزم فأنفذه عاجلا * فان فساد العزم أن يتقيدا

(شهاب الدين) كن ذا عزيمة فان عزائم الرجال تحرك الاسباب * في بعض السلاطين

عزماته مثل السيوف صوارما * لو لم يكن للصارمات فلول

وقيل

عزماته مثل النجوم ثواقبا * لو لم يكن للثاقبات أفول

وصف رجل عضد الدولة فقال وجه فيه ألف عين وفم فيه ألف لسان وصدر فيه ألف قلب (لقمان) يابني شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء وأنت تأخذه بالمجان (أردشير بن بابك) أربعة تحتاج الى أربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة (الاسكندر) لا تستحقر الرأى الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان غائصها * اذا كانت مغالبة القدر مستحيلة فمن أعوان نفوذه الحيله * اذا التبست المصادر ففوض الامر الى القادر

*معارضة العليل طبيبه توجب تعذيبه * انما الكيس الماهر من استسلم لقبضة القاهر * من الدليل على ان الانسان مصرف مغلوب ومدبر مربوب أن يتبلد رأيه في بعض الخطوب ويعمى عليه الصواب المطلوب فاذا تدميره في تدبيره واغتياله في احتياله وهلكته في حركته (على رضى الله عنه) الرأى بالدول ويذهب بذهابها (أبو العباس بن مسروق) من ترك التدبير عاش في راحة (على كرم الله وجهه) من كثر فكره في العواقب لم يشجع * قيل الفكر في العواقب يزجر الرجل عن الاقتحام في المعاطب

ومن يطلب العز المنيع فقل له * بأن مفاتيح الامور مصاعب

(أبو اسمعيل رحمه الله)

حب السلامة يثني هم صاحبه * عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا * في الارض أو سلما في الجو فاعتزل

(الروضة السادسة في القضاء والحكومة وذكر الشهود والديون والخصومات)

(أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) ليس أحد يحكم بين الناس الا جيء به يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه فكه العدل وأسلمه الجور * وعنه صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين تحاكما اليه فلم يقض بينهما بالحق فعليه لعنة الله (أبو حازم) دخل عمر على أبي بكر رضى الله عنهما فسلم عليه فلم يرد فقال لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أخاف ان يكون وجد على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم عبد الرحمن أبا بكر فقال أتاني وبين يدي خصمان وقد فرغت لهما قلبي وسمعي وبصري وعلمت ان الله سائلي عنهما وعما قالا وعما قلت * استعدى رجل عمر على علي رضى الله عنهما وعلي جالس فالتفت عمر اليه فقال يا أبا الحسن قم فاجلس مع خصمك فقام وجلس مع خصمه فتناظرا فانصرف الرجل ورجع علي الى مجلسه فتبين عمر في وجهه التغير فقال يا أبا الحسن مالي أراك متغيرا أكرهت ما كان قال نعم قال وماذا قال كنيتني بحضرة خصمي فلم لا قلت لي قم يا علي فاجلس مع خصمك فاخذ عمر برأس علي وقبل بين عينيه * عن أبي حنيفة رضى الله عنه القاضي كالغريق في البحر الاخضر الى متى يسبح وان كان سابحا * أراد عمر بن هبيرة أبا حنيفة على القضاء فأبى فحلف ليضربنه بالسياط وليسجننه وفعل حتى انتفخ وجه أبي حنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب بالسياط في

الدنيا أهون علي من مقامع الحديد في الآخرة عن ابن عون ضرب ابو حنيفة مرتين على القضاء ضربه ابن هبيرة وضربه أبو جعفر وأحضر بين يديه فدعا له بسويق وأكرهه على شربه ثم قام فقال له الى أين فقال الى حيث بعثتني فمضى به الى السجن فمات فيه رحمه الله تعالى * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قلد القضاء ذبح بغير سكين (أنس) يرفعه القضاة جسور للناس يمرون على ظهورهم يوم القيامة * عرض على عبد الله بن وهب القضاء فقال لم أكتب هذا العلم لاحشر يوم القيامة في زمرة القضاة * عن سراج الامة أبي حنيفة رضي الله عنه قال لاصحابه أنتم مسار قلبي وجلاء حزني وقد الجمت هذا الفقه وأسرجته وتركت الناس يلتمسون ألفاظكم ويطؤن اعقابكم فجلوا هذا العلم وصونوه عن ذل القضاء * وعنه لا يترك القاضي على القضاء الا حولا حتى لا ينسى العلم * كان ببغداد رجل يتعبد اسمه رويم فولى القضاء فلقيه الجنيد فقال من أراد أن يستودع سره فعليه برويم فانه كتم حب الرياسة أربعين سنة حتى قدر عليها * عرض المأمون القضاء على أبي سليمان فقال يا أمير المؤمنين احفظ حقوق الله تعالى فاني غير مأمون الغضب ولا أرضى ان أحكم بين عباده فقال صدقت وقد أعفيناك * يقال القضاء قضاء والتدريس تلبيس وتولية الاوقاف كحمل أحد أوقاف والتصوف التصلف (أنوشروان) ما عدل من جارت قضاته ولا صلح من فسدت كفاته * قيل

وقاض لنا جاهل جائر * وأحكامه ما ترى ماضيه
له امرأة هي أولى لنا * فياليتها كانت القاضيه

*(وقيل) ماقضى الله كائن لا محاله * فاحترازي من القضاء جهاله

(ابن عباس رضي الله عنهما) أكرموا الشهود فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم (جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) لا غم الا غم الدين ولا وجع الا وجع العين (أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) من أخذ أموال الناس يريد اداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد اتلافها أتلفه الله (عمرو بن دينار) قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت ان قتلت شهيدا فاين أنا قال في الجنة ثم قال قال لي جبريل ان لم يكن عليه دين (الخدري رضي الله عنه) شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة رجل من الانصار فقال أعليه دين قالوا نعم فرجع فقال علي رضي

الله عنه أنا ضامن يا رسول الله فقال يا علي فك الله رقبتك كما فككت عن أخيك المسلم ما من رجل يفك عن رجل دينه الا فك الله رهانه يوم القيامة (حكيم) الدين يجمع كل بؤس هم بالليل وذل بالنهار وهو ساجور الله في أرضه فاذا أراد الله أن يذل عبدا جعله طوقا في عنقه * عن النبي صلى الله عليه وسلم من امتشط قائما ركبه الدين * مات مجوسي وعليه دين فقال مسلم لولده بع دارك وخفف ظهره قال وهل يدخل به الجنة قال المسلم لا قال دعه ليبيت في النار وأكون في الدار * قال رجل لآخر علمني الخصومة قال انكر ما عليك وادع ما ليس لك واستشهد بالموتى وأخر اليمين الى أن تنظر فيها * تقدم رجلان الى قاض فتكلم احدهما ولم يترك الآخر يتكلم فقال أيها القاضي تقضي على غائب قال كيف قال أنا غائب اذا لم أترك ان أتكلم * شهد قوم عند ابن شبرمة على قراح فيه نخل فسألهم عن عدد النخل فلم يعرفوا فرد شهادتهم فقال رجل منهم أنت تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة فكم فيه من اسطوانة فاجازهم * احتكم رجلان الى شريح فاقر أحدهما في خلال كلامه بشيء توجه به الحكم عليه فحكم عليه شريح فقال الرجل أصلحك الله تحكم بغير شهود فقال قد شهد عليك ابن أخت خالتك * جاءت امرأة اليه وشكت من زوجها فقالت لا يعطيني نفقة فقال الزوج أنا أنفق ما أقدر عليه وهي تسأل ما لا أقدر عليه فقال شريح كيف ذاك فقال أنا أقدر على الماء وهي تسأل الخبز فضحك واحسن اليهما * شكت امرأة الى قاض من زوجها فقالت انه عنين وأنا شابة فقال الزوج كذبت ان كنت تريدين اجعله حديدا وأضعه في يد مولانا القاضي فقال القاضي اجعله مدرا وسد به فرجة فرجها وخاصمنا منها * ذهبت امرأة الى قاض وقالت هذا الرجل يضيع حقي وأنا شابة فقال الرجل لا أقصر فيما أقدر عليه فقالت لا أرضى باقل من خمسة في كل ليلة فقال الرجل لا أتكلف وأنا لا أقدر الا على ثلاثة فقال القاضي حالي عجيب لا تقع دعوى الا ويخرج من عندي شيء أنا أتكفل بالاثنين فقال الرجل بارك الله فيك أيها القاضي * رفعت امرأة زوجها الى القاضي وشكت كثرة مجامعته فحكم القاضي بعشرة في كل ليلة فلما أراد أن يفارقه قال أيها القاضي سلها تسلفني متى احتجت فاجابته الى ذلك فعادت الى القاضي بعد ثلاث وقالت أيها القاضي لا صبر لي عليه فقد استلف مني في ثلاث ليال خمس ليال * قدمت امرأة زوجها الى

القاضي وقالت ان زوجي هذا لوطي ليس يضاجعني فقال الزوج أنا عنين فقالت هو يكذب فقال القاضي ناولني ايرك حتى امتحنه فتناول ايره بعرسه وكان القاضي قبيحا فلم يزدايره الا استرخاء فقالت لو رآك ملك الموت منعظا لاسترخى ادفعه الى غلامك وللقاضي غلام صبيح فدفعه اليه فانتشر سريعا فقالت اعط القوس باريها فقال القاضي انت على امرأتك ولا تطمع في غلمان القضاة * بعثت امرأة الى قاضي القضاة عبد الجبار بان زوجها ياتيها في دبرها فدعاه القاضي وساله فقال نعم أنيكها في دبرها وذلك مذهبي ومذهب مالك نفعل القاضي من قوله (بعضهم)

وطالبتها من خلفها فتمانعت * وقالت معاذ الله من فعل ذلك

فقلت لها جازت على قول مالك * فقالت رماك الله في يد مالك

وقد صح رجوع مالك عن هذا القول والله سبحانه وتعالى أعلم

(الروضة السابعة في المتصوفة والقصاص)

اعلم ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أفاضلهم بسمة سوى صحبة الرسول عليه الصلاة والسلام ثم سمي من صحب الصحابة التابعين ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس فقيل لخواص الامة الزهاد والعباد ثم ظهرت البدعة وادعى كل فريق ان فيهم زهادا وعبادا فانفرد خواص أهل السنة المراعون انفاسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين وأول من سمي باسم الصوفي أبو هاشم الثوري ولولا أبو هاشم الصوفي لما عرفت دقائق الرياء * سأل بعض الصوفية في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصوف فقال ترك الدعاوى وكتمان المعاني (بعضهم) صدور الاحرار قبور الاسرار (بطليوس) قلوب الاحرار حصون الاسرار * قيل حق الاسرار صونها عن الاغيار (السهروردي) عن رابعة

اني جعلتك في الفؤاد محدثي * وأبحت جسمي من أراد جلوسي

فالجسم مني للجليس مؤانس * وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

* قالت رابعة في مناجاتها الهي اتحرق قلبا يحبك بالنار فسمعت ما كنا نفعل هذا فلا تظني بنا ظن السوء * سئل رويم عن التصوف فقال الصوفي هو الذي لا يملك شيأ ولا يملكه شيء

قال ابو عبد الله الخفيف جئت يوما الى صحبة رويم ثم لما رجعت وضع يده على كتفي وقال يا بني هو بذل الروح فلا تشتغل بترهات الصوفية (الشبلي) التصوف ترويح القلب بمراويح الصفاء وتجليل الخواطر بأردية الوفاء والتخلق بالسخاء والبشر في اللقاء قيل من حسن صفاؤه وجب اصطفاؤه (الجنيد رضي الله عنه) حكايات المشايخ جند من جنود الله عز وجل وسئل ما نفعها فتلا قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك الآية * لقنني كلمة التوحيد الشيخ مصلح الدين قدس سره * رويم من قعد مع الصوفية وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه * سئل رويم عن الانس فقال هو أن تستوحش من غير الله حتى من نفسك * وسئل عن المحبة فقال الموافقة في جميع الاحوال وانشد

ولو قلت لي مت مت سمعا وطاعة * وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا

* اتى عمر رضي الله عنه ناسا من أهل اليمن فقال ما أنتم قالوا متوكلون فقال كذبتم بل انتم متأكلون ألا أخبركم بالمتوكل هو رجل ألقى حبة في بطن الارض توكلا على الله * سئل انس عن قوم يصعقون عند القراءة فقال ذلك فعل الخوارج وقال وعظ النبي صلى الله عليه وسلم يوما فاذا رجل قد صعق فقال من ذا الملبس علينا دينا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله * سئل ابن سيرين عمن يسمع القرآن فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا على حائط فيقرأ عليهم القرآن من أوله الى آخره فان صعقوا فهم كما قالوا * قيل لعائشة رضي الله عنها ان قوما اذا سمعوا القرآن صعقوا فقالت القرآن أكرم من أن ينزف من عقول الرجال ولكنه كما قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله * قال ابن السماك للمتصوفة ان كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم فقد احببتم أن يطلع الناس على سرائركم وان كان مخالفا فقد هلكتم (عمر رضي الله عنه) من أظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما أظهر نفاقا على نفاق (الحسن) ان قوما جعلوا تواضعهم في ثيابهم وكبرهم في صدورهم حتى لصاحب المدرعة بمدرعته أشد فرحا من صاحب المطرفة بمطرفته * قيل لبعضهم بع جبتك فقال اذا باع الصياد شبكته فبأي شيء يصيد * دخل محمد بن كعب على سليمان ابن عبد الملك فقال ما هذه الثياب الرثة فقال أكره أن أقول لزهد فأطري نفسي أو أقول

الفقر فاشكور بي (أبو الحسين النوري) التصوف كان حالا فصار قالا ثم ذهب الحال والقال وبقي الاحتيال * قيل بالصوفية يضرب المثل في الاكل فيقال آكل من الصوفية لانهم يعتادون بكثرة الاكل وعظم اللقمة وجودة القضم ويأكلون أكل الغنيمة * سئل بعض العلماء عن التصوف فقال أكلة ورقصة وقيل فيهم

جماعة نذلة خسيسة * همتها الرقص والهريسه

وقيل

أيا جيل التصوف شر جيل * لقد جئتم بأمر مستحيل
أفي القرآن قال الله فيكم * كلوا أكل البهائم وارقصوالي

(بعض الصوفية) الرقص نقص * وأول من أحدث اللعب بالرقص السامري أحدثه حين أخرج لهم عجلا جسدا له خوار مع الدف والمزمار * قال بعضهم اذ سئل عن التصوف تغيير الشكل لاجل الاكل نقش بعض الصوفية على خاتمه أكلها دائم ونقش آخر آتنا غداءنا * قيل

عجبت من شيخ زمن زهده * يذكر النار وأهوالها
يكره أن يشرب في فضة * ويشرب الفضة ان نالها

(المأمون) أمور الدنيا أربعة امارة وتجارة وصناعة وزراعة فمن لم يكن أحد أهلها كان كلا على الناس (بعض الاكابر) قوام الدنيا والدين العلم والكسب فمن رفضهما فقال أبتغي الزهد لا العلم والتوكل لا الكسب وقع في الجهل والطمع (بعض الحكماء) بذل الجهد في طلب الحلال وقلة الحوائج الى الناس أفضل العبادة (قيل)

ليس التصوف أن يلاقيك الفتى * وعليه من لبس المجوس مرقع
بطرائق سود وبيض لفقت * وكأنه فيه غراب أبقع

* سأل بعض شيوخ الزمان عضد الدين عن موضع ذكر المشايخ في القرآن فقال في جنب العلماء حيث قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون * سئل بعض الصوفية عن تمزيق الثوب في السماع فقال ان موسى عليه السلام وعظ في بني اسرائيل فزق واحد منهم قميصه فقال الله تعالى لموسى عليه السلام قل له مزق قلبك لا ثوبك (بعض أهل الحقيقة) الوجد عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر * قيل لاحمد بن حنبل ان جماعة كذا يقومون ويرقصون قال هم عشاق دعهم يفرحوا

مع الله ساعة (خباب بن الارت رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما قصوا اهلكوا * روي ان كعبا كان يقص فلما سمع هذا الحديث ترك القصص (ابن عمر رضي الله عنهما) لم يقص على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهد أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وانما كان القصص حين كانت الفتنة * مر علي رضي الله عنه بقاص فقال ما اسمك فقال أبو يحيى فقال أنت أبو اعرفوني أيها الناس (ابن أبي قلابة) ما أمات العلم الا القصاص (ابن المبارك) سألت الثوري من الناس فقال العلماء فقلت ومن الاشراف قال المتقون فقلت ومن الملوك قال الزهاد فقلت ومن الغوغاء قال القصاص الذين يستأكلون أموال الناس بالكلام قلت ومن السفلة قال الظلمة * سئل فضيل عن الجلوس الى القاص يقوم مرة ويجثو مرة ويرفع صوته قال هذا ليس لله هذا بدعة ما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهد أبي بكر وعمر قاص ولكن اذا كان الرجل يذكر الله ويخوف فلا بأس ان يجلس معه (قيس بن جبير) هذه الصعقة التي عند القصاص من الشيطان (بعض القصاص) أول من يدخل الجنة من البهائم الطنبور قيل له كيف ذاك قال لانه يضرب بطنه ويعصر حلقه ويعرك أذنه لا يجمع الله هذا على أحد الا أدخله الجنة * كان بمرو قاص يبكي بمواعظه فاذا طال مجلسه بالبكاء أخرج من كمه طنبورا صغيرا وينقره ويقول مع هذا الغم الطويل نحتاج الى فرح ساعة * وهب رجل لقاص خاتما بلا فص فقال وهب الله لك في الجنة غرفة بلا سقف (بعض القصاص) اشكروا الله فقالوا لم هو فقال تفسون فيذهب عنكم رائحته وتتبخرون فتعلق بكم رائحته ألم يك هذا من الله نعمة ضافية والله سبحانه وتعالى أعلم

* (الروضة الثامنة في الصناعات والمحترفين والكسب والتجارة والغنى والفقر وما ناسب ذلك) *

(سهل بن سعد) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان أكثر عمله في بيته الخياطة (سعيد بن المسيب) كان لقمان الحكيم خياطا (ابن شوذب) كان ادريس خياطا (أنس عنه صلى الله عليه وسلم) لا تلعنوا الحاكة فان أول

من حال أبي آدم عليه السلام (مجاهد) في قوله تعالى واتبعك الارذلون الحوا كون (كعب) لا تستشيروا الحاكة فان الله تعالى سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم (مجاهد) مرت مريم في طلب عيسى عليه السلام بحاكة فسألت عن الطريق فأرشدوها الى غير الطريق فقالت اللهم انزع البركة من كسبهم وأمتهم فقراء وحقرهم في أعين الناس فاستجيب دعاؤها (عن بعض الحكماء) أنه رأى شخصا يفتخر بعلم الصياغة فقال

انى لا كره علما لا يكون معى * اذا خلوت به في جوف حمام

(عمر رضى الله عنه) انى لأرى الرجل يعجبنى فأقول هل له حرفة فان قالوا لا سقط من عينى * مر داود عليه السلام باسكاف فقال له يا هذا اعمل وكل فان الله يحب من يعمل ويأكل ولا يحب من يأكل ولا يعمل * قيل كسب الحلال والنفقة على العيال من أعمال الابدال (على رضى الله عنه) من مات تعبا من كسب الحلال مات والله عنه راض * عن النبي صلى الله عليه وسلم من رزق من شئ فليلزمه * قيل لبعضهم ما المروءة فقال العفة والحرفة * قيل من لم يغل دماغه في الصيف لم يغل قدره في الشتاء (يزيد بن المهلب) ما يسرنى أنى كفيت أمر الدنيا كله لئلا أتعود على العجز (من نصائح التجار) اعط المتاع للطالب الاول وخير رأس المال الديانة سبحان من جعل غفلة التجار وحرصهم لطلى البلاد سببا لمصالح العباد * قال خياط لابن المبارك أنا أخيط ثياب السلاطين فهل يخاف على أن أكون من اعوان الظلمة قال لا أعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة وأما أنت فمن الظلمة أنفسهم * كذب الدلال مثل * يقال لكل أحد رأس مال ورأس مال الدلال الكذب و روى أول من دل ابليس حيث قال هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى * شهد رجل حلقة الشعبي فلما قام قال له انى أجد في قفاى حكة أفترانى أن أحتجم فقال الشعبي الحمد لله نقلنا من الفقه الى الحجامة * قال حائك للاعمش ما تقول في الصلاة خلف الحائك فقال لا بأس بها على غير وضوء قال وما تقول في شهادته قال مقبولة مع شهادة عدلين * عن النبي صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لا يحب المال ليصل به رحمه و يؤدى به أمانته و يستغنى به عن خلق ربه (الامام الشافعى رضى الله عنه)

لقد طفت في شرق البلاد وغربها * وجربت هذا الدهر باليسر والعسر

فلم

فلم أر بعد الدين خيرا من الغنى * ولم أر بعد الكفر شرا من الفقر

(بعضهم) لابد للمرء من مال يعيش به * وداخل القبر محتاج الى الكفن

(الثورى) المال في هذا الزمان عز للمؤمن * وقال المال سلاح المؤمن في هذا الزمان وقال لان أخلف عشرة آلاف يحاسبنى الله عليها أحب الى من أن احتاج الى الناس * وكانت له بضاعة يقلبها ويقول لولا هذه لتمندل بى بنو العباس * قيل هى ألف دينار * قيل للمال مدخل عسير ومخرج يسير (مولانا سعد الدين رحمة الله عليه)

فرق فرق الدروس واجمع مالا * فالعمر مضى ولم تنل آمالا

لا ينفعك القياس والعكس ولا * افعنلل يفعنلل افعنلالا

(وله رحمة الله عليه) طويت باحراز الفنون وكسبها * رداء شبابى والجنون فنون

وحين تعاطيت الفنون ونلتها * تبين لى أن الفنون جنون

(الحكماء) جمع المال كاعلاء الحجر العظيم الى ذروة الجبل الشامخ وخرجه كالقائه منها * قيل اكتساب المال من الوجه الذى ينبغى صعب وتفريقه سهل كما قيل (له مصعد صعب ومنحدر سهل) * ذكر في صحيفة سليمان على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ان الحكمة مع الغنى يقظانة ومع الفقر نائمة (بعضهم) التوجه الى المصالح الضرورية يمنع الرجل عن الفضائل الكثيرة (قيل

حياة بلا مال حياة ذميمة * وعلم بلا مال كلام مضيع

المتنبي فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

* عن النبي صلى الله عليه وسلم انما يخشى المؤمن الفقر مخافة الآفات على دينه (بعضهم) قلة المال وكثرة العيال نعوذ بالله من ذلك الحال (ابقراط) قلة العيال أحد اليسارين * ترك ابن المبارك دنانير وقال اللهم انت تعلم انى لم أجمعها الا لاصون بها حسبى ودينى * قيل لافلاطون لم تجمع العلم والمال قال لاعزاز الكمال وقيل له لم صار الرجل يقتنى مالا وهو شيخ فقال لأن يموت الانسان فيخلف مالا لاعدائه خير من أن يحتاج في حياته الى أصدقائه وقال اطلب في حياتك العلم والمال والعمل الصالح فان الخاصة تفضلك بما تحسن من العلم والعامة بما تملك من المال والجميع بما تعمل من العمل الصالح * قيل لآخر لم تحب هذه الدراهم وهى تدنيك من الدنيا قال وان أدنتنى منها فقد صانتنى عنها

(ابن عيينة) من كان له مال فليصلحه فانكم فى زمان من احتاج فيه الى الناس كان أول ما يبذل له دينه * قال على رضى الله عنه لابن الحنفية يابنى انى أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت * وعنه كرم الله وجهه الفقر الموت الاكبر * وعنه أيضا رضى الله عنه ان المال حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله تعالى لاقوام * عن النبى صلى الله عليه وسلم أشقى الاشقياء من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة (قيل)

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * وأقبح الجهل والافلاس بالرجل

(لقمان) اذا مر بالاغنياء كان يقول يا أهل النعيم الاصغر لا تنسوا النعيم الاكبر واذا مر بالفقراء يقول اياكم أن تغبنوا مرتين * نظر اعرابى الى دينار فقال ما أصغر قامتك وأكبر همتك * يقال الدينار مفتاح الاوطار والدرهم مزيل الهم * وقيل الدراهم مراهم * قيل النقود تحل العقود * عن النبى صلى الله عليه وسلم الدراهم والدنانير خاتمان من خواتيم الله تعالى فمن ذهب بخاتم من خواتيم الله قضيت حاجته (أبو الفتح البستى)

اشفق على الدرهم والعين * تسلم من العينة والدين
فقوة العين بانسانها * وقوة الانسان بالعين

(ابن فارس اللغوى)

اذا كنت فى حاجة مرسلا * وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم

(البستى) الناس أعوان من والته دولته * وهم عليه اذا عادته أعوان
سحبان من غير مال باقل حصر * وباقل فى ثراء المال سحبان

(وقيل) ان الدراهم فى المواطن كلها * تكسو الرجال مهابة وجمالا
فهى اللسان لمن أراد فصاحة * وهى السلاح لمن أراد قتالا

(وقيل) لم يرذو الحاجة فى حاجة * أقضى من الدرهم فى كفه

(وقيل) على الحاجات اقفال ثقال * مفاتحها الهدايا فى الظلام

* قيل الدرهم حاكم صامت وعدل ساكت وخاتم من الله نافذ ولهذا المعنى سمى الدينار دينارا ولهذا اعظم وعيد من احتبسه وكنزه فانه كمن احتبس حاكم الناس عن

أمور معاشهم ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الذى يشرب فى آنية فضة انما يجرجر فى جوفه نار جهنم لانه يؤدى الى منع الناس عن تصريفها فى معاملاتهم ولعظم منافعه قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما * عن النبى صلى الله عليه وسلم نعما المال الصالح للرجل الصالح (بعضهم) أمور الدنيا تدور على ثلاث مدورات الدينار والدرهم والرغيف (وقيل) ما مرسل أسرع فى النجاح * من أبيض مدور الصفاح (وقيل)

نعم المعين على المروءة للفتى * مال يصون عن التبذل نفسه
لا شئ أنفع للفتى من ماله * يقضى حوائجه ويجلب أنسه
واذا رمته يد الزمان بسهمه * غدت الدراهم دون ذلك ترسه

(أبو ذر رفعه) صاحب الدرهمين أشد حسابا يوم القيامة من صاحب الدرهم (الحسن) ما أعز أحد درهما الا أذله الله (على رضى الله عنه) من أتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه (ارسطاطاليس) محبة المال وتد الشر لان الشر كله متعلق به (الحسن) أول دينار ضرب وضعه ابليس على عينيه وقال من أحبك فهو عبدى (شعر)

النار آخر دينار نطقت به * والهم آخر هذا الدرهم الجارى
والمرء بينهما ان لم يكن ورعا * لا شك يجمع بين الهم والنار

(فضيل) بخس الميزان سواد الوجه يوم القيامة وانما أهلكت القرون الاولى لانهم أكلوا الربا وعطلوا الحدود ونقصوا الكيل والميزان * عن النبى صلى الله عليه وسلم التجار هم الفجار فقيل أليس الله أحل البيع فقال بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون فيحنثون (عيسى عليه السلام) المال فيه داء كثير فقيل يا روح الله ما داؤه قال يمنع صاحبه حق الله فقيل فان أدى حق الله قال لا ينجو من الكبر والخيلاء فقيل فان نجا قال يشغله اصلاحه عن ذكر الله * قال رجل لابراهيم بن أدهم اقبل منى هذه الجبة فقال ان كنت غنيا قبلتها منك فقال أنا غنى فقال كم مالك فقال ألفان فقال أيسرك أن يكون أربعة آلاف قال نعم قال أنت فقير لا أقبلها منك (على رضى الله عنه) يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك (عامر) أحب الناس الى الله الفقراء فكان أحب خلقه اليه الانبياء عليهم السلام فابتلاهم بالفقر (أنس رضى

الله عنهم رفعه) يقول الله تعالى للملائكة ادنوا من أحبائي فتقول الملائكة سبحانك من أحباؤك فيقول ادنوا من فقراء المسلمين (محمد بن عبد الوهاب) ما رأيت أذل من الاغنياء في مجلس سفيان الثوري وما رأيت أعز من الفقراء في مجلسه وكان يقال الفقراء في مجلس سفيان امراء (فضيل) من أراد عز الآخرة فليكن مجلسه مع المساكين (أبو بكر رضي الله عنه) لا تحقرن أحدا من المسلمين فان صغيرهم عند الله كبير * كان مولانا جلال الدين قدس الله سره يسأل خادمه عن المأكولات فان قال لا شيء في البيت كان يفرح ويحمد الله تعالى وان قال ما لا بد منه حاضر كان ينفعل ويقول تجيء رائحة فرعون من داري (ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال يا معشر الفقراء الا أبشركم بأن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام (قال عون) صحبت الاغنياء فلم يكن أحد أكثر غما مني لاني كنت أرى ثيابا خيرا من ثيابي ودابة خيرا من دابتي ثم صحبت المساكين فاسترحت (ابن أدهم) طلب أبناء الدنيا الراحة في الغنى فاخطؤا ولو علموا أن الملك ما نحن فيه لقاتلونا عليه بالسيف (قيل) غنى النفس ما يكفيك عن سد حاجة * فان زاد شيأ زاد ذاك الغنى فقرا (ارسطو) أعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده (عبد الملك) لرجل مالي أراك واجما قال أشكو ثقل الشرف فقال أعينوه على حمله (أبو اسمعيل)

أريد بسطة مال أستعين بها * على أداء حقوق للعلا قبلي

(ابن أدهم) طلبنا الفقر استقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى استقبلهم الفقر * قال الحكماء الشهرة آفة وكل الناس يتولاها والخمول راحة وكل يتوقاها (عمر رضي الله عنه) الفقر والغنى مطيتان لست ابالي أيهما ركبت (الشيخ احمد الغزالي قدس الله سره) قال من ميخ طويله دركل زدم نه دردل (الامام اليافعي رحمه الله) لو سقط من السماء قلنسوة ما وقعت الا على رأس من لا يريدها * يقال الدنيا تطلب الهارب وتهرب من الطالب * قيل ما منع مال من حق الا ذهب في باطل أضعافه (علي رضي الله عنه) ان الله فرض في أموال الاغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني والله سائلهم عن ذلك * نزل جبريل عليه السلام على لقمان وخيره بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فمسح بجناحه على صدره فنطق بها فلما ودعه قال أوصيك بوصية فاحفظها

يالقمان لان تدخل يدك الى مرفقك في فم تنين خير لك من ان تسأل فقيرا قد استغنى * وقرئ عند المنصور قوله تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا فقال حد الله النفقة فنهى عن الاسراف والتقتير وأمر بالقصد والتقدير (حكيم) حسن التدبير مع الكفاف أكفى من المال الكثير مع الاسراف * قيل الاسراف في العشرة يورث الاشراف على العسرة (النبي صلى الله عليه وسلم) الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق من الدين (الحسن رضي الله عنه) المؤمن قد أخذ عن الله أدبا حسنا فاذا وسع عليه وسع على عياله واذا اقتر عليه قتر عليهم * دخل لص على بعض الفقراء ففتش البيت فلم يجد فيه شيأ فلما أراد ان يخرج قال صاحب البيت اذا خرجت فأغلق الباب فقال اللص من كثرة ما أخذت من بيتك تستخدمني * كان سائل يمشي ومعه ابنه الصغير فسمع امرأة خلف جنازة وهي تقول أين يذهبون بك ياسيدي الى بيت ليس فيه غطاء ولا وطاء ولا غداء ولا عشاء فقال ابن السائل لابيه هذا الى بيتنا يذهبون به * خرج يوما الاعمش لتلامذته ضاحكا فسئل عن سبب الضحك فقال لي بنت صغيرة فأردت ان أخرج اليكم فأخذت بذيلي وسألت درهما فقلت ليس لي درهم فتوجهت الى امها وقالت ألم تجدي أحدا حتى قبلت هذا الفقيه الفقير * تناهد قوم فقال أحدهم علي كذا وقال ذاك علي كذا وفيهم مفلس فقيل وما عليك فقال لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والله سبحانه وتعالى أعلم *(الروضة التاسعة في الرزق والحرمان وتبدل الاحوال والتفاوت)* (ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم) ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب الذي يصيبه ألا ترى ان آدم عليه السلام كان في الجنة في عيش رغد فاخرج منها الى الدنيا بالمعصية التي كانت منه (علي رضي الله عنه) اذا غضب الله على امة غلت أسعارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر أنهارها وحبس عنها أمطارها وغلب اشرارها (ارسطو) بجد الانعام يوجب الحرمان (موسى عليه السلام) قال في مناجاته لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل فقال ليعلم العاقل أنه ليس في الرزق حيلة لمحتال (أبو بكر محمد بن سابق)

فكم قوي قوي في تقلبه * مهذب الرأي عنه الرزق ينحرف
وكم ضعيف ضعيف في تقلبه * كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له * في الخلق سر خفي ليس ينكشف

(ابن الراوندى) كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا
(وأجاب عنه من قال)
نكد اللبيب وطيب عيش الجاهل * قد ارشداك الى حكيم كامل
(على كرم الله وجهه)
كم من أديب فهم عقله * مستكمل العقل مقل عديم
ومن جهول مكثر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم
(أبو جعفر) المرء يرزق لا من حسن حيلته * ويصرف الرزق عن ذى الحيلة الداهى
(فيلسوف) افراط العقل مضر بالجد (بزرجمهر) وكل الله الحرمان بالعقل والرزق بالجهل ليعلم ان لو كان الرزق بالحيلة لكان العاقل أعلم بوجوه مطالبه والاحتيال بمكسبه
(أبو الطيب) ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله * وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم
(ابن ميكال) العقل فى طلب المطالب عقله * عجبا لامر العاقل المعقول
وأخو الدراية والرواية متعب * والعيش عيش الجاهل المجهول
المتقدم فى الحذق متأخر فى الرزق * يقال حرفة الادب أعدى من الجرب (ابن دريد) أوضح الدلائل على نقص الرجل فى صناعته أن يكون محظوظا منها الا انك لا تجد متناهيا فى حرفته الا متناهيا فى حرفته
كم عاقل أخره عقله * وجاهل صدره جهله
(وقيل) عذلونى على الحماقة جهلا * وهى من عقلهم الذ واحلى
حمقى قائم بقوت عيالى * ويموتون ان تعاقلت هزلا
(عبد الخالق)
قل الحفاظ فذو العاهات محترم * والشهم ذو الفضل يؤذى مع سلامته
كالقوس يحفظ عمدا وهو ذو عوج * وينبذ السهم قصد الاستقامته
(الحدونى) ان المقدم فى حذق بصنعته * أنى توجه فيها فهو محروم
(وقيل) تموت الاسد فى الغابات جوعا * ولحم الطير يطرح للكلاب
وخنزير ينام على فراش * وذى أدب ينام على التراب

(وقيل)

(وقيل) ان الزمان لتابع للانذل * تبع النتيجة للاخس الارذل
(وقيل) الدهر مع الانام كالميزان * لا يرفع غير صاحب النقصان
(شمس المعالى) قل للذى بصروف الدهر عيرنا * هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف * ويستقر بأقصى قعره الدرر
وفى السماء نجوم غير ذى عدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر
الارجانى لو كنت أجهل ما علمت لسرنى * جهلى كما قد ساءنى ما أعلم
كالصعو يرتع فى الرياض وانما * حبس الهزار لانه يترنم
(أبو اسحق الغزى) لا غرو أن تجنى على فضائلى * سبب احتراق المندلى دخانه
(الشيخ عبد القاهر) كبر على العقل يا خليلى * ومل الى الجهل ميل هائم
وكن حمارا تعش بخير * فالسعد فى طالع البهائم
الباخرزى لو علم الوالد أن ابنه * يحرم بالآداب ما علمه
يرزق ذا الجهل على جهله * وذا الحجا من حذقه احرمه
(لقمان) كسدت اليواقيت فى بعض المواقيت * التقى ملكان فتساءلا فقال أحدهما أمرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودى وقال الآخر أمرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد * قالت أم الاسكندر فى دعائها له رزقك الله حظا تخدمك به ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوى الحظوظ (الامام الشافعى رحمه الله)
لو كان بالحيل الغنى لوجدتنى * بنجوم اقطار السماء تعلق
لكن من رزق الحجا حرم الغنى * ضدان مفترقان أى تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
(المأمون) سمعت الرضا يقول ثلاثة موكل بها ثلاثة تحامل الايام على ذوى الادوات الكاملة واستيلاء الحرمان على المتقدم فى الصنعة ومعاداة العوام لاهل المعرفة
(الحسين المغربى) أرى الناس فى الدنيا كراع تنكرت * مراعيه حتى ليس فيهن مرتع
فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما * وحيث ترى ماء ومرعى فمسبع
(ارسطاطاليس) حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد من مرقاة الى مرقاة والمدبر كالمقذوف به من علو الى سفل

بعضهم اذا أقبلت جاءت تقاد بشعرة * وان أدبرت ولت تقد السلاسلا

اذا وات دولة زالت أمة (على كرم الله وجهه)

أقول لدهر قد توالت صروفه * أليس لهذا يا زمان زوال

فقال اصطبر كم دولة قد تغيرت * لكل زمان دولة ورجال

كتب مفلس على خاتمه اصبر فالدهر دول (الاستاذ أبو اسمعيل)

لا تسهرن اذا ما الرزق ضاق ونم * مادمت فى ظل أمن ساكن البال

فبين غفوة عين وانتباهتها * يقلب الدهر من حال الى حال

(جابر بن ثعلبة) كأن الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى * ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا

ولم يك فى بؤس اذا بات ليلة * يناغى غزال الساجى الطرف أكحلا

اذا جانب أعياك فاعمد لجانب * فانك لاق فى البلاد معولا

* سئل بزرجمهر كيف اضطربت أمور آل ساسان وفيهم مثلك قال استعانوا بأصاغر العمال على أكابر الاعمال فآل أمرهم الى ما آل (مالك بن دينار) مررت على قصر تضرب فيه الجوارى بالدفوف ويقلن

الا يا دار لا يدخلك حزن * ولا يذهب بساكنك الزمان

ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وثمة عجوز فقالت يا عبد الله والله قد دخلها الحزن وذهب بأهلها الزمان (عبد الملك بن عمير) رأيت رأس الحسين رضى الله عنه بين يدى ابن زياد فى قصر الكوفة ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدى المختار ثم رأسه بين يدى مصعب ثم رأسه بين يدى عبد الملك قال سفيان فقلت كم بين أول الرؤس وآخرها قال اثنتا عشرة سنة (المدائنى) رأيت رجلا يطوف بين الصفا والمروة على بغلة ثم رأيته راجلا فى سفر فقلت له لم تمشى ويركب الناس فقال ركبت حيث يمشى الناس فكان حقا على الله ان يرجلنى حيث يركب الناس (أبو العتاهية)

لئن كنت فى الدنيا بصيرا فانما * بلاغك منها مثل زاد المسافر

اذا أبقت الدنيا على المرء دينه * فما فاته منها فليس بضائر

(المغربى رحمه الله) أقول لقوم شامتين بنكبتى * رويدا فقد يغنى عن الكسر جابر

لئن سلبوا مالى فعرضى سالم * وان نقصوا كتبى ففضلى وافر

(وقيل) من كان فوق محل الشمس منزله * فليس يرفعه شئ ولا يضع

(وقيل) وما رفعتى فى عسجد استفيده * ولكنه فى مفخر استجيده

(الاستاذ أبو اسمعيل رحمه الله)

وان علانى من دونى فلا عجب * لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر * فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل

* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى خالد بن الوليد وعكرمة بن أبى جهل قرأ يخرج الحى من الميت لأنهما من خيار الصحابة وأبواهما أعدى عدو لله ورسوله (أحمد بن سهل) الرجال ثلاثة سابق ولاحق وماحق فالسابق الذى يسبق أباه بفضله واللاحق الذى يلحق بأبيه فى شرفه والماحق الذى يمحق شرف آبائه * ولد عمر بن أبى ربيعة فى الليلة التى قبض فيها عمر رضى الله عنه فسمى باسمه وكان الناس يقولون أى حق رفع وأى باطل وضع (شعر)

عسى فرج يأتى به الله انه * له كل يوم فى خليقته أمر

(غيره) عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى أهله النائى الغريب

(الروضة العاشرة فى ذكر الدنيا والآخرة والسنة والشهر واليوم والليلة والساعة وما ناسب ذلك)

* عن النبى صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت (على) رضى الله عنه الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من أحدهما بعدت من الآخر (يحيى بن معاذ) الدنيا دار خراب وأخرب منها قلب من يعمرها والآخرة دار عمران وأعمر منها قلب من يطلبها (حكيم) الدنيا تطلب لثلاثة أشياء للغنى والعزة والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح (القدماء) ثمرة الدنيا السرور وما تسر عاقلا قط (ابن المعتز)

وحلاوة الدنيا لجاهلها * ومرارة الدنيا لمن عقلا

(غيره) اذا أرت الدنيا نباهة خامل * فلا ترتقب الا خمول نبيه

* قيل من أراد فى الدنيا زيادة لا يستحقها أصابه نقصان وهو مستحق له *(قيل)*

ألا إنما الدنيا كظل سحابة * أظلتك يوما ثم عنك اضمحلت

فلا تك فرحانا بها حين أقبلت * ولا تك محزونا بها حين ولت

(وقيل) ومن كان للدنيا أشد تصورا * تجده عن الدنيا أشد تصونا

(وقيل) احلام نوم أو كظل زائل * ان اللبيب بمثلها لا يخدع

(أبو اسمعيل رحمه الله)

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخول

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * وهل سمعت بظل غير منتقل

(محمد بن سوقة) مثل الدنيا والآخرة ككفتي الميزان بقدر ما ترجح احداهما تخف الاخرى * قيل مثل الدنيا والآخرة كرجل له امرأتان فان أرضى احداهما أسخط الاخرى (قيل)

عتبت على الدنيا بتقديم جاهل * وتأخير ذي أب فأبدت لي العذرا

بنو الجهل أبنائي وأما بنو النهى * فانهم أبناء ضرتي الاخرى

اجتمعت عند رابعة رحمها الله جماعة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا وهي ساكتة فلما فرغوا قالت من أحب شيئا أكثر من ذكره اما بمدح أو بذم فان كانت الدنيا في قلوبكم لا شيء فلم تذكرون لا شيء (الفضيل) جمع الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وجمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا * قيل لعابد لم تركت الدنيا فقال لاني أمنع من صافيها فأمتنع من كدرها * وقيل لآخر خذ حظك من الدنيا فانك فان عنها فقال الآن وجب ان لا آخذ حظي منها (بعض الزهاد)

رضيت من الدنيا بلقمة يابس * ولبس عباء لا أريد سواهما

لأني رأيت الدهر ليس بدائم * ودهري وعمري فانيان كلاهما

* قيل من كان دنياه همه كثر في الدنيا والآخرة غمه * عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه * قال لقمان لابنه يابني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر بآخرتك ولا تتركها تركا فتكون كلا على الناس (أردشير بن بابك) لا تركنن الى الدنيا فانها لا تبقى على أحد ولا تتركها فان الآخرة لا تنال الا بها (سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما)

الدنيا جمعة من جمع الآخرة وعمرها سبعة آلاف سنة وما ئة سنة وليأتين عليها مئون من سنين لا يوجد عليها موحد * وعن كعب الدنيا ستة آلاف سنة * قيل اصوفي فلان يستغيث من الدنيا فقال قل له استغاثة دنياك منك أكثر من استغاثتك منها (بعض أهل الحقيقة) ما ألهاك عن مولاك فهو دنياك * قال رجل عند الاصمعي رحمه الله فسد الزمان فقال الاصمعي

ان الجديدين في طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن يفسد الناس

(وقيل) نذم زماننا والعيب فينا * ولو نطق الزمان اذا هجانا

(وقيل) يقولون الزمان له فساد * وهم فسدوا وما فسد الزمان

(وقيل) كل من لاقيت يشكو دهره * ليت شعري هذه الدنيا لمن

انما الدنيا لذي جهل بها * واللبيب العقل فيها في حزن

* كانت عائشة رضي الله عنها تنشد قول لبيد

ذهب الذين يعاش في اكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وكانت تقول رحم الله لبيدا كيف لو عاش في زماننا (أبو ذر رضي الله عنه) كان الناس ورقا بلا شوك فصار واشوكا بلا ورق (أنس رضي الله عنه) ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذي قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم (يونس بن ميسرة) مالنا لا يأتي علينا زمان الا بكينا منه ولا ولى عنا زمان الا بكينا عليه (قيل)

وما مر يوم ارتجي منه راحة * فأخبره الا بكيت على أمس

(سعيد بن حميد) لم ابك من زمن شكوت صروفه * الا بكيت عليه حين ينتقل

قيل لابن جريج كم صيفكم بمكة قال ثلاثة عشر شهرا * قيل لبعض العرب قد جاء رمضان فقال لابددنه بالاسفار * قيل لبعضهم أيما أطيب الخريف أم الربيع قال الربيع للعين والخريف للفم * أبو الفرج الببغاء *

زمن الورد أطيب الازمان * وأوان الربيع خير اوان

وقيل أبشر فقد ذهب الشتاء ببرده * وأتى الربيع أخو الحياة بورده

الشيخ ابن العربي أفضل الشهور عندنا شهر رمضان ثم ربيع الاول ثم رجب ثم شعبان ثم ذو الحجة ثم شوال ثم ذو القعدة ثم المحرم * أراد بعض الاعراب السفر في أول السنة

فقال ان سافرت فى المحرم كنت جديرا ان أحرم وان رحلت فى صفر خشيت على يدى
ان تصفر فأخر السفر الى ربيع فلما سافر مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته من
ربيع الرياض فاذا هو من ربيع الامراض * عن النبى صلى الله عليه وسلم ما قال
الناس لقوم طوبى لكم الا وقد خبأ لهم الدهر يوم سوء

ان الليالى لم تحسن الى أحد * الا أساءت اليه بعد احسان

وقيل أحسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف شر ما يأتى به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها * وعند صفو الليالى يحدث الكدر

وقيل لا صحة المرء فى الدنيا تؤخره * ولا يقدم يوما موته الوجع

(سقراط) لا تركنن الى الزمان فانه سريع الخيانة لمن ركن اليه * وعنه من سره الزمان فى
حال ساءه فى أخرى * شد عامل رجلا على اسطوانة ليضربه فقال حلنى من هذه وشدنى
على الاخرى قيل ولم قال أرجو بينهما فرجا فحل منها وشد على الاخرى فورد عليه كتاب
بالعزل ومطالبته بالاموال فخلى ذلك وشد العامل مكانه (على رضى الله عنه)

اذا ضاق الزمان عليك فاصبر * ولا تيأس من الفرج القريب
وطب نفسا فان الليل حبلى * عسى تأتيك بالولد النجيب

وقيل وانى رأيت الدهر منذ صحبته * محاسنه مقرونة بمعايبه
اذا سرنى فى أول الامر لم أزل * على حذر من غمه فى عواقبه

(عدى بن زيد) يا راقد الليل مسرورا بأوله * ان الحوادث قد تطرقن أسحارا
لا تأمنن بليل طاب أوله * فرب آخر ليل أجج النارا

* قيل لاعرابى كيف ترى الدنيا فقال قحبة يوما للعطار ويوما للبيطار * يقال لا تغتر بصفاء
الاوقات فان تحتها غوامض الآفات * قيل لاعرابى كيف رأيت الدهر قال وهوب لما
سلب وسلوب لما وهب كالصبى اذا لعب

الا انما الدنيا على المرء فتنة * على كل حال أقبلت أم تولت

(ابن المبارك) خرج أهل الدنيا منها ولم يذوقوا أطيب ما فيها قيل وما هو قال معرفة الله
تعالى قيل فحسبك قول الناس فيما ملكته * لقد كان هذا مرة لفلان
(سقراط) أهل الدنيا كصور فى صحيفة كلما انشر بعضها طوى بعضها (فيثاغورس)

الدنيا دول مرة لك ومرة عليك (ابن الرومى رحمة الله عليه)

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها * لاوسع مما كان فيه وارغد

(عيسى عليه السلام) الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها (نوح عليه السلام) وجدت
الدنيا كدار له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر (قيل)

دخلنا كارهين لها فلما * ألفناها خرجنا مكرهينا
وما حب البلاد بنا ولكن * أمر العيش فرقة من هوينا

* قيل لو رضى الناس بأرزاقهم رضاهم بأوطانهم لما شكا أحد فقره * كتب داود
الطائى الى صديق له اجعل الدنيا كيوم صمته عن شهواتك واجعل فطرك الموت (بعض
أهل الحقيقة) أن أردت السلامة سلم على الدنيا وان أردت الكرامة كبر على الآخرة
(المنصور) لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة (اعرابى) كيف تفرح بعمر تقطعه
الساعات وسلامة بدن معرض للآفات (قيل)

تفل تفرح بالايام تقطعها * وكل يوم مضى يدنى من الاجل

* قيل لاعرابى انظر الى الهلال فقال ما أصنع به محل دين ومقرب حين

(أنشد ابن الاعرابى)

ما سبعة كلهم أخوان * ليسوا يموتون وهم شبان * لم يرهم فى موضع انسان هى
أيام الجمعة قال رجل

تطاول الليل لا تسرى كواكبه * أم حار حتى رأيت النجم حيرانا

(فاجابه الآخر)

ما طال ليل ولا حارت كواكبه * ليل المحب طويل كيفما كانا

(الجنيد) دخلت يوما على السرى وهو قاعد يقرأ هذا البيت ويبكى

لا فى النهار ولا فى الليل لى فرج * فلا أبالى أطال الليل أم قصرا

* قيل ان الليل والنهار خزانتان ما أودعتهما أدتاه اليك فاعمل فيهما * قيل
لراهب متى عيدكم قال كل يوم لا أعصى الله فيه عيد (أبو السمط فى المتوكل)

بدولة جعفر حسن الزمان * لنا فى كل يوم مهرجان

جعلت هديتي لك فيه وشيا * وخير الوشي ما نسج اللسان

احتضر عابد فقال ما تأسفي على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما تأسفي على ليلة نمتها او يوم أفطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى ذهب الجمهور الى ان القعود في صفر أولى من الحركة * عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشرني بخروج صفر أبشره بالجنة (اسقلتينوس) من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد * وعنه كم من دهر ذممتموه فلما صرتم الى غيره مدحتموه * سئل ابن عباس عن النيروز لم اتخذوه عيدا فقال لانه أول السنة المستأنفة وآخر السنة المنقطعة وكانوا يستحبون ان يقدموا فيه على ملوكهم بالطرف والهدايا فاتخذه الاعاجم سنة وهو أول يوم من فروردين ماه * قيل كان الرسم في زمن أبي حنيفة رحمه الله ان يوم البطالة يوم السبت ولا يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الخصاف كان مترددا بين الاثنين والثلاثاء (أنس رضي الله عنه) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة لان قريشا مكرت فيه في دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس وعمارة لان الله تعالى ابتدأ فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان شعيبا عليه السلام سافر فيه واتجر فربح ويوم الثلاثاء يوم دم لان حواء حاضت فيه واراق ابن آدم دم أخيه فيه ويوم الاربعاء يوم نحس مستمر لان الله تعالى أغرق فيه فرعون وأهلك عادا وثمود ويوم الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين لان ابراهيم عليه السلام دخل فيه على الملك فاكرمه وقضى حوائجه واهدى له هاجر ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح لان الانكحة كانت تعقد فيه * وفي الحديث نعوذ بالله من شر يوم الاحد وايا كم والشخوص في يوم الاحد فان له حدا كحد السيف والاربعاء عندهم مشؤم والذي لا يدور رأشأم * وعن ابن عباس يرفعه آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر (قيل)

لقاؤك للمبكر فأل سوء * ووجهك أربعاء لا يدور

* قيل يحمد فيه الاستحمام * عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من شئ بدئ يوم الاربعاء الا وقد تم * كان صاحب الهداية يتوقف في ابتداء الامور على الاربعاء ويروي هذا الحديث ويقول كان هكذا يفعل أبي ويرويه عن شيخه أحمد بن عبد الرشيد * عن النبي صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض عن ابن مسعود

رضي

رضي الله عنه من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء (الاصمعي) دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم أظفاره فقال قلم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغني انه ينفي الفقر فقلت يا أمير المؤمنين وأنت تخشى الفقر فقال وهل أحد أخشى من الفقر مني (علي رضي الله عنه رفعه) من صام يوم الجمعة صبرا واحتسابا أعطى عشرة أيام غرزهر لا تشاكلهن أيام الدنيا * من سالت من عينه قطرة يوم الجمعة قبل الرواح أوحى الله الى ملك الشمال اطو صحيفة عبدي فلا تكتب عليه خطيئة الى مثلها من الجمعة الاخرى (العلامة) استغنم تنفس الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود وعمر غير ممدود * عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها ممدود والرزق فيها مقسوم والرحمة بها مبسوطة والدعاء فيها مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس (علي رضي الله عنه) مر النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها قبل طلوع الشمس وهي نائمة فحركها برجله وقال قومي اتشاهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ان الله يقسم ارزاق العباد بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس والله سبحانه وتعالى أعلم

(الروضة الحادية عشرة في السماء والسحاب والثلج والمطر والريح والحر والبرد)

عن ابن عباس ومجاهد والضحاك رضي الله عنهم ان العرش غير الكرسي وعن الحسن العرش والكرسي واحد * عن النبي صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ (أبو حازم) لا يكون ابن آدم في الدنيا على حال الا ومثاله في العرش على تلك الحال فلو نظرت اليك عيون أهل الارض لاحببت أن يروك على ما تحب لا على ما تكره فكيف برب العزة الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور (رابعة القيسية) ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي يوم القيامة وما رأيت الثلوج الا ذكرت تطاير الكتب وما رأيت الجراد الا ذكرت الحشر * في المثل لا يضر السحاب نباح الكلاب (أنس رضي الله عنه) أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فخرج فحسر ثوبه عنه حتى أصابه فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لانه حديث عهد بربه (عمار رضي الله عنه يرفعه) مثل أمتي كالمطر يجعل الله في أوله خيرا وفي آخره خيرا (أبو هريرة رضي الله عنه يرفعه) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله الصبا موصوفة

بالطيب والروح لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب * كان للمتوكل بيت يسميه بيت مال الشمال فكلما هبت الريح شمالا تصدق بألف درهم (وكيع) لولا الريح والذباب لانتنت الدنيا (أبو الفتح البستى)

سبحان من خص الفلز بعزة * والناس مستغنون عن اجناسه
وأذل أنفاس الهواء وكل ذى * نفس فمفتقر الى أنفاسه

(أبو بكر بن عياش) لا تخرج من السحاب قطرة حتى تعمل فيه الرياح الاربع فالصبا تهيجه والجنوب تدره والدبور تلقحه والشمال تفرقه (عبد الله بن عمرو) أربع من الرياح رحمة الناشرات والمبشرات واللواقح والذاريات وأربع عذاب الصرصر والعقيم في البر والعاصف والقاصف في البحر * وتقول العرب في أحاديثها ان الجنوب قالت للشمال ان لى عليك فضلا أنا أسرى وأنت لا تسرين فقالت الشمال الحرة لا تسرى * هبت ريح شديدة فصاح الناس القيامة القيامة فقال مزيد هذه قيامة على الريق بلا دابة ولا دجال (على رضى الله عنه) توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره فانه يفعل بالابدان كفعله بالاشجار أوله يحرق وآخره يورق * يقال الحر يؤذى الرجل والبرد يقتله * سئل رجل عريان عما يجد في يوم قر فقال ما على كثير مؤنة منه قيل كيف فقال دام بى العرى فاعتاد بدنى ما تعتاد وجوهكم * قيل لاعرابى ما أعددت للبرد قال طول الرعدة * ويقال ان برد الربيع موتق وبرد الخريف موبق (أبو صفوان) وضوء المؤمن في الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها (يحيى بن ذى الشامة المعيطى)

جاء الشتاء وليس عندى درهم * وبمثل ذلك قد يصاب المسلم
لبس العلوج خزوزها وفراءها * وكأننى بفناء مكة محرم

يقال في وصف يوم بارد يوم قد تعذر فيه الخطر وجلترا كم الثلوج يوم يجمد خمره ويخمد جمره يوم فيه تجد الراح في الاقداح كالاقداح في الراح (في ديوان منظوم)

شتاء تقلص الاشداق منه * وبرد يجعل الولدان شيبا
وأرض تزلق الاقدام فيها * فما تمشى بها الا دبيبا

(وقيل) بلاد اذا ما الصيف أقبل جنة * ولكنها عند الشتاء جحيم

(غانم العاصمى) يشتهى الانسان في الصيف الشتا * فاذا جاء الشتا أنكره

فهو لا يرضى بحال واحد * قتل الانسان ما أكفره

(القاضى عياض في صيف بارد)

كان كانون أهدى من ملابسه * لشهر تموز أنواعا من الحلل
أو الغزالة من طول المدى خرفت * فما تفرق بين الجدى والحمل

(محمد بن عبد العزيز) البرد عدو الدين (ابن عباس رضى الله عنهما برفعه) ان الملائكة تفرح بذهاب الشتاء رحمة للمساكين (أنس يرفعه) استعينوا على قيام الليل بقائلة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل واستعينوا على حر الصيف بالحجامة واستعينوا على برد الشتاء باكل التمر والزبيب (الخدرى يرفعه) اذا كان يوم حار فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرنى من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدى استجارنى من حرك وأنا أشهدك أنى قد أجرته واذا كان اليوم شديد البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله ما أشد برد هذا اليوم اللهم أجرنى من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدى استجارنى من زمهريرك وانى أشهدك أنى قد أجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده * جلس عيسى عليه السلام في ظل خباء عجوز فقالت من الذى جلس في ظل خبائنا قم يا عبد الله فقام وقعد في الشمس فقال لست أنت أقمتنى انما أقامنى الذى لم يرد أن أصيب من الدنيا شيأ * لما خلع المستعين قيل له اختر بلدا تحله فاختار البصرة فقيل حارة فقال أترونها أحر من فقد الخلافة * جاء قزوينى من بغداد في الصيف فسئل ما فعلت في بغداد فقال فعلت عرقا (المأمون) من مروءة الرجل ان توجد منه رائحة الطرفاء أيام الشتاء قيل رائحة الطرفاء رائحة الظرفاء والله سبحانه وتعالى أعلم

(الروضة الثانية عشر في النار والسراج والماء والبحر والجنة والرياحين والعقار)

قال النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل مالى لم أر ميكائيل ضاحكا قط فقال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار (انس يرفعه) ان أدنى أهل النار عذابا الذى يجعل له نعلان يغلى منهما دماغه في رأسه * عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسرى بى سمعت هدة فقلت يا جبريل ما هذه الهدة فقال حجر ارسله الله تعالى من شفير جهنم فهو يهوى منذ سبعين خريفا بلغ قعرها الآن * قيل لعطاء أيسرك ان يقال لك قع في النار فتحترق فتذهب

ولا تبعث فقال والله الذى لا اله الا هو لو طمعت أن يقال لى ذلك لظننت ان أموت فرحا قبل أن يقال لى قم فيها (هشام بن الحسن الدستوائى من أصحاب الحسن) كان لا يطفئ السراج بالليل فقال له أهله انا لا نعرف الليل من النهار فقال انى اذا أطفأت السراج ذكرت ظلمة القبر فلم يأخذنى النوم * عن النبى صلى الله عليه وسلم تقول جهنم للمؤمن جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبى (أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم) من أسرج فى مسجد سراجا لا تزال الملائكة تستغفر له ما دام فى المسجد ضوء من ذلك السراج (على رضى الله عنه) سئل كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب الينا من أموالنا وآبائنا وامهاتنا وأبنائنا ومن برد الشراب على الظما (أنس رضى الله عنه يرفعه) من حفر بئر ماء شربت منها كبد حرى من الانس او الجن أو السباع أو الطيور فله أجر ذلك الى يوم القيامة ومن بنى مسجدا كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتا فى الجنة (أنس رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم سبعة للعبد تجرى بعد موته من علم علما أو أجرى نهرا أو حفر بئرا أو بنى مسجدا أو أورث مصحفا أو ترك ولدا صالحا يدعو له أو صدقة تجرى له بعد موته * المأمون * فى الماء البارد ثلاث يلذ ويهضم ويخلص الحمد * كان الصاحب يقول اذا شرب ماء بثلج قعقعة الثلج بماء عذب تستخرج الحمد من اقصى القلب ثم يقول اللهم جدد اللعن على يزيد * نزل نعمان بن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال عدى أيها الملك أتدرى ما تقول هذه الشجرة ثم أنشأ يقول

رب ركب قد اناخوا حولنا * يمزجون الخمر بالماء الزلال
ثم أضحوا عصف الدهر بهم * وكذاك الدهر حالا بعد حال

فتنغص على النعمان يومه * مر كسرى بوردة ساقطة فقال أضاع الله من أضاعك ونزل فأخذها وقبلها وشرب فى مكانها سبعة أيام (بعض الادباء) دخلت يوما على الرشيد وبين يديه طبق فيه ورد وعنده جارية مليحة شاعرة فقال الرشيد شبهيه بشئ فقالت

كأنه خد محبوب يقبله * فم الحبيب وقد ابدى به خجلا

فقالت كأنه لون خدى حين يدفعنى * كف الرشيد لامر يوجب الغسلا

فقال الرشيد قم فهذه هيجتنا (أنوشروان) النرجس ياقوت أصفر على زمرد أخضر

بين

بين لؤلؤ أبيض (المبرد) نرجسة لاحظنى طرفها * تشبه دينارا على درهم

غرس معاوية نخلا بمكة فى آخر خلافته فقال ما غرستها طمعا فى ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدى ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا تكون له فى الارض آثار

(آخر) يارب حى ميت ذكره * وميت يحيا بأخباره
ليس بميت عند أهل النهى * من كان هذا بعض آثاره

يقول أهل البدو اذا ظهر البياض قل السواد واذا ظهر السواد قل البياض السواد التمر والبياض اللبن * وتقول الفرس اذا زخرت الاودية كثر التمر واذا اشتدت الرياح كثر الحب (زياد) أحسنوا الى المزارعين فانكم لا تزالون سمانا ما سمنوا * قيل لا ضيعة على من له ضيعة * قيل الضيعة ان تعاهدتها ضعت وان لم تتعاهدها ضاعت * يقال الضياع مدارج الهموم (ابراهيم بن اسحق المعصبى) كيمياء الملوك العمارة ولا تحسن بهم التجارة * نظر حكيم الى رجل باع أرضا وأكل ثمنها فقال المعهود ان تأكل الارض الناس وهذا أكل الارض * بكى شيخ حجازى ليلته وهو يردد قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض فقيل له لقد أبكتك آية ما يبكى عند مثلها فقال وما ينفعنى عرضها اذا لم يكن لى فيها موضع قدم (يحيى بن معاذ الرازى) فى الدنيا جنة من دخلها لم يشتق الى الجنة قيل وما هى قال معرفة الله تعالى * خرج على سهل الصعلوكى من سجن حمام يهودى فى طمر اسود من دخانه فقال ألستم تروون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فقال له سهل على البداهة اذا صرت الى عذاب الله كانت هذه جنتك واذا صرت الى نعم الله كانت هذه سجنى فعجب الحاضرون من بديهته بهذا الجواب والله سبحانه وتعالى أعلم

(الروضة الثالثة عشرة فى البلاد والديار والابنية وما يتعلق بها)

(ابن مسعود رضى الله عنه) ما من بلد يؤخذ فيه بالهمة قبل العمل الا مكة وتلا قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم * ومن خصائص الحرم أن الذئب يتبع الظبى فاذا دخله كف عنه وانه لا يسقط على الكعبة حمام الا وهو عليل وانه اذا حاذى الكعبة فرقة من طير تفرقت فرقتين ولم يعلها طائر قط واذا أصاب المطر الباب الذى جهة العراق كان الخصب بالعراق فى تلك السنة وكذلك فى كل شق واذا عم عم كل البلاد وأن حصا الجمار لا يزيد على مقداره * ومن سنة أهل الحرم أن كل من علا الكعبة من

عبيدهم فهو حر * و بمكة صلحاء لم يدخلوا الكعبة قط تعظيما لها * روى ان عيسى عليه السلام تكون هجرته اذا نزل من السماء الى المدينة فيستوطنها حتى يأتى أمر الله تعالى اليه (أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) اذا أهبط الله عيسى عليه السلام من السماء فانه يعيش فى هذه الامة ماشاء الله ثم يموت بمدينتى هذه و يدفن الى جانب عمر رضى الله عنه (عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم) فتحت البلاد كلها بالسيف الا المدينة فانها فتحت بقول لا اله الا الله محمد رسول الله * عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها (محمد بن قيس ابن مخرمة يرفعه) من مات فى احدا الحرمين بعثه الله تعالى يوم القيامة آمنا * يقال البقاع تشرف وتفضل بمقام الصالحين الاخيار ولقد شرف الله بيت المقدس بمقام الانبياء والمدينة بهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اليها (الاصمعى) البصرة عثمانية من يوم الجمل والكوفة علوية من يوم استوطنها على كرم الله وجهه والشأم أموية لسكون معاوية بها والجزيرة خارجية لانه امسكن ربيعة وهى رأس كل فتنة (على كرم الله وجهه) شر البلاد بلاد لا أمن فيها * سأل عمر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أى البقاع خير وأى البقاع شر فقال لا أدرى فسأل جبريل عن ذلك فقال لا أدرى فقال له سل ربك فسأله فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق (عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم) أحب البلاد الى الله مساجدها وأبغض البلاد الى الله أسواقها (معاذ رضى الله عنه) رفعه من علق قنديلا فى المسجد صلى عليه سبعون ألف ملك حتى ينكسر ذلك القنديل ومن بسط فيه حصيرا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير * وعنه صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان * وعنه صلى الله عليه وسلم من ألف المسجد ألفه الله تعالى * سعيد بن المسيب من جلس فى المسجد فانما يجالس ربه فما حقه الا ان يقول خيرا وفى الحديث الحديث فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش * وفى الحديث المرفوع من سعادة المرء أن يقدر رزقه فى بلده وحال سكونه ومن شقاوته أن يجعل رزقه فى غير بلده أو فى سياحة * كان سفيان يقول والله ما أدرى أى البلاد أسكن فقيل خراسان فقال مذاهب مختلفة قيل والشام قال يشار اليك بالاصابع قيل

فالعراق

فالعراق قال بلدة الجبابرة قيل مكة قال تذيب الكيس والبدن * وعنه اذا سمعت فى بلد برخص فاقصده فانه أسلم لدينك وأقل لهمك * يقال اذا رأيت فى موضع سلامة دين وصلاح قلب وسكون نفس لا تمل الى غيره فانك لا تأمن ان تقع فى شر منه وتطلب المكان الاول فلا تقدر عليه * فى الخبر البلاد بلاد الله عز وجل والخلق عباده فأى موضع رأيت فيه رفقا فأقم واحمد الله تعالى * قيل

حلب تفوق بمائها وهوائها * و بنائها والزهد فى أبنائها
بلد يظل بها الغريب كأنه * فى أهله فاسمع جميل ثنائها

عن مالك بن دينار انه حضر رجلا يبنى دارا وهو يعطى الاجراء الدراهم فمد يده فأعطاه درهما فطرحه فى الطين فتعجب الرجل وقال لمالك كيف طرحت الدرهم فى الطين فقال مالك أنت طرحت كل دراهمك فى الطين يعنى ضيعتها فى البناء (سلمة بن أحمد) دخلت قصر الرشيد فقلت

اما بيوتك فى الدنيا فواسعة * فليت قبرك بعد الموت يتسع

فجعل هرون يبكى * قال رجل للحسن بنيت دارا أريد ان تدخلها وتدعو الله فدخلها فنظر اليها ثم قال أخربت دارك وعمرت دار غيرك غرك من فى الارض ومقتك من فى السماء * مر الحسن بدار بعض المهالبة فقال رفع الطين و وضع الدين * سئل النخعى عن البناء فقال وزر ولا أجر فقيل بناء لا بد منه فقال لا أجر ولا وزر * قالوا الذة الدنيا فى الغناء والزناء والبناء * قيل المعمار معمر يقال شرف الرجل بناؤه وهمة المرء داره و جاره كتب على جدار قصر المأمون

ان آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

يقال دارك قميصك ان شئت ضيق وان شئت وسع عن النبى صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنىء * وعنه صلى الله عليه وسلم الشؤم فى المرأة والفرس والدار * سئل بعضهم عن الغنى فقال سعة البيوت ودوام القوت قيل لبعضهم ما سبب السرور فقال دار قوراء وامرأة حسناء وفرس مربوط بالفناء وقيل المنازل الضيقة العمى الاصغر (الحكماء) لذة الطعام فى ساعة ولذة النكاح فى شهر ولذة البناء فى العمر كله * قيل أول من بنى بالجص والآجر فرعون (الاصمعى) للرشيد فتى كان بالبصرة له بيت من قصب وكان يغشاه الفتيان فاذا أطربهم سمره يقول بعضهم على ألف آجرة والآخر على الجص والآخر على أجرة البناء فاذا أصبح لم ير منه

أثرا فضحك الرشيد وقال نبني لك قصرا وأمر له بألفي دينار * دخل على الحجاج رجل يدعي معرفة ألسن الطير فاذا هامتان تحاوبتا فقال ما يقولان فقال يقول احدهما زوجني بنتك فيقول الآخر لا أزوجك الا بعمائة قصر منيف فقال أين تجد ذلك قال مادمت حيا الا نعدمه قال كيف قال تقتل الاخيار فتعطل الديار * يقال جنة الرجل داره ويقال لتسكن الدار اول ما يشتري وآخر ما يباع * قال بعض الاشراف لابنه حسن أثرك في الدنيا او اسمع قول الشاعر

ليس الغني بفتى لا يستضاء به * ولا تكون له في الارض آثار

(غيره) ومن السعادة للفتى * ما عاش دار فاخره

فاقنع من الدنيا بها * واعمل لدار الآخره

(بعض السلف) نعم البيت الحمام يذهب القشافة ويعقب النظافة ويغشي التخمة ويطيب البشرة بيت بنته حكماء الورى * وهو الى الحكمة منسوب

(غيره) بيت ترى الجدران فيه منابعا * وترى السماء كثيرة الاقمار

(الثعالبي رحمة الله عليه) وحمام له حر الجحيم * ولكن شابه برد النعيم

رأيت به ثوابا في عقاب * وزرت به نعيما في جحيم

(غيره) حمامنا ليس فيه ماء * وبرده ماله انقضاء

ترعد في الصيف فيه بردا * فصيف حمامنا شتاء

(غيره) وجدت في الصيف به رعدة * فكيف أرجو عرقا في الشتاء

(عمر رضي الله عنه) نعم البيت الحمام يذهب بالدرن ويذكر بالنار (بدوي) دخل حماما فاستطابه فقال لصاحبه ان حمامك هذا * غير مذموم الجوار

ما رأينا قبل هذا * جنة في وسط نار

(صاحب الهداية رحمه الله)

ولم أدخل الحمام من أجل لذة * فكيف ونار الشوق بين جوانحي

ولكنني لم يكفني فيض عبرتي * دخلت لابكي من جميع جوارحي

يقال الحمام من بناء الجن لسليمان عليه السلام قال جني لسليمان عليه السلام أبني لك دارا تكون في بيوته الفصول الاربعة من السنة فبنى الحمام * قالوا يكره دخول

الحمام

الحمام بين العشاءين وقريبا من المغرب ويكره للرجل أن يعطي امرأته أجرة الحمام فيكون معينا لها على المكروه * كان ببابل سبع مدائن وفي كل مدينة أعجوبة في احداها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض أهل مملكته بخراجهم فرق أنهارهم فلا يطيقون سدا الشق ومالم يسد في التمثال لم يسد في ذلك البلد * وفي الثانية حوض اذا أراد الملك أن يجمعهم لطعامه أتى كل واحد بما أحب من شراب فصب في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من سقي منه كان شرابه الذي جاء به * وفي الثالثة طبل اذا أرادوا أن يعلموا حال الغائب عن أهله قرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يسمع له صوت * وفي الرابعة مرآة اذا أرادوا أن يعلموا حال الغائب نظروا فيها فأبصروه فيها على أي حالة هو عليها كأنهم يشاهدونه * وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت الاوزة صوتا سمعه أهل المدينة * وفي السادسة قاض جالس على الماء فيأتي الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل * وفي السابعة شجرة ضخمة لا تظل الا ساقها فان جلس تحتها أحد ظللته الى ألف رجل فان زاد على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس والله سبحانه وتعالى أعلم

(الروضة الرابعة عشر في الملك والجن والشياطين والحيوانات)

(سعيد بن المسيب) الملائكة عليهم السلام ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون والشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون في الدنيا كما خلد فيها ابليس وابليس هو ابو الجن * وقيل الملائكة خلقوا من الهواء والشياطين من النار * عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز * قيل لحم البقر داء ولبنه دواء وسمنه شفاء * قال موسى للخضر عليه السلام أي الدواب أحب اليك فقال الفرس والحمار والبعير لان الفرس مركب أولي العزم من الرسل والبعير مركب هود وصالح وشعيب ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم والحمار مركب عيسى وعزير عليهما السلام وكيف لا احب شيأ أحياه الله بعد موته قبل الحشر * عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طائرة اسمها العنقاء لها أربعة أجنحة من كل جانب وكان وجهها كوجه الانسان وفي أعضائها من

كل شيء حسن قط وخلق لها ذكرا مثلها وأوحى اليه اني خلقت طائرين عجيبين
وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وآنستك بهما وجعلتهما زيادة
فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى انتقلت فوقعت بنجد
والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتخطف الصبيان الى أن نبئ خالد بن سنان العبسي بين
عيسى ومحمد عليهما السلام فشكوهما اليه فدعا الله فقطع نسلهما وانقرضت * قيل
ربما باضت الدجاجة بيضتين في يوم واحد وهو من أسباب موتها (الامام الرازي) رحمه
الله كان جالسا في مجلس علمه فجاء بازي يتبع حمامة فألقت الحمامة نفسها على الامام
فدخلت في كمه فانصرف البازي فتعجب الناس فقام شرف الدين من أصحابه وقال بديهة

جاءت سليمان الزمان حمامة * والموت يلمع من جناحي خاطف
من أنبأ الورقاء ان محلكم * حرم وانك ملجأ للخائف

فأجازه بألف دينار (السلطان ملك شاه) كان مولعا بالصيد وضبط ما اصطاده فكان
عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار وصار كلما قتل صيدا تصدق بدينار * يقال
فلان أعمر من القراد وذلك انها تعيش سبعمائة سنة * وقيل أعمر من حية لانها
لا تموت الا قتلا * ويقال أعمر من النسر لانه يعيش ثلثمائة سنة * خطب المأمون
فوقع ذباب على عينه فطرده فعاد مرارا حتى قطع الخطبة فلما صلى أحضر أبا الهذيل
فقال له لم خلق الله الذباب فقال ليذل به الجبابرة فقال صدقت وأجازه بمال (لقمان)
يا بني لا تكونن الذرة أكيس منك تجمع في صيفها لشتائها * قيل اشتد الشتاء فطلب
ضفدع من ذرة ذخيرة فقالت لم ترنمت في الصيف في أطراف الانهار وتركت الادخار
للشتاء * نظر ابن السبابة الى مبارك التركي على دابة فرفع رأسه الى السماء وقال يارب
هذا حمار وله دابة وأنا انسان وليس لي حمار (عبد الحميد الكاتب) لا تركب الحمار
فانه ان كان فارها أتعب يدك وان كان بليدا أتعب رجلك * لقي رجل رجلا على حمار
فقال الى أين فقال الى صلاة الجمعة فقال ويحك اليوم يوم الثلاثاء فقال طوبى لي ان
أوصلني حماري الجامع يوم السبت * قيل للبغل من أبوك قال الفرس خالي * قيل لم
يرد الله بالنملة صلاحا حين أنبت لها جناحا * وقيل اذا جاء أجل البعير تحول حول البير
(العرب) اذا صاح غراب البين في ديار قوم تفرقوا (قيل)

اذا الكلاب لا تؤذيك عند نبحه * فذره الى يوم القيامة ينبح

قيل من يمشي اثر الغراب سيرجع الى الخراب (محمد بن دانيال)

بي من أمير شكار * نار تذيب الجوانح
لما حكى الظبي حسنا * حنت اليه الجوارح

* ركب أبو يوسف مع الرشيد فتخلف أبو يوسف فقال أيها القاضي الحق بي فقال فرسك
ان حركته طار وان تركته سار ودابتي اذا حركت قطفت واذا تركت وقفت فانتظرني
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اصاحب الدابة القطوف أمير على الركب فأمر ان
يركب على جنيبه وقال هذا أهون من تأمرك علي * رأى اعرابي امرأة تأكل الجراد
فقال يا عجبا قد رأيت الجراد يأكل الحرث وما رأيت الحرث يأكل الجراد * البازي قال
للديك ما أعرف أقل وفاء منك لان أهلك يربونك من البيضة واذا كبرت لا يدنو منك
أحد الا طرت ههنا وههنا وأنا أوخذ من الجبال ويخيطون عيني ويجيعونني في بيت
مظلم واذا أطلقوني على الصيد فآخذه وأعود اليهم فقال الديك لانك ما رأيت بازيا في
سفود وكم قد رأيت ديوكا في سفافيد * يعرف الفهد بكثرة النوم والغراب بحدة البصر
والفار بحدة السمع والقرد بالجبن وكذا الارنب (أبو الطيب)

أرانب غير انهم ملوك * مفتحة عيونهم نيام   ولو لم تزع الامستحقا *
لرتبته أساميهم المسام   ولو لم يعل الا ذو محل * تعالى الجيش وانحط القتام

يقال طالب العير القرنين فضيع الاذنين والله سبحانه وتعالى أعلم

*(الروضة الخامسة عشر في ذكر الحب والبغض في الله والمجالسة والاخاء والجوار
والصحبة وما ناسب ذلك)*

عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من الاخوان فان ربكم حي كريم يستحي ان
يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة * وعنه صلى الله عليه وسلم من نظر الى أخيه نظر
مودة لم يكن في قلبه احنة لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه (علي رضي الله عنه)
لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته

وليس ذكرى لك عن خاطر * بل هو موصول بلا فصل

(عمر رضي الله عنه) ثلاثة يثبتن الود في صدر أخيك ان تبدأه بالسلام وان توسع له في

المجالس وتدعوه بأحب أسمائه اليه (سقراط) اثن على ذى المودة خيرا عند من لقيت فان رأس المودة حسن الثناء كما أن رأس العداوة سوء الذكر * وعنه لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك فكيف بك اذا لم يأمنك صديقك (زياد) ان كان لك صديق وولى ولاية فبقى لك منه واحد من عشرة من الصداقة فليس بصديق سوء * وعنه اذا كان لك صديق صادق الود فلا تمن له منزلة رفيعة لان فى ذلك تغيرا عن الوداد قيل لا تنظر الى صديقك اذا بلغ منزلة بعينك التى نظرته بها قبل واذا جعلك أبا فاجعله ربا * ولما بشر هشام بن عبد الملك بالخلافة سجد وسجد من حوله شكرا غير الابرش الكلبى فقال له ما منعك قال انى معك اليوم وانت غدا ترتقى الى السماء فأين أجدك قال اصعد بك معى فقال الآن اسجد شكرين سجدة

اذا لم أنل فى دولة المرء غبطة * ولم يغشنى احسانه ورعايته
فسيان عندى موته وحياته * وسيان عندى عزله وولايته

كان هشام يوما فقام اليه الابرش ليسوى عمامته فقال مه انا لا نتخذ الاخوان خولا قام عمر بن عبد العزيز ليصلح سراجه فقال بعض من حضر لم لا أمرتنى باصلاحه يا أمير المؤمنين فقال ليس من المروءة استخدام المرء جليسه * قيل لبعض الفضلاء كم لك من صديق فقال ما أعلم لان الدنيا مقبلة على والاموال موجودة لدى وانما يعرف ذلك اذا ولت الدنيا ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها * فكيفما انقلبت يوما به انقلبوا * قيل اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك * سال الرشيد رجلا من بنى أمية فقال كانوا يتغارون على الاخوان كتغارهم على القيان * قيل لتكن غيرتك على صديقك كغيرتك على صديقتك * فى كتب الهند من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا * قيل ليس من المروءة أن لا تحب من يبغضه عدوك * قيل لا يحبك من يحب عدوك (على رضى الله عنه) لا تتخذن عدو صديقك صديقا

تحب عدوى ثم تزعم اننى * صديقك ليس النوك عنك بعازب
(غيره) أترجع أحباب بنقص وذلة * وترجع أعداء بفضل وعزة
اذا كان هذا فى الاحبة فعلكم * فلا فرق ما بين العدا والاحبة

(صوفى) اذا صح الود سقطت شروط الادب (بعض العارفين)

اذا ما حبال الود شدت بيننا * فلا شك أن نطوى بساط التكلف

(على رضى الله عنه) شرط الالفة ترك الكلفة (الجنيد) لا تصحب من تحتاج أن تكتمه ما يعرف الله منك * قيل صن الاسترسال منك حتى تجد مستحقا له واجعل أنسك آخر ما تبذله من ودك (جعفر بن محمد) اياك وسقطة الاسترسال فانها لا تستقال (الاكثم) الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء * قيل اذا أقبل عليك مقبل بود فلا تكثر الاقبال عليه فالانسان من شأنه التباعد ممن دنا منه والدنو ممن تباعد عنه * قيل من أحببت فلا تأمنه ومن أبغضت فلا تهجره * وقيل خالط الناس وزايلهم (الفضيل) من سخافة عقل الرجل كثرة معارفه * قيل المروءة التامة مباينة العامة * وقيل من استأنس بالله استوحش من الناس * كان ابن المبارك لا يجالس الا كتبه فقيل له ألا تستوحش فقال كيف استوحش وأنا اجالس الله تعالى والملائكة والانبياء والخلفاء والعلماء والاولياء والشهداء أفترون أن أدع مجالسة هؤلاء واجالسكم * وقيل الاستئناس بالناس من علامة الافلاس (حفص بن حميد) من لم ينقص كل يوم صديقا لا يفلح أبدا (ابن الرومى رحمه الله)

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

(سقراط) انفع ما اقتناه الانسان الصديق الخالص * قيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم بلا مسمى * قال فضيل لسفيان دلنى على أخ أركن اليه فقال تلك ضالة لا توجد * (أبو اسحق الشيرازى رحمه الله)

سألت الناس عن خل وفى * فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر * فان الحر فى الدنيا قليل

* قيل أبعد الناس سفرا من كان سفره فى طلب أخ صالح * (أبو الحسن رحمه الله) *

تطلبت فى الدنيا خليلا فلم أجد * وما أحد غيرى لذلك واجد
فكم مضمر بغضا يريك محبة * وفى الزند نار وهو فى اللمس بارد
* (المعرى) * وقد غرضت من الدنيا فهل زمنى * معط حياتى لغر بعد ما غرضا

جربت دهري وأهليه فما تركت * لي التجارب في ود امرئ غرضا

(اعرابي) اللهم اكفني بوائق الثقات والاغترار بظاهر المودات (آخر) اللهم احفظني من الصديق فقيل له في ذلك فقال اني أتحرز من العدو * قيل احذر من تأمنه فودائع الناس لم تذهب الا عند الثقات * قيل قل من يؤذيك الا من تعرفه * ذم العباس بن الحسن العلوي رجلا فقال هو يترصد في صداقته مايتوثب به في عداوته (على رضي الله عنه) اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب (الموسوي رحمه الله)

اذا أنت فتشت القلوب وجدتها * قلوب الاعادي في جسوم الاصادق

* قيل من كف عنك أذاه فهو صديق صدق وقيل خير ما في اللئيم أن يكف ضره * (المتنبي) * انا لفي زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احسان واجمال

(الاصمعي) دخلت على الخليل وهو جالس على الحصير الصغير فأشار الي بالجلوس فقلت أضيق عليك فقال مه ان الدنيا بأسرها لا تسع متباغضين وان شبرا بشبر يسع المتحابين * قيل ما ضاق مجلس عن متحابين ولا اتسع لمتباغضين

لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها * ولكن أخلاق الرجال تضيق

* (أبو محمد غانم بن الوليد) * صير فؤادك للمحبوب منزلة * سم الخياط مجال للمحبين

ولا تسامح بغيضا في معاشرة * فقلما تسع الدنيا بغيضين

* (وقيل) * وأطيب الارض ما للنفس فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان

* قيل اثنان ظالمان رجل وسع له في مكان ضيق فقعد متربعا ورجل أهديت له نصيحة فاتخذها ذنبا * قيل لبعض أهل المجالس انتقل فقال النقلة مثلة * وكان المأمون كثير التنقل في مجالسه ويقول لابد للنفس ان كانت مدبرة * من التنقل من حال الى حال (الاحنف) ما جلست مجلسا خفت أن أقام منه لغيري (الشعبي) لان أدعى من بعيد أحب الي من أن أدفع من قريب * دخل بعض الصوفية على الجنيد رحمه الله وقعد في طرف المسجد فقال له ارتفع فقال حسبي يا سيدي من مجالسك مكان من قلبك * قيل الاشراف في الاطراف * عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أخاه فليعلمه (ابن مسعود رضي الله عنه) ما الدخان على النار بادل من الصاحب على الصاحب

تخير أخا تصحبه في الله ساعة * فكل امرئ يصبو الى من يجانس

قدم ناس الى مكة المشرفة شرفها الله تعالى فقالوا قدمنا الى بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم في يومين قيل كيف قالوا الحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فالف كل شكله * أخذ جماعة من اللصوص فقال أحدهم أنا كنت مغنيا لهم وما كنت منهم فقيل له غن فغنى بقول عدى عن المرء لا تسال وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى فقيل له صدقت وأمر بقتله * قيل جالس العقلاء أعداء كانوا أو أصدقاء فالعقل نفع على العقل * قيل مجالسة أهل الفضل ذكاء العقل * قيل العاقل بخشونة العيش مع العقلاء أسد منه بلين العيش مع الجهال * قيل آخ الكريم واسترسل اليه ولا عليك ان تصحب العاقل وان لم يكن كريما لتنتفع بعقله واهرب كل الهرب من اللئيم الاحمق * قيل من صبر مع الاحمق فهو مثله * قيل لا شئ أوحش من الوحدة والوحدة آنس من شرار الاخوان * كان مع مالك بن دينار كلب فقيل له يا أبا يحيى ما هذا فقال خير من جليس السوء * قيل لحكيم أي الكنوز خير فقال أما بعد تقوى الله فالاخ الصالح * قيل المرء كثير باخيه (محمود الوراق)

تكثر من الاخوان ما اسطعت انهم * عماد اذا استنجدتهم وظهور

فما بكثير ألف خل وصاحب * وان عدوا واحدا لكثير * قيل لعبد الله بن المقفع أصديقك أحب اليك أم نسيبك فقال انما أحب النسيب اذا كان صادقا والصديق نسيب الروح (قيل) نسيبك من ناسبت بالود قلبه * وجارك من صافيته لا المصاحب * قد أحسن الذي قال الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس أمارة بالسوء والاخ الصالح لا يامرك الا بخير (بعضهم) الصديق الموافق خير من الشقيق المنافق * قالوا لا باس بتناول مال أخيه في الدين اذا علم رضاه * روى أن شداد بن حكيم خرج من المسجد الجامع ببلخ فرأى غلاما عنده دابة فركب الدابة وذهب الى بيته والغلام وافقه فخرج صاحب الدابة فلم يجدها فذهب الى بيته ماشيا ولما رجع الغلام أخبر سيده بما وقع فقال يا غلام ان صدقت فأنت حر لوجه الله تعالى * دخل الفتح الموصلي في بيت صديقه فقال لجاريته ائتيني بكيس الدراهم فأخذ درهمين من الكيس فلما رجع الرجل الى بيته أخبرته الجارية بذلك فقال أنت حرة لوجه الله تعالى ان صدقت * وفي الحديث رب أخ لك لم تلده أمك (المأمون) الاخوان ثلاثة أخ كالغذاء يحتاج اليه في كل وقت وأخ

كالدواء يحتاج اليه احيانا وأخ كالداء لا يحتاج اليه أبدا (لقمان) اذا أردت مؤاخاة رجل فانظر فان كانت محاسنه أكثر فارتبطه (حكيم) ليكن اختيارك من الاشياء جديدها ومن الاخوان قديمهم (معاويه الكاتبه) عليك بصاحبك الاقدم فانك تجده على مودة واحدة وان قدم العهد وبعدت الديار واياك وكل مستحدث فانه يأكل مع كل من أكل ويجرى مع كل ريح * قيل لا تستبدلن أخا قديما باخ مستفاد فانه لا يستقيم لك (أبو تمام)

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل فى الارض يألفه الفتى * وحنينه أبدا لاول منزل

* قيل عليك بمستطرف الاخوان ستجد منهم مستطرف الاحسان وتأمن منهم بوائق الثقات وقيل فى جواب أبى تمام

نقل فؤادك حيث شئت فان ترى * كهوى جديد أو كوصل مقبل
مالى أحن الى خراب مقفر * درست معالمه كان لم توهل
(بعضهم) أنا مبتل ببليتين من الهوى * شوق الى الثانى وذكر الاول
قسم الفؤاد لحرمة ولذة * فى الحب من ماض ومن مستقبل

(لقمان) من أسرف فى الوصال أشرف على الملال * يقال الصديق الالوف لا يباع بالالوف (الحكماء) كما يبرأ بالدواء سقم الابدان تشفى النفوس بصداقة الاخوان (أبو الطيب) وأحسب انى لو هويت فراقكم * لفارقته والدهر أخبث صاحب
فياليت ما بينى و بين أحبتى * من البعد ما بينى و بين المصائب
* (اسحق الموصلى) * نعم الصديق صديق لا يكلفنا * ذبح الدجاج ولا شى الفراريج
يرضى بلونين من كشك ومن عسل * وان تشهى فزيتون بطاسوج
(منصور لرجل) ما مالك قال ما يكف وجهى و يعجز عن بر الصديق فقال تلطف فى المسئلة والاعطاء (الشافعى رحمه الله)

لما عفوت ولم أحقد على أحد * أرحت نفسى عن هم العداوات
انى أحيى عدوى عند رؤيته * لادفع الشر عنى بالتحيات
* (قيل) * زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لو يذاق
لهم سوق بضاعتها نفاق * فنافق فالنفاق له نفاق

(الحماسى)

(الحماسى) وفى الناس ان رثت حبالك واصل * وفى الارض عن دار القلى متحول
اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
(مسلم بن يسار) ما من عمل الا وأخاف أن يكون قد دخله ما أفسده الا الحب فى الله
ومرضت مرضا فلم أجد شيأ أوثق فى نفسى من قوم كنت أحبهم لا أحبهم الا لله
حب الصديق اذا كانت مودته * لله فرض على العلامة الفطن

(الاعمش) أدركت أقواما لا يلقى الرجل أخاه الشهر والشهرين فاذا لقيه لم يزده على كيف أنت وكيف حالك ولو سأله شطر ماله لاعطاه ثم أدركت آخرين اذا لم يلق الرجل منهم أخاه يوما سأل عنه الدجاجة ولو سأله حبة من ماله يمنع (مجاهد) لو لم يكن لك من صاحبك الصالح الا ان حياءه يمنعك من معصية الله تعالى كفاك * فى وصية على رضى الله عنه لقاء أهل الخيرات عمارة القلوب * قيل من رأيت فيه خصلة من الخير فلا تفارقه فانه يصيبك من بركاته * قال الحجاج لابن القرية ما الكرم قال صدق الاخاء فى الشدة والرخاء (عمر رضى الله عنه) احذر صديقك الا الامين ولا أمين الا من خشى الله (أبو بكر الخوارزمى) من لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره اياه على نفسه دام سخطه ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه * كان ابراهيم عليه السلام اذا ذكر زلته غشى عليه وسمع اضطرابه من ميل فقال له جبريل يا خليل الله الجليل يقرئك السلام ويقول هل رأيت خليلا يخاف خليله فقال يا جبريل كلما ذكرت الزلة نسيت الخلة (أنس رضى الله عنه) رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحوا بشئ لم أرهم فرحوا بشئ أشد منه حين قال رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله فقال المرء مع من أحب (قيل)

واذا الرجال توسلوا بوسيلة * فوسيلتى حب لآل محمد

(أبو هريرة رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا زار العبد اخاه فى الله ناداه مناد من السماء طبت وطاب ممشاك بوأت لك منزلا فى الجنة * وعنه صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل حقت محبتى للمتحابين فى والمتزاورين فى * قيل الزيارة تغرس المودة * فى كتب الهند ثلاثة تزيد فى الانس والثقة الزيارة والموا كلة والمحادثة * كان للسنجارى صاحب انقطع عنه أياما يعتبه بالكتاب فكتب الصاحب اليه بيتى الحريرى

رحمه الله لاتزر من تحب فى كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال فى الشهر يوما * ثم لاتنظر العيون اليه

فقال فى جوابه اذا حققت من خل ودادا * فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولاتك فى زيارته هلالا

*قيل يقرب الطريق فى زيارة الصديق (المجنون)

وكنت اذا ماجئت ليلى بأرضها * أرى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها

(آخر) تقرب لى دار الحبيب وان نأت * ومادار من أبغضته بقريب

(عمر رضى الله عنه) تزاوروا ولا تجاوروا *قيل ادمان اللقاء سبب الجفاء *قيل قلة الزيارة أمان من الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد *اعتذر رجل لآخر بتأخره عنه فقال ما رأيت احسانا يعتذر منه الا هذا قيل دواء مالا تشتهيه النفس تعجيل فراقه بعضهم كان لى قرين اذا كلمته آذانى وأغمّ واذا تركته استرحت *عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه *وروى من هجر أخاه فوق ثلاث فات دخل النار (أبو هريرة رضى الله عنه) قال صلى الله عليه وسلم تفتح أبواب السماء فى كل يوم اثنين وخميس فيغفر فى ذلك اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيأ الا من بينه وبين أخيه شحناء *عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه هجر بعض نسائه أربعين يوما * قيل لمغيرة ابن شعبة ان بوابك يأذن لاصحابه قبل أصحابك فقال ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤل فكيف بالرجل العقول *قيل الكلب لا ينبح على من فى داره عن النبى صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره (ابن عمر رضى الله عنهما) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة ألف بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس الآية (داود عليه السلام) اللهم انى أعوذ بك من مال يكون على فتنة ومن ولد يكون على ربا ومن حليلة تقرب الشيب قبل المشيب وأعوذ بك من جار ترانى عيناه وترعانى أذناه ان رأى خيرا دفنه وان سمع شرا طار به (لقمان) يابنى حملت الحجارة والحديد فلم أر شيأ أثقل من جار السوء * قيل اصحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع والعدو بالتحرز والعامة بالبشر (بزرجمهر) وقر من فوقك وارحم من دونك وأحسن مكافأة أكفائك (ابن عباس رضى

الله عنهما) لجليسى على ثلاث أرميه بنظرى اذا أقبل وأوسع له اذا جلس وأصغى اليه اذا حدث *وعنه رضى الله عنه انى لاستحيي أن يطأ الرجل بساطى ثلاث مرات ولا يرى عليه أثر برى (يحيى بن أكثم) مارأيت أكرم من المأمون بت عنده ليلة فعطش فكره أن يصيح بالغلمان وكنت منتبها والله قد قام ومشى قليلا الى البرادة حتى شرب ورجع ورأيته ليلة وأنا عنده وحدى وقد أخذه سعال فرأيته يسد فاه بكمه كيلا أنتبه والله أعلم بالصواب

(الروضة السادسة عشرة فى الجهل واللحن والتحريف والخطا وماناسب ذلك)

(معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنتم على بينة من ربكم مالم تظهر منكم سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا *يقال نفور العلم من الجاهل أشد من نفور العالم من الجهل قيل سقام الحرص ليس له شفاء *وداء الجهل ليس له طبيب يقال كلام العاقل قوت وجواب الجاهل سكوت (المعرى)

وانى وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل
ولما رأيت الجهل فى الناس فاشيا * تجاهلت حتى ظن أنى جاهل
فواعجبا كم يدعى الفضل ناقص * ووا أسفا كم يظهر النقص كامل

* وصف رجل فقيل يغلط من أربعة أوجه يسمع غير ما يقال له ويحفظ غير ما يسمع ويكتب غير ما يحفظ ويحدث غير ما يكتب (ارسطاطاليس) العاقل يوافق العاقل والجاهل لا يوافق الجاهل ولا العاقل مثل ذلك المستقيم الذى ينطبق على المستقيم فاما المعوج فانه لا ينطبق على المعوج ولا على المستقيم *دخل خالد بن صفوان الحمام فسمع رجلا يقول لابنه وهو يريد ان يعرف خالدا بلاغته ابدأ بيداك وثن برجلاك ثم قال يا ابن صفوان هذا كلام قد ذهب أهله فقال خالد بل ماخلق الله له أهلا (على رضى الله عنه) الناس أعداء ماجهلوا (أبو الاسود الدؤلى) اذا أردت ان تعذب عالما فاقرن معه جاهلا (افلاطون) ما ألمت نفسى الا من ثلاث من غنى افتقر وعزيز ذل وحكيم تلاعبت به الجهال (ارسطو) صديق الجاهل مغرور *وعنه الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره *قيل لجالينوس متى ينبغى للانسان ان يموت فقال اذا جهل مايضره مما ينفعه * يقال اجتنب الجاهل فانه يجنى على نفسه وهى أحب النفوس اليه

* قيل الجاهل يفسد لعدم تهديه للاصلاح مع رغبته فى الصلاح والاحمق يفسد لانه يتلذذ بالفساد ويتألم بجريان الامور على السداد * كان مسلمة بن عبد الملك يعرض الجند فقال لرجل منهم ما اسمك فقال عبد الله بالنصب فقال ابن من فقال ابن عبد الرحمن بالجر فامر بضربه فقال بسم الله بالرفع فقال دعوه فلو كان تاركا اللحن لتركه تحت السياط * قرع رجل باب نحوى فخرج صبى فقال الرجل يا صبى أبالك أبيك أبوك ههنا فقال الصبى لا لى لو (ابن السماك) أعقل الناس محسن خائف وأجهلهم مسئ آمن (ذو النون المصرى رحمه الله) من جهل قدره هتك ستره (قيل)

وفى الجهل قبل الموت موت لاهله * واجسامهم قبل القبور قبور

وكل امرئ لم يحى بالعلم ميت * وليس له حتى النشور نشور

(وقيل) ماتوا وعشنا فهم عاشوا بموتهم * ونحن فى صورة الاحياء أموات

أخى فبادر الى زاد تحصله * ولا تسوف فللتأخير آفات

(بعض الافاضل) موت التقى حياة لا نفاد لها * قد مات قوم وهم فى الناس احياء

(وقيل) ما مات من كان حياذ كره أبدا * وفى الدفاتر قد تتلى فوائده

ولم يزل ذكره فى الناس منتشرا * وينفع الخلق فى الدنيا عوائده

ولذا قيل الناس كلهم هالكون الا العالمون (قيل)

وليس بفقر فقدك المال والغنى * ولكن فقد الفضل عندى هو الفقر

(وقيل) العلم أنفس شئ أنت ذاخره * من يدرس العلم لم تدرس مفاخره

فاجهد بنفسك فيما أنت تجهله * فاول العلم اقبال وآخره

(على رضى الله عنه) ربما أخطأ البصير قصده وأصاب الاعمى رشده * تكلم رجل عند عبد الله بن عباس فاكثر الخطأ فدعا عبد الله بغلام له فاعتقه فقال له الرجل ما سبب هذا الشكر فقال أن لم يجعلنى الله مثلك * شهد سلمى الموسوس عند جعفر بن سليمان على رجل فقال أصلحك الله ناصبى رافضى قدرى مجبر يشتم الحجاج بن الزبير الذى هدم الكعبة على على بن أبى سفيان فقال له جعفر لا أدرى على أى شئ أحسدك أعلى علمك بالمقالات أم على معرفتك بالانساب فقال أصلح الله الامير ما خرجت من الكتاب حتى حذقت هذا كله (سقراط) لا تردن على ذى خطا فانه يستفيد منك علما ويتخذك عدوا

(قيل) لا تركنن الى قوم تعلمهم * فكلهم مبغض فى زى أحباب

يقال من كثر لغطه كثر غلطه (سقراط) لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف (أبو الطيب)

وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم

(أبو سعيد الضرير) لابى تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا أبا سعيد لم لا تفهم ما يقال (مولانا قطب الدين الشيرازى) فى بعض المتصدين لشرح المجسطى من الجهال لو علم والد بطلميوس ان مثله يشرح كلام ولده لاختصى (مولانا جلال الدين الداوانى) لو علم العلماء الاسلاف انه يخلف بعدهم نظائرنا من الاجلاف لاوصوا ان تدفن كتبهم معهم فى قبورهم بل لم يظهروا الا ما فى صدورهم * حضر مجلس الاعمش قوم ليسمعوا الحديث فقال ما اليوم فقال رجل منهم الاثنين فقال الاعمش الاثنان ارجعوا فاعربوا كلامكم ثم اطلبوا الحديث * وقيل كان سيبويه فى ابتداء أمره يصحب الفقهاء والمحدثين وكان يستملى على حماد فلحن يوما فرد عليه حماد فانف من ذلك فلزم الخليل فبرع فى النحو * سمع رجل رجلا يقرأ الاكراد أشد كفرا ونفاقا فقال له قل ويحك الاعراب فقال كلهم يقطعون الطريق

(الروضة السابعة عشرة فى الجنون والحمق والغفلة والمكر والاحتيال وترك الاناة والعجلة)

(أنس رضى الله عنه) مر برسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال رجل يا رسول الله هذا مجنون فاقبل عليه وقال أقلت مجنون انما المجنون المقيم على المعصية ولكن هذا مصاب (عيسى عليه السلام) عالجت الاكمه والابرص فابرأتهما وعالجت الاحمق فاعيانى (قيل)

لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة اعيت من يداويها

(على رضى الله عنه) ليس من أحد الا وفيه حمقة فيها يعيش (المبرد) دخلت ديرهرقل فرأيت مجنونا مربوطا فدلعت لسانى فى وجهه فنظر الى السماء وقال لك الحمد والشكر من خلوا ومن ربطوا موضع المجانين * قيل لمجنون أتعرف الله فقال ألا أعرف من أجاعنى وأعرانى وسلب عقلى وأخزانى * قيل لمجنون عد لنا مجانين البصرة فقال كلفتمونى شططا أنا على عد عقلائها أقدر * يقال تزوج البطنة وتأت عنه الفطنة * اصطحب أحمقان فى طريق فقال أحدهما للآخر تعال نتمن فان الطريق تقطع بالحديث فقال أحدهما أنا أتمنى قطائع غنم انتفع برسلها ولحمها وصوفها ويخصب معها

رحلي و يشبع بها أهلي وقال الآخر أنا أتمنى قطائع ذئاب أرسلها على غنمك حتى تأتي
عليها فقال ويحك أهذا من حق الصحبة وحرمة العشرة وتلاحيا واشتدت الملحمة بينهما
فرضيا بأول من يطلع عليهما حكما فطلع عليهما شيخ على حمار بين زقين من عسل فحدثاه
فنزل عن الحمار وفتح الزقين حتى سال العسل فى التراب ثم قال صب الله دمي مثل هذا
العسل ان لم تكونا أحمقين * شرد لهبنقة بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل له أتجعل
فى بعير بعيرين فقال انكم لا تجدون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق وصار مثلا فيه
* ولدت دغة فصاح الولد فقالت لامرأة أيفتح الجعر فاه فقالت المرأة نعم ويسب أباه
فصارت مثلا فى الحمق (بكر بن معتمر) اذا كان العقل تسعة أجزاء احتاج الى جزء
من الحمق ليقدم فى الامور فان العاقل أبدا متوان متوقف متخوف (جابر بن عبد الله
يرفعه) كان رجل متعبد فى صومعة فامطرت السماء وأعشبت الارض ورأى حماره
يرعى فى ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك بعض الانبياء
فهم أن يدعو عليه فاوحى الله اليه أن لا تدع عليه فانى اجازي العباد على قدر عقولهم
(وهب بن منبه) خلق ابن آدم احمق ولولا حمقه ما هنأه عيش * قيل لاعرابي يا مصاب
فقال بل أنت أصوب مني أي أجن * يقال عقله منه على سفر يظن بان الجمل فى القطف
نابت * وان الذى فى داخل التين خردل * قيل هو ذو بصيرة بلهاء عند تشابه النوائب
وتجربة عمياء عن تأمل العواقب * كان يقال مجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر
(أهل بغداد) فلان الساعة سقط من المحمل يريدون أنه غبي شبهوه فى غباوته
بالخراساني الوارد عليهم ولم يختبر أحوال بلدهم * كتب سعد بن أبي وقاص الى عمر
رضى الله عنهما انى أصبت فيما أفاء الله على رسوله صندوقا من ذهب عليه قفل من
ذهب ولم أفتحه فكتب اليه أن بعه فانى أحسبه حمقة من حمقات العجم ففعل ففتحه
المشتري فاصاب فيه حريرا مدرجا فجعل يكشفه حتى أفضى الى درج ففتحه فاذا فيه
كتاب فاتى ببعض من يقرؤه فاذا فيه تسريح اللحية من جانب الحلق أنفع من ألف
تسريحة الى الحلق فاستقال مشتريه فكتب بذلك الى عمر فكتب الى سعد أن استحلفه
أكان يقيله لو أصاب فيه كنزا واستقلناه فسئل الرجل فقال ما كنت لاقيلكم فلم يقيلوه
* قال رجل لامرأته وهو يحبها أنا لك والله مائق أراد وامق أي محب فقالت لست

لى وحدي بمائق أنت والله مائق لكل أحد (الشلوبين) كان جالسا على شاطئ نهر
وبيده كراريس فوقع منها واحدة فى الماء فلم تصل يده اليها ليأخذها فجذبها بكراسة
أخرى فتلفت الاخرى * بينا ابن عمر رضى الله عنهما جالسا اذ جاءه اعرابي فلطمه
فقام اليه واقد بن عبد الله فجلد به الارض فقال ابن عمر ليس بعزيز من ليس فى قومه
سفيه (قيل) ومن يحلم وليس له سفيه * يلاق المعضلات من الرجال
قال الشافعي لا بد للفقيه من سفيه يناضل عنه ويحامي عليه * عن الاحنف أكرموا
سفهاءكم فانهم يكفونكم النار والعار (جعفر بن محمد) انهم ليطفؤن الحريق ويستنقذون
الغريق ويسدون البثيق * قال رجل لزهير البابي يا أبا عبد الرحمن ألا توصيني
بشيء فقال احذر لا يأخذك الله وأنت على غفلة (ابن المقفع) من ادخل نفسه فيما لا يعنيه
ابتلي فيه بما يعنيه (زياد بن أبيه) ليس العاقل الذى يحتال للامر اذا وقع فيه ولكن
العاقل الذى يحتال للامور حذرا أن يقع فيها (اياس بن معاوية) لست بخب والخب
لا يخدعني (عمران بن حطان) يصف الدنيا
أحلام نوم أو كظل زائل * ان اللبيب بمثلها لا يخدع
(ابن المقفع) اذا نزل بك مكروه فانظر فان كان له حيلة فلا تعجز وان كان مما لا حيلة له فلا
تجزع (قبيصة بن جابر) لو أن مدينة لها سبعة أبواب لا يخرج منها الا بمكر ودهاء لخرج
مغيرة بن شعبة من أبوابها كلها (مغيرة بن شعبة) ما خدعني أحد مثل غلام من بني
الحرث فاني ذكرت له امرأة فقال اني رأيت رجلا يقبلها ثم تزوجها فقلت له فقال رأيت
أباها يقبلها * قال الضحاك بن مزاحم لنصراني لو أسلمت قال ما زالت محبا للاسلام الا انه
يمنعني منه حبي للخمر فقال أسلم واشرب الخمر فلما أسلم قال له قد أسلمت فان شربتها
حددناك وان ارتددت قتلناك فاختر لنفسك ما شئت فقال أختار السلامة وحسن
اسلامه * قيل ما هو الاخديعه وسراب بقيعه (اعرابي) سكنت فى فطاس عفريت * قيل
الحيلة تجري مجرى القوة بل هي ألطف موضعا * يقال رب حيلة أنفع من قبيلة * يقال
اذا طلبت عدوك بالقوة فلا تقدمن عليه حتى تعلم ضعفه عنك واذا طلبته بالمكيدة فلا
يعظمن أمره عندك وان كان عظيما * قيل الحيل تفتح أبواب الجبل (بعض السلف)
ان كيد النساء أعظم من كيد الشيطان فان الله تعالى قال ان كيدكن عظيم وقال ان

كيد الشيطان كان ضعيفا * جحد رجل مال رجل فاحتكما الى اياس بن معاوية فقال للطالب أين دفعت اليه هذا المال قال عند شجرة كذا بمكان كذا قال فانطلق الى الشجرة لعلك تتذكر كيف كان الامر فمضى وجلس خصمه فقال اياس بعد ساعة أترى خصمك بلغ موضع الشجرة قال لا قال يا عدو الله أنت خائن فقال أقلني أقالك الله وأقر * أتى معن بن زائدة بثلثمائة أسير فامر بضرب أعناقهم فقال أحدهم أنشدك الله ان لا تقتل ضيفانك فقال أحسنت فاطلقهم * دلت من السماء سلسلة فى أيام داود عليه السلام عند الصخرة التى فى بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مديده اليها وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها الى أن ظهرت بينهم الخديعة وذلك أن رجلا أودع جوهرة فخبأها فى عكازة وطلبها المودع فجحدها فتحاكما فقال المدعى ان كنت صادقا فلتدن منى السلسلة فمسها ودفع المدعى عليه العكازة لى المدعى وقال اللهم ان كنت تعلم انى رددت الجوهرة فلتدن منى السلسلة فمسها فقال الناس قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت بشؤم الخديعة وأوحى الى داود عليه السلام أن احكم بين الناس بالبينة واليمين فبقى ذلك الى الساعة * عن النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن وقاف والمنافق وثاب * وعنه صلى الله عليه وسلم من تأنى أدرك ما تمنى * قيل من تأنى غنى * قال آدم عليه السلام لاولاده كل عمل تريدون أن تعملوا فقفوا له ساعة فانى لو وقفت ساعة لم يكن أصابنى ما أصابنى (قيل)

لا تعجلن لامر أنت طالبه * فقلما يدرك المطلوب بالعجل
فذو التأنى مصيب فى مقاصده * وذو التعجل لا يخلو من الزلل

* وقع ذو الرياستين ان أسرع النار التهابا أسرعها خمودا فتأن فى أمرك (اعرابى) اياكم والعجلة فان العرب تكنيها أم الندامات * قيل من ورد عجلا صدر خجلا * قيل لا يكاد يعدم الصرعة من عادته السرعة * قيل لا يحسن التعجيل الا فى تزويج البنت ودفن الميت وقرى الضيف والغسل من الجنابة * يقال من أسرع فى الجواب أبطأ فى الصواب والله أعلم

(الروضة الثامنة عشرة فى الجوابات المسكتة ورشقات اللسان)

* عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يعدى شئ شيأ فقال اعرابى يا رسول الله ان

النقبة تكون بمشفر البعير أو بذنبه فى الابل العظيم فتجرب كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أجرب الاول * لما توجه عمر الى الشام قال له رجل أتدع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أدع مسجد رسول الله لاصلاح أمة رسول الله ولقد هممت أن اضرب رأسك بالدرة حتى لا تجعل الرد على الائمة عادة تتخذها الاخلاف سنة (على رضى الله عنه) قال له يهودى ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة خرج خادم من دار سليمان بن منصور وبيده عود لجارية سليمان يريد ادخاله دار الرشيد فمر على شيخ يلقط النوى ويتقوت بثمنه فكسر العود فتعلق به الخادم وبلغ الخبر الرشيد فأمر بقتله فقال سليمان ألا تسمع كلامه فاحضر وفى يده كيس فيه نوى فقال الرشيد ما حملك على ما صنعت فقال رأيت منكرا فغيرته وأنت وآباؤك تقولون على المنابر ان الله يأمر بالعدل الآية فهابه الرشيد ولم يقدر على التكلم فقام الشيخ وخرج فقال الرشيد للخادم الحقه ببدرة فلحقه فلم يقبل وقال قل له يردها على من أخذها منه ثم ولى منشدا

أرى الدنيا لمن هى فى يديه * بلاء كلما كثرت لديه
اذا استغنيت عن شئ فدعه * وخذ ما أنت محتاج اليه

رفع رجل رجلا الى على بن أبى طالب كرم الله وجهه وقال ان هذا زعم انه احتلم على أمى فقال أقمه فى الشمس واضرب ظله * سئل على رضى الله عنه عن مسافة ما بين الخافقين فقال مسيرة يوم للشمس * قيل لعلى كرم الله وجهه ما بال خلافة عثمان مع خلافتك كانت متكدرة بخلاف خلافة الشيخين فقال كنت أنا وعثمان من أعوانهما وأنت وأمثالك من أعواننا * قال رجل لجعفر بن محمد رضى الله عنهما ما الدليل على الله تعالى ولا تذكر لى العالم والعرض والجوهر فقال له هل ركبت البحر قال نعم قال هل عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق قال نعم قال فهل انقطع رجاؤك من المركب والملاحين قال نعم قال هل تتبعت نفسك ان ثمة من ينجيك قال نعم قال فان ذاك هو الله * شهد اعرابى عند معاوية بشئ يكرهه فقال معاوية كذبت فقال والله الكاذب متزمل فى ثيابك فتبسم معاوية وقال هذا جزاء من عجل * قيل قال معاوية لعقيل بن أبى طالب ان فيكم شباقة يا بنى هاشم قال فينا فى الرجال وفيكم فى النساء * قيل ان معاوية قال لابن

عباس يابني هاشم مالكم تصابون في أبصاركم قال كما تصابون أنتم في بصائركم * مر نصر بن سيار بأبي الهندو كان شريبا وهو يميل سكرا فقال افسدت شرفك فقال لولم افسد شرفي لم تكن أنت والي خراسان (الاصمعي) اجتاز هرون بالبادية فاذا بعجوز فسلم عليها وقال ممن أنت فقالت من طيء فقال مامنع طيئا ان يكون فيهم مثل حاتم فقالت الذي منع الخلفاء ان يكون فيهم مثلك فاعطاها مالا عظيما فاستكثروه فقال والله لوأعطيتها الخلافة ما أوفيتها * سعي بالامام الشافعي الى الرشيد بانه يرى امامة آل أبي طالب ولايرى امامة آل عباس فاستحضره فقال حين دخوله عليه بلغني كذا وكذا فقال يا أمير المؤمنين والله لأن أكون مع قوم يظنون اني من أنفسهم أحب الي من أن أكون مع قوم يرون اني عبدلهم فاستحسن كلامه (أبو العلاء المعرى)

يد بخمس مئين عسجد وديت * مابالها قطعت في ربع دينار

(وأجيب عنه) هناك مظلومة عزت بقيمتها * وههنا ظلمت هانت على الباري

(وأجاب أيضا شمس الائمة الكردرى)

قل للمعرى عار ايما عار * جهل الفتى وهو عن ثوب التقى عارى

لاتقدحن زنادا الشعر من حكم * شعائر الشرع لم تقدح باشعار

فقيمة اليد نصف الالف من ذهب * ولوتعدت فلا تسوى بدينار

(سفيان بن عيينة) بكى يوما فقال له يحيى بن أكثم ما يبكيك يا أبا محمد قال بعد مجالستي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بليت بمصاحبتك فقال له يحيى وكان حديثا فمصيبة أصحاب رسول الله بمجالستك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من مصيبتك فقال ياغلام أظن السلطان سيحتاج اليك * قال رجل لصاحب منزل أصلح خشب هذا السقف فانه يتفرقع فقال لاتخف انما هو يسبح قال أخاف ان تدركه رقة فيسجد * في المثل قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد سل من يدقني * قيل لعبادة ماورثت أختك من زوجها قال أربعة أشهر وعشرة أيام وأربع بنات * مرض رجل وعنده امرأة مات عنها خمسة أزواج فقعدت عند رأسه تبكي وتقول على من تتركني فرفع رأسه وقال على الزوج السابع الشقي * سال رجل رجلا فشتمه فقال تردني وتشتمني قال كرهت ان أردك غير ماجور * قيل لابي الحرث أيولد لابن ثمانين سنة ولد قال نعم اذا كان له جار

ابن

ابن عشرين سنة (بعضهم) رأيت رجلا معه ابنه لايشبهه فقلت ابنك لايشبهك فقال أو يترك جيراننا ان يشبهنا أولادنا * قالت عجوز لزوجها اماتستحي ان تزني ولك حلال طيب فقال أما حلال فنعم وأما طيب فلا * قيل لمزيد هل في بيتك دقيق قال لا ولا جليل

* مدح أبو مقاتل الضرير الحسن بن زيد بقصيدة أولها

لاتقل بشرى ولكن بشريان * غرة الداعي ووجه المهرجان

فكره الحسن افتتاحه بلا فقال مقاتل لا كلمة أشرف من كلمة التوحيد وأولها لا * قيل لسقراط ان الكلام الذي قلته لم يقبل فقال ليس يلزمني ان يقبل انما يلزمني ان يكون صوابا * قال الاسكندر لابنه يا ابن الحجامة فقال أما هي فقد أحسنت التخير وما أنت فلم تحسن * قال الفرزدق لزياد الاعجم ياأقلف قال له ياابن النمامة ما أعجلك بما عرفتك به أمك * قال رجل لغلام ليتك تحتي فقال الغلام مع ثلاثة * قال اعرابي لابنه ياابن الامة فقال له والله لهي أعذر منك حيث لم ترض الاحرار * غنى ابراهيم للرشيد فقال أحسنت أحسن الله اليك فقال يا أمير المؤمنين انما يحسن الله اليك فامر له بمائة ألف * لعب الرشيد مع أصحابه بالكرة والصولجان فاقتسموا فقال ليزيد بن مزيد كن أنت من جانب عيسى بن جعفر قال لا فغضب هرون فصعق فقال يا أمير المؤمنين اني حلفت ان أكون معك في الجد والهزل فطاب قلبه وأمر له بعطاء * قال المتوكل لابي العيناء الى متى تمدح الناس وتذمهم فقال ما أحسنوا وأساؤا * نظر رئيس الى أبي هفان وهو يسار رجلا قال فيم تكذبان قال في مدحك * سال المأمون أبا يونس فقيه مصر عن رجل اشترى شاة فضرطت فخرجت منها بعرة ففقأت عين رجل على من الدية قال على البائع قال لم قال باع شاة في استها منجنيق ولم يبرأ من العهدة * سمع مجنون رجلا يقول اللهم لاتاخذني على غفلة قال اذا لا ياخذك أبدا * قال المعتصم لفتح بن خاقان وهو صبي أرأيت يا فتح أحسن من هذا الفص لفص في يده قال نعم يا أمير المؤمنين اليد التي هو فيها أحسن منه * جيء برجل تنبأ الى المعتصم فقال أشهد انك رجل أحمق قال كذا العادة كل نبي من بني نوعه * تنبأ رجل عند ملك قال ألك معجزة قال ماتريد قال أريد أن تخرج الساعة بطيخا من الارض قال أمهلنا ثلاثة أيام قال أريد الساعة قال ان الله تعالى مع كمال قدرته يخرجه في ثلاثة أشهر أنت لاتمهلنا ثلاثة أيام فضحك وأمر بتوبته وتشريفه اذ علم انه مزاح

* ادعى أسود في مصر النبوة فأتي المأمون وقال أنا موسى قال كان لموسى معجزة من اليد البيضاء وتقليب العصا قال انى موسى بمعجزة لقول فرعون انا ربكم الاعلى ولو قلت ذلك لاتيتك بمعجزة * جيء بامرأة تنبأت الى الواثق قال ما تقولين في محمد قالت نبي قال الواثق فهو قال لا نبي بعدي قالت ولم يقل لا نبية بعدي * أتي برجل اتهم بالزندقة الى هرون فقال أنت زنديق قال أنا أصلي وأصوم قال آمر الآن بأن يضربوك حتى تقر بالزندقة قال ابن عمك كان يضرب الناس الى ان يقروا بالاسلام وأنت تضرب لاقرار الكفر ففعل وتركه * كان لعمران بن حطان زوجة جميلة وكان هو قصيرا دميما فقالت له ذات يوم اعلم انى واياك في الجنة قال كيف قالت لانك أعطيت مثلي فشكرت وأنا بليت بمثلك فصبرت والصابر والشاكر في الجنة * وجاء رجل الى اياس بن معاوية وقال لو أكلت التمر أيضر بي قال لا قال لو أكلت الشونيز مع الخبز ما يلزم قال لا يلزم شيء قال لو شربت قدرا من الماء قال لا يمنع قال شراب التمر اختلاط منها فكيف يكون حراما قال اياس لو رميتك بالتراب أيوجع قال لا قال لو صب عليك قدر من الماء أينكسر عضو منك قال لا قال لو فعلت من الماء والتراب لبنا فجف في الشمس وضربت به راسك كيف يكون قال ينكسر الراس قال ذاك مثل هذا * اجتمع شريك بن عبد الله ويحيى بن عبد الله في دار الرشيد فقال يحيى لشريك ما تقول في النبيذ قال حلال قال فقليله خير ام كثيره قال قليله قال ما رأيت خيرا قط الا والازدياد منه خير الا خيرك هذا * اعترض رجل المأمون فقال انا رجل من العرب فقال ليس بعجيب قال أريد الحج قال الطريق امامك قال ليس لي نفقة قال قد سقط عنك الفرض قال جئتك مستجديا لا مستفتيا فضحك وبره * قال الخياط المتكلم ما قطعني الا غلام قال لي ما تقول في معاوية قلت انا أقف فيه قال ما تقول في ابنه يزيد قلت ألعنه قال فما تقول فيمن يحبه قلت ألعنه قال أفترى معاوية كان لا يحب ابنه * دخلت أم أفعى العبدية على عائشة رضي الله عنها فقالت يا أم المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار قالت فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الكبار عشرين ألفا قالت خذوا بيد عدوة الله * سأل ملك شيعي مذكرا عن أفضل البشر بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنته في بيته * أنشد ابن الفارض يوما في الخلوة بيت الحريري من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

* (فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه) * محمد الهادي الذي * عليه جبريل هبط * قال المتوكل يوما أتعلمون ما الذي عتب الناس على عثمان فقال بعض جلسائه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر على المنبر دون مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمرقاة ثم قام عمر دون مقام أبي بكر بمرقاة فلما ولي عثمان صعد ذروة المنبر فقعد مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكر المسلمون ذلك فقال عبادة يا أمير المؤمنين ما أحد أعظم منة عليك ولا أسبغ معروفا من عثمان قال كيف ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر ولولا ذلك لكان كلما قام خليفة نزل عن مقام من تقدمه بمرقاة فكنت أنت تخطبنا من بئر جلولاء * ولى المنصور سليمان بن راميل الموصل وضم اليه ألفا من العجم وقال قد ضممت اليك ألف شيطان تذل بهم الخلق فعثوا في نواحي الموصل فكتب اليه كفرت النعمة يا سليمان فاجاب وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فضحك المنصور وامده بغيرهم (خالد بن ربيع) رأيت في النخاسين جارية مليحة قلت ما اسمك قالت جنة قلت الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء قالت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (الاصمعي) رأيت دكانا فيه أنواع الطيور والمشوية وأنواع الفواكه وامرأة في غاية الجمال فقلت وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون فقالت بالفور جزاء بما كانوا يعملون (الرشيد) بات مع جارية قارئة وقال اجعلي ظهرك الي قالت فاتوهن من حيث أمركم الله قال نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم قالت وأتوا البيوت من أبوابها * طلب الرشيد الوقاع من جارية قالت وفار التنور كنت عن الحيض قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء قالت لا عاصم اليوم من أمر الله * نزل مخنث في نهر ليغتسل فجاء قوم من آل أبي معيط يرمونه فقال لا ترموني فلست بنبي * قال المنصور لبعض أهل الشام ألا تحمدون الله اذ رفع عنكم الطاعون منذ وليناكم فقال الشامي ان الله أعدل من أن يجمعكم علينا والطاعون فسكت ولم يزل يطلب له العلل حتى قتله * أخر يعقوب بن ليث رجلا من أهل سجستان موسرا فافتقر فدخل عليه بعد مدة فقال له كيف أنت الساعة قال كما كنت قديما قال وكيف كنت قديما قال كما انا الساعة فاطرق وأمر له بعشرة آلاف (أبو العتاهية) قرأ يوما قصيدة ومنها

فاضرب بطرفك حيث شئـت * فلن ترى الابخيلا

فلامه جماعة وقالوا أما تستحى تجعل الجميع بخلاء قال هذا سهل كذبونى باحد (على رضى الله عنه) نعم الناصر الجواب الحاضر (قيل)

بليت به فقيها ذا جـدال * يكـابر بالدليل و بالدلال
سألت وصاله والوصل حل * فقال نهـى النبي عن الوصال

يقال رب قول أشد من صول صولة اللسان أنفذ من طعن السنان

جراحات السنان لها التئام * ولا يلتام ما جرح اللسان

(أبو بكر رضى الله عنه) لين الكلام من اخلاق الكرام (المعرى)

وقد تنطق الاشياء وهى صوامت * وما كل نطق المخـبرين كلام

(وقيل) لاتحسبن بشاشتى لك عـن رضا * فوحـق مجـدك اننى أتملق
ولئن نطقت بشكر جودك مفصحا * فلسـان حالى بالشكاية انطق

(أوحد الزمان)

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة * باب الدواعى والبواعث مغلق
خلت الديار فـلا كريم يرتجى * منـه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لايشـترى * ويخان فيه مع الكساد ويسرق

*سأل رجل الشعبى عن المسح على اللحية فقال خللها قال تخوف أن لاتبل قال فانقعها من أول الليل * روى الشعبى حديث رسول الله صـلى الله عليه وسـلم تسحر واولوان يضع أحدكم اصبعه على التراب ثم يضعها فى فيه فقال رجل أى الاصابع فتناول الشعبى ابهام رجله وقال هذه * قال رجل لابى يعقوب اذا نزعت ثيابى ودخلت النهر للغسل الى أين أتوجـه الى القبلة أو غـيرها قال الافضل ان يكون وجهك الى ثيابك التى نزعتها وسأله آخر اذا شيعنا جنازة فقدامها أفضل ان نمشى أم خلفها فقال اجهد ان لاتـكون عليها وامش حيث شئت * خاصمت امرأة زوجها الى الشعبى فبكت فقال الشعبى أظنها مظلومة فقال ان اخوة يوسف جاؤا أباهم عشاء يبكون وهم ظالمون * سـئل الشعبى عن لحم الشيطان قال نحن نرضى منـه بالكفاف فقيـل له ماتقول فى الذباب قال ان اشتهيته فـكله * ادعى رجل الفقه وبسط على بابه البوارى وقعـد للفتوى واحتف به

الناس فجاء رجل وقال يافقيه ماتقول فيمن ادخل اصبعه فى انفه فخرج وعليها دم فقال يحتجم فقال قعـدت فقيها أم طبيبا فقال لك طبيبا او اغيرك فقيها * سأل سقاء من فقيـه مسئلة على باب السلطان فقال أهذا موضع مسئلة فقال السقاء أهذا موضع فقيه (بعض الادباء) حضرت لتعليم المعـتز وهو صبى فقلت باى شئ نبدأ اليوم فقال بالانصراف * قال عبد الله بن حازم لقهرمانه الى أين تمضى ياهامان فقال أبنى لك صرحا فتعجب من جوابه لانه اشار الى انه فرعون ان كان هو هامان * اعترض رجل جارية رقاصة فقال هل فى يدك صناعـة فقالت لا ولكن فى رجلى * قال علوى لابى العيناء اتبغضنى وقد أمرت بالصلاة على تقول صـلى الله على محمـد وآله فقال انى أقول الطيبين الاخيار فتخرج أنت * عاد شريح زياد بن أبيه فلما خرج قيـل له كيف تركته فقال تركته يأمر وينهـى فخيل انه صحيح يقوم بامارته آمرا وناهيا وانما أراد انه مشف يأمر بتنفيذ وصيته وينهـى عن النوح عليه * رمى المتوكل عصفورا فلم يصبه فقال ابن حمدون احسنت قال كيف أحسنت قال الى العصفور * قال الفرزدق مااستقبلنى أحد بمثل مااستقبلنى به نبطى قال أنت الفرزدق الذى تمـدح الناس وتهـجوهم وتاخذ أموالهم قلت نعم قال أنت فى الكنيف من قدمك الى انفك قلت لم حاشيت العينين قال حتى ترى هوان نفسك فبهت * قالت امرأة لزوجها يامتعفن الخصيتين فقال كيف لا وهما ساكنان درب فرجك منذ أربعـين سنة * قال رجل لجرير أنت تقذف المحصنات فقال اذن لايصيب أمك من ذلك شئ * قال عمرو بن عبيد للفرزدق متى عهدك بالزنا فقال منذ ماتت عجوزك * يقال بلطف الكلام يخـدع الكرام * كان يقال احضر الناس جوابا من لم يغضب

(الاصمعى) لم أر مثل الرفق فى لينه * قد أخرج العذراء من خدرها
من يستعن بالرفق فى أمره * يستخـرج الحية من جحرها

(أبو الحسن التنوخى)

الرفق يمن وخـير القول أصدقه * وكثرة المزح مفتاح العداوات
والصدق بر وقول الزور صاحبه * يوم المعاد حرى بالعـقوبات

(الاصمعى) من عـلامة الاحمق الاجابة قبل استقصاء الاستماع (ارسطو) السرعة فى الجواب توجب العثار (اعرابى) فى وصف متناظرين أول مجلسهم انتطاح وآخره

اصطلاح (شقيق بن ابراهيم البلخي) قال لي ابراهيم بن أدهم اخبرني عما أنت عليه فقلت اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت فقال لي هكذا تعمل كلاب بلخ فقلت له كيف تعمل أنت قال اذا رزقت آثرت واذا منعت شكرت * قيل المبطل مخصوم وان غلب والمحق فالج وان خصم * يقال من أجاب السفيه سفه ومن سكت عن جوابه نبه * قيل من غاظك بقبح الشتم منه فغظه بحسن الحلم عنه

وجدت الرفق ابلغ في السمو * ولم أر كالتواضع في العلو
ومن بسط اللسان على سفيه * كمن دفع السلاح الى العدو

(وقيل) بالرفق تبلغ ما تهواه من أرب * وصاحب الخرق محمول على خطر

* قيل لبعض الحكماء ما الاشياء الناطقة الصامتة فقال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة
* قيل لحكيم مالك تدمن امساك العصا ولست بكبير ولا مريض فقال لاعلم اني مسافر
* قال الرشيد لبهلول من أحب الناس اليك فقال من أشبع بطني فقال أنا أشبعه فهل تحبني قال الحب بالنسيئة لا يكون والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

(الروضة التاسعة عشرة في الحياء والسكوت والعزلة والوحدة والاختلاط)

* عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء * وعنه صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان (علي رضي الله عنه) من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه (اعرابي) لا يزال الوجه كريما ما غلب حياؤه ولا يزال الغصن نضيرا ما بقي لحاؤه

يعيش المرء ما استحيا كريما * ويبقى العود ما بقي اللحاء
وما في ان يعيش المرء خير * اذا ما المرء فارقه الحياء

* قيل الوجه المصون بالحياء كالجوهر المكنون في الوعاء (الامام الشافعي رضي الله عنه) زار الامام أبا حنيفة ببغداد قال فادركتني صلاة الصبح وأنا عند ضريحه وصليت الصبح فلم اجهر بالبسملة ولا قنت حياء من أبي حنيفة رضي الله عنه (الربيع) ما دخل الشافعي بغداد الا ومشى الى قبر أبي حنيفة وزاره ودعا عنده فقضيت حاجته (ارسطاطاليس) من استحيا من الناس ولم يستحي من نفسه فلا قدر لنفسه عنده (وهب) اذا كان في الصبي خلقان الحياء والرهبة طمع في رشده (علي رضي الله عنه لا تعمل الخير رياء ولا تتركه حياء عن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ أمسك فضل لسانه وبذل فضل

ماله (علي رضي الله عنه) اذا تم العقل نقص الكلام * قيل من كثر لغطه كثر غلطه (النخعي) انما يهلك الناس فضول الكلام وفضول المال (وهيب بن الورد) بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة من الصمت والعاشر العزلة (لقمان) يا بني اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر أنت بحسن صمتك * قيل الصمت زين العاقل وستر الجاهل * كان رجل يحضر مجلس أبي يوسف كثيرا ويطيل السكوت فقال له يوما مالك لا تتكلم ولا تسأل عن مسئلة فقال اخبرني أيها القاضي متى يفطر الصائم فقال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فتبسم وتمثل ببيت جرير

وفي الصمت زين للغبي وانما * صحيفة لب المرء ان يتكلم

قال ما دل على الاحوال كالاقوال ولا هتك قناع العقول مثل سماع المقول (عائشة رضي الله عنها رفعته) عجبت من ابن آدم وملكاه على نابيه فلسانه قلمهما وريقه مدادهما كيف يتكلم فيما لا يعنيه (لقمان) لكل شئ دليل ودليل العقل الفكر ودليل الفكر الصمت * لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته فقيل له ألا تتكلم فقال الكلام صيرني في بطن الحوت * قيل يقول اللسان كل صباح ومساء للجوارح كيف انتن فيقلن بخير ان تركتنا (فيثاغورس) أكثر الآفات تعرض للحيوانات من عدم الكلام وللانسان من قبل الكلام * وعنه ينبغي ان يعرف الوقت الذي يحسن فيه الكلام من الوقت الذي يحسن فيه السكوت (حكيم) ان أعجبك الكلام فاصمت وان أعجبك الصمت فتكلم * يقال الكلمة أسير في وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار أسيرا في وثاقها (علي رضي الله عنه) بكثرة الصمت تكون الهيبة * وعنه رضي الله عنه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل * تحدثوا عند الاوزاعي وفيهم أعرابي لا يتكلم فقيل له لم لا تحدث فقال ان الحظ للمرء في أذنه وان الحظ في لسانه لغيره فقال الاوزاعي لقد حدثكم فاحسن (النخعي) كانوا يتعلمون السكوت كما يتعلمون الكلام * قيل لعروة بن مالك ألا تحدثنا ببعض ما عندك من العلم قال اكره ان يميل قلبي باجتماعكم عندي الى حب الرياسة فاخسر الدارين * وكان قتادة يقول لولا حب الحسن الرياسة لمشى على الماء * قيل للاحنف باي شئ سدت قومك فقال لو عاب الناس الماء البارد ما شربته (الربيع بن الخيثم) تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبدوا

* أراد الحسن الحج فطلب ثابت البناني ان يصاحبه فقال له ويحك دعنا نتعايش بستر الله تعالى انى أخاف ان نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه (فضيل) كان يقال من استوحش من الوحدة واستأنس بالناس لم يسلم من الرياء (شقيق بن ابراهيم) اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك (الجنيد) سمعت من السرى السقطى قال ان شيخى أبا جعفر السماك دخل على يوما فرأى عندى جماعة فرجع وقال ياسرى صرت مناخ البطالين ولم يستحسن اجتماعهم (عمر رضى الله عنه) فى العزلة راحة من خلطاء السوء * رأى سفيان بن عيينة سفيان الثورى فى المنام فقال له أوصنى فقال اقلل من معرفة الناس ثلاث مرات * عن النبى صلى الله عليه وسلم أحب العباد الى الله تعالى الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يقربوا أولئك ائمة الهدى ومصابيح الظلم (مالك بن دينار) قال لراهب عظنى فقال ان استطعت ان تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل * قيل لسقراط لم لا تعاشر الملوك فقال وجدت الانفراد بالخلوة أجمع لدواعى السلوة * قيل لرجل ما تجد فى الخلوة فقال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم * قيل توحد ما أمكنك فمن وطئته الاعين وطئته الارجل (حكيم) العاقل مستوحش من زمانه منفرد عن اخوانه (حاتم الاصم) الزم بيتك فان أردت الصاحب فالله يكفيك وان أردت الرفيق فرفيقك يكفيك القرآن يؤنسك وذكر الموت يعظك (الشافعى رحمه الله)

فطوبى لنفس وطنت قعر دارها * مغلقة الابواب مرخى حجابها

(عبد المحسن الصورى)

انست بوحدتى حتى لوانى * رأيت الانس لاستوحشت منه
ولم تدع التجارب لى صديقا * أميل اليه الا ملت عنه

(وقيل) ولا عيش الا فى الخمول مع الغنى * وعافية تغدو بها وتروح

(ابن فارس اللغوى) اذا ازدحمت هموم القلب قلنا * عسى يوما يكون له انفراج
نديمى هرتى وأنيس نفسى * دفاتر لى ومعشوقى السراج

(وقيل) عفا الله عن هذا الزمان فانه * زمان عقوق لا زمان حقوق
وكل رفيق فيه غير موافق * وكل صديق فيه غير صدوق

(وقيل) ان شئت ان يسوء ظنك كله * فاجعله فى هذا السواد الاعظم
ليس الصديق بمن يعزك ظاهرا * متبسما من باطن متجهم

(أبو اسمعيل رحمه الله)

اعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس وأصحبهم على دخل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل

(وقيل) مضى الاحرار وانقرضوا جميعا * وخلفنى الزمان على العلوج
وقالوا لى لزمت البيت جدا * فقلت لفقد فائدة الخروج

(أبو بكر رضى الله عنه) استراحة المؤمن فى خلوته * قيل استوحش من الناس كما تستوحش من السبع * قيل ما بقى من الناس الا حمار رامح أو كلب نابح أو أخ فاضح (أبو الدرداء) احذروا الناس فانهم ما ركبوا بعيرا الا أدبروه ولا ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مؤمن الا خربوه * قيل استعذ من شرار الناس وكن من خيارهم على حذر * قيل اصطلح الناس على سقم السريرة وزور العلانية (حكيم) كتب الى أخ له يا أخى اياك والاخوان الذين يكرمونك بالزيارة ليغصبوك يومك فانك انما تنال الدنيا والآخرة بيومك فاذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا والآخرة (عابد) ان الله غيور لا يحب ان يكون فى قلب المؤمن أحد غير الله (على رضى الله عنه) طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعته وبكى على خطيئته فكان من نفسه فى شغل والناس منه فى راحة * فى الحديث المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذى لا يخالط الناس * قيل اجهل الناس من استأنس بالوحدة وتكثر بالخلوة * قيل اياكم والعزلة فان فى ملاقاة الناس معتبرا نافعا ومتعظا واسعا * قيل البيت رمس ما لزمته ولقد أحسن الذى قال

وحدة العاقل خير * من جليس السوء عنده
وجليس الخير خير * من جلوس المرء وحده

(الحكيم) ينبغى للعاقل أن يتخير جليسه كما يتخير مأكوله ومشروبه وفى تخيرهما صلاح البدن وفى تخير الجليس صلاح النفس (قيل)

ماضاع من كان له صاحب * يقدر أن يصلح من شانه

واغما الارض بسكانها * واغما المرء باخوانه

قال رجل لابن عباس رضى الله عنهما ادع الله أن يغنينى عن الناس فقال ان حوائج الناس متصل بعضها ببعض كاتصال الاعضاء فنى يستغنى المرء عن بعض جوارحه ولكن قل أغننى عن شرار الناس * سمع عمر رضى الله عنه رجلا يقول اللهم أغننى عن الناس فقال أراك تسأل الموت قل اللهم أغننى عن شرار الناس والله تعالى أعلم

(الروضة العشرون فى الصبر وضبط النفس والعفاف والورع والحلال والحرام)

(جابر بن عبد الله رضى الله عنه) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة (الحسن) وجدت الدنيا والآخرة فى صبر ساعة (أبو الفتح البستى)

ولم أر مثل الشكر جنة غارس * ولم أر مثل الصبر جنة لابس

*قال عبد الله الدارانى لمالك بن دينار يا مالك ان سرك أن تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطا من حديد (قيل)

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

*قيل للاحنف انك شيخ ضعيف وان الصيام يضعفك فقال انى أعده لشر يوم طويل والصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذابه (الاحنف) من لم يصبر على كلمة يسمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو أشد منه (يونس بن عبيد) لو أمرنا بالجزع لصبرنا * اذا نفذ سهم القضا عليك يحسن الرضا (على بن الحسين رضى الله عنهما) احتمال الصبر عند البلية أسلم من اطفائها بالمشقة (قيل)

وليس الفتى من خور الخطب صبره * ولكنه من خار فى صبره الخطب

(وقيل) هون عليك فان كل شديدة * ان لم تشددها عليك تهون
وتيقن أن الذى هو كائن * بالكره منك وبالرضا سيكون

(وقيل) وما نبالى اذا أرواحنا سلمت * مما فقدناه من مال ومن نشب
فالمال مكتسب والمجد مرتجع * اذا النفوس وقاها الله من عطب

(وقيل) اذا ضاق أمر أو تعذر مطلب * فعند اله العالمين مناشط

(وقيل) ان نال نيلا من الانذال ينقصه * حاشى له أن يذيب النفس بالضجر
فالتبر من حجر اذ صار منكسرا * والتبر تبر وما يزداد فى الحجر

(فى المثل) من طلب الرياسة صبر على مضض السياسة

الصبر أوله مر مذاقته * لكن آخره أحلى من العسل

(عمر رضى الله عنه) لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت أيهما ركبت * رجل اشترى من رجل دارا فقال لو صبرت لاشتريت منك الذراع بعشرة دراهم فقال البائع لو صبرت أنت لبعتك مائة ذراع بدرهم * عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس (على رضى الله عنه) العفاف زينة الفقر (سليمان عليه السلام) الغالب على شهواته أشد من الذى يفتح مدينة وحده (زاهد) انى لاشتهى الشواء منذ أربعين سنة ما صفالى درهمه * سقط من يد كهمس بن الحسن التميمى دينار فطلبوه فوجدوه فأبى أن يأخذه وقال لعله ليس بدينارى (ابن سيرين) ما غشيت امرأة قط فى يقظة ولا نوم غير أم عبد الله وانى لارى المرأة فى منامى فاعلم انها لا تحل لى فاصرف بصرى (بعضهم) ليت عقلى فى اليقظة كعقل ابن سيرين فى المنام (ابن المبارك) أراد أبو حنيفة رحمه الله أن يشترى جارية فمكث عشر سنين يختار ويشاور من أى سبى يشتريها * اختلطت غنم الغارة بغنم أهل الكوفة فسأل أبو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا سبع سنين فترك أكل اللحم سبع سنين وحملت اليه بدرة من عند المنصور فرمى بها فى زاوية البيت فلما توفى جاء بها ولده حماد الى حميد بن قحطبة وقال أوصانى أبى برد هذه الوديعة اليك فقال رحم الله أباك لقد شح على دينه اذ سخت به أنفس أقوام (مروان بن معاوية) ما من أحد الا وقد أكل بدينه حتى سفيان الثورى فانه كان له أخ يعمل ببضاعته وهو جالس ولولا دينه ما فعل ذلك (فضيل) لان أطلب الدنيا بالطبل والمزمار أحب الى من أن أطلبها بدينى * وعنه رحمه الله لان يطلب الرجل الدنيا بأقبح ما تطلب به أحسن من أن يطلبها بأحسن ما تطلب به الآخرة (الحسن) لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم ذررته ثم داويت به المرضى * قال رجل للثورى أصاب ثوبى خلوق من خلوق الكعبة قال اغسله فكم فيه من دم مسلم (فضيل) فى ابنه على كانت لنا شاة أكلت شيئا يسيرا من علف بعض الامراء فما شرب من لبنها بعد (ابراهيم بن أدهم) أنا بالشام منذ أربع وعشرين سنة ما جئت لجهاد ولا رباط ولكن لاشبع من خبز حلال (عائشة رضى الله عنها) قالت

يارسول الله من المؤمن قال المؤمن من اذا أصبح نظر الى رغيفيه من أين يكسبهما * قيل في وصف رجل هو بماله متبرع وعن مال غيره متورع * لم يتدنس بحطام ولم يتلبس بآثام يقال ان الحلال يقطر والحرام يسيل * سأل الملك نور الدين الفقيه نجم الدين عن لبس خاتم في يده وكان فيه بعض من الذهب فقال تحرز من هذا وتحمل الى خزائنك من الحرام كذا كذا من الاموال فوقع الملك برفع ذلك كله * مر يحيى بأبي عبد الله التونسي وسلم عليه فقال ماتقول في صلاتي في هذه الثياب التي على فاستغرب العابد ضحكا وقال مثلك مثل كلب يتمعك في الجيفة ويتلطخ بدمها ويأكل النجس فاذا بال رفع رجله تنزها عن البول وأنت بطنك مملوء من الحرام وتسأل عن ثيابك فبكى ونزل عن دابته وتجرد عن ثيابه واقتفى أثر العابد وأقام معه ثلاثة أيام ثم أمره بالاحتطاب فكان يحتطب ويبيع ويأكل من كسبه ويتصدق بفضله وكان الناس اذا أتوا الى العابد لطلب الدعاء يقول سلوا يحيى فانه خرج من الدنيا عن قدرة والله سبحانه وتعالى أعلم (الروضة الحادية والعشرون في ذكر الله وحمده والتسبيح والدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار)

عن النبي صلى الله عليه وسلم أصبح وأمس واسانك رطب بذكر الله تصبح وتمس وليس لك خطيئة * قال موسى صلوات الله عليه أي رب ماعلامة رضاك عني فقال ذكرك اياي يا ابن عمران * رفع الله العذاب عن بني اسرائيل سبعمائة سنة بقولهم ماشاء الله لاحول ولاقوة الا بالله حسبنا الله ونعم الوكيل * قال موسى عليه السلام يارب انك لتعطيني أكثر من أملي قال انك تكثر قول ماشاء الله لاقوة الا بالله (بعض المتصوفة) لايعرض أحد عن ذكر الله الا أظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه * سئل الشبلي عن قوله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم أهل البلاء فاسألوا الله العافية فقال أهل البلاء أهل الغفلات عن ذكر الله تعالى * حكي عن منصور الحلاج انه لما قطعت اطرافه كتب في مواقع دمه الله الله * وعن زليخا انها افتصدت يوما فكتب من آثار دمها في الارض يوسف يوسف (معاذ بن جبل رضي الله عنه رفعه) مامن مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعار من الليل فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة الا أعطاه اياه (سعيد بن جبير) أول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون في السراء والضراء (فضيل) بلغني ان أكرم

الخلائق على الله تعالى يوم القيامة واحبهم اليه وأقربهم الحامدون على كل حال (أبو هريرة رضي الله عنه يرفعه) اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل أخوه أوصاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم (ابن عباس رضي الله عنهما) من سبق العاطس بالحمد لله وقي وجع الرأس والاضراس (جابر يرفعه) لقد بارك الله للرجل في حاجة أكثر الدعاء فيها أعطيها أو منعها * عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك (طاوس) اني لفي الحجر ليلة اذ دخل علي علي بن الحسين رضي الله عنهما فقلت هذا رجل صالح من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسمعن دعاءه فسمعته يقول عبيدك ببابك ومسكينك بفنائك وفقيرك بفنائك فما دعوت بهن في كربة الا فرج الله عني (ابن المسيب) سمعت من يدعو بين القبر والمنبر اللهم اني أسألك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا فدعوت به فلم أر الا خيرا (ابن عباس رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم ما انتهيت الى الركن اليماني قط الا وجدت جبرائيل قد سبقني اليه ويقول قل يامحمد اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر والفاقة ومن مواقف الخزي * سأل الثوري جعفر بن محمد عن الدعاء عند البيت الحرام فقال اذا بلغت البيت ضع يدك على الحائط ثم قل ياسابق الفوت وياسامع الصوت وياكاسي العظام لحما بعد الموت ثم ادع بماشئت ثم قال اذا جاءك ماتحب فاكثر من الحمد لله وفيما تكره أكثر من لاحول ولاقوة الا بالله واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار (الحسن) من دخل المقابر وقال اللهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما مني كتب الله له بعدد من مات من لدن آدم الى أن تقوم الساعة حسنات * وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولها اذا دخل الجبانة * عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ماصيد طائر ولاحوت الا بتضييع التسبيح (ميمون بن مهران) أتي الصديق بغراب وافر الجناحين فجعل يمد جناحه ويقول ماصيد مصيد ولاعضدت شجرة الا بتضييع التسبيح (الصاحب بن عباد) سمعت ابن سمعون يوما على الكرسي يقول سبحان من أنطق باللحم وبصر بالشحم وأسمع بالعظم أشار الى اللسان والعين والسمع * شكا رجل

الى الحسن رجلا يظلمه فقال اذا صليت الركعتين بعد المغرب وسلمت فاسجد وقل
ياشديد القوة ياشديد المحال ياعزيزا أذللت بعزتك جميع ماخلقت صل على محمد وآله
واكفنى مؤنة فلان بماشئت فلم يرع الا بالناعية فى الليل فسأل عنه فقيل مات فلان فجأة
*هبط جبريل على يعقوب عليهما السلام فقال يايعقوب ان الله يقول لك قل ياكثير
الخير يادائم المعروف رد على ابنى فأوحى الله اليه وعزتى لوكانا ميتين لنشرتهما لك
*كان أبو مسلم الخولانى اذا أهمه أمر قال يامالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
* عن بعض الاكابر من المغاربة أنه قال مما جرب للخلاص من المخاوف والنجاة من
الاعداء أن يقول المرء حسبى الله ونعم الوكيل سبعين مرة ثم يقول حسبى الله لا اله الا
هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثلاث مرات *عن بعض الاولياء اذا أردت أن
تقدم على جبار او سلطان فاذا وقع بصرك عليه فكبر ثلاثا وقل ليس كمثله شئ وهو السميع
البصير بعد أن تستغفر الله سبعين مرة قبل ذلك وهو سر من أسرار الله تعالى (سعيد بن
جبير) عن ابن عباس رضى الله عنهما اذا دخلت على سلطان مهيب تخاف منه ان يسطو
عليك فقل الله أكبر الله أكبر وأعز مما أخاف وأحذر اللهم رب السموات السبع ورب
العرش العظيم كن لى جارا من عبدك فلان وجنوده وأشياعه واتباعه تبارك اسمك
وجل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك * عن جعفر الخلدى قال ودعت أبا الحسن
المزين الصغير فقلت زودنى شيأ فقال اذا ضاع منك شئ أو أردت الجمع بينك وبين
انسان فقل ياجامع الناس ليوم لاريب فيه ان الله لايخلف الميعاد اجمع بينى وبين
كذا فان الله يجمع بينك وبينه قال فما دعوت الا استجيب لى (قتادة رضى الله عنه) بلغنى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد ثلاث مرات
آمنت بالذى خلقك ثلاث مرات الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا روى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سمع صوت الرعد والصواعق اللهم لاتقتلنا
بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك * قالوا من آداب الدعاء ان يترصد الاوقات
الشريفة كما بين الاذان والاقامة لقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة
لا يرد وحالة السجود ووقت السحر وان يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه لما روى سلمان
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حيى كريم من عبده اذا رفع يديه

اليه ان يردهما صفرا وعن أبى الدرداء رضى الله عنه ارفعوا هذه الايدى قبل ان تغل
بالاغلال ويمسح بهما وجهه بعد الدعاء قال عمر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مد يديه فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وان لا يرفع بصره الى
السماء وان يخفض صوته لقوله تعالى تضرعا وخفية وان لا يتكلف ويأتى بالكلام
المطبوع الغير المسجوع لقوله عليه السلام اياكم والسجع فى الدعاء بحسب أحدكم ان
يقول اللهم انى أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول وعمل *قيل أدع بلسان الذلة والاحتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق
وكانوا لايزيدون فى الدعاء على سبع كلمات فما دونها كما ترى فى آخر سورة البقرة *ومن
الآداب ان يستفتح الدعاء بالذكر ولا يبدأ بالسؤال عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه
ماسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا قال سبحان ربى العلى الاعلى
الوهاب *قيل لسفيان الثورى ادع ربك قال ترك الذنوب هو الدعاء (ابن المبارك)
جاء رجل الى عبد العزيز بن أبى داود وأنا عنده فقال ادع الله لى فقال مراد نحدثاى
آب روى نيست * قال هرم بن حيان لاويس رحمهما الله تعالى صلنا بالزيارة واللقاء
فقال أويس قد وصلتك بما هو انفع لك وهو الدعاء بظهر الغيب لان الزيارة واللقاء قد
يعرض فيهما التزين والرياء (مورق العجلى رحمه الله) سألت الله حاجة مذ أربعين سنة
ماقضاها لى وما أيست منها *مر معروف الكرخى بسقاء يقول رحم الله من يشرب من
هذا الماء فشرب وهو صائم وقال عسى الله ان يستجيب (شريح رحمه الله) اللهم انى
أسألك الجنة بلا عمل عملته وأعوذ بك من النار بلا ذنب تركته (خالد) اتقوا مجانيق
الضعفاء أى دعواتهم *عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت عليه الملائكة
ماصلى على فليقلل عبد من ذلك أو ليكثر *وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كتاب
لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمى فى ذلك الكتاب *وعنه عليه الصلاة والسلام ان
فى الارض ملائكة سياحين يبلغونى عن أمتى السلام *وعنه عليه أفضل الصلاة وأزكى
التسليمات وأكمل التحيات ليس أحد منكم يسلم على الا رد الله روحى حتى أرد عليه
السلام *قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى أذنبت ذنبا قال استغفر ربك قال
انى أتوب ثم أعود قال كلما اذنبت فتب واستغفر ربك حتى يكون الشيطان هو الحسير

*عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت استغفرك وأتوب اليك كفر الله عنه ما كان في مجلسه ذلك (الحسن يرفعه) ان ابليس قال وعزتك لا أفارق ابن آدم ما دام الروح في جسده فقال الرب جل جلاله وعزتي لا أمنعه التوبة ما لم يغرغر (على رضى الله عنه) سمعت أبا بكر الصديق رضى الله عنه وهو الصادق يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد أذنب ذنبا فقام فتوضأ فأحسن وضوءه وصلى واستغفر من ذنبه الا كان حقا على الله أن يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما (عمر رضى الله عنه) جالسوا التوابين فانهم أرق أفئدة (الحسن يرفعه) ان المؤمن ليذنب الذنب فيدخل الجنة قالوا يا نبي الله كيف يدخله الجنة قال يكون نصب عينه تائبا مستغفرا حتى يدخله الجنة (على رضى الله عنه) لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين محسن يزداد كل يوم احسانا ومسىء يتدارك بالتوبة *وعنه ترك الخطيئة أهون من طلب التوبة (ابن المسيب يرفعه) المستغفر باللسان وهو مصر كالمستهزئ بربه (بعض العلماء) العبد بين ذنب ونعمة ولا يصلحهما الا الحمد والاستغفار (السرى السقطى) أنا أستغفر الله من قولي الحمد لله منذ ثلاثين سنة فقيل كيف فقال وقع حريق بالليل فخرجت أنظر دكاني فقيل الحريق أبعد من دكانك فقلت الحمد لله ثم قلت هب أن دكانك تخلص أما تهتم للمسلمين * قال رجل لمزيد أماتك الله قال آمين بعدك بألف سنة *قال عبادة لرجل من أين أقبلت قال من لعنة الله قال رد الله غربتك *قيل الحمد لله الذى أخمد جمرته وسلب امرته وأذل عثرته ولم يقله عثرته قيل لبعض المجان كيف أنت في دينك قال أخرقه بالمعاصى وأرقعه بالاستغفار *قيل لاعرابى اشتد مرضه لو تبت فقال لست ممن يعطى على الذل فان عافاني الله تبت والا مت هكذا أعوذ بالله من كل ما يؤدى الى موارط نقمه ويحجب عن موارد نعمه آمين يا معين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(الروضة الثانية والعشرون في الصحة والامراض والعلل والطب والدواء وما ناسب ذلك)

(الحكماء) المطالب نوعان خير ولذة وهما لا يحصلان تماما الا بوجود الصحة (سقراط) لا ينبغى لك أن تهمل أمر صحة بدنك *عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمرض

مرضا الا حط الله به خطاياه كما تحط الشجرة ورقها *وعنه صلى الله عليه وسلم داء الانبياء الفالج واللقوة قال الجاحظ ومن المفاليج ادريس النبي عليه السلام وممن فلج من الكبراء أبان بن عثمان * كانوا يقولون رماه الله بفالج أبان ولقوة معاوية وبهق عبد الملك وبرص أنس بن مالك وجذام أبي قلابة وعمى حسان وصمم ابن سيرين *قيل بحضرة اعرابى ما أشد من وجع الضرس قال كل داء شر داء (جعفر بن محمد الصادق) ثلاث قليلهن كثير النار والفقر والمرض *خرجت قرحة في كف محمد بن واسع فقيل انا نرحم منها فقال وأنا أشكر الله اذ لم تخرج في عيني *قيل لجالينوس حين تمكنت العلة أما تتعالج قال اذا كان الداء من السماء بطل الدواء *سئل بعضهم عن دليل الصانع قال ذل اللبيب وفقر الاديب وسقم الطبيب

نعلل بالدواء اذا مرضنا * وهل يشفى من الموت الدواء
ونختار الطبيب وهل طبيب * يؤخر ما يقدمه القضاء

* قيل اذا نزل قدر الرب بطل حذر المربوب *قيل ثلاث يمكن الجماع على البطنة والقديد اليابس وشرب الماء البارد على الريق (الحرث) أربع تهدم البدن الجماع على الامتلاء والاستحمام على الشبع وأكل القديد ونكاح العجوز (قباد بن فيروز) المرض حريق الجسد والحزن منبت المنايا *قالوا النيران ثلاث نار تأكل وتشرب وهى نار الحمى تأكل اللحم وتشرب الدم ونار تأكل ولا تشرب وهى نار الدنيا ونار لا تأكل ولا تشرب وهى نار جهنم (جالينوس) الغم المفرط يميت القلب ويجمد الدم في العروق فيهلك صاحبه والسرور المفرط يلهب حرارة الدم حتى تغلب الحرارة الغريزية فيهلك (سفيان بن عيينة) أجمع أطباء فارس وابن كلدة أن الداء ادخال الطعام على الطعام قبل انهضام الاول (ابن سينا رحمه الله)

جميع الطب في البيتين درج * وحسن القول في قصر الكلام
فقلل ان أكلت وبعد أكل * تجنب فالشفا في الانهضام
وليس على النفوس أشد باسا * من ادخال الطعام على الطعام
وفي خمس توق الماء حتما * فتلك الخمس مجلبة السقام
عقيب الاكل والاعيا وباه * وحمام وصحو من منام

* سئل الحرث عن الحمية قال الاقتصاد فى الاكل لان الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحتها ويسد مسامها * قيل كفى بالمرء عارا أن يكون صريع مآكله وقتيل أنامله فكم لقمة أكلت نفس حروا كلة منعت أكلات دهر (أبو بكر بن أحمد رحمه الله) يا زائدا فى أكله لقمة * أسقمت جسما سالما بالتخم

فيا الهامن لقمة أسقمت * جسما وردت عدة من لقم

* يقال الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحته * قيل راع غذاءك تحكم به بناءك * قيل من غرس الطعام ثمرة السقام * وقالوا ادخال اللحم على اللحم يقتل السباع فى البر * يقال ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها (الحرث) البطنة بيت الداء والحمية رأس الدواء وأعطوا كل بدن ما اعتاد * يقال لم يوجد كتاب أجود فى معرفة الادوية المفردة من كتاب الجامع لابن البيطار * عن النبى صلى الله عليه وسلم المعدة بيت الداء (جالينوس) استدامة الصحة بترك التكاسل فى الرياضة وبترك الامتلاء من الطعام والشراب * وعنه الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع * سئل عن الاخلاط فقال الدم عبد مملوك وربما قتل العبد مولاه. والصفراء كلب عقور فى حديقة والبلغم الملك كلما أغلقت عليه بابا فتح بابا آخر والسوداء الارض اذا تحركت تحرك ما عليها وعنه يعالج ما فى الرأس بالغرغرة وما فى المعدة بالقىء وما فى البدن باسهال البطن وما بين الجلد بالتعريق وما فى داخل العروق بارسال الدم (ابقراط) العافية ملك خفى لا يعرفها الا من عدمها * قيل مما يورث الهزال النوم على غير وطاء وكثرة الكلام برفع الصوت (النظام) ثلاث يخلقن العقل طول النظر فى المرآة والاستغراب فى الضحك ودوام النظر فى البحر * نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجامة فى نقرة القفا فانها تورث النسيان وأمر بان يستنجى بالماء البارد فانه صحة من الباسور * يقال الجرب علة اذا عرضت للمرء هربت عن فراشه عرسه بل نفرت عن نفسه نفسه وهو ربع من أرباع الحسرات وقسم من أقسام الخذلان * أعاذك الله من أشياء أربعة * الموت والعشق والافلاس والجرب *(عبيد الله بن عبد الله بن طاهر)*

جس الطبيب يدى يوما فقلت له * ان المحبة فى قلبى فخل يدى

ليس احرار ى لحمى خالطت جسدى * لكن اطارق هم حل فى كبدى

(عباس

(عباس بن الاحنف رحمه الله)

قالت مرضت فعدتها فتبرمت * وهى الصحيحة والمريض العائد

والله لوان القلوب كقلبها * مارق للولد الضعيف الوالد

(وقيل) قد عادنى الحبيب فى الامراض * بالسقم كطرفها فؤادى راضى

فى سقمى صادفت شفائى حقا * زارت فبلغت منتهى أغراضى

(آخر) جاءتنى تستبين حال المرض * عن جسمى تشتهى انتقال المرض

تعتاد عيادتى مريضا فلذا * والله لم اشتهى زوال المرض

(آخر) لا تعجبوا من خيانى بعد فرقتكم * فربما طار طير وهو مذبوح

* خطب المأمون بمرو فسعل الناس فنادى بهم الا من كان به سعال فليتداو بشرب خل الخمر ففعلوا فانقطع سعالهم (ارسطاليس) ان سم الحية حياة لها وتلف لغيرها والسم ما دام فى الحية فهو سخين فاذا خرج الى غيرها برد حتى يقتل بشدة برده * كانت الادوية تنبت فى محراب سليمان عليه السلام فيقول كل نبت يا رسول الله انا دواء لداء كذا * قيل الشرب من آنية الرصاص أمان من القولنج (على رضى الله عنه رفعه) ادهنوا بالبنفسج فانه بارد فى الصيف حار فى الشتاء * وعنه كرم الله وجهه عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم * عن النبى صلى الله عليه وسلم ان يكن فى شئ شفاء ففى شرطة حجام أو شربة من العسل (لقمان) لا تطيلوا الجلوس على الخلاء فانه يورث الباسور وكانت مكتوبة على أبواب الحشوش * حموا عند فتح خيبر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس ان الحمى رائد الموت وسجن الله فى الارض وقطعة من النار فاذا وجدتم من ذلك شيأ فبردوا لها الماء فى الشنان ثم صبوا عليكم فيما بين المغرب والعشاء ففعلوا ذلك فذهبت عنهم * قال الحجاج لطبيبه أخبرنا بجوامع الطب فقال لا تطأ من النساء الا شابة ولا تأكل من اللحوم الا لحم فتى واذا تغديت فاستلق واذا تعشيت فامش ولو على الشوكة ولا يدخل بطنك طعام حتى يستمرى ما فيه ولا تأو الى فراشك حتى تأتى الخلاء فتنتقض وكل الفاكهة فى اقبالها وذرها فى ادبارها (على بن موسى الرضا رضى الله عنهما) اثنان عليلان أبدا صحيح محتم

وعليــل مخلط (ابقراط) الحمية فى الصحة كالتخليط فى المرض (محمد بن زكريا الرازى) الحميــة المفرطــة والمبادرة الى الادوية والتقليــل من الاغذية لا يحفظ الصحة بل يجلب الامراض * وعنــه ينبغى للطبيب ان يبشر أبدا بالصحــة وان كان غير واثق بها فان مزاج البــدن تابع لاغراض النفس * وعنه ان استطاع الطبيب ان يعالج بالاغذية دون الادوية فقــد وافق الســعادة * وعنــه ينبغى للمريض أن يقتصر على واحد ممن يثــق به من الاطباء (ابقراط) الطب قياس وتجربة * العادة اذا قــدمت صارت طبيعة ثانيــة * كل مرض معلوم السبب موجود الشفاء (ارسطو) المجرب احكم من الطبيب (جالينوس) الطبيعة كالمدعى والعلة كالخصم والنبض والقارورة كالبينة ويوم البحران يوم القضاء والفصل والطبيب كالقاضى * العليــل الذى يشتهى أرجى من الصحيح الذى لا يشتهى * اعطاء المريض ما يشتهيه أنفع من أخــذه مما لا يشتهيه * الصــفراء بيتها المرارة وسلطانها فى الكبد والبلغم بيته المعدة وسلطانه فى الصــدر والســوداء بيتها الطحال وسلطانها فى القلب والدم بيتــه القلب وســلطانه فى الرأس (الحرث) دخــل عــلى مريض فقال أنا وأنت والعلة ثلاث فان كنت معى غلبناها والا تغلبت (الحرث) لا تشرب الدواء الا عند الضرورة فانه لا يصلح شيأ الا أفسد مثله (ابن سينا) ولا تتعرض للدواء وشربه * مدى الدهر الا عند احدى العظائم (جالينوس) الدواء ينقى وينكى * سال الحجاج بعض الاطباء أى شئ دواء أكل الطين وقد اعتاده به فقال عزيمة مثلك أيها الامير فرمى الحجاج الطين ولم يعد اليه أبدا * قيل اذا تغديت فنم ولو على رأس الغنم واذا تعشيت فدر ولو على رأس الجدر * يقال اذا ألم الالم فعليك المعالجة بالمعالجة (ابن سينا)

بالشبه تحفظ صحة موجودة * والضد فيــه شفاء كل سقام

لا تحقر المرض اليسير فانه * كالنار تصبح وهى ذات ضرام

* قيل للنظام وفى يده قدح دواء ما حالك فقال أصبحت فى دار بليات أدفع آفات بآفات (ابقراط) داووا كل مريض بعقاقير أرضــه فان الطبيعة تتطلع لهوائها وتنزع الى غذائها * مرض غسان حين ولى الرقة فما كان ينجع فيه الدواء فقال له طبيبه أبو عباد سببه الهواء فبعثــه الى بغــداد بجرابان ملئت من هوائها فكان يفتح كل يوم جرابا فى

وجهه حتى برئ * صــدع المامون بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجه اليه قيصر قلنسوة وكتب بلغنى صــداعك فضعها على رأســك ليسكن فخاف ان تكون مسمومة فوضعت على رأس حاملها فلم تضره ثم وضعت على رأس مصدع فسكن فوضعها على رأسه فسكن فتعجب ففتقت فاذا فيها رق فيه بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة من الله فى عرق ساكن حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله * قال الرشــيد حين كان بطوس لرجل خذ هذه البدرة واعرض هذه القارورة على أسقف فارس وبختشوع من غير ان يشاعر اوقل انها قارورة أخ لك فقال الاسقف ما أشــبه هذا الماء بماء الرشــيد فانتظر ولا ترحل فان أخاك ميت غــداة غد وقال بختشوع مثله * عرض رجل على أيوب الطبيب قارورة فقال ماهى بقارورتك لانه ماء ميت وأنت حى تكلمنى فما فرغ من كلامه اذ خر الرجل ميتا * قيل لجالينوس ما بالك اذ خرجت أطب أقرانك قال انى أنفــقت فى الزيت ما أنفقوه فى الخمر * عن فــروة بن مسيك أنه قال يارسول الله أرض عنــدنا هى أرض ريعنا وميرتنا وان وباءها شــديد فقال صلى الله عليه وسلم دعها عنــك فان من القرف التلف عن النبى صــلى الله عليه وسلم فر من المجذوم كما تفر من الاسد يقال يقاس عليه جميع الامراض المعدية التى كتب الطب بسرايتها شاهــدة * أرسل الزهرى الى مصر فقيــل لا تدخل مصر فيها طاعون فقال انما خلقنا الطعن أو طاعون أى للشهادة * أرسل أبو بكر رضى الله عنه جيشا الى الشام فقال اللهم اجعل منايا هــم بطعن أو طاعون * هرب سليمان بن عبد الملك من الطاعون فتلى عليه قوله تعالى قل لن ينفعكم الفرار الى قوله الا قليلا فقال ذلك القليــل نريده * قالوا من قدم أرضا فاخذ من ترابها فجعله فى مائها ثم شربه عوفى من وبائها * فى النوابغ اذا كثر الطاغون أرســل الله عليهم الطاعون * وفيه أمارة ادبار الامارة كثرة الوباء وقلة العــمارة * كان أنوشروان عــلك عما تميــل اليه شهوته من الطعام ويقول تركنا ما نحبه لنستغنى عن العلاج بما نكره (عبد الله بن شــبرمة) عجبت ممن يحتمى عن الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمى عن الذنوب مخافــة النار (النعمان بن بشير) انما المؤمنون كرجل اذا اشتكى المؤمن اشتكى له المؤمنون * قيل لاعرابى ما تشتكى قال ذنوبى قيل فما تشتهى قال الجنة قيل أفلا ندعو لك طبيبا قال هو الذى أمرضنى (أنس

رضى الله عنه) دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب وهو فى الموت فقال كيف تجدك قال أرجو الله واخاف ذنوبى قال هما لا يجتمعان فى قلب عبد فى هذا الموطن الا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف * دخل ابن السماك على الرشيد فى عقب مرض فقال يا أمير المؤمنين ان الله ذكرك فاذكره وأطلقك فاشكره (على رضى الله عنه يرفعه) من أتى أخاه المسلم يعوده مشى فى مخرفة الجنة حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة (بعض الحكماء) اذا دخل العواد على الملك فحقهم ان لا يسلموا عليه فيحوجوه الى الرد فاذا علموا انه لا حظهم دعوا له دعاء يسيرا وخرجوا (على رضى الله عنه) ربما أخطا البصير قصده وأصاب الاعمى رشده * استاذن الربيع بن خثيم على ابن مسعود فخرجت جارية حسناء فغمض عينيه فقالت على الباب رجل أعمى يقول انا الربيع بن خثيم فقال ليس باعمى انما غض بصره عما نهاه الله تعالى عنه (الاصمعى) العميان أكثر الناس نكاحا والخصيان أصح الناس ابصارا الانهما طرفان فما نقص من أحدهما زاد فى الآخر * قيل الضرير أنكح من البصير * سمع أبو العيناء المتوكل يقول ما يمنعنى من نظلم أبى العيناء فى جملة الندماء الا انه ضرير فقال ان أعفانى عن المسابقة ورؤية الهلال وقراءة نقوش الخواتيم صلحت لمنادمته * أنشد الشيخ ابن حجر رحمه الله قبل موته

خاننى ناظرى وهو دليلى * بانتقالى من بعده عن قليل
وكذا الركب ان أرادوا رحيلا * قدموا ضوأهم امام الرحيل

* فى الحديث العيادة قدر فواق الناقة * مرض مدنى بالشام فعاده جيرانه فقالوا له ما تشتهى فقال ان لا أرى انسانا (شعر)

انى لافتح عينى حين أفتحها * على كثير ولكن لا أرى أحدا

* أطال قوم عيادة بكر بن عبد الله المزنى فقال المريض يعاد والصحيح يزار (سرى السقطى) مرضت فى طرسوس وجاء الى عيادتى جمع من الثقلاء فاطالوا الجلوس حتى أملونى ثم استدعوا منى فرفعت يدى وقلت اللهم علمنا كيف نعود المرضى * عاد ثقيل مريضا فأطال الجلوس فقال المريض قد تأذينا من كثرة الداخلين فقال العائد اغلق الباب فقال نعم ولكن من خارج (بعض الادباء) لا تؤذ أخاك بكثرة الجلوس فان فى التخفيف راحة النفوس (بعضهم) رحم الله امرأ زار وخفف * قيل لعلى بن عبيدة

وقت العيادة تما تشتهى قال عمى الرقباء واكباد الحساد وألسن الوشاة * قال أعرابى لمريض كيف تجدك قال أقربكم الى الله قال الاعرابى اللهم باعد عبدك عنك * يقال لمن شرب الدواء كم لبست نعلك كم تخطيت الى بيت الكرامة كم حدا برقلك وصب سحابك * كتب بعض الوزراء الى اسحق بن حنين وقد اسنه عمل مسهلا

ابن لى كيف أمسيت * وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقة * نحو المنزل الخالى

* صدع ملك فأمره الطبيب ان يضع قدميه فى الماء الحار فقال خصى عنده وأين القدم من الرأس فقال وأين وجهك من بيضتيك فذهبت لحيتك * شكا رجل الى طبيب وجع البطن وقال أكلت سمكا ولحم بقر وبيضا وماشا فقال انظر ان مت من هذا والا فارم نفسك من جبل قاف * وشكا آخر الى طبيب وجع البطن فقال أكلت خبز الشعير مع قطعة نخالة رطبة فقال اذهب الى البيطار فانى لا أعرف علاج الحمر * وجاء رجل الى آخر من الاطباء وشكا وجع البطن وقال أكلت خبزا محترقا فاتى الطبيب بالميل والمكحلة فقال عينى صحيحة فقال لو كانت صحيحة لم تأكل محترقا * استوصف رجل طبيبا فأشار اليه بالكرفس فسأله عن فعله فقال يفتح السدد فقال لا كان الله لك أنا الى سد الفتح أحوج * شكا المامون الى طبيب فقال اجتنب الرطب والماء البارد فقال لولاهما لم نحتج اليك * قالت امرأة لزوجها وكان أصلع لست أغبط الاشعر لك حيث فارقك فاستراح منك * قيل لاصلع ان الصلعة من نتن الدماغ فقال لو كان كذلك لم يكن على حر امرأتك طاقة شعر * قال أصلع لرجل رأيتك لابس جوشن بلا بيضة فقال أردت أن آخذ البيضة منك * اشترى اعرابى غلاما فقيل يبول فى الفراش فقال ان وجد فراشا فليبل عليه راشا * كان رجل يتعاطى الصراع فلا يصرع أحدا فترك الصراع وتعاطى الطب فر به حكيم فقال الآن تصرع خلقا كثيرا

(الروضة الثالثة والعشرون فى المدح والثناء وطيب الذكر والذم والهجو والشتم والغيبة)

عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب قال العتبى هو المدح بالباطل والكذب وأما مدح الرجل بما فيه فلا بأس فيه وقد مدح أبو طالب

والعباس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان وكعب وغيرهم ولم يبلغنا أنه حثا في وجه مادح ترابا ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين والانصار ومدح نفسه فقال أنا سيد ولد آدم وقال يوسف عليه السلام انى حفيظ عليم وقال ابن مسعود في حثو التراب معنيان أحدهما التغليظ في الرد عليه والثانى ان يقال له بفيك التراب * مدح رجل هشام بن عبد الملك فقال ياهذا انه قد نهى عن مدح الرجل في وجهه فقال له مامدحتك وانما ذكرتك نعم الله تعالى عليك لتجدد له شكرا فقال هشام هذا أحسن من مدحك ووصله وأكرمه * قيل في المدح

من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شئ ولا يضع

(وقيل) كأنك في الاعطاء للمال مبغض * وفي كل حرب للمنية عاشق

قال رجل لآخر أنت بستان الدنيا فقال وأنت النهر الذى يشرب منه ذلك البستان

(السلامى) فيسرت آمالى بملك هو الورى * ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

(الخطيب العراقى رحمة الله عليه)

فلاى باب غير بابك أرجع * وبأى جود غير جودك أطمع

سدت على مذاهبى ومسالكى * الا اليك فدلنى ما أصنع

وكأنما الابواب بابك وحده * وكأنما أنت الخليقة أجمع

* لما ظفر المأمون بعمه ابراهيم شاور فيه أحمد بن أبي خالد فقال ياأمير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت عنه فمالك نظير *(الباخرزى في المدح)*

وليس به عيب سوى ان ضيفه * يلام بنسيان الاحبة والوطن

* عن النبي صلى الله عليه وسلم من أنعم على عبد نعمة فلم يشكرها فدعا عليه استجيب له قيل محبة الذكر الجميل من جبلة الانسان وخصائصه

يهوى الثناء مبرز ومقصر * حب الثناء طبيعة الانسان

* قيل الذى ينفر عن القبيح ويحث على الجميل أربعة العقل والحياء والمدح والهجاء والترغيب والترهيب * قيل من لم يردعه الذم عن سيئة ولم يستدعه المدح الى حسنة فهو جماد (قيل في المدح) البحر أنت سماحة وفصاحة * الدر ينثر من يديك وفيكا

والبدر أنت صباحة وملاحة * والخير مجموع لديك وفيكا

(وهب) من مدحك بما ليس فيك فلا تأمن أن يذمك بما ليس فيك (زياد بن أبيه) من مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ في هجائه * يقال من افرط كمن فرط * سئل حكيم عن أحسن شئ في العالم فقال حسن الذكر * قيل لشبيب بن شيبة مابال عبد الله بن اهتم ينتقصك قال لانه شقيقى في النسب وجارى في البلد وشريكى في الصناعة * قال رجل لآخر انى أحبك قال صدقت قال بم علمت قال لانك لست لى بشريك ولا نسيب ولا جار قريب * قال المتوكل لابى العيناء مابقى في المجلس احد الا ذمك غيرى فقال

اذا رضيت عنى كرام عشيرتى * فلا زال غضبانا على لئامها

* قيل الكامل من عدت كلماته والسعيد من حسبت هفواته (قيل)

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء فخرا أن تعد معايبه

(المتنبى) فاذا أتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بأنى كامل

(أبو تمام) واذا أراد الله نشر فضيلة * طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

* رثى الشريف الرضى أبا اسحق الصابى فعاتبه الناس فقال انما رثيت فضله

(قيل) ان العرانين تلقاها محسدة * ولا ترى للئام الناس حسادا

* قيل لابى العيناء ان ابن حمدون يضحك منك قال ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون * قال المتوكل لابى العيناء ماتقول في محمد بن مكرم والعباس بن رستم فقال هما الخمر والميسر اثمهما أكبر من نفعهما * قيل له ماتقول في مالك بن طوق قال لو كان في بنى اسرائيل ونزلت آية البقرة ماذبحوا غيره (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) قال للحطيئة ويلك لا تهج الناس فقال اذا أموت أنا وعيالى جوعا (بعضهم)

وقالوا في الهجاء عليك اثم * وليس الاثم الا في المديح

فانى ان مدحت مدحت زورا * وأهجو حين أهجو بالصحيح

* قيل لسقراط هل من انسان لا عيب فيه قال لو كان انسان لا عيب فيه لكان لا يموت * يقال في ذم الرجل جرى في الغواية الى الغاية وفي مخالفة النهى الى النهاية * وقيل في الهجو نديمك عطشان وضيفك جائع * وكلبك نباح وبابك مغلق

شرابك مختوم وخبزك لا يرى * ولحمك بين الفرقدين معلق

(وقيل فى جماعة)

مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا * ومات فى اثرهم تلك الكرامات
وخلفونى فى قوم ذوى سفه * لو أبصروا طيف ضيف فى الكرا ماتوا

(الحسن) ذم الرجل نفسه فى العلانية مدح له فى السر * كان أبو الطيب الطاهرى يهجو بنى سامان فقال له نصر بن أحمد يوما الى متى تأكل خبزك بلحوم الناس فجعل ولم يعد * سمع اعرابى قوله تعالى الاعراب أشد كفرا ونفاقا فامتعض ثم سمع ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال الله أكبر هجانا الله ثم مدحنا وكذلك فعل الشاعر حيث يقول

هجوت زهيرا ثم انى مدحته * وما زالت الاشراف تهجى وتمدح

(غيره) ولا تتخذ هجو الرجال صناعة * فرب قواف طيرت هام من هجا

*وقف جدى على سطح فمر به ذئب فشتمه فقال له الذئب أنت ما تشتمنى انما يشتمنى المكان الذى أنت فيه * عن النبى صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس (على رضى الله عنه) من نظر فى عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه (أنس رضى الله عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع أيها الناس ان دماءكم وأموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا اياكم والغيبة فان الله حرم أكل لحم الانسان كما حرم ماله ودمه (جابر رفعه) اياكم والغيبة فان الغيبة أشد من الزنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يزنى فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه * اغتاب رجل رجلا عند معروف الكرخى فقال اذكر القطن اذا وضعوه على عينيك * قيل لابن سيرين مالك لا تقول فى الحجاج شيأ فقال أقول فيه حتى ينجيه الله لتوحيده ويعذبنى باغتيابه وكان قد جعل على نفسه اذا اغتاب تصدق بدينار (فضيل) كان يقول ما لعنت ابليس قط (عبد الله بن المبارك) قلت لسفيان ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا قط * أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان المغتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة وان أصر فهو أول من يدخل النار * يقال سامع الغيبة أحد المغتابين (فضيل) الغيبة فاكهة القراء (محمد بن حرب) أول من عمل الصابون

سليمان عليه السلام وأول من عمل القراطيس يوسف عليه السلام وأول من عمل السويق ذو القرنين وأول من عمل الجرادق نمرود وأول من كتب فى القراطيس الحجاج وأول من بنى المدائن فى الاسلام الحجاج وأول من اغتاب ابليس اغتاب آدم عليه السلام * قيل لرجل من العرب من السيد فيكم قال الذى اذا أقبل هبناه واذا أدبر اغتبناه (يحيى بن خالد) وصف الفضل بن سهل عند الرشيد فلما جاءه تحير وارتج عليه فنظر الرشيد الى يحيى نظرة منكر فلما ذهب قال يا أمير المؤمنين من أبين الدلالة على فراهة العبد شدة افراط هيبته لسيده فقال الرشيد أحسنت والله فقرب الفضل اليه

(ابن خالويه) اذا لم يكن صدر المجالس سيدا * فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل مالى رأيتك راجلا * فقلت له من اجل انك فارس

(الروضة الرابعة والعشرون فى العزة والشرف والرياسة والذل والهوان والخسة وسقوط الهمة وما ناسب ذلك)

*قيل للحسن بن على رضى الله عنهما فيك عظمة قال لا بل فى عزة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين * كان الرجل يجلس مع الحسن الى ثلاث حجج لا يسأله عن مسئلة هيبة له * عن النبى صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها * سئل عيسى عليه السلام أى الناس أشرف فقبض قبضتين من تراب ثم قال أى هذين أشرف ثم جمعهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب وأكرمهم عند الله اتقاهم (بعض الفضلاء) الشرف بالهمم العاليه لا بالرمم البالية (عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) سمعت أبا بكر الصديق رضى الله عنه ينشد

اذا اردت شريف الناس كلهم * فانظر الى ملك فى زى مسكين
ذاك الذى حسنت فى الناس سيرته * وذاك يصلح للدنيا وللدين

(غيره) بلغت سماء المجد عزا ورفعة * رويدا فما فوق السموات منزل

(غيره) والدر والدرى خالاه جود * فحصنا فى البحر والافلاك

(غيره) ويكاد من كرم الطباع وليدهم * يهب التمائم ليلة الميلاد
واذا امتطى مهدا فليس ينيمه * الا نشيد مدائح الاجداد

(ابو الطيب) فقد غيب الشهاد فى كل موطن * ورد الى أوطانه كل غائب

(أبو تمام) هيهات لا يأتي الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

(وله رحمه الله) تعود بسط الكف حتى لو انه * ثناها القبض لم تطعه انامله

ولو ان ما في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(زهير) تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذى أنت سائله

(وقيل) تواضع لما زاده الله رفعة * وان رفيع القدر من يتواضع

(ابو الحسين البلخى) معاداة الاغنياء من عادات الاغبياء ومن عادى معانا عادمها الا ان اعتزاء الغنى الى الله واعتزازه بصنع الله * اراد عاصم الخروج الى البصرة فقال للشعبي الك حاجة قال اذا أتيتها فبلغ الحسن سلامى قال ما اعرفه قال انظر الى أجل رجل في عينك وأهيبه في صدرك فأقرئه سلامى هو انور من ليلة القدر وأشهر من يوم بدر (مخرمة ابن عبد الله) ما رأيت من العلماء اهيب من الشافعي من بعيد ولا ابروا كرم من قريب (الشعبي) كانت درة عمر رضى الله عنه اهيب من سيف الحجاج * ولما جىء بالهرمزان ملك خوزستان أسيرا الى عمر لم يزل الموكل به يقتفى أثر عمر حتى عثر عليه في المسجد نائما متوسدا درته فلما رآه الهرمزان قال هذا هو الملك والله انى خدمت أربعة من الملوك الا كاسرة أصحاب التيجان فما هبت أحدا منهم كهيبتى لصاحب هذه الدرة * دخل أبو تمام على أحمد بن أبي داود وقد طال وقوفه بالباب ولم يصل اليه فقال أحد حسبك عاتبا فقال انما يعتب على واحد وأنت الناس جميعا فقال من أين لك هذا قال من قول أبي نواس وليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

(ابن المقفع) من تعزز بالله لم يذله سلطان * ومن توكل عليه لم يضره انسان من طال كلامه سئم ومن قل احترامه شتم اياك والمجاج فانه يوغر الصدور ويتنج النفور ويقلب القلوب ويفتح باب الحروب * يقال هو في عيش غريض وجاه عريض * اصطنع انوشروان رجلا فقيل انه لا قديم له فقال اصطناعنا اياه بيته وشرفه * يقال اسباب الرياسة خمسة صدق اللهجة وكتمان السر والوفاء بالعهد وابتدار النصيحة واداء الامانة (ارسطو) الارتقاء الى السودد صعب والانحطاط الى الدناءة سهل * وعنه لا يسود من يتتبع العيوب الباطنة من اخوانه * يقال التنقير تنفير * وقيل التنقيب بريب الاريب (فضيل) ما عشق الرياسة أحد الا حسد وبغى وطغى * وعنه من عشق الرياسة

لم

لم يفلح * وعنه لا يطلب الرياسة أحد الا طلب عيوب الناس ومساويهم وكره أن يذكر أحد عنده بخير * وعنه ما كثر تبع رجل الا كثرت شياطينه (ابراهيم بن أدهم) كن ذنبا ولا تكن رأسا فان الذنب ينجو والرأس يهلك (خالد بن صفوان) كان الاحنف يفر من الشرف والشرف يتبعه (الحسن) لقد صحبت أقواما ان الرجل لتعرض له الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته ونفعت أصحابه فما يمنعه الا مخافة الشهرة * قال رجل لابن الجوزى تركت الدنيا وحب الرياسة ما يخرج من قلبى فقال المكاتب عبد ما بقى عليه درهم (أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) كفى بالمرء فتنة ان يشار اليه بالاصابع (ابن سيرين) لم يمنعنى من مجالستكم الا مخافة الشهرة فلم يزل بي البلاء حتى أخذ بلحيتى فاقمت على المصطبة فقيل هذا ابن سيرين (فضيل) كان أحدهم اذا جلس اليه أربعة أو اكثر قام مخافة الشهرة * قال معمر رأيت قميص أيوب يكاد يمشى على الارض فقلت ما هذا قال انما كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها واليوم الشهرة في تقصيرها * وكان يقول للخياط اقطع واطل فان الشهرة اليوم في القصر (أوس بن حارثة الطائى) من قل ذل ومن أمر فل (على رضى الله عنه) مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكتوب العمل تؤذيه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وتميته الغرقة * ذمت اعرابية قوما فقالت (لهم صبر على غض الهوان) في ديوان المنظوم

الهون والموت ان خيرت بينهما * فعجل الموت لى ان اختر الهونا

(قال الحسين يوم قتله) وذل الحياة وذل الممات * وكلا أراه طعاما وبيلا

فان كان لا بد احداهما * فسيروا الى الموت سيرا جميلا

(وقيل) ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد

* سئل أبو حنيفة عن السفلة فقال هم كفار النعمة وعن أبي يوسف هم البائعون دينهم بالدنيا وعن محمد بن الحسن هم الذين يأكلون في الطرقات وعن الاصمعى هم الذين لا يبالون بما قالوا أو قيل لهم وعن عبد الله بن المبارك هم الذين يتسفلون ويحضرون أبوابا يطلبون الشهادة وعن ابن الاعرابى هم الذين يأكلون الدنيا بدينهم فقيل له ومن سفلة السفلة فقال هم الذين يصلحون دنيا غيرهم بفساد دينهم وسئل على رضى الله عنه

فقال الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا سأل قتيبة طاوسا عن شئ فلم يجبه فقيل هو أمير خراسان فقال لذلك أهون على قيل فى خسيس له همة خامده وكف جامده (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فان الشح أهلك من قبلكم * مر على رضى الله عنه على مزبلة فقال هذا ما بخل به الباخلون * وعنه رضى الله عنه البخل جامع لمساوى القلوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء * كان عمر بن حفص بن سالم لا يسأله أحد من أهله حاجة الا قال لا فقال له عمرو بن عبيد أقلل من قول لا فانه ليس فى الجنة لا (بعض البخلاء) لابنه يابنى اعلم ان لفظ لا يدفع البلا ولفظ نعم يزيل النعم * قيل لبخيل من أشجع الناس فقال من يسمع وقع أضراس الناس على طعامه ولا تنشق مرارته * قيل لجبين أتغديت عند فلان قال لا ولكن مررت ببابه وهو يتغدى فقيل كيف علمت قال رأيت غلمانه بأيديهم قسى البنادق يرمون بها الذباب فى الهواء * قيل لرجل من يحضر مائدة فلان قال الملائكة قيل ومن يأكل معه قال الذباب فى وقت (الحسن) البخل بالطعام من اخلاق الطغام (الحجاج) البخل على الطعام أقبح من البرص على الجسد * سئل رجل من يحضر مائدة فلان قال أكرم الخلق وألأمهم يعنى الملائكة والذباب * كان مكتوبا على خوان كسرى اتق الشح فانه أدنس شعار وأوحش دثار * قيل فى وصف البخلاء

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولى على النار

* قيل لجبين أما يكسوك محمد بن يحيى قال لو كان له بيت مملوء من الابر وجاء يعقوب ومعه الانبياء شفعاء والملائكة ضمناء والاولياء شهداء ليستعير منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذى قد من دبر ما اعاره اياها * نزل ابن أحمد الشاعر على عمار بن مسروق فقيل له على من نزلت فقال على أبى الخصيب والخبز من عندى فقيل وكيف قال لان خبزه مكتوب عليه لا حافظ الا الله وهو فى ثنى الوسادة وهو متكئ عليها

رغيف فى الجاب عليه قفل * وبواب وحراس منيعه
رأى فى بيته يوما رغيفا * فقال اضيفه هذا وديعه

(كتب بعضهم لمن هرب من الضيف)

يا تاركا البيت على الضيف * وهاربا منه من الخوف

ضيفك قد جاء بزادله * فارجع وكن ضيفا على الضيف

(أبو نواس) قلت لبخيل لم تاكل وحدك قال السؤال عمن أكل مع الغير * يقال اذا سألت اللئيم فغافصه ولا تدعه يتفكر لانه كلما تفكر ازداد بعدا * قيل شر ما فى الكريم أن يمنعك جداه وخير ما فى اللئيم أن يكف عنك اذاه * قيل ثواب الجود خلف وثواب البخل تلف * كان يقال الجواد يأكل ماله والبخيل يأكله ماله * دخل هشام بن عبد الملك بستانا له فأكل أصحابه من ثمارها فقالوا بارك الله لك فيها فقال كيف يبارك فيها وأنتم تأكلونها * قيل فى وصف بخيل

يمحو كتاب الفلس فى كفه * من شدة القبض على الفلس
يكتب بالحبر على خبزه * أعاذك الله من الضرس

أمر عبد الله بن الزبير لابى الجهم العدوى بالف درهم فدعا له وشكر فقال بلغنى أن معاوية أمر لك بمائة ألف فسخطتها وشكرته وقد شكرتنى فقال أبو الجهم بابى أنت أسال الله ان يديم لنا بقاءك فانى أخاف ان فقدناك ان يمسخ الناس قردة وخنازير كان ذلك من معاوية قليلا وهذا منك كثير فاطرق عبد الله ولم ينطق (الحسن البصرى) المؤمن لا يكون ممسكا أعوذ بالله منه والله تعالى أعلم

(الروضة الخامسة والعشرون فى الصدق والامانة والوفاء والكذب والرياء والسعى والنميمة والغدر والخيانة والسرقة)

(أبو بكر رضى الله عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر عليك بصدق الحديث ووفاء العهد وحفظ الامانة فانها وصية الانبياء (ابن عباس رضى الله عنهما) أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم التجار فقال يا معشر التجار ان الله باعثكم يوم القيامة فجارا الا من صدق ووصل وأدى الامانة * مكتوب فى التوراة الامين من أهل الاديان كلها عائش بخير (على رضى الله عنه) من استهان بالامانة وقع فى الخيانة * قيل من تسرع الى الامانة فلا لوم على من اتهمه بالخيانة ومن تنصح قبل أن يستنصح فلا لوم على من اتهمه بالخداع ومن عنى بكشف ما يستر عنه فلا لوم على من اتهمه بخبث الطبع * فى نوابغ الكلم الامين آمن والخائن خائف * ذم اعرابى رجلا فقال ان الناس يأكلون أماناتهم لقما وان فلانا يحسوها حسوا (لقمان) يابنى كن أمينا تعش غنيا * قال رجل

لسلمان رضى الله عنه يا أبا عبد الله فلان يقرئك السلام فقال أما انك لو لم تفعل لكان
أمانة فى عنقك * عن النبي صلى الله عليه وسلم الكذب مجانب الايمان * يقال رأس
المآثم الكذب وعمود الكذب البهتان (رسطاليس) فضل الناطق على الاخرس
بالنطق وزين النطق الصدق فالاخرس والصامت خير من الناطق الكاذب * من
اشتهر بالكذب علم رياؤه ومهانته وعدم حياؤه وأمانته وان عاقد لم يوثق بعقده
وان واعد لم يسكن الى وعده وان تظلم تسرع اليه التهمة وان تامل تباعد عنه الرحمة
* يقال اذا كان الخبر محتملا للصدق والكذب فالحكم باحدهما قبل الامتحان جور
* يقال لا يكن سمعك لاول مخبر ولا ثقتك لاول مجلس * يقال انما يقضى بصدق الخبر
عصمة المخبر لا صدقه * يقال أما يخاف الكذوب أن يذوب * قيل من صدقت لهجته
ظهرت حجته من قل صدقه قل صديقه * قال رجل لا أكذب كذبة بالف درهم فقال
جليسه أما هذه فواحدة بلا درهم * قيل اياك وحكاية ما تسمعه ليجد عدوك سبيلا الى
تكذيبك * قيل الكذوب بين مهانة الدنيا وعذاب الآخرة (بعضهم) لو لم أترك الكذب
تأثما الترك‍ته تكرما (بعض الحكماء) لا تامن من كذب لك ان يكذب عليك * خطب
الحجاج يوما فاطال فقام رجل وقال الصلاة الصلاة الوقت يمضى ولا ينتظرك يا أمير
فحبسه فقال قومه انه مجنون قال ان أقر جننته فقيل له فقال معاذ الله ان أقول ابتلانى
وقد عافانى فبلغه فعفا عنه لصدقه * سكت احنف عنده فقال لم لا تتكلم فقال
أخافك ان صدقت وأخاف الله ان كذبت * أوصى المسترشد ابنه عند وفاته فقال
يا بنى ان أردت المهابة فلا تكذب فان الكاذب لا يهاب ولو حف به مائة ألف سيف
(الاصمعى) قلت لاعرابى معروف بالكذب أصدقت قط قال لولا انى أصدق فى هذا
القول لقلت لك لا (عباس لابنه عبد الله) انى أرى عمر يقدمك على الشيوخ
فاحفظ عنى ثلاثا لا تفشين سرا ولا تغتابن أحدا عنده ولا تجربن عليه كذبة (قتيبة بن
مسلم) لا تطلبوا الحوائج من كذوب فانه يقربها وان كانت بعيدة ويبعدها وان
كانت قريبة ولا من رجل قد جعل المسئلة مأكلة فانه يقدم حاجته ولا من أحمق فانه
يريد نفعك ويضرك (فيلسوف) من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق
(الحسن رحمه الله) المنافق يعطيك لسانه ويمنعك قلبه (ابن مسعود رضى الله عنه)

أعظم الخطايا اللسان الكذوب (معاذ بن جبل رضى الله عنه) قال لى النبي صلى
الله عليه وسلم يا معاذ احذر ان ترى عليك آثار المحسنين وأنت تخلو من ذلك فتحشر مع
المرائين * صلى رجل فقيل له ما أحسن صلاتك فقال مع ذلك انى صائم * قيل لبعض
المرائين كم لك منذ نزلت العراق قال منذ عشرين سنة وأصوم منذ ثلاثين سنة

* (محمود الوراق) * أظهروا للناس نسكا * وعلى الدينار داروا
وله صاموا وصلوا * وله حجوا وزاروا لو يرى فوق الثريا * ولهم ريش لطاروا

* (آخر) * تصوف كى يقال له أمين * وما يغنى التصوف والامانه
ولم يرد الاله به ولكن * أراد به الطريق الى الخيانه

* أمر عمر رضى الله عنه لرجل بكيس فقال الرجل خذ الخيط فقال عمر ضع الكيس
* سمع سعيد بن المسيب ذات ليلة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد
العزيز يجهر بالقراءة فى صلاته وكان حسن الصوت وهو اذ ذاك أمير المدينة فرفع
سعيد صوته وقال أيها المصلى ان كنت تريد الله بصلاتك فاخفض صوتك وان كنت تريد
الناس فانهم لن يغنوا عنك من الله شيأ فسكت وخفف ركعته ثم أخذ نعله وخرج (ابن
مسعود رضى الله عنه) يكون الرجل مرائيا فى حياته وبعد موته فقيل كيف ذلك قال
يحب ان تكثر الناس على جنازته * يقال المرائى يغتال العقول بما يفعل ويقول

(الحريرى) انا فى النهار خطيب وفى الليل أطيب
كم من فتى تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بأمر عجيب * غطى عليه الليل استاره
فبات فى لهو وعيش خصيب * ولذة الاحمق مكشوفة * يسعى بها كل عدو رقيب

* (أبو نواس) * اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل * خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا ان ما يخفى عليه يغيب

لما سمع هذا أحمد بن حنبل بكى وردد * قيل الرياء شراب يخدع الفطن القاصرة ولا
يخفى على البصائر الباصرة * يقال قلوب الحكماء تستنشق الاسرار من لحمات الابصار
وطالما دلت أوائل المبصرات على أواخر المنتظرات * من الادلة على مكاشفة الله القلوب
لبعض الغيوب أن الانسان قد يتوقع الشئ من مكروه أو محبوب ثم يقع ما يتوقع وأن
الانسان قد يرى انسانا فيحبه أو يبغضه لغير احسان أو جناية ثم يقع الاحسان أو

الجناية (سقراط) اتقوا من تبغضه قلوبكم (بعض العلماء) لعنة الله على كل من له لسانان
و وجهان (حذيفة) لا يدخل الجنة قتات (أنس رفعه) من مشى بالنميمة بين العباد
قطع الله له نعلين من نار يغلى منهما دماغه * قيل من نم اليك نم عليك قالوا فى السعاة كفاك
ان الصدق محمود الا منهم وأن أصدقهم اخبثهم * يقال يسعى عليك كما يسعى اليك * عاتب
مصعب بن الزبير الاحنف على شئ بلغه عنه فاعتذر فقال أخبرنى بذلك الثقة فقال كلا
يا أمير الثقة لا ينم * قال رجل لعمرو بن عبيد ان الاسوارى لم يزل يذكرك و يقول
الضال فقال عمرو يا هذا والله مارعيت حق مجالسته حتى نقلت الينا حديثه ولا رعيت
حقى حتى أبلغتنى عن أخى ما أكرهه اعلم ان الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيامة
تجمعنا والله يحكم بيننا * وشى واش برجل الى الاسكندر فقال أتحب ان نقبل منك
ماقلت فيه على ان نقبل منه مايقول فيك فقال لا فقال كف عن الشر يكف عنك * قال
رجل لفيلسوف عابك فلان بكذا فقال لقيتنى بقحتك مااستحيانى ان يلقانى به (صالح بن
عبد القدوس) من يخبرك بشتم عن أخ * فهو الشاتم لا من شتمك
ذاك شئ لم يواجهك به * انما اللوم على من أعلمك
* جاء رجل الى وهب فقال ان فلانا شتمك فقال وهب أما وجد الشيطان بريدا غيرك
* قيل لعاقل فلان يشتمك فى الغيبة فقال ولو ضربنى وأنا غائب لم أبال به * سمع حكيم من
أبيه مذمة رجل فقال يا أبت مالك ترضى أن يكون على لسانك مالا ترضى أن يكون على
بدن غيرك (الجنيد) ستر ماعاينت أحسن من اشاعة ماظننت (عبد الرحمن بن عوف
رضى الله عنه) من سمع بفاحشة فأفشاها فهو كالذى أتاها * قيل لانوشروان نفقات
الوكيل فى منزله زائدة على المقدر له قال هل رأيتم ثورا يسقى قبل ان يشرب * مات بعض
خدام هشام بن عبد الملك فكتب رجل اليه ان عبدا من عبيدك مات وخلف ثمانين
ألف دينار ان أمر الخليفة فلتذهب الى بيت المال فكتب هشام هذا قليل لمن وصل
الينا فلتقسم على ورثته * كتب رجل الى المعتصم ان فلانا مات وخلف مالا كثيرا وليس
له وارث غير ابن واحد فكتب المعتصم اما المال فثمره الله وأما الميت فرحمه الله وأما
اليتيم فانبته الله وأما الساعى فلعنه الله * كتب رجل الى الصاحب بن عباد ان فلانا مات
وترك عشرة آلاف دينار ولم يخلف الا بنتا واحدة فكتب على ظهر المكتوب النصف

للبنت

للبنت والباقى يردعليها وعلى الساعى ألف ألف لعنة * كتب طاهر بن الحسين فى رقعة
نمام قد سمعنا ما كره الله فانصرف لا رحمك الله * قيل النميمة من سلاح النساء وحصون
الضعفاء (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغادر
ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان (مالك بن دينار) كفى للمرء خيانة أن
يكون أمينا للخونة * احتضر رجل فاذا هو يقول جبلين من نار جبلين من نار فسئل أهله
عن عمله فقالوا كان له مكيالان يكيل بأحدهما و يكتال بالآخر قيل الخائن فى المنزور
كالخائن فى الموفور ولذلك أوعد الله بالنقير والقطمير كما خوف بالمثاقيل والقناطير (على
كرم الله وجهه) الوفاء لاهل الغدر غدر والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله (عمر رضى الله
عنه) اشكو ضعف الامين وخيانة القوى (أبو بكر رضى الله عنه) ثلاث من كن فيه كن
عليه البغى والنكث والمكر قال الله تعالى انما بغيكم على أنفسكم ومن نكث فانما
ينكث على نفسه ولا يحيق المكر السيئ الا باهله * كان عمر بن مهران يكتب على روسمه
اللهم احفظه ممن يحفظه * سئل افلاطون من أحق الناس ان يؤتمن على تدبير المدينة
قال من كان فى تدبير نفسه حسن المذهب قيل من يسلم من العيوب قال من جعل عقله
أمينه وحذره وزيره والمواعظ زمامه والصبر قائده والاعتصام بالتقوى ظهيره وخوف
الله جليسه وذكر الموت أنيسه * قال المنصور لعامل بلغه عنه خيانة ياعدو الله وعدو أمير
المؤمنين أكلت مال الله فقال يا أمير المؤمنين نحن عيال الله وأنت خليفة الله والمال مال
الله فمن ذا كل اذا فضحك وقال خلوه ولا تولوه * مر عمرو بن عبيد بجماعة وقوف
فقال ماهذا فقيل السلطان يقطع سارقا فقال لا اله الا الله يقطع سارق العلانية سارق
السر * أمر الاسكندر بصلب سارق فقال أيها الملك انى فعلت مافعلت وأنا كاره فقال
وتصلب وأنت أيضا للصلب كاره * سرق مدنى قميصا فأعطاه ابنه ليبيعه فسرق فجاء
فقال له بكم بعته قال برأس المال * قال لرجل غلامه قد سرق الحمار ياسيدى فقال
الحمد لله حيث لم أكن على ظهره * كان للمأمون خادم يتولى وضوءه فسرق طساسه فقال
له لم سرقتها فهلا أتيتنى بها فاشتريتها منك فقال فاشترمنى مابين يديك الآن فقال بكم قال
بدينارين فاشتراه منه فقال هذا الآن فى أمان قال نعم وقال فلنا فيه كفاية الى دهر ولو
خلوت بالكعبة لسرقتها * سرق رجل من مجلس أنوشروان جام ذهب وهو يراه فلما

فقده الشرابي قال والله لا يخرج أحد حتى يفتش فقال أنوشروان لا تتعرض لاحد فقد أخذه من لا يرده ورآه من لا ينم عليه * سرق رجل من مجلس معاوية كيس دنانير وهو يراه فقال الخازن لقد نقص من المال كيس دنانير فقال صدقت وأنا صاحبه وهو محسوب لك (العرب) الخلة تدعو الى السلة قيل البرىء جرىء والخائن خائف * قطع قوم بالبادية فكتب الحجاج الى عمر بن حنظلة اما بعد فانكم أقوام قد استحجتم هذه الفتنة فلا على حق تقيمون ولا عن باطل تمسكون واني اقسم بالله لتأتينكم مني خيل تدع ابناءكم يتامى ونساءكم أيامى * سرق لرجل درهم فقيل له يكون في ميزانك يوم القيامة فقال قد سرق مع الميزان * سرق لرجل آخر خرج فقيل له لو قرأت عليه آية الكرسي لم يسرق فقال قد كان فيه مصحف بالتمام * دخل اللصوص على أبي بكر الربابي يطلبون شيأ فرآهم يدورون في البيت فقال يافتيان هذا الذي تطلبونه في الليل قد طلبناه في النهار فما وجدناه فضحكوا وخرجوا * سرق لآخر بغل فقال واحد الذنب لك في اهمالك أمره وقال آخر الذنب للسائس فقال ياقوم واللص لا ذنب له سئل رجل الى أين فقال الى الكناسة لاشتري حمارا فقيل له قل ان شاء الله فقال لست احتاج الى الاستثناء فالدراهم في كمي والحمير في الكناسة فلم يبلغ الكناسة حتى طر دراهمه من كمه فرجع فقال له رجل من أين قال من الكناسة ان شاء الله سرق دراهمي ان شاء الله والله سبحانه وتعالى أعلم

* (الروضة السادسة والعشرون في الشفاعة والعناية واصلاح ذات البين والصلاح والفساد وذكر الشر والفجور والعداوة والغيرة والحسد والبغضاء) *

(عوف بن مالك الاشجعي) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شفاعتي يوم القيامة لكل مسلم (ابن عمر رضي الله عنهما) من زار قبري وجبت له شفاعتي (عثمان رضي الله عنه رفعه) من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي (صائن الدين)

اذا احتاج النوال الى شفيع * فلا تقبله تضح قرير عين
اذا عيف النوال لفرد من * فأولى ان يعاف لمنتين

(أبو هريرة رضي الله عنه رفعه) من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة * عن جبرائيل عليه السلام قال يا محمد لو

كانت

كانت عبادتنا على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال سقي الماء للمسلمين واعانة أصحاب العيال وستر الذنوب على المسلمين (أبو الدرداء رضي الله عنه رفعه) الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى يارسول الله قال اصلاح ذات البين * عن النبي صلى الله عليه وسلم حسب امرئ من الشر ان يخيف اخاه المسلم * (بعض الاكابر) *

ان المكارم كلها لو حصلت * رجعت بجملتها الى شيئين
تعظيم أمر الله جل جلاله * والسعي في اصلاح ذات البين

* عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب (قيل)

واذا تقارنت السعود فعندها * يرجى الصلاح وتحسن الاحوال

* (وقيل) * قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد

* قيل الاصلاح في الامور صعب وافسادها سهل * يقال نظم الشورادوضم الاوابد عسير وتفريق المنظومات وتبديد المجموعات يسير * في المثل ألف صياد لا يقوم بكشكش واحد (قيل)

أرى ألف بان لا تقوم بهادم * فكيف ببان خلفه ألف هادم

* (وقيل) * ان كان ريعك شرا أنت زارعه * أو كان نسجك خزا أنت غازله

* (البحتري) * اذا ما الجرح رم على فساد * تبين فيه تفريط الطبيب

(أبو الطيب) فان الجرح ينفر بعد حين * اذا كان البناء على فساد

(جعفر بن محمد) عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يزداد المال الا كثرة ولا يزداد الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق (الحسن) ان صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار (لقمان) يابني كذب من يقول ان الشر يطفئ الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفئ احداهما الاخرى وانما يطفئ الماء النار (سقراط) اذا وليت أمرا فأبعد عنك الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك (أبو العيناء) رأيت جارية في النخاسين تحلف أن لا ترجع الى مولاها فقلت لها لم فقالت ياسيدي يواقعني من قيام ويصلي من قعود ويشتمني باعراب ويلحن في القرآن ويصوم الاثنين والخميس ويفطر في رمضان ويصلي الضحى ويترك الفجر (أبو هريرة رضي الله عنه

رفعه) ان للايمان سربالا يسربله الله من يشاء فاذا زنى العبد نزع الله منه سربال الايمان فاذا تاب رده الله عليه * وعنه رفعه ان السموات السبع والارضين السبع لتلعن العجوز الزانية والشيخ الزانى * بلغ عثمان رضى الله عنه ان قوما على فاحشة فأتاهم وقد تفرقوا فحمد الله وأعتق رقبة * عن النبى صلى الله عليه وسلم أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك (أبو بكر رضى الله عنه) العداوة تتوارث (داود عليه السلام) لا تشتر عداوة واحد بصداقة ألف (الحرث بن شمر الغسانى) من اغتر بكلام عدو فهو أعدى عدو لنفسه * كان حاتم أسيرا فى بلاد عنزة فلطمته أمة لهم فقال لو ذات سوار لطمتنى ولا غرو أن يبلى شريف بخامل * فمن ذنب التنين تنكسف الشمس

(السيد الحيرى)

من كان أفضل خلق الله كلهم * أمسى له الناس أعداء وحسادا

من علامة الشقاء مجانبة الاصدقاء وأقتل الداء تكثير الاعداء (صالح بن سليمان) لا تستصغروا عدوا فان الغدير ربما يشرق بالذباب * تقول العرب أصحابنا يتكاشحان ولا يتناصحان ويتكاشران ولا يتعاشران * قيل لكسرى أى الناس أحب اليك أن يكون عاقلا قال عدوى قيل وكيف قال لانه اذا كان عاقلا فانى منه فى عافية * فى المثل عدو عاقل خير من صديق جاهل كما قيل

ان اللبيب من العدا فى بغضه * أحنى اليك من الصديق الجاهل

(فيلسوف) كونوا من المسر المدغل أخوف منكم من المكاشف المعلن فان مداواة العلل الظاهرة أهون من مداواة ما خفى وبطن * قيل اياك ان تعادى من اذا شاء طرح ثيابه ودخل مع الملك فى لحافه (يزداد الكاتب) اذا لم تستطع ان تعض يد عدوك فقبلها * يقال دار عدوك لاحد أمرين اما لصداقة تؤمنك أو فرصة تمكنك (ادريس عليه السلام) عودوا أنفسكم اكرام الاخيار والاشرار أما الاخيار فلخيرهم وأما الاشرار فلاستكفاء شرهم (أبو سليمان)

مادمت حيا فدار الناس كلهم * فانما أنت فى دار المدارات

من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى * عما قليل نديما للندامات

(حسام الدين السغناقى رحمه الله)

اذا أرسلت فارسل ذا وقار * كريم الطبع حلو الاعتذار

يؤلف بين نيران وماء * ويصلح بين سنور وفار

(وقيل) وان بقاء المرء بعد عدوه * وان ساعة من عمره لكثير

(وقيل) يقول لك العقل الذى بين الهدى * اذا أنت لم تدر أعدوا فداره

وقبل يد الجانى الذى لست واصلا * الى قطعها وانظر سقوط جداره

يقال محاسبة الصديق دناءة * وترك الحق للعدو غباوة (قيل)

اذا كان الزمان زمان سوء * وكان الناس أمثال الذئاب

فكن كلبا على من كان ذئبا * فان الذئب يتقى بالكلاب

يقال صرفك البصر الى عدوك اضاعة واصغاؤك الى حديثه طاعة يقال عجبا لمن يصغى الى عدوه سمعا وهو لا يرجو عنده نفعا * يقال أظهر البشر لثلاثة الصديق والعدو والنعمة *(البستى رحمه الله)*

وان لقيت عدوا فالقه أبدا * والوجه بالبشر والاشراق غضان

(غيره) وحظك من صديقك أن تراه * عدوا فى هواك لمن تعادى

فلا يغررك ألسنة رطاب * بواطنهن أكباد صوادى

يقال من هاب عدوه فقد جهز الى نفسه جيشا * يقال اذا ازدحمت الشهوات نجمت العداوات (ارسطو) من الشناعات تتولد الآفات * قيل كثرة الغيرة اضجار وقلتها اغترار (معاوية) ثلاث من السودد الصلع واندحاق البطن وترك الافراط فى الغيرة * قيل اتهام الرجل المرأة فى غير موضع التهمة يدعوها الى ارتكابها * قيل لبعض عشاق قينة لم لا تغار عليها فقال منع الناس من ورود الطرقات صعب * فى الخبر أيما امرأة غارت فصبرت دخلت الجنة * قيل غيرة النساء أشد من غيرة الرجال كان ابن عمر يقول نعوذ بالله من قدر وافق ارادة حاسد * قيل لرسطاليس * ما بال الحسود أشد غما قال لانه يأخذ نصيبه من غموم الدنيا ويضاف الى ذلك غمه لسرور الناس * يقال الحاسد مبتلى غير مرحوم وظالم فى صورة مظلوم فانه اعترض على ربه فسخط قسمته وأخطأ كلمته * يقال ما جاور الحسد دينا الا أفسده ولا فضلا الا كسده * يقال الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملك * (التهامى)

انى لارحم حاسدى لحر ما * ضمت صدورهم من الاوغار
نظر واصنيع الله بى فعيونهم * فى جنة وقلوبهم فى نار

*(أبو الطيب) وفى تعب من يحسد الشمس نورها * ويجهد أن يأتى له بضريب
(قيل) وكيف يدارى المرء حاسد نعمة * اذا كان لا يرضيه الا زوالها
(أبو الطيب) وكيف لا يحسد امرؤ علم * له على كل هامة قدم
(وله) وهكذا كنت فى أهلى وفى وطنى * ان النفيس غريب حيثما كانا
(أبو تمام)* ماضرنى حسد اللئيم ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

*قيل لافلاطون بم ينتقم الانسان من عدوه قال بان يزداد فضلا فى نفسه (بعض حكماء العرب) الحسد داء منصف يفعل فى الحاسد أكثر من فعله بالمحسود (قيل)

كل العداوة قد ترجى ازالتها * الا عداوة من عاداك عن حسد

(الاصمعى) رأيت أعرابيا قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة فقلت له ما أطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت *قيل من كثر غمه لم يطل عمره * قيل لعبد الله بن عمر وقد لزمت البدو وتركت قومك قال وهل يبقى الا حاسد نعمة أو شامت على نكبة (واثلة بن الاسقع رفعه) لا تظهر الشماتة بأخيك المسلم فيرحمه الله ويبتليك *قيل لايوب عليه السلام أى شئ كان عليك فى بلائك أشد قال شماتة الاعداء (ابن أبى عيينة المهلبى)

كل المصائب قد تمر على الفتى * فتهون غير شماتة الاعداء

*سئل الحسن أيحسد المؤمن قال وما أنساك بنى يعقوب عليه السلام (مالك بن دينار) شهادة القراء مقبولة فى كل شئ الا شهادة بعضهم على بعض فانهم أشد تحاسدا من السوس فى الوبر *كثر القاصدون لطالب العلم الى فضل فحسدوه ووضعوا امرأة أقرت بأنه راودها فانتقل فضل عن قريته فيبس زرعهم ثم دعوه الى القرية فقال لا أعود حتى تقر وا بكذبكم ففعلوا فقال لا حاجة لى فى مسا كنة من يكذب (أنس رضى الله عنه رفعه) الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب *عن النبى صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوائجكم بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود *قيل من لم يكتم سره يفشه سره *وقيل من أذاع سره أضاع نفسه

ولها سرائر فى الضمير طويتها * نسى الضمير بأنها فى طيه

(على رضى الله عنه) سرك أسيرك فاذا تكلمت به صرت أسيره

اذا عاتبت من أفشى حديثى * وسرى عنده فأنا الملوم

(أبو جعفر الكاتب)

اذا المرء أفشى سره بلسانه * ولام عليه غيره فهو أحمق
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذى يستودع السر أضيق

(وقيل فى ضده)

والخل كالماء يبدى لى ضمائره * على الصفاء ويخفيها على الكدر

(وقيل) رأيتك مثل الجوز يمنع مخه * صحيحا ويعطى خيره حين يكسر
(غيره) سرى عليك كاسرار الزجاجة لا * يخفى على العين منه الصفو والكدر

* عن النبى صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بشراركم من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفده ألا أخبركم بشر من ذلكم من يبغض الناس ويبغضونه *قيل كثير المذاق مرة والمذاق *قيل فى حاسد اذا رأى نعمة بهت واذا رأى عثرة شمت *قيل لو كانت المشاجر شجرا لم تثمر الا ضجرا *عن على كرم الله وجهه كثرة الوفاق نفاق وكثرة الخلاف شقاق *فى المثل السائر لولا الوئام أهلك الانام *قيل الخلاف غلاف الشر *قيل ليس فى الاختلاف طمع فى الائتلاف *وفى ضده قيل رب مخالفة دعت الى محالفة ومعاسرة تحمل على معاشرة *قيل استدم مودة أخيك بترك الخلاف عليه مالم تكن عليه منقصة أو غضاضة *قيل باحياء الملاطفة تستمال القلوب العارفة *يقال حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان فى الاعمار (الشافعى رحمه الله)

انى أحيى عدوى عند رؤيته * لادفع الشر عنى بالتحيات
لما عفوت ولم أحقد على أحد * أرحت نفسى عن هم العداوات
فخالط الناس واصبر ما بقيت لهم * أصم أبكم أعمى ذا تقيات

*يقال حسن الاعتذار يميت الوغار ويسل الاوغار * قيل رأس الحكمة التودد الى الناس

يعد رفيع الناس من كان عاقلا * وان لم يكن فى قومه بحسيب
وان حل أرضا عاش فيها بعقله * وما عاقل فى بلدة بغريب

*قيل عدو الرجل حمقه وصديقه عقله والله سبحانه وتعالى أعلم

(الروضة السابعة والثمانون في الصحة والنعمة وشكرها وكفرانها والتوكل والقناعة)
(معاوية بن قرة) أشد الناس حسابا الصحيح الفارغ (ابن عيينة) من تمام النعمة طول الحياة في الصحة والامن والسرور (عائشة رضي الله عنها) لو رأيت ليلة القدر ماسألت الله الا العفو والعافية (بزرجمهر) ان كان شئ فوق الحياة فالصحة وان كان شئ مثل الحياة فالغنى وان كان شئ فوق الموت فالمرض وان كان شئ مثل الموت فالفقر (ابن السماك) النعمة من الله على عبده مجهولة فاذا فقدت عرفت (موسى عليه السلام) يارب دلني على أخفى نعمة قال النفسان تدخل أحدهما وهو بارد وتخرج الآخر وهو حار ولولاهما افسد عيشك وهل تبلغ قيمة نفس منهما * من جعل الحمد خاتمة للنعمة جعله الله فاتحة للمزيد * كان الصاحب يقول أستحسن قول البحترى الشكر نسيم النعم * قيل من لم يشكر الله على النعمة فقد استدعى زوالها (على رضى الله عنه) اذا وصل اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر (وعنه رضى الله عنه) اذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره (حكيم) للشكر ثلاث منازل ضمير القلب ونشر اللسان ومكافاة اليد (اعرابى) من كان مولى نعمتك فكن عبد شكره عليها * فى الحكمة عند التراخى عن شكر النعم يحل عظيم النقم * أنشدت عائشة رضى الله عنها

نجزيك أو نثنى عليك وان من * أثنى عليك بما فعلت كمن جزى

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق القائل ياعائشة ان الله اذا أجرى على يد رجل خير الرجل فلم يشكره فليس لله بشاكر * قيل لذى الرمة لم خصصت بلال بن بردة بمدحك قال لانه وطأ مضجعى واكرم مجلسى وأحسن صلتى فحق لكثير معروفه عندى ان يستولى على شكرى * يقال شكر الاله بطول الثناء وشكر الولاة بصدق الولاء وشكر النظير بحسن الجزاء وشكر من دونك ببذل العطاء

لاشكرنك معروفا هممت به * ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا ألومك ان لم يمضه قدر * فالشئ بالقدر المحتوم مصروف

* سال المنصور بعض بطانة هشام عن تدبيره فى حروبه فقال فعل كذا وصنع كذا رحمه الله فقال المنصور عليك لعنة الله تطأ بساطى وتدعو لعدوى فقام الرجل وهو يقول والله ان نعمة عدوك لقلادة فى عنقى لا ينزعها الا غاسلى فقال المنصور ارجع ياشيخ فانى

أشهد أنك نتيجة حرة وثمرة شريف ودعا له بمال فقال لولا افتراض طاعتك ماقبلت بعده لاحد نعمته فقال المنصور لكفيت قومك فخرا كن أول داخل على وآخر خارج من عندى

ان الذى هو كالقرطاس والقلم * أخو اللسانين ذو وجهين فى الكلم
سود محياه كالقرطاس منتقما * واضرب مقلده بالسيف كالقلم

* جلس المعتصم فى خلافته وجعل ابراهيم بن المهدى يقلب خاتما فى يده فقال العباس ابن المامون ماهذا الخاتم فقال خاتم رهنته فى أيام أبيك فما فككته الا فى أيام أمير المؤمنين فقال العباس لئن لم تشكر أبى على حقن دمك مع عظم جرمك فلا تشكر أمير المؤمنين على فك خاتمك فافحمه (على رضى الله عنه) أقل مايلزمكم لله أن لا تستعينوا بنعمه على معاصيه فلو أن لى فى كل منبت شعرة * لسانا يطيل الشكر فيك لقصرا * قيل الشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكرك * يقال النعم محتاجة الى الاكفاء كما تحتاج اليها الكرائم من النساء وأهل البطر ليسوا من اكفاء النعم كما ان الارذل ليسوا اكفاء عقائل الحرم * يقال اللئيم كالنار اكرامها اضرامها وكالجرح حبيبها سليبها وتبيعها صريعها (الحسن) اذا استوى يوماك فانت ناقص قيل كيف ذاك قال ان الله زادك فى يومك هذا نعما فعليك ان تزداد فيه شكرا (داود عليه السلام) الهى كيف أشكرك وانا لا أطيق الشكر الا بنعمتك فاوحى اليه ياداود ألست تعلم أن الذى بك من النعم منى قال بلى يارب قال فانى اقتصر على ذلك منك شكرا * عن النبى صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد * قيل لابى حازم ما مالك قال لى مالان لا أخشى معهما الفقر الثقة بالله واليأس مما فى أيدى الناس (أبو عبيدة) سمعت الشافعى رحمه الله يقول لمحمد ابن الحسن وقد دفع اليه خمسين دينارا الا تحتشم فقال محمد لو كنت عندى ممن احتشمه ماقبلت برك * أهدى عصام الى حاتم شيأ فقبله فقيل لم قبلت قال وجدت فى أخذى ذلى وعزه وفى ردى عكسه فاخترت ذلى وعزه (الثورى) ماوضع أحد يده فى قصعة غيره الا ذل له * وعنه رحمه الله لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة * من باع الحرص بالقناعة فقد ظفر بالغنى (رويم البغدادى) الصبر ترك الشكوى والرضا استلذاذ البلوى * صلى معروف الكرخى خلف امام فلما انفتل قال له من أين تاكل قال اصبر لى حتى أعيد ماصليت خلفك قال ولم قال لان من شك فى رزقه شك فى خالقه * ان

نباشا تاب على يدى أبى يزيد البسطامى رحمه الله فسأله أبو يزيد عن حاله فقال نبشت عن ألف قبر فلم أر وجوههم الى القبلة الا رجلين فقال أبو يزيد مساكين أولئك تهمة الرزق حولت وجوههم عن القبلة * عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه

أتطلب رزق الله من عند غيره * وتصبح من خوف العواقب آمنا
وترضى بصراف وان كان كافرا * ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

* قيل لرابعة العدوية رحمها الله قد غلا السعر بالبصرة فقالت لو كان وزن حبة من الطعام بمثقال ذهب ما باليت فان علينا أن نعبده كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا (محمد بن ادريس الاندلسى)

مثل الرزق الذى تطلبه * مثل الظل الذى يمشى معك
أنت لا تدركه متبعا * فاذا وليت عنه تبعك

(بعضهم) رأيت الحسين بن منصور ينشد وهو فوق الخشبة

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أر لى بارض مستقرا
أطعت مطامعى فاستعبدتنى * ولو أنى قنعت لكنت حرا

(وقيل) ان كان عندك رزق اليوم فاطرحن * عنك الهموم فعند الله رزق غد

والله أعلم

(الروضة الثامنة والعشرون فى الهدية والرشوة)

* أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر هدية فردها فقال يا عمر لم رددت هديتى قال سمعتك تقول خيركم من لا يقبل شيأ من الناس قال يا عمر انما ذلك ما كان على ظهر مسئلة فاما اذا كان من غير مسئلة فانما هو رزق ساقه الله اليك * قالت أم الحكيم رضى الله عنها قلت للنبى صلى الله عليه وسلم أتكره رد اللطف قال أقبحه لو أهدى الى كراع اقبلت ولو دعيت اليه لاجبت وقالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدر (الجاحظ) التهادى سنة متقلبة ومكرمة متقبلة (عائشة رضى الله عنها) اللطفة عطفة تزرع فى القلوب المحبة * عن النبى صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا * وعنه عليه الصلاة والسلام الهدية رزق من الله تعالى فمن أهدى اليه شئ فليقبله (النبى صلى الله عليه وسلم) الهدية تجلب السمع والبصر والقلب * قال ذو الرياستين لا يوقى المحذور بمثل الهدية

اذا دخل الهدية دار قوم * تطايرت العداوة من كواها

جاء عافية القاضى الى المهدى فاستعفاه من القضاء فقال ما السبب قال تقدم الى خصمان منذ شهرين ولم أحكم بينهما رجاء أن يصطلحا فوقف أحدهما على جنى الرطب وجمع رطبا لم يوجد مثله ورشا بوابى على أن يدخل الرطب فلما وضع الطبق بين يدى أنكرت وطردته ورددت الطبق فلما تقدم اليوم مع خصمه لم يتساويا فى قلبى ولا عينى يا أمير المؤمنين هذا حالى ولم أقبل فكيف لو قبلت وقد فسد الناس انى أخاف أن أهلك فاقلنى أقالك الله فاقاله (قيل)

ما من شفيع وان تمت شفاعته * يوما بأنجح فى الحاجات من طبق
اذا تلثم بالمنديل منطلقا * لم يخش صولة بواب ولا غلق

(ابن عباس رضى الله عنهما) ما أهدى المسلم لاخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى أو يرد بها عنه ردى * كان ابراهيم بن أدهم اذا أهدى اليه شئ لم يرده وكافأه بمثليه فاذا لم يجد الا ثوبه خلعه * اهدى مالك الى الليث صينية فيها تمر فاعادها مملوءة ذهبا * سأل ابن المبارك مرة سائل فاعطاه درهما فقال بعض أصحابه ان هؤلاء يأكلون فى غدائهم الشواء والفالوذج فقال والله ما ظننت أنه يأكل الا البقل والخبز وقال يا غلام رده وأعطه عشرة دراهم * وكانت سفرة ابن المبارك تحمل على بعير وحدها وفيها من أنواع المآكل وهو صائم الدهر وكان يربو كسبه فى التجارة كل سنة على مائة ألف فيفرقها فى العلماء والعباد وربما أنفق من رأس المال واذا أقام ببغداد يتصدق كل يوم بدينار (عبد الملك بن مروان) ثلاثة أشياء تدل على مقدار عقول أربابها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول يدل على مقدار عقل مرسله والهدية تدل على مقدار عقل مهديها * وعنه أيضا ثلاثة أشياء تدل على عقل الرجل مهاداة الاصحاب وملاقاته بالبشر للاحباب وعدم المؤاخذة فيما ينقل اليه من الاكاذيب * كتب ابراهيم بن اسمعيل الى المأمون يوم النيروز وجهت الى أمير المؤمنين جام فضة مذهبة فيها سبع تفاحات من مسك وعنبر وسك وصندل وكافور وزعفران وعود تفاءلت لامير المؤمنين باجتماعها وفيوح رائحتها أن يملك الاقاليم السبعة وأن يفوح عدله وحسن سيرته فى رعيته كفيوحها ان شاء الله تعالى * قيل اذا سرك أن يثبت لك الصديق فليكن لك عليه

الفضل * قالت امرأة يحيى بن طلحة له ما أرى أصحابك اذا أيسرت لزموك واذا أعسرت تركوك فقال هذا من كرمهم يأتوننا فى حالة القدرة على الاحسان ويتركوننا فى حالة الضعف (محمد بن على رضى الله عنهما) أيدخل أحدكم يده فى كم أخيه فيأخذ حاجته فقيل لا فقال فلستم اذا باخوان (أكثم) أحق من يشركك فى النعمة شركاؤك فى النقمة

(قيل) ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن

* عن النبى صلى الله عليه وسلم من اهديت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه قال بعض الخبر على ظاهره وحمله البعض على الاستحباب * روى انه أهدى الى أبى يوسف القاضى دنانير فروى بعض جلسائه هذا الحديث فقال هذا فى الفواكه ونحوها وذكر الفقيه أبو جعفر عن أبى القاسم انه أهدى اليه هدية من دنانير فذكر هذا الحديث فقال معنى الحديث انهم شركاؤه فى السرور وقال البعض هذا فى مثل أصحاب الصفة وأهل الخانقاه * أهدى الى بعض العارفين شئ وكان عنده رجل فقال الرجل الهدايا مشتركة فقال العارف ليكن تنهاخوشتر لك * فاعطاه كله للرجل ولم يقبل منه شيئا (الحسن) كان القاضى فى بنى اسرائيل اذا اختصم اليه خصمان رفع أحدهما الرشوة فى كمه فاراها اياه فلا يسمع الا قوله فانزل الله سماعون للكذب أكالون للسحت * وعنه اذا دخلت الرشوة من الباب خرج الحق من الكوة قيل وان سدت الكوة قال يخرج من حيث يدخل ملك الموت * فى النوابغ البراطيل تنصر الاباطيل (البستى) الرشوة رشاء الحاجات والله سبحانه وتعالى أعلم

* (الروضة التاسعة والعشرون فى الطعام وألوانه والضيافة وذكر الاكل والشبع والجوع واللذة والالم وما يتصل بذلك) *

(حذيفة رضى الله عنه عنه عليه الصلاة والسلام) من قل طعمه صح بدنه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه * وعنه عليه الصلاة والسلام لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء (لقمان) من احتمى من الاغذية استغنى عن الادوية * قيل كل قليلا تعش طويلا (ابن سينا)

واجعل طعامك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام

(على رضى الله عنه) كان يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله

ابن

ابن جعفر لا يزيد على اللقمتين أو الثلاث (عيسى عليه السلام) يا بنى اسرائيل لا تكثروا الاكل فانه من أكثر الاكل أكثر النوم ومن أكثر النوم أقل الصلاة ومن أقل الصلاة كتب من الغافلين (أبو سليمان الدارانى) لكل شئ صدأ وصدأ نور القلب الشبع * كان سليمان بن داود عليهما السلام يأكل خبز الشعير ويطعم الناس الحوارى * عن النبى صلى الله عليه وسلم ما زين الله رجلا بزينة أفضل من عفاف بطنه (عمرو بن عبيد) ما رأيت الحسن ضاحكا قط الا مرة قال رجل من جلسائه ما آذانى طعام قط فقال له آخر لو كانت فى معدتك حجارة لطحنتها فضحك (فضيل) خصلتان تقسيان القلب كثرة الاكل وكثرة الكلام * قيل ليوسف عليه السلام ما لك لا تشبع وفى يدك خزائن الارض فقال انى اذا شبعت نسيت الجائعين * دخل سفيان بن عيينة على الرشيد وهو يأكل بملعقة فقال حدثت عن جدك ابن عباس فى قوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم أى جعلنا لهم أيديا يأكلون بها فكسر الملعقة (الاصمعى) قال أكل أعرابى بخمس أصابع فقيل له لم تفعل هكذا قال اذا أكلت بثلاث غضبت بقية الاصابع * وقيل لآخر لم تأكل بخمس قال ما أفعل ليست بزائدة منها * عن النبى صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله أكرمه وسخر له بركات السماء والارض * كان ابن سيرين اذا دعى الى وليمة قال يا جارية هاتى قدحا من سويق فانى أكره أن أجعل حدة جوعى على طعام الناس كان عمر يقول يا بنى لا تخرج من منزلك حتى تأخذ من حلمك يعنى التغدى * يقال الندامة أربعة ندامة يوم وهى ان يخرج الرجل من منزله قبل ان يتغدى وندامة سنة وهى ترك الزراعة فى وقتها وندامة عمر وهى ان يتزوج امرأة غير موافقة وندامة الابد وهى ان يترك أمر الله تعالى (على رضى الله عنه) من أراد البقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء فقيل وما خفة الرداء قال قلة الدين (عائشة رضى الله عنها) ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه البرة السمراء حتى فارق الدنيا * عن النبى صلى الله عليه وسلم يا على ابدأ بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء * فى الحديث من داوم على اللحم أربعين يوما قسا قلبه ومن تركه أربعين يوما ساء خلقه * قيل اللحم ينبت اللحم والشحم لا ينبت الشحم ولا اللحم * قالوا اذا ألقى اللحم فى العسل وأخرج بعد شهر وجد طريا لم يتغير * قيل لصوفى ما تقول فى الفالوذج قال لا أحكم على غائب * دعى

مزيد الى طعام فقال أنا صائم فلما قدم الفالوذج زحف نحوه وقال أنا على صوم يوم أقدر من ترك هذا (حماد بن سلمة) دخلت على اياس بن معاوية وهو يأكل الفالوذج فقال ادن وكل فانه يزيد فى العقل (أبو يوسف) كنت أتعلم عند أبى حنيفه فجاءت أمى وقالت هذا صبى يتيم أطعمه من مغزلى أتركه يكسب دانقا فقال أبو حنيفة يتعلم هذا لاكل الفالوذج بدهن الفستق وقدم الى هرون يوما فالوذجا بدهن الفستق فضحكت فقال لم تضحك فأخبرته بما وقع فقال رحمه الله كان ينظر بعين عقله مالا يراه بعين رأسه (الحسن) كان على مائدة ومعه مالك بن دينار فأتى بالفالوذج فامتنع مالك عن أكله فقال الحسن كل فان نعمة الله عليك فى الماء البارد أكثر من هذا * عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه أكل الرطب بالبطيخ * عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه كان يأكل البطيخ بالسكر * عن الحسن البصرى لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن ماعابه مسلم (ابن عباس رضى الله عنهما) سئل النبى صلى الله عليه وسلم أى الشراب أفضل قال الحلو البارد قالوا أراد العسل ويقال أجود الاعسال الذى اذا قطرت منه قطرة على وجه الارض استدارت كما يستدير الزئبق * سئل فيلسوف عما يزيد فى العمر فقال من أدام أكل العسل ودهن جسمه بالزيت زاد الله فى عمره (بعضهم) من أطعم ولم يتمر فكانما صلى العشاء ولم يوتر (المأمون) أربعة من الثمار لاربعة من الاعضاء التفاح للقلب والسفرجل للمعدة والتين للطحال والبطيخ للمثانة (بزرجمهر) فى البطيخ عشر خصال هو ريحان وتحفة وفاكهة وادام مقنع وخبيص مهيأ ودواء للمثانة وحرض للغمر والزهومة ومذهب لرائحة النورة عند الاستحمام وكوز لمن عسر عليه مايشرب فيه وهاضوم الثقيل من الطعام (أبو نواس)

مائدة بلا بقل كشيخ بلا عقل ومجلس بلا ريحان كشجرة بلا أغصان * أكل اعرابى فى شهر رمضان فقيل ماهذا قال سمعت الله تعالى يقول كلوا من ثمره اذا أثمر وينعه وأنا خفت أن أموت قبل الافطار فأكون عاصيا * رمدت عين صهيب فأكل التمر فقال النبى صلى الله عليه وسلم أتأكل التمر وبك رمد فقال آكل بالجانب السليم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم (قيل)

ثلاث هن فى البطيخ زين * وفى الانسان نقصان وذله * خشونة جلده والثقل فيه

وصفرة لونه من غير عله * اذا قطعته دار باثراه * كبدر قطعت منه اهله

(قيل فى حق بعض المدغلين)

كبطيخة البستان ظاهر جلدها * صحيح ويبدو داؤها حين تفلق

(على رضى الله عنه) كلوا العنب حبة حبة فانه أهنأ وأمرأ * وروى عنه اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يسكن القلب الحزين (أبو هريرة رضى الله عنه) ماشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا (عمر رضى الله عنه) مااجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادامان الا أكل أحدهما وتصدق بالآخر (عائشة رضى الله عنها) ما كان يجتمع لونان فى لقمة فى فم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان لحما لم يكن خبزا وان كان خبزا لم يكن لحما وعن عائشة رضى الله عنها ماشبع آل محمد من خبز بر حتى قبضه الله * عن النبى صلى الله عليه وسلم من أكل وذو عينين ينظر اليه ولم يواسه ابتلى بداء لادواء له (لقمان) يابنى لاتأكل شبعا فانك ان نبذته للكلاب كان خيرا لك من أن تأكله (ابن عمر رضى الله عنهما رفعه) اذا رأيتم أهل الجوع والتفكر فادنوا منهم فان الحكمة تجرى على ألسنتهم (سمرة بن جندب رفعه) من تعود كثرة الطعام والشراب قساقلبه (العرب) أقلل طعاما تحمد مناما * قيل لحكيم أى الطعام أطيب قال الجوع * كان يقال نعم الادام الجوع * قيل لمدنى بم تتسحر الليلة قال باليأس من فطور القابلة * قيل من ضبط بطنه ضبط الاخلاق الصالحة كلها * قيل لسمرة بن جندب ان ابنك أكل طعاما كاد يقتله فقال لومات ماصليت عليه (أنس رضى الله عنه رفعه) من السرف ان تأكل كل مااشتهيت (عائشة رضى الله عنها) أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشترى غلاما فألقى بين يديه تمرا فأكل فاكثر فقال عليه الصلاة والسلام ان كثرة الأكل شؤم (المدائنى) كانت العرب لاتعرف الالوان انما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معاوية فاتخذ الالوان وتنوق فيها وما اشبع مع كثرة ألوانه حتى مات لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال على رضى الله عنه لرجل من بنى ثعلب آثرتم معاوية على فقال لا والله ولكن آثرنا البر الاحمر والزيت الاصفر والقصب الاسود * قيل أول من صنع المضيرة معاوية وكان أبو هريرة يستطيبها ويأكلها عنده فى أيام صفين ويصلى خلف على فسمى شيخ المضيرة (أردشير)

احذروا صولة الكريم اذا جاع وصولة اللئيم اذا شبع * كان الحسن يكره ذكر الموت على الطعام * عن النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من سقط المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده وولد ولده من الحمق * سئل يوسف بن أسباط عن السمن والعسل فقال لا باس اذا كان ثمنهما من حلال * قدم الى عبادة رغيف يابس فقال هذا نسج في أيام بني أمية ولكن محوا طرازه * عن النبي صلى الله عليه وسلم الاكل في السوق دناءة (أم سلمة رفعته) لا تشمموا الطعام كما تشممه السباع (الاحنف) جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام فاني أبغض الرجل أن يكون وصافا لبطنه وفرجه وان من المروءة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه * عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا بالعشاء * عن النبي صلى الله عليه وسلم من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار بسبعة خنادق ما بين الخندقين مسيرة خمسمائة عام (أنس رضى الله عنه) رفعه من لقم أخاه لقمة حلواء صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة * قالوا الاكل ثلاثة مع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع أبناء الدنيا بالآداب * قال يزيد بن أبي زياد مادخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى الا حدثنا حديثا حسنا وأطعمنا طعاما حسنا * وعن كعب بن مالك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعق أصابعه الثلاث بعد الطعام ولا بأس بان يدخل الرجل بيت صديقه ويأكل وهو غائب وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة فأكل طعامها وهي غائبة * عن محمد بن واسع وأصحابه انهم كانوا يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير اذن وقد قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخان منزل أبي الهيثم بن التيهان وأبي أيوب الانصاري لذلك * كان الشافعي رحمه الله نازلا بالزعفراني ببغداد وكان يرقم كل يوم في رقعة ما يطبخ من الالوان ويدفعها الى الجارية فاخذها الشافعي والحق لونا آخر فعرف ذلك المضيف فاعتق الجارية سرورا بذلك * وعنه عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه * تمام الضيافة الطلاقة وطيب الحديث * قيل اكرام الضيف تلقيه بطلاقة الوجه وتعجيل قراه والقيام بنفسه في خدمته وقد جاء في الرواية ان الله تعالى أوحى الى ابراهيم عليه السلام أكرم أضيافك فاعد لكل منهم شاة مشوية فاوحى الله اليه أكرم فجعله

ثورا فاوحى اليه اكرم فجعله جملا فاوحى اليه اكرم فتحير وعلم ان اكرام الضيف ليس في كثرة الطعام فخدمهم بنفسه فاوحى اليه الآن قد أكرمت الضيف * نزل الشافعي بمالك فصب بنفسه الماء على يديه وقال لا يرعك ما رأيت مني فخدمة الضيف فرض (جعفر بن محمد) أحب اخواني الى أكثرهم أكلا وأعظمهم لقمة وأثقلهم على من يحوجني الى تعاهده في الاكل * وعنه تتبين محبة الرجل لاخيه بجودة أكله في منزله (علي رضي الله عنه) لان أجمع قومي على صاع من طعام أحب الى من أن أعتق رقبة * وعنه رضي الله عنه اذا طرقك اخوانك فلا تدخر عنهم ما في المنزل ولا تتكلف ما وراء الباب * قيل اذا طرقت فاحضر واذا دعيت فلا تذر (العرب) تمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة والملاطفة عند المؤاكلة (اعرابي) مما يزيد في طيب الطعام مؤاكلة الكريم الودود * وكان سنة السلف أن يقدموا جملة الالوان دفعة ليأكلوا كل ما يشتهي (حكيم) اذا كان خبزك جيدا وماؤك باردا وخلك حامضا فلا مزيد * قيل الكريم لا يحظر تقديم ما حضر * يقال أحضر لاخوانك ما حضر على خوانك * عن يونس النبي عليه السلام ان اخوانه زاروه فقدم اليهم كسرا وجنى لهم بقلا وقال لهم كلوا ولولا ان الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم * وعن أنس وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين انهم كانوا يقدمون الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون ما ندري أيهما أعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه أو الذي يحتقر ما عنده ان يقدمه * في الحديث ترك الغداء مسقمة وترك العشاء مهرمة * قيل لعامر بن قيس ما تقول في الانسان قال وما أقول فيمن اذا جاع فزع واذا شبع طمع * حبس ذو النون فلم يأكل أياما فبعثت اليه أخت له في الله تعالى طعاما على يد السجان فلم يأكل وقال هو حلال ولكن جاءني على طبق ظالم وأشار الى يد السجان * سئل فضيل عمن يترك الطيبات من الحوارى واللحم والخبيص للزهد فقال وما أكل الخبيص ليتك تأكل وتتقي ان الله لا يكره ان تأكل الحلال اذا اتقيت الحرام انظر كيف برك لوالديك وصلتك للرحم وعطفك على الجار ورحمتك للمسلمين وكظمك للغيظ وعفوك عمن ظلمك واحسانك الى من اساء اليك وصبرك واحتمالك للاذى فانت الى احكام هذا أحوج منك الى ترك الخبيص (أم سلمة رفعته) انهسوا اللحم فانه أهنأ وأمرأ وأبرأ (الحرث بن كلدة) اذا اتغدى أحدكم فلينم على

غدائه واذا تعشى فليخط أربعين خطوة * قال لقمان لابنه كل أطيب الطعام ونم على أوطا الفراش أراد أكثر الصيام وأطل القيام حتى تستطيب الطعام وتستمهد الفراش * عن النبي صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء دون الفقراء * عوتب رجل على ترك اجابة الدعوة فقال ان الذين قبلكم كانوا يدعون للمؤاخاة والمواساة وأنتم انما تدعون للمكافأة والمباهات (شقيق) مابقيت وليمة ولا مأتم على السنة ولقد ندمت على الاجابة غير مرة ولم أندم على ترك الاجابة مرة * يقال المتزهد اذا ضاف انسانا حدثه بسخاء ابراهيم عليه السلام واذا ضافه انسان حدثه بزهد عيسى عليه السلام وقناعته * ثلاثة تضني سراج لا يضيء ورسول بطيء ومائدة ينتظر لها متى تجيء * قيل خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره * وصف لسابور رجل لقضاء القضاة فاستقدمه ودعاه الى الطعام فاخذ دجاجة فنصفها ووضع نصفها بين يديه فاتى عليه قبل فراغ الملك فصرفه الى بلده وقال ان سلفنا كانوا يقولون من شره الى طعام الملوك كان الى أموال الرعايا والسوقة أشره (الجاحظ) اذا وضع الملك بين يديك شيأ على مائدته فلعله ان لم يقصد كرامتك وايناسك أن يكون أراد تعرف صبر نفسك فحسبك ان تضع يدك عليه أو تنتش منه شيأ وانما يحسن التبسط مع الصديق والعشير فاما الملوك فيرتفعون عن هذه الطبقة ومن حق الملك أن لا يحدث على طعامه لا بجد ولا بهزل وان حدث فمن حقه أن يصغى لحديثه والبصر خاشع ولا يعارض * دعا ملك رجلا الى مائدته فقال أنا سوقي لا أحسن مؤاكلة الملوك فقال لتكن أظفارك مقلومة وطرف كمك نظيفا واصغر اللقمة ولا تدسم الملح والخل وكل مع من شئت * كانت ملوك آل ساسان اذا قدمت موائدهم زمزموا ولم ينطق ناطق بحرف حتى ترفع فان اضطروا الى كلام أشاروا اشارة * وضع معاوية بين يدي الحسن بن علي رضي الله عنهم دجاجة ففككها فقال له هل بينك وبين امها عداوة فقال الحسن هل بينك وبين أمها قرابة * أكل عذري مع معاوية فرأى ثريدة كثيرة السمن فخزها بين يديه فقال أخرقتها لتغرق أهلها فقال فسقناه الى بلد ميت ورأى مجوق زنجيا يأكل خبز حوارى فقال ياقوم انظروا الى الليل كيف يأكل النهار * كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول اللهم ارزقنا ضرسا طحونا ومعدة هضوما ودبرا نثورا (قيل)

اذا قل خبز البيت ضاق بأهله * وان كان بيتا واسع الطول والعرض
ويتسع البيت الصغير لأهله * اذا كان فيه الخبز بعضا على بعض

(وقيل) خلق الله للحروب رجالا * وخلقنا للقصعة والثريد

(وقيل) اذا صوت العصفور طار فؤاده * وليث حديد الناب عند الثرائد

(صوفي) من جلس على المائدة فأكثر كلامه غش بطنه * قيل لحكيم أي الاوقات احمد للاكل فقال أما عن قدرة فاذا اشتهى وأما من لم يقدر فاذا وجد * قعد طبيب على مائدة خليفة فطلب الجبن اليابس وقال انه يمرئ الطعام ويلذ الشراب وينقي الدماغ فقالوا ليس بحاضر قال دعوه فانه يفسد الاسنان ويورث النسيان ويثقل اللسان قال الخليفة بأي الكلامين اعمل قال بالاول اذا وجد وبالثاني اذا فقد * أكل السلطان محمود مع بعض ندمائه يوما باذنجانا وهو جائع وقال طعام طيب فأفرط النديم في مدحه ثم شبع السلطان وقال مضر فبالغ النديم في عد مضاره فقال مدحته لي الآن فقال أنا نديمك لا نديمه أتكلم بما يطيب لك * حث رجل رجلا على الاكل من طعامه فقال عليك تقريب الطعام وعلينا تأديب الاجسام * قعد صبي مع قوم على طعام فاخذ يبكي فقالوا مايبكيك قال حار قالوا فاصبر حتى يبرد قال أنتم لا تصبرون * قيل لطفيلي لم أنت حائل اللون قال للفترة بين القصعتين مخافة ان يكون قد فني الطعام * قال طفيلي ليس شيء اضر على الضيف من ان يكون رب البيت شبعان * قيل لطفيلي فيم لذتك قال في مائدة منصوبة ونفقة غير محسوبة عند رجل لا يضيق صدره من البلع ولا يحبس نفسه من الجرع * قصد جماعة من الطفيليين وليمة فقال رئيسهم اللهم لا تجعل البواب لكازا في الصدور دفاعا في الظهور طراحا للقلانس وهب لنا رحمته ورأفته وبشره وسهل علينا اذنه فلما دخلوا تلقاهم المضيف فقال الرئيس غرة مباركة موصول بها الخصب معدوم معها الجدب فلما جلسوا على الخوان قال جعلك الله كعصا موسى وخوان ابراهيم ومائدة عيسى في البركة ثم قال لاصحابه افتحوا أفواهكم واقيموا أعناقكم وابسطوا الكف واجيدوا اللف ولا تمضغوا مضغ المتعللين الشباع المتخمين واذكروا سوء المنقلب وخيبة المضطرب خذوا على اسم الله * قيل لطفيلي ما معنى قوله تعالى واسأل القرية قال أراد أهل القرية كما نقول أكلنا سفرة فلان نريد ما في السفرة * قيل لطفيلي من

أشعر الناس قال عبد الله بن المعتز لانه قال

ولم أرد يباجا ولم أر سندسا * بأحسن فى دار الكرام من الخبز

(رجل لغلامه) هات الطعام واغلق الباب قال الغلام الواجب أولا غلق الباب ثم اتيان الطعام فقال أنت حر لعلمك بالحزم * أتى طفيلى باب قوم فحجبوه فاحتال حتى دخل وهو يقول

نزوركم لانكافيكم بجفوتكم * ان المحب اذا لم يستزر زارا
يقرب الشوق دارا وهى نازحة * من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

(فى وصف طفيلى) أراك الدهر تطرق كل دار * كأمر الله يحدث كل ليله
كأنك مثل عفريت جرىء * فقد دخل دارنا فى ألف حيله

*يقال فلان يحاكى حوت يونس فى جودة الالتقام وثعبان موسى فى سرعة الالتهام * جاء الطفيليون الى وليمة فسد الباب فعلوا على الجدار فرماهم صاحب الوليمة وقال أتنظرون الى حرمنا وبناتنا قالوا لقد علمت مالنا فى بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد (بنان الطفيلى) حضرت يوما فى دعوة بعض الاكابر وعنده طبق لوزينة فاخذ بواحدة واعطانى فقلت ان الهكم لواحد فأعطانى ثانيا فقلت اذ ارسلنا اليهم اثنين وثالثا فعززنا بثالث ورابعا فخذ أربعة من الطير وخامسا ويقولون خمسة وسادسا خلق السموات والارض فى ستة أيام وفى السابع وبنينا فوقكم سبعا شدادا وفى الثامن ثمانية أيام حسوما وفى التاسع وكان فى المدينة تسعة رهط وفى العاشر تلك عشرة كاملة وفى الحادى عشر انى رأيت أحد عشر كوكبا وفى الثانى عشر ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ثم وضع الطبق بين يدى وقال انى أخاف ان تقرأ فارسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وأنشد أبو عمرو

ان أبا عمرة شر جار * يجرنى فى ظلم الصحارى * جر الذئاب جيفة الحمار

وأبو عمرة هو الجوع *قيل لاعرابى اتعرف أبا عمرة فقال كيف لا اعرفه وهو متربع فى كبدى * اتخذ بنو حنيفة الها من حيس فعبدوه سنين ثم أصابتهم مجاعة فاكلوه * دعا يحيى بن اكثم عدوله فقدم اليهم مائدة صغيرة فتضاموا عليها حتى كان أحدهم يتقدم فيأخذ اللقمة ثم يتأخر حتى يتقدم الآخر فلما خرجوا قيل لهم اين كنتم قالوا كنا فى صلاة الخوف * سئل بعض الظرفاء عن دعوة حضرها فقال كان كل شئ باردا الا الماء * بنى

بدوى على أهله ولم يولم فاجتمع فتيان الحى يطوفون بخبائه وهم يقولون أولم ولو بيربوع أو بقراد مجدوع فقتلتنا من الجوع * سأل رجل يزيد بن هرون عن أكل المدر قال حرام قال الله تعالى كلوا مما فى الارض ولم يقل كلوا الارض * قيل لشيخ ما احسن اكلك قال عملى منذ ستين سنة * رأى المغيرة على مائدته رجلا ينهش اللحم ويتعرق فقال يا غلام ناوله سكينا فقال سكين كل امرئ فى رأسه * قيل لسعد القرقرة وهو مضحك النعمان بن المنذر مارأيتك الاوكنت تزيد شحما وتقطر دما فقال لانى آخذ ولا اعطى ولا ألام متى أخطى فانا الدهر ضاحك مسرور (القرقرة القهقهة) وهو معدود فى الاكلة * قالوا كل طعام أعيد عليه التسخين فهو فاسد وكل غناء خرج من تحت السبال فبارد * شرب اعرابى نبيذا عند الموصلى فقال

شربنا شرابا طيبا عند طيب * كذاك شراب الطيبين يطيب
شربنا واهرقنا على الارض فضلة * وللارض من كأس الكرام نصيب

* قيل لبعض العرب ما امتع لذات الدنيا قال ممازحة الحبيب بلا رقيب (قيل)

طوبى لمن عاش عشر يوم * له حبيب بلا رقيب

*قيل لسقراط أى الاشياء الذ قال استفادة الادب واستماع اخبار لم تسمع (افلاطون) اذا أردت ان تدوم لك اللذة فلا تستوف الملتذ به بل دع فيه فضلة * قيل مافات مضى وما سيأتيك فاين قم فاغتنم اللذة بين العدمين (بعضهم)

اسكن الى سكن تلذ به * ذهب الزمان وانت منفرد

(افلاطون) ماألمت نفسى الامن ثلاث من غنى افتقر وعزيز ذل وحكيم تلاعبت به الجهال والله سبحانه وتعالى اعلم

(الروضة الثلاثون فى ذكر النساء والتزوج واخلاق النساء والخطبة وذكر الغلمان واللواطة والاماء والجماع والذكر والفرج ومايناسب ذلك)

*عن النبى صلى الله عليه وسلم لوان امرأة من نساء الجنة أشرفت الى الارض لملأت الارض بريح المسك ولأذهبت ضوء الشمس والقمر (عبد الله رضى الله عنه رفعه) يسطع نور فى الجنة فيرفعون رؤسهم فاذا هى حوراء ضحكت فى وجه زوجها * عن النبى صلى الله عليه وسلم اعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة * قيل ثلاثة تفرح القلب

وتجم العقل والفؤاد الزوجة الجميلة والكفاف من الرزق والاخ المؤانس (أبو القاسم الحكيم) من لم تكن عنده زوجة جميلة فليس عنده مروءة ومن لم يكن عنده أولاد فليس له فخر من الدنيا ومن لم يكن عنده هذان فليس له غم (مغيرة بن شعبة رضى الله عنه) صاحب المرأة الواحدة ان حاضت حاض وان مرضت مرض وصاحب الاثنتين بين جمرتين أيتهما ادركته أحرقته وصاحب الثلاث فى رستاق كل ليلة فى قرية وصاحب الاربع عروس فى كل ليلة * وعنه احصنت مائة امرأة (الحسن بن على رضى الله عنهما) تزوج خمسا وتسعين امرأة (محمد بن على رضى الله عنهما) اللهم ارزقنى امرأة تسرنى اذا نظرت وتطيعنى اذا امرت وتحفظنى اذا غبت * عن النبى صلى الله عليه وسلم اعظم النساء احسنهن وجوها وارخصهن مهورا (على رضى الله عنه) من سعادة الرجل خمسة ان تكون زوجته موافقة وأولاده أبرارا واخوانه أتقياء وجيرانه صالحين ورزقه فى بلده * وعنه صلى الله عليه وسلم انما النساء لعب فمن اتخذ لعبة فليستحسنها * قيل المرأة منظر الرجل وقرة عينه وحسن الصورة أول نعمة تلقاك * قيل لرجل أى النساء أشهى قال التى تخرج من عندها كارها فترجع لها والها (بعض العرب) قال لبنيه صفوا ما تشتهون من النساء فقال أكبرهم يعجبنى الاطراف والاعطاف والارداف وقال الاصغر يعجبنى الثغور والشعور والنحور قال فى ضده بعضهم اياك والجمال فانه مطمع للرجال ثم انشد

لا تطلب الحسن يوما ان آفته * ان لا يزال طول الدهر مطلوبا
وما تصادف يوما لؤلؤا حسنا * بين اللآلئ الا كان مثقوبا

(الحرث المحاسبى رضى الله عنه) فقدنا ثلاثة مع ثلاثة حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء * قيل اياك والجمال الفائق * فانه مرعى

ولن تصادف مرعى مونقا أبدا * الا وجدت به آثار مأكول

* يقال المشرب العذب مزدحم (ربيع بن زياد) من أراد النجابة فعليه بالطوال ومن أراد اللذاذة فعليه بالقصار فانهن لذيذات النكاح (الحجاج) من تزوج قصيرة فلم يجدها على الموافقة فعلى مهرها (بعض الاطباء) لا تأكل ولا تركب ولا تنكح الا فتيا * قيل مجامعة العجوز يخاف منها موت الفجاة (ابو الاسود) قال لابنته اياك والغيرة فانها مفتاح

الطلاق وأمسكى عليك فضل النكاح وفضل الكلام وكونى كما قال

خذى العفو منى تستديمى مودتى * ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب

* قالت امرأة لبنتها كونى لزوجك أمة يكن لك عبدا واحفظى عنى عشر خصال الاولى حسن المصاحبة ففيها راحة القلب الثانية جمال المعاشرة بالسمع والطاعة ففيها رضا الرب الثالثة التفقد لموضع عينه فلا تقع عينه على قبيح منك الرابعة التعاهد لموضع أنفه فلا يجد أنفه منك خبيث رائحة الخامسة الحفظ لماله بحسن التدبير السادسة رعاية حشمه مع التدبير السابعة التعاهد لوقت طعامه فحرارة الجوع ملهبة الثامنة السكوت عند منامه فتنغيص النوم مغضبة التاسعة عدم افشاء سره العاشرة عدم عصيانه فى أمره فان أفشيت سره لم تأمنى مكره وغدره وان عصيت أمره أوغرت صدره (الحسين بن على رضى الله عنهما) اذا خلوتم بالنساء فداعبوهن ولا تكونوا كالفحل الذى يعلو بغتة (قاضيخان) لا بأس للرجل أن يمس فرج زوجته لكى تتحرك (أبو يوسف) سألت أبا حنيفة عن مس الرجل فرج زوجته فقال لا بأس به وأرجو أن يعظم أجره * قال رجل لامرأته ما خلق أحب الى منك فقالت وما خلق أبغض الى منك فقال الحمد لله الذى أولانى ما أحببت وابتلاك بما كرهت * قيل لا تسمعوهن الغناء فانه داعية للزنا (عمر رضى الله عنه) جنبوهن الكتابة ولا تسكنوهن الغرف * قيل لاعرابى ما خلفت لاهلك قال الحافظين قيل وما هما قال اعريهن فلا يبرحن وأجيعهن فلا يمرحن (بعض السلف) تزوج امرأة فاخرة ثم قال لها الثياب على مرادى والخروج على مرادك أو بالعكس فاختارت الخروج فاشترى لها ثيابا دنيئة فقالت المرأة بارك الله عليك نجيتنى من الفجور فتابت على يده * يقال ان المرأة مثل الحمامة اذا نبت لها جناح طارت كذلك الرجل اذا زين امرأته بالثياب الفاخرة لا تجلس فى البيت * فى النوابغ النساء متى عرفن قلبك بالغرام الصفن انفك بالرغام * قيل للاسكندر انبسط ملكك فاكثر من النساء ليكثر ولدك فقال لا يحسن بمن غلب الرجال ان تغلبه النساء (معاوية) هن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام * عن النبى صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر * قال رجل ما دخل دارى شر قط فقال له حكيم من أين دخلت امرأتك * قيل أكثر والهن من لا فان نعم تغريهن بالمسئلة * قيل الامور التغير

المتناهية مطالبة النساء (قيل)

شيآن يعجز ذو الرياضة عنهما * رأى النسا وامارة الصبيان

خرج الرشيد يوما من عند زبيدة ضاحكا فسئل فقال قدم من مصر ثلثمائة ألف دينار فوهبتها لزبيدة ثم ما خرجت حتى عربدت على وقالت أى خير رأيت منك * قيل شر اخلاق الرجال الجبن والبخل وهما خير اخلاق النساء * يقال شيآن لا تحمد الا عاقبتهما الطعام عند الاستمراء والمرأة عند الموت * قيل المرأة سبع معاشر وقيل حيوان شرير * سئل رجل من العرب عن حالة امرأته فقال مادامت حية تسعى فهى حية تسعى * قيل لفيلسوف أى السباع أخس قال المرأة * عن النبي صلى الله عليه وسلم أوثق سلاح ابليس النساء (قيل)

واحذر عجوزا تواليها على الحرم * فالذئب ليس بمأمون على الغنم

(قال ذو الرمة) * لا تأمنن على النساء أخا تقى * ما فى الرجال على النساء أمين

كل الرجال وان تحفظ جهده * لابد ان بنظرة سيخون *(التنوخى عليه الرحمة)*

قل للمليحة فى الخمار المذهب * أفسدت نسك أخى التقى المترهب

نور الخمار ونور خدك تحته * عجبا لوجهك كيف لم يتلهب

(قال الدارمى رحمة الله تعالى عليه)

قل للمليحة فى الخمار الاسود * ماذا أردت بناسك متعبد

قد كان شمر للصلاة ازاره * حتى قعدت له بباب المسجد

(داود عليه السلام) امرأة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة كالتاج المخوص كلما رآها قرت عينه * قال داود لسليمان عليهما السلام امش خلف الاسد والاسود ولا تمش خلف امرأة * مر شاعر بنسوة فقال

ان النساء شياطين خلقن لنا * نعوذ بالله من شر الشياطين *(فأجابته واحدة)*

ان النساء رياحين خلقن لكم * وكلكم يشتهى شم الرياحين

خرجت بعض أزواج الخلفاء من الحمام فنظرت فى المرآة فاستحسنت وجهها فكتبت على الحائط أنا التفاحة الحمرا * عليها الطل مرشوش

(فكتب تحته أبو نواس) بفرج عرضه شبر * عليه العهن منفوش

(على رضى الله عنه) دع ذكرهن فما لهن وفاء * ريح الصبا وعهودهن سواء

يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه * وقلوبهن من الوفاء خلاء

(العرب) شر النساء الحمراء الحياض والسويداء الممراض * قال بعض الخلفاء الاماء ألذ مجامعة وأغلب شهوة وأحسن فى التبذل وآنق فى التدلل فقال جليس له لتردد ماء الحياء فى وجه الحرة أحسن من تبذل الامة * قيل من أراد قلة المؤنة وخفة النفقة وحسن الخدمة وارتفاع الحشمة فعليه بالاماء * قيل السرور فى السرارى وقيل الجارية الوسيمة من النعم الجسيمة * وقيل لا خير فى بنات الكفر قد نودى عليهن فى الاسواق ومر عليهن أيدى الفساق * وقيل الجوارى لجند السوق والحرائر لجند الدور * قال هرون لجار يتمسر ويتياسر وربما تحب النساء من الرجال قالت سخونة الماء وقوة الباه وطيب النكهة * كتبت جارية البرمكى على جبهتها الذى فى حل تكنى (أبو العباس) شربت مدنية ظريفة فباتت تحتى فجعلت أمصها وأقبلها فقالت يا مولاى أما سمعت ما قاله أبو نواس

حدثنا بعض قضاة الهوى * عن شيخه عن جده عن شريك

لا يشتفى العاشق مما به * بالضم والتقبيل حتى ينيك

فقلت لا أحفظه ولكن نقبله فانه شيخ من شيوخنا * قيل لجارية أنت بكر فقالت كنت فعافانى الله تعالى (أبو الحسن الباخرزى رحمه الله تعالى)

يا خالق العرش حملت الورى * لما طغى الماء على جاريه

وعبدك الآن طغى ماؤه * فى الصلب فاحمله على جاريه

خرجت جارية من دار الرشيد وفى يدها مروحة كتب عليها الحر الى أير بن أحوج من الاير الى حربن * عرضت على الرشيد جارية مغنية وقيل حافظة للقرآن فتبسم الرشيد فى وجهها وقال فى أى سورة فاستغلظ فاستوى فحلت سراويلها وقالت انا فتحنا لك فتحا مبينا * بات الرشيد بين جاريتين كوفية ومدنية تداعبانه فالمدنية ترفقت حتى وصلت الى آلة العمل فاستمسكت به فقالت الكوفية نحن شركاء فقالت المدنية حدثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم من احيا أرضا ميتة فهى له فغافلتها الكوفية وأخذته بيديها جميعا فقالت حدثنا الاعمش عن خيثمة عن ابن

مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم الصيد لمن أخذه لا لمن اثاره (سهل بن معاذ الجهني رفعه) من أحب في الله وابغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله وأنكح في الله فقد استكمل الايمان * قيل الابكار أشد حبا وأقل خبا * تزوج الحسن بن علي رضي الله عنهما امرأة فبعث اليها مائة خادم مع كل خادم ألف درهم (علي رضي الله عنه) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي أربعين بنتا لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة * جاء رجل الى الحسن يستشيره في تزويج بنته فقال زوجها من رجل تقي فان أحبها أكرمها وان أبغضها لم يظلمها * شاور رجل آخر في تزوج امرأة فقال ان كنت تريدها خالصة لك من دون المؤمنين فلا تطمع قالت امرأة لزوجها يا ديوث يا مفلس فقال الحمد لله ليس لي ذنب فالاول منك والثاني من الله تعالى * كتب رجل تعويذا لابن رجل وسأله عن اسم أمه قال لم عدلت عن اسم أبيه قال لان الام لا شك فيها قال اكتب ان كان ابني فعافاه الله وان لم يكن ابني فلا شفاه الله * كانت امرأة مزيد حبلى فنظرت الى وجهه فقالت الويل لي ان كان الذي في بطني يشبهك فقال الويل ان لم يكن * قيل لرجل لا يشبهك ابنك فقال أيترك جيراننا أن يشبهنا أولادنا * عوتب الكسائي في ترك التزوج فقال مكابدة العفة عنهن أيسر من الاحتيال لمصلحتهن * قيل لمالك بن دينار لو تزوجت قال لو استطعت اطلقت نفسي (اسمعيل) الزاهد لم يتأهل قط (يونس بن حبيب النحوي) لم يتزوج ولم تكن له همة الا في طلب العلم ومحادثة الرجال قيل لرجل مات عدوك فقال وددت أنكم قلتم تزوج (قيل)

تزوجت لم أدر وأخطأت لم أصب * فياليتني قدمت قبل التزوج
فوالله لا أبكي على ساكن الثرى * ولكنما أبكي على المتزوج

*(بعضهم) * الزوج شؤم وفي التزويج منقصة * والله فرد يحب الفرد فانفرد
لو كان في كثرة الاولاد منفعة * ما قبل ما اتخذ الرحمن من ولد

*(الاصمعي) النكاح فرح شهر وترح دهر وكسر ظهر والزام مهر وقيل التزوج سرور شهر وغموم دهر * سئل حكيم عن التزوج فقال بقل شهر وشوك دهر * قيل التزوج أوله حلاوة وآخره عداوة * وقال آخر مكابدة العزلة أيسر من الاحتيال لمصلحة العيال * قال رجل كنا في املاك فلان قال حكيم لا تقل في املاكه بل قل في اهلاكه

*خطب أسدي قبيح الوجه امرأة قبيحة وأتاهم متعمما فزوجوه فقيل للمرأة انه قبيح وقد تعمم لك قالت وأنا قد تبرقعت قبل أن يتعمم لي * زوج رجل ابنته من قبيح فلما دخل أنكر بعض العدول على الصهر فقال أبليت بنتك بمقاساة هذا الوجه فقال لو باتها الحسنة في الحسن يوسف * قيل للشعبي ما اسم امرأة ابليس قال ذاك نكاح ما شهدته * خطب معلم امرأة وابنها عنده فامتنعت عليه فضرب الابن وقال لم تقل ابن المعلم كبير فعاد اليها وقال ما قال المعلم فوقع في قلبها فتزوجته * قال رجل لامرأة خطبها والله لاملأن بيتك خيرا وحرك ايرا فتزوجته فلم تره كما ظنت فقالت قد رأيناك فما أعجبتنا وخبرناك فلم نر من الخير * قال رجل لامرأة هل لك في ابن عم كاس من الحسب عار من النشب يصاصل معك في دارك ويقلبك بيمينك لشمالك يواصل ثلاثة في واحد يدخل الحمام في طرفي النهار فقالت لا يسمعن هذا منك أحد فتزوجت به *خطب رجل امرأة فقالت لي شروط أطلب من المهر ألف دينار ومن النفقة كل يوم كذا ومن الثياب كذا قال نعم ولكن لي عيوب قالت ما هي قال أنا شره بالجماع أستكثر منه وأبطئ الفراغ وأسرع الافاقة فقالت المرأة يا جارية أحضري أهل المحلة فهو ساذج لا يعرف الخير من الشر * امتنعت امرأة من رجل خطبها فقيل لها في ذلك فقالت لانهم يقللون الصداق ويعجلون الطلاق * قيل لابن السبابة قد كرهت امرأتك شيبتك فقال انما مالت الى الابدال لقلة المال والله لو كنت في سن نوح وشيبة ابليس وخلقة منكر ونكير ومعي مال لكنت أحب اليها من مقتر في جمال يوسف وخلق داود وسن عيسى وجود حاتم وحلم أحنف * (وان تبلغ العليا بغير الدراهم) تزوج رجل بامرأة وأمهرها بأربعة آلاف درهم فاستكثر بعض اصدقائه فقال الامر سهل عند غريم كما القيته نكته * مر سليمان بعصفور يدور حول عصفورة فقال هل تدرون ما يقول يقول يقول زوجيني نفسك حتى أسكنك غرفة بدمشق وكذب ما بدمشق غرفة ولكن كل خاطب كاذب * (خزيمة التميمي) *

قالوا انكحت صغيرة فأجبتهم * أشهى المطي الى ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ منظومة * ثقبت وحبة لؤلؤ لم تثقب

*(فأجابته امرأة) * ان المطية لا يلذ ركوبها * ما لم تذلل بالزمام وتركب

والدرايس بنافع أربابه * مالم يؤلف فى النظام و يثقب

* يقال بنت عشرة لوزة مقشرة للناظر بن بنت خمسة عشر لعبة للاعبين بنت عشرين ذات شحم ولحم وابن بنت ثلاثين ذات بنات وبنين بنت أربعين عجوز فى الغابر بن بنت خمسين اقتلوها بالسكين بنت ستين عليها لعنة الله والملائكة والناس أجمعين * مرضت عجوز فاتى ابنها بطبيب فرآها متزينة بأثواب مصبوغة فعرف حالها فقال ما أحوجها الى الزوج فقال الابن ما للعجائز والازواج فقالت ويحك أنت أعلم من الطبيب * رغبت عجوز الى أولادها ان يزوجوها وكان لها سبعة بنين فقالوا الى أن تصبرى على البرد متعرية لكل واحد منا ليلة ففعلت فلما كانت فى السابعة ماتت فسميت تلك الايام أيام العجوز * قالت امرأة لا يعجبنى الشاب يقعقع مقع المهر طلقا أو طلقين ثم يربض بناحية الميدان ولكن أين أنت من شيخ يضع قب استه على الارض ثم يحبو حبوا * روى ان أمنا حواء لما نا كها أبونا آدم عليهما السلام قالت ماهذا قال شئ يسمى النيك فقالت غير محتشمة زدنى منه فانه طيب * قيل لا تشبع عين من نظر ولا أرض من مطر ولا أنثى من ذكر ولا اذن من خبر * قيل لرجل كانت امرأته تشاره اما أحد يصلح بينكما قال قد مات الذى يصلح بيننا (بعضهم) رأيت أم جعفر سكرى فى باب كسرى وهى تكتب على الحائط

فلا تأسفن على ناسك * وان مات ذو طرب فابكه
ونك من لقيت من العالمين * فان الندامة فى تركه

* وقع رجل على عجوز فى بيتها فقالت ما الخبر فقال وهو فى العمل برز مرسوم أمير المؤمنين بنيك العجائز سنة كاملة فقالت السمع والطاعة اقبل وكانت لها ابنة فبكت وقالت ماذنبنا مع أمير المؤمنين ما فتكرنا فقالت العجوز تحت الرجل ابكى دموعا أو ابكى دما أنا لا أقدر على مخالفة أمير المؤمنين * قيل لاعرابى يسرف فى الجماع اما تخاف عليك العمى فقال وهبت بصرى لذكرى * قيل لم يرفيما يعاشر الناس أعمر من البغال ولا أقصر عمرا من العصافير (بعض الاطباء) منيك نفسك فان شئت فأخرج والافلا (جالينوس) صاحب الجماع يقتبس من نار الحياة فليكثر منه أو ليقل * قيل لارسطاليس أى وقت أجامع قال اذا اشتهيت ان تضعف * أبقراط مثل المنى فى الظهر كمثل الماء فى البئران نزفته فار وان تركته غار * وعنه ان المجامع يقترح من ماء الحياة * وسئل كم

ينبغى

ينبغى للانسان ان يجامع قال فى كل سنة مرة قيل وان لم يصبر قال فى كل شهر قيل وان لم يصبر قال فى كل أسبوع مرة قيل وان لم يصبر قال منيه روحه أى وقت شاء يخرجه (معاوية) ما رأيت منهوما على الجماع الا تبينت ذلك فى مشيته * (أبو على بن سينا) *

لا تكثرن من الجماع فانه * ماء الحياة يصب فى الارحام

* سئل الحرث بن كلدة عن وقت الجماع فقال عند ادبار الليل يكون الجوف أخلى والنفس اهدى والقلب اشهى والرحم أدفى فان أردت الاستمتاع نهارا تسرح عينك فى جمالها وجهها وتجتنى فوك من ثمرات حسنها ويعى سمعك من حلاوة لفظها وتسكن الجوارح كلها اليها * قال معاوية لصعصعة أى النساء أشهى فقال المواتية لما تهوى والمجانبة لما لا ترضى * تزوج رجل امرأة فقال انى سئ الخلق فقالت اسوأ خلقا منك من أحوجك الى سوء الخلق فما جرى بينهما وحشة الى الموت (الاصمعى) رأيت رجلا يطوف بالبيت يحمل شيخا كبيرا فقلت له احسن اليه فقال من تراه قلت أبوك أوجدك فقال هو ابنى صيره الى ما ترى سوء خلق امرأته * رأى يحيى بن أكثم فى دار المأمون جماعة من صباح الغلمان فقال لولا أنتم لكنا مؤمنين فرفع ذلك الى المأمون فعاتبه فقال ان وردى انتهى الى هذا الموضع * قيل لابى نواس زوجك الله الحور العين فقال است بصاحب نساء بل الولدان المخلدين * قيل لشيخ يتعاطى اللواطة اما تستحى فقال استحى وأشتهى * قيل للوطى السارق والزانى يستر حالهما وأنت افتضحت واشتهرت فقال من كان سره عند الصبيان كيف لا يفتضح (اسحق الموصلى) كان لى جار يعرف بابى حفص و ينبذ باللواطة فمرض جاره فعاده فقال له كيف تجدك أما تعرفنى فقال المريض بصوت ضعيف بلى أنت أبو حفص اللوطى فقال تجاوزت حد المعرفة لا رفع الله جنبك * قيل بلغ من تلوط فلان انه يقبل الحجر لقرب عهده من الاست * قيل لابى مسلم صاحب الدعوة لم قدمت الغلام على الجارية قال لانه فى الطريق رفيق وفى الاخوان نديم وفى الخلوة أهل * قيل لبعضهم لم اخترت الغلام فقال لانه لا يحبل ولا يحيض * قيل لبعضهم لم فضلت الغلمان قال

لقد أوصى كتاب الله فينا * بتفضيل البنين على البنات

* قيل لاعرابى ما تقول فى نيك الغلام فقال أعزب قبحك الله وانى لا عاف الخرءان أمر به فكيف الج عليه فى وكره * سئل رجل ما بال النائك فى الاست أسرع فراغا من النائك

فى الحر فقال لانك لو القمت خرأ لكنت أسرع قيأ منك اذا سقيت بولا * طلب رجل من بعض القوادين امرد فجاء اليه بجارية فقال لا أريدها فقال أو تريد أحسن منها فقال لا ولكن أرغب فيمن تحته خصيتان واير فقال القواد فدس فى حرها جزرا وعلق عليه بصلتين وانتهى الى دبرها واحسبه أمرد ان لم يكن لك غرض آخر * سأل بعضهم رجلا الى أى الجنسين تميل من غلام أو جارية فقال الى كليهما فقال أنت اذا الغراب يأكل الخرأ ويلتقط الحب * قيل لرجل حصل مع صبى على منارة وقد حلا سراويلهما ما تصنع قال أبدل تكتى بتكته * رؤى شيخ ينيك أسود قبيحا فقيل له فى ذلك فقال اليوم أنا شيخ أنيك ما يسهل * أدخل الجماز غلاما ففعل به فلما خرج سئل الصبى فقال أدخلنى الجماز لا فعل به فبلغ ذلك الجماز فقال قد حرمت اللواطة الابولى وشاهدين * خرج غلام من حمص الى بغداد فرأى كثرة الاستمتاع بالاجارة فاستردته أمه لرمة طاحونة له بحمص فكتب اليها يا أماه ان استا بالعراق خير من طاحونة بحمص * قيل فى غلام اكتسب بالاجارة ثم اتجر فقطع عليه الطريق

*وضامن الاقوات والارزاق * ما أفلحت دراهم البزاق

قال رجل لغلامه يا مؤاجر قال أنت صيرتنى كذا * قيل لمؤاجر فى رمضان هذا شهر كساد قال أبقى الله اليهود والنصارى * قيل فى مخنث

له قراح فى سراويله * يزرع فيه قصب السكر

قال رجل لغلام يصحبه فتركه ومال الى آخر يا غدار تركتنى فقال الدنيا قبان ونحن مع الرجحان (بشار) * من زادنا النقد زدنا فى مودته * ما يطلب الناس الا كل رجحان

*(كتب غلام على تكته) أقفلت ياقوم على تكتى * وانما مفتاحها الدرهم

راود أبو الهذيل غلاما فقال انا للنظر لا للواطة

نصيب الفتى فى الروض شم ونظرة * وما الرعى الامن طباع البهائم

*(غيره) وكنا نرجى أن نرى العدل ظاهرا * فاعقبنا بعد الرجاء قنوط

متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها * وقاضى قضاة المسلمين يلوط

* أعطى رجل مؤاجرا درهمين فلما أراد ادخاله قال لا تدخله واقتصر على ما بين الفخذين فقال ارى بين الفخذين منذ خمسين سنة فما معنى دفع درهمين (مخنث) زعم الاطباء

ان الطبائع الاربع هى الرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة انما هى عندنا الا كل والشرب وان ينيك وان يناك * دخل على بعض قرىء تحته غلام وفوقه غلام فقيل ما هذا قال اللذة المضاعفة * سئل الاحنف ما بال أستاه الرجال يكون عليها الشعر دون أستاه النساء فقال أستاه الرجال حمى وأستاه النساء مرعى * سئل مخنث ما بال هن النساء ينبت أسرع فقال لقربه من السماء ويسقى من فوق * كشفت امرأة لابى نواس فقالت هل ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فقال نعم أرى شيأ من فطور * قيل الاير احرص الى المباضعة من الحر (بنت الكميت) قالت لامها أى الايور أحب اليك قالت اير فرس فى حرارة وتيس فى لين فى استدارة فلك فى حقو رجل صعد (جارية) ما شئ أحب الى من أن ينيكنى آدر ايره فى حرى وخصيته تدق باب استى فتهيج شهوتى * سئلت بنت الخس عن أطيب الحر فقالت الذى اذا أدخلت فيه عض واذا أخرجت منه مص * وصف رجل حرامرأة فقال انه ادفأ من الحمام وامص للاير من الحجام * ناك رجل كلبة فعقدت عليه فاتعبت الكلبة الرجل فضحها فاشرف عليه رجل من السطح فقال عض جبينها واضربها ففعل فاخرجت فقال لله درك أنت طبيب حاذق فى ذلك * يقال حكمة ارتباط الكلب عند السفاد أن منى الكلب الذكر يابس لزج لا يخرج الا بزمان فينتفخ احليله كى لا يخرج حتى يندرق تمام المنى * رؤى شيخ فى يوم الجمعة ينيك أتانا وهى تضرط ويصلى الشيخ على النبى فانكروا عليه فقال ألا أشكر على اير يضرط الاتان * قيل أعظم الايور اير الفيل وأصغرها اير الظبى (بعض العرفاء) كل رجل يحب أن يكون ايره أكبر الايور وكل امرأة تحب أن يكون حرها أضيق الحرو رفنع سوءالهم الطف من الله والا لبطل التناكح (بعضهم) ليس على ظهر الارض رجل الا ويتمنى لامرأته اير الحمار لانه يتمنى أن يكون ايره كاير الحمار فينيك امرأته به (سعيد بن المسيب) اللهم قوايرى ففيه رضا أهلى وقوسنى ففيها قوام بدنى (أبو مهدى لابى عمرو بن العلاء) لا يزال المرء بخير ما اشتد ايره وضرسه * قال رجل لابن شعيب انى اذا دخلت الصلاة انتشرت آلتى هل تكون لى الصلاة فقال طوبى لك فانى أتمنى ذلك فى الفراش * قيل لمدنى كيف حالك فقال أيرى اذا فقد قام واذا وجد نام * سئل شيخ عن حاله فقال ذهب منى الاطيبان الاير والسن وبقى الاخبثان

الضراط والسعال * قيل لا تحرمابقي من آلة النكاح عندك قال البزاق * قيل لرجل أتحب أن يكون لك اير عظيم فقال لالان منفعته لغيري وثقله علي * نظر رجل الى متبختر فقال أعلوي أنت أم قرشي فقال فوق ذلك اني آير فقال فتبختر ثم تبختر سمع مخنث رجلا يذم ابنه ويقول له اير في طول المنارة فقال ابنك كله فضيلة وأنت لا تشعر * قيل من جبز به ذهب لبه * قيل لمخنث أي الاسماء أحب اليك قال الزبير قيل ولم قال لانه مركب من الزب والاير (أبو زيد) بقيت لا أجد امرأة تستوعب ايري فظفرت بواحدة فاولجت نذر بحافقالت أتأذنين في الاخراج فقالت وقعت بعوضة على نخلة فقالت للنخلة استمسكي لاطير فقالت ماشعرت بوقوعك فكيف أشعر بطيرانك * رأى رجل رجلا له اير حمار فقال كيف تحمل هذا الاير فقال أكبيره وقال نعم قال تستصغره امرأتي * قالت امرأة لرجل يجامعها أفرغ فقد ضاق قلبي فقال لو ضاق حرك لكنت قد فرغت منذ ساعات * قال رجل لجارية ما أوسعك فقالت فديت من كان يملؤه * بعض الاكابر اشترى جارية فقيل كيف وجدتها فقال فيها خصلتان من الجنة البرد والسعة * قال رجل لجارية أأنا كل ثم تنيك فقالت بل تنيك ثم تأكل فاستملح منها ثم قضى حاجتها * كان رجل يعشق جارية فاجتمع بها ليلة فاخذ يعاتبها فقالت يا جاهل دع الكتاب والعتاب واجعل قميصي بجنبي * استعرض رجل جارية فقال اتحسنين أن تضربي بالعود فقالت لا ولكن يعجبني أن أجاس على العمود * قالت امرأة لزوجها اشتر لي خفا فقال أيهما أحب اليك النيك أم الخف فقالت هذا الخف يكفينا في هذه السنة ان أصلح * استعرض غلام جارية فعلمت الجارية انه يدل بحسنه فقالت ان كنت يوسف وليس معك اير ذو عروق صلبة وهامة رحبة يدخل غضبان ويخرج سكران ما أعدك الا شيطانا مريدا أو قردا عنيدا * قيل لمصرية أتستهين الرجال قالت لا أدري غيراني أعلم ان الاول داء والثاني دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسي له فداء (امرأة) فلان نا كي نيكا كانه يطلب في حري كنزا من كنوز الجاهلية كانت امرأة تبكي عند قبر فقيل لها من هو قالت زوجي وكان والله يجمع بين الجناح والساق ويهتز منه الصارم للاعناق وقالت قد كذبتك امرأة تزعم أنها تبكي لغير ما أخبرتك به * تزوج رجل امرأة فلما دخل عليها أخذ يقبلها ويلاعبها فقالت ليس بهذا أمرتني أمي * والله لا تمسني بضمي

ولا

ولا بتقبيل ولا بشم * الا بزعزاع يسلي همي * لمثل هذا ولدتني امي
تزوج رجل بامرأة فولدت في اليوم الخامس فمشى الرجل الى السوق واشترى لوحا ودواة فقيل ما هذا قال من يولد في خمسة أيام يمشي الى المكتب في ثلاثة أيام * كان أبو دلف متشيعا ويقول من لم يعلن التشيع فهو ولد زنا فقال ابنه دلف لست على مذهبك فقال والله قد وطئت أمك قبل الشراء * اجتمعت بنات عند أمهن فقالت للكبرى كيف تحبين ان يأخذك زوجك فقالت ان يقدم من سفر بعيد فيدخل الحمام ثم يأتيه الزائرون فاذا فرغ أغلق الباب وأرخى الستر فحينئذ ياتي ما أحبه فقالت اسكتي ما صنعت شيئا وقالت للوسطى كما ذكر فقالت كما مر ثم قالت فاذا جاء الليل تطيبت وتهيأت ثم أخذني على ذلك فقالت ما صنعت شيئا وقالت للصغرى ما قالت فقالت الصغرى بمثل ما مر في أختيها ثم قالت يغلق الباب ويرخي الستر فيدخل ايره في حري ولسانه في فمي وأصبعه في استي فينيكني في ثلاثة مواضع فقالت اسكتي فامك تبول الساعة * وقع بين زوجين خصومة فغضبت فكايدها حتى جامعها فرضيت وقالت جئتني بشفيع لا اقدر على رده (ابن سيرين) ألذ الجماع أفحشه (الاحنف) اذا أردتم الحظوة عند النساء فأفحشوا في الجماع واحسنوا الخلق * قيل للشعبي ما تقول في رجل اذا وطئ امرأته تقول قتلتني أوجعتني فقال اقتلها ودمها في عنقي * قيل موطنان يذهب فيهما العقل المباشرة والمسابقة (الحسن) أكثروا من مداعبة النساء وملاعبتهن ولا تكونوا كالبهيمة التي يطرقها الفحل بغتة فالمداعبة للشهوة كالرعد والبرق للمطر القبلة بريد النيك

انما القبلة عنوان الصله * مثل عربون الحمول المقبله

* طلب رجل الى امرأة فقالت الايناس قبل الابساس جامع رجل فاجرة فلما قرب من الفراغ قال ما تقولين في الاعتزال قالت بلغني انه مكروه فقال ولم يبلغك في الزنا كراهية * كان ليوسف بن عمر جارية تصحبه في السفر والحضر وكانت يوما قائمة على رأسه اذ ورد عليه كتاب فقرأه فتغير وجهه فقالت كتاب عزل قال كيف علمت قالت بتغير وجهك هذا عندك من مرة واحدة فكيف حالي وأنا أطعمه عندك دائما * قال مزيد لامرأته دعيني أنيك في استك قالت لا أجعل استي ضرة لحري مع قرب ما بينهما * رفع رجل الى بعض الامراء ان ابنتي تحت فلان التركي عبدك وهو يأتيها في دبرها فدعاه

فقال ماهذا فقال الغلام انى جلبت من تركستان الى طبرستان وناكونى فى استى ثم من ملكنى ناكنى فى استى ثم جلبت اليك وكنت تنيكنى فى استى فما ظننت أن ذلك حرام فجعل الامير فقال الصهر قم عافاك الله يا عاقل قم * قعد اعرابى بين رجلى امرأة فلم يتحرك ساعة فقالت يا خائب فقال الخائب من فتح جرابه ولم يكتل فيه * قال رجل لامرأة أريد أن أذوقك لاعلم انت أطيب أم امرأتى فقالت سل زوجى فانه ذاقنى وذاقها فخجل الرجل * نظر رجل الى جارية فقالت ياسيدى أتريد النيك فقال نعم قالت اقعد حتى يجئ مولاى وينيكك كما ناكنى (بعض الظرفاء) لمغنية ما اسمك قالت مكة أى محرمة عليك قال فاكشفى عن الحجر الاسود فاقبله (قيل) فلم يزل خدها ركنا ألوذ به * والخال فى صحنه يغنى عن الحجر (الاصمعى رحمه الله) رأيت فى البادية امرأة حسناء وعلى خدها خال قلت ما اسمك قالت مكة فقلت ماهذه النقطة قالت الحجر الاسود قلت اقبل الحجر الاسود قالت هيهات لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فاعطيتها دينارا فقالت ان شئت قبل الحجر وان شئت طف بالبيت وادخل المسجد الحرام فلما رأيت ما بين فخذيها قلت ماهذا قالت لمثل هذا فليعمل العاملون (المرزوقى) كثير من نساء العرب طلبن التشبيب من الشعراء مع العفة كعزة وليلى ومية وللظرفاء معهن محاورات *عن بعض السلف لما حج قال لصاحبه هل تم حجنا الم تسمع قول ذى الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

* عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من حلال ابغض الى الله من الطلاق * كان الحسن ابن على رضى الله عنهما مطلاقا ماذواقا فقيل له فى ذلك فقال رأيت الله تعالى علق بهما الغنى فقال وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وفى موضع آخر وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته * قيل اجل القبيح الطلاق وقيل الفرج بعد الشدة لفظ الثلاث (بعضهم) الحمد لله الذى جعل فى الطلاق اختلاسا للارزاق فقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته * قيل اذا لم يكن وفاق فطلاق (بعضهم) تعاهدوا نساءكم بالسب وعودوهن بالضرب وكونوا كما قال الله تعالى واهجروهن فى المضاجع واضربوهن الآية والله أعلم

*(الروضة الحادية والثلاثون فى الاصوات والالحان والغناء والسماع واللهو واللعب

واللذات وذكر النبيذ والسكر وماشا كل ذلك)*

لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنية الوداع فى هجرته استقبله الجوارى يضربن بالدفوف ويغنين ويقلن

طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا * مادعا لله داع

* دخل الشعبى وليمة فأقبل على أهلها فقال مالكم كأنكم جمعتم على جنازة أين الغناء والدف * قيل لابى حنيفة وسفيان ماتقولان فى الغناء فقالا ليس من الكبائر ولا من اسوا الصغائر قيل لا يكره الغناء الا من عرضت له آفة فى حاسته كما لا يكره الطيب الا من فى شمه آفة *وقيل من سمع الغناء ولم يرتح له كان عديم الحس أو سقيم النفس

ومن سمع الغناء بغير قلب * ولم يطرب فلا يلم المغنى

*وقيل الغناء غذاء الارواح كما أن الاطعمة غذاء الاشباح وهو يصفى الفهم ويرقق الذهن ويلين العريكة ويثنى الاعطاف ويشجع الجبان ويسخى البخيل (بعض العلماء) الأم تناغى الصبى فيقبل بسمعه على مناغاتها واذا اصطادوا الفيلة جمعوا لها الملاهى والمغنين فتلهى عن رعيها وتسهو عن الهرب حتى تؤخذ وتخطم والابل تزداد نشاطا بالحدو وتسرع وتلتفت يمنة ويسرة وتتبختر فى مسيرها * تخاصم ابراهيم ابن المهدى واسحق الموصلى فى الغناء فقال له اسحق جعلت فداءك الى من تتحاكم والحاكم بينى وبينك البهائم *وكانت الطير تقف على رأس داود عليه الصلاة والسلام لاستماع صوته (بعض الحكماء) لذات الدنيا أربع لذة الطعام والشراب والنكاح والسماع وفى وصول لذة غير السماع حركة وتعب وفى اكثارها ضرر (افلاطون) من حزن فليسمع الاصوات الحسنة فان النفس اذا حزنت خمد نارها واذا سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل منها ما خمد * وفى المثل مغنية الحى لا تطرب * قيل ليس للقرباء ظرافة الغرباء * كتب على مضراب مغنية اسمها ريحان

غضى جفونك ياعيون النرجس * حتى أفوز بنظرة من مؤنسى

(العلامة) ان كان عقلك موصوفا برجحان * فاعمل بما خط فى مضراب ريحان

اراد اخفاء العمل (بعض حكماء الروم) اذا ثقل المريض وضعف فأسمعوه الحانا طيبة *ومازالت ملوك فارس تلهى المحزون بالسماع وتعلل به المريض وتشغله

عن التفكر ومنهم اخذت العرب * مات ملك في العجم وبقي له ابن صغير وكان للملك وزير عاقل امتحن سلامة حس الصغير واستقامته فاحضر المغنين فلما سمع الصبي تحرك وضرب برجله الارض فوضعوه مكان الاب * سمع معاوية صوتا حسنا فحرك رجله فقيل ما هذا فقال ان الكريم لطروب * قيل من لم يحركه الربيع بازهاره والعود باوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج * يقال متى اجتمع في مادة السماع نظم لطيف وصوت ظريف ووجه نظيف يكسب فرحا وسرورا * قيل الغناء الفائق غذاء الروح * وقيل غذاء الآذان أغاني القيان يقال السماع الطيب يزيل احزان النفوس ويهيج الطرب في الرؤس (بعضهم) غناء يحرك النفوس ويرقص الرؤس ويعرض الكؤس (بعض العلماء) السماع محرك للقلب ومهيج لما هو الغالب عليه * صحب الجنيد شاب كلما سمع شيأ زعق فنهاه عنه وكان بعد ذلك يضبط فلما سمع يوما زعق وخرجت روحه * غنى مغن بهذا البيت

بين السيوف وعينيه مشاركة * من أجلها قيل للاغماد اجفان

فقام رجل متواجدا وقال أعد فاعاد المغني ثم صرخ الرجل صرخة هائلة ووقع فمات (ابن المبارك) كنت يوما في بستان وأنا شاب وكان معي أصحابي فاكلنا وشربنا وكنت مولعا بضرب العود فاخذت العود في الليل لاضرب به فنطق العود وقال ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم الآية فضربته بالارض وكسرته وتركت الامور الشاغلة عن الله تعالى * يقال اذا حضر الغناء ليس الا السكوت والاستماع للمغني (قيل)

حكم الغناء تسمع وندام * ما الحديث مع الغناء نظام
لو كان لي أمر قضيت قضية * ان الحديث مع الغناء حرام

* سأل الرشيد يوما أبا العيناء عن السماع فقال شرحه طويل وشروطه كثيرة وأما الشرائط اللازمة فثلاث ان يكون للمغني صباحة الخد ورشاقة القد وحلاوة المقال وحسن الفعال وأن يكون المغني والمستمع قريبين ومتحاذيين وأن يكون الشعر الذي يتغنى به لفظه عجيبا ومعناه لطيفا (ارسطو) اذا كان المغني كريه المنظر لا بد وأن يكون مختفيا لئلا يزيل قبح منظره لذة صوته * يقال ما خلقت الاغاني الا للغواني * قيل من نعيم الدنيا أن تسمع الغناء من فم تشتهي تقبيله (الجاحظ) كم فرق بين غناء فم

تشتهي تقبيله وبين غناء فم تريد أن تصرف بصرك عنه * سمع رجل غناء حسنا فقال السكر على هذا شهادة * قيل احسن الناس غناء من أطرب الخاشع وأفهم السامع * أذن البعلبكي مؤذن المنصور فرجع وجارية تصب الماء على يده فارتعدت حتى وقع الابريق من يدها فقال للمؤذن خذ هذه الجارية فهي لك ولا ترجع هذا الترجيع (الحسن بن علي العلوي) قلت اغن غنني فقال هذا أمر فقلت أسألك فقال هذا حاجة فقلت ان رأيت فقال هذا ابرام قلت فلا تغن فقال هذا عربدة * قيل أول صلة المغني ان يقال له احسنت (اسحق بن ابراهيم الموصلي) كان ابن أبي حفصة يتغدى عند أبي فاذا فرغ قال أطعموا آذاننا رحمكم الله * ممن يضرب به المثل في الغناء ابن الجامع فيقال هذا غناء ابن الجامع * سأل المعتصم اسحق الموصلي عن النغم كيف تميز بينها على تشابهها فقال يا أمير المؤمنين هذه الاشياء اشياء تحيط بها المعرفة ولا تؤديها الصفة (بعض السلف) ابليس أول من تغنى وأول من حدا وأول من ناح تغنى في أكل الشجرة وحدا في الهبوط وناح على الجنة حين خرج منها * يقال أول من غنى في الاسلام طويس وهو مثل في الشؤم يقال أشأم من طويس وكان يقول ان أمي كانت تمشي بالنمائم بين نساء الانصار ثم ولدتني في الليلة التي مات فيها الرسول صلى الله عليه وسلم وفطمتني يوم موت أبي بكر وبلغت الحلم يوم موت عمر وفي ذلك اليوم ختنت وتزوجت يوم قتل عثمان وولد لي يوم قتل علي فمن مثلي (يزيد بن المهلب) قال لاهله اياكم والغناء فانه يسقط المروءة وينقص الحياء ويبدي العورة ويزيد في الشهوة وانه لينوب عن الخمر ويصنع بالعقل ما يصنع السكر وان كان ولا بد فجنبوه النساء فانه داع الى الزنا * نزل قوم بالكميت فاضافهم فغنى رجل منهم وكان حسن الصوت فقال حق على الرجل أن يحصن سمع حرمه كما يحصن فرجهن * قيل الغناء رقية الزنا * وقيل الغناء ادام المدام * وقيل مما يفسد العقل الولوع بالسماع وطول ملازمته * يقال ان أبا نصر الفارابي أول من وضع الآلة المسماة بالقانون وأول من ركبها (نافع) سمع ابن عمر رضي الله عنهما مزمارا فوضع اصبعيه في أذنيه ونأى عن الطريق وقال يا نافع هل تسمع شيأ فقلت لا فرفع اصبعيه من أذنيه وقال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا (المأمون) الطبل لهو غليظ * كانت لبعض الظرفاء جاريتان

مغنيتان حاذقة ومتخالفة فكان يخرق قميصه اذا غنت الحاذقة ويخيطه اذا غنت الاخرى * سمع فيلسوف صوت مغن بارد فقال يزعم أهل الفكهانة أن صوت البوم يدل على موت الانسان فان كان ماذكروا حقا فصوت هذا يدل على موت البومة * قيل لرجل من العرب ما الجمال قال غؤور العينين واشراف الحاجبين ورحب الاشداق وبعد الصوت * سال الحجاج بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال أحدهم ما سمعت صوتا أرق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله فى جوف الليل فقال ان ذلك لحسن * وقال آخر ما سمعت صوتا أعجب من أن أترك امرأتى ماخضا واتوجه الى المسجد بكيرا فيأتينى آت فيبشرنى بغلام فقال واحسناه فقال شعبة بن علقمة التميمى لا والله ما سمعت قط أعجب الى من أن أكون جائعا فاسمع خفخفة الخوان فقال الحجاج أبيتم يا بنى تميم الا حب الزاد * قيل لمخنث أى الاصوات أحب اليك فقال نشنشة القلية وقرقرة القنينة وخفخفة الخوان ونشنشة الشكة (بريدة عن النبى صلى الله عليه وسلم) من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده فى لحم الخنزير ودمه (على رضى الله عنه) الشطرنج ميسرة العجم (أبو سليمان الدارانى) خرجت شهوة الشطرنج من قلبى بعد اربع وعشرين سنة * سئل الامام أبو ابراهيم المزنى عن لعب الشطرنج فقال اذا سلم المال من الخسران واللسان من الفحش والبهتان والصلاة من السهو والنسيان كان ذلك أدبا بين الخلان * وكان الشعبى يلعب به مستدبرا الحذقه * وممن يضرب به المثل فى لعب الشطرنج محمد الصولى (العلامة) دخلت فى زمن الحداثة على شيخ يعرف بأردشير فلعب بالنردشير فقلت الاردشير والنردشير بئس المولى وبئس العشير كان عروة بن الزبير يقول لاولاده العبوا فان المروءة مع اللعب (على رضى الله عنه) اياكم وتحكيم الشهوات على انفسكم (معاذ بن جبل رضى الله عنه) بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال اياكم والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين (داود الطائى رحمه الله) اذا كنت تشرب الماء البارد المروق وتأكل اللذيذ الطيب وتمشى فى ظل ظليل فمتى تحب الموت والقدوم على الله تعالى قيل لاعرابى أما تشرب النبيذ فقال لا أشرب ما يشرب عقلى * عن النبى صلى الله عليه وسلم من بات سكران بات للشيطان عروسا (عيسى عليه السلام) حب الدنيا رأس كل خطيئة والنساء حبائل الشيطان والخمر داعية الى كل شر * قيل لعباس

ابن

ابن المرداس لم تركت العقار وهو يزيد فى جلادتك وسماحتك فقال أكره أن أصبح سيد القوم وأمسى سفيههم (المأمون) رأى على وجه بعض أبنائه خدشة فقال ما أصابك قال ركبت البارحة فرسا أشقر فصرعنى فقال لو ركبت الاشهب ما صرعك فالابن كنى عن الصهباء والاب عن الماء * كان فى يد النظام قدح وهو على غرفة فأنشأ يقول

اشرب على طرب وقل لمهددى * هون عليك يكون ماهو كائن

فلما تكلم بهذا سقط من الغرفة وكان آخر كلامه وما ختم به عمره فمات باذن الله (الامين) اشرب الكاس وشم الآس من غير نعاس وذلك أحب الى من مداراة الناس * سكر النعمان بن المنذر ليلة فدفن نديميه الاسديين فلما أصبح علم وجعل لنفسه يوم بؤس ويوم نعيم وفى يوم البؤس يقتل من لقيه وفى يوم النعيم يغنيه * خرق قميصه ملك حال السكر وهو فى كمال الحسن وقال شاعره ونديمه

بسينه چاك كردى پيرهن * در بزم مخوران

كشودى روزن فردوس * برروى كنهكاران

فأعطاه الملك ما ملكه فى ذلك المجلس من الخدم والاثاث والمنزل والثياب فتجرد * قيل لمعربد وفى وجهه خموش ماهذه الكلوم فقال آثار الكلام * شرب رجل مع معربد فقال له أترى بأسا قال لا ولكن أتوقعه * قيل صاحب السكر يرجع اما الى قردية وهو الذى يضحك ويرقص أو الى كلبية وهو الذى يهارش أو الى خنزيرية وهو الذى يتقايا ويخرأ أو الى انسانية وهو الذى يحسن خلقه (قيل)

الراح كالريح ان مرت على عطر * طابت وتخبث ان مرت على جيف

(عبد الملك بن مروان) للاخطل ما تصنع بالخمر أولها داء وآخرها خمار فقال يا أمير المؤمنين ان بينهما حالة ما خالية عنهما الا بيعها بملكك (ارسطو) قليل الخمر سم الموت وكثيرها سم الحياة (رجل) رأيت يونس بن عبيد يضحك فقلت ما أضحكك قال مر بنا سكران فسلم علينا فلم نرد عليه فقعد يبول وسطنا فقلنا ما تصنع فقال ما ظننت هنا أحدا * تقيأ سكران مضطجعا فلعق كلب فمه فقال بارك الله فيك مسحت فمى بالمنديل ثم بال على وجهه فقال رحم الله اباك غسلت وجهى بعد المسح بالماء الحار * وكان بابك قد شرب الخمر فى ليلة قتل فى صباحها (عمر رضى الله عنه) شرب الخمر مفتاح كل شر * قيل

الخرمطية الكل خطية * خرج المهدى متصيدا فغاب عن خيله و وصل الى دار اعرابى
فأطعمه وسقاه نبيذا فلما شرب قال أتدرى من أنا قال لا والله قال أنا من خدم الخاصة
قال بارك الله لك فى موضعك وسقاه مرة أخرى فقال من أنا فقال أنت كما قلت فقال لا بل
من أمراء الجيش فقال رحبت بلادك وطاب مرادك ثم سقاه قدحا ثالثا فقال المهدى من
أنا فقال أنت كما قلت فقال لا والله أنا أمير المؤمنين فاخذ الاعرابى الركوة فاوكاها وقال
لئن شربت رابعا لتقولن انى رسول الله فضحك المهدى فلما أحاطت به الخيل طار قلب
الاعرابى خوفا فقال له المهدى لا بأس عليك وأمر له بصلة سنية فقال الاعرابى أشهد انك
صادق لو ادعيت الرابعة * شرب رجل من اداوة على رضى الله عنه فسكر فجلده فقال انه
من نبيذك فقال انما جلدت لسكرك * قيل لسعد بن سلم أتشرب النبيذ قال لا قيل لم قال
تركت كثيره لله وقليله للناس * قيل لبعضهم كيف شربك فقال لو وطئت زبيبا لسكرت
شهرا (أنوشروان) النبيذ صابون الغم *(أبو منصور الثعالبى)*

واذا البلابل أفصحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل

(أبو نواس) الراح صديق الروح وقيد اللذات ومفتاح المسرات

(اسعد السنجارى فى الخمر)

كادت تطير وقد طربنا بها فرحا * لولا الشباك التى صيغت من الحبب

* قيل الغناء بلا شراب كتحية بلا عطية و رعد بلا مطر وشجر بلا ثمر * قيل السماع
كالروح والخمر كالجسد فباجتماعهما يتولد السرور (قيل)

ان المدام أدام الله حرمتها * غم بلا نغم سم بلا دسم *(ابن سكرة)*

جاء الشتاء وعندى من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا * بعد الكباب وكس ناعم وكسا

(محمود الشيرازى رحمه الله)

يقولون كافات الشتاء كثيرة * وماهى الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد يوجد فى الفرا

(ابن التعاويذى)

اذا اجتمعت فى مجلس الشرب سبعة * فما الرأى فى التأخير عنه صواب

شواء وشماء وشهد وشاهد * وشمع وشاد مطرب وشراب

(أبو على الفارسى) أنشدنى ابن دريد لنفسه

وحمراء قبل المزج صفراء بعده * أتت بين لونى نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا * عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

(حكيم الهند) عجبا لمن كان شرابه عصير الكرم وطعامه الخبز واللحم ثم اقتصد فى أكله
وشربه وجماعه وتعبه كيف يمرض وكيف يموت * سقى بعضهم ضيفا له نبيذا رديا وقال
هذا نبيذ عانة فقال الضيف بل أسفل من العانة على أربع أصابع جلس المتوكل مع
جمع فيهم يحيى بن أكثم فلما أفرطوا فى الشرب أمر له بالانصراف فقال خلطنا وقال
يحيى أحوج ما تكونون الى قاض اذا خلطتم فاستظرفه المتوكل وأمر ان تطلى لحيته
بالغالية ففعل فقال ضاعت الغالية وهذا كان يكفينى دهرا فأمر له بروق من الغالية
ودرج بخور مخفلا فى كمه (الحكيم) الصاحى بين السكارى كالحى بين الموتى يأكل من
بقولهم ويضحك على عقولهم * يقال طيب المدام بطيب الندام قيل لاعرابى كم تشرب
النبيذ فقال على مقدار النديم (وقيل) انما يستعذب الرا * ح باخلاق النديم
(وقيل) اذا ما جاوز الندماء خمسا * فرب البيت والساقى اللبيب
فاير فى حرام فتى دعانا * واير فى حرام فتى يجيب
* قيل لرجل يقول لك المعتصم تهيأ لمنادمتى قال كيف أتهيأ فقيل اياك ان تبزق أو
تمخط أو تتثاءب أو تعطس فقال ارجع اليه وقل له الاير فى حرام من نادمك فلما رجع
وقال ضحك فاستدعاه وقال لم لم تقبل منادمتى قال ان هذا الاحمق شرط على شروطا
يجرب منها الشيطان فان رضيت ان تفسو على وأفسو عليك والا فلست بصاحبك قيل
لبعضهم ما العيش فقال طرح الحشمة وترك الطب (أبو اسحق الموصلى) كانت خلفاء
بنى أمية لا يظهرون للندماء والمغنين وكان بينهم وبين ندمائهم ستارة وبنو العباس فى
الاول ظهروا ثم احتجبوا ولم يرأبو جعفر قط يشرب الماء والمهدى فى أول أمره
احتجب ثم ظهر وقال اللذة فى مشاهدة السرور والدنو من الاحباب (المأمون) النبيذ
بساط اذا رفع لم ينشر

*(الروضة الثانية والثلاثون فى الملابس والخواتيم والالوان والخضاب
والروايح والتصاوير)*

* خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعليه رداء قيمته ألف درهم وربما قال صلى الله عليه وسلم الى الصلاة وعليه رداء قيمته أربعة آلاف درهم * وكان الامام أبو حنيفة رضى الله عنه يرتدى برداء قيمته أربعمائة دينار وكان يقول لتلامذته اذا رجعتم الى بلادكم فعليكم بالثياب النفيسة كان ابن عباس رضى الله عنهما يرتدى برداء قيمته ألف دينار واشترى تميم الدارى حلة بألف ليصلى فيها وكان الحسن يلبس ثوبا يأربعمائة درهم * وكان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بألف درهم ويدخل المسجد فقيل له فى ذلك فقال أنا أجالس ربى * اشترى النبى صلى الله عليه وسلم حلة بثمانين ناقة * بعث معاوية الى كعب بن زهير ليبيعه بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبع فبيعت بعد موت كعب بعشرين ألف درهم وهى البردة التى كان يلبسها الخلفاء فى العيدين كان الاعمش يلبس قميصه مقلوبا ويقول الناس مجانين يجعلون الخشن الى نفوسهم واللين الى عيون الناس * عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه البس جديدا وعش حميدا (السرخسى) يلبس الغسيل فى عامة الاوقات ويظهر النعمة فى بعض الاوقات حتى لا يؤذى المحتاجين * نظر اعرابى الى ثياب رقاق فقال هذا اللباس يخرج من الدين ويفسد المروءة * عن ابن عمر رضى الله عنهما من لبس مشهور الثياب ألبسه الله ذلة يوم القيامة (أنس رضى الله عنه) دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى عباءة يهنأ بعيراله (على رضى الله عنه) رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه عليه ازار فيه احدى وعشرون رقعة من أديم ورقعة من الثياب * كان كم قميص على لا يجاوز أصابعه وكان يقول ليس للكمين على اليدين فضل فاشترى قميصا وجاوز كمه أصابعه فقطعه * رؤى على على رضى الله عنه أزار خلق مرقوع فقيل له فقال يخشع له القلب وتذل له النفس ويقتدى به المؤمنون * يقال ماتوفر رجل على الزينة والشارة الا كانت فيه غزاره * يقال من أحس بالرذيلة من نفسه التمس الفضيلة من لبسه (الباخرزى)

لا حبذا البخت أعيانا ومال الى * قوم تعدهم الارذال أعيانا
يدرع البصل المذموم أكسية * ويترك النرجس المشموم عريانا

وكان ينشد المبرد كثيرا فى مجلسه

يامن تلبس أثوابا يتيه بها * تيه الملوك على بعض المساكين

ما غير الجل اخلاق الحمير ولا * نقش البراذع اخلاق البراذين

* قيل من فطن لنقيصة ذاته كلها بتحسين أدواته * يقال من حدثه التنسك فافتتح أمره بلبس الخسيس فلبس له وصول ومن حدثه الغنى فافتتحه بلبس النفيس فلبس له حصول * من مضار البزة السنية ان صاحبها ان أساء عد قليله كثيرا وصغيره كبيرا وان أحسن فقابله لا يشكر وكثيره لا يستندر * كان عمر بن عبد العزيز تشترى له الحلة بألف دينار فيقول ما أجودها ولا خشونة فيها فلما استخلف كان يشترى له الثوب بخمسة دراهم فيقول ما أجوده لولا لينه (رجاء بن حيوة) قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثنى عشر درهما * وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة (أبو الطيب الطبرى)

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم * لبثوا البيوت الى فراغ الغاسل

(مسلم بن يسار) اذا لبست ثوبا فظننت انك فيه أفضل مما انك فى غيره فبئس الثوب لك (منصور بن عمار) من تقوى من لباس التقوى لم يستتر بشئ من لباس الدنيا (الحسن) من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا فى بصره ونورا فى قلبه ومن لبسه للكبر والخيلاء كور فى جهنم مع المردة (ابن سيرين) كان عيسى عليه السلام يلبس الصوف ونبينا صلى الله عليه وسلم يلبس الكتان والاحب الينا ان نقتدى به صلى الله عليه وسلم قال بعض الامراء لحاجبه أدخل على رجلا عاقلا فاتاه برجل فقال بم عرفت عقله قال رأيته البس الكتان فى الصيف والقطن فى الشتاء * حذا على رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعلين جديدين فلما رآهما استحسنهما فخر ساجدا ثم قال أعوذ بنور وجهك ان أستحسن شيأ مما أبغضت فتصدق بهما ولم يلبسهما * قال فضيل فى قوله تعالى لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا لا يستحسن شسعه على شسع أخيه * اشترى مزيد لامرأته ثوبا فقالت هو خشن فقال أيما أخشن هو ام الطلاق فرضيت به (الوليد ابن يزيد بن عبد الملك) دخل يوما على هشام بن عبد الملك وقد تعمم بعمامة مصرية فسأله عن ثمنها فقال بالف درهم فقال قد أسرفت فقال الوليد أنا أشترى لاشرف عضوى بالف وأنت تشترى لاخس عضوك جارية بعشرة آلاف فاينا أسرف * خرج عباس ابن الوليد بن عبد الملك وعليه جبة أرغوانية وفى رأسه عمامة مصرية مذهبة على فرس

عربية مسرجة بسرج مذهب فقال له عمه مسلمة يا أبا الحرث أصبحت قارونيا فقال كلا هو قال إنما أوتيته على علم عندي وأنا أقول هذا من فضل ربي فاستحسنها الحاضرون * كان أردشير وأنوشروان يخرجان ما في خزائنهما من الثياب في النيروز والمهرجان ويفرقانها بين الناس على قدر مراتبهم ويقولان لا يناسب الملوك ادخار الثياب كالعامة * أنشد عباس بن الأحنف للفضل بن يحيى رحمه الله

بجمعان الثياب يخلقها الدهر * وحسن الثناء غض جديد
فاكسني ما يبيد أصلحك الله * فإني أكسوك ما لا يبيد

فقال حبا وكرامة نحن نكسوك ما بقينا وبقيت وأمر له ولعياله ما يحتاج إليه من الكسوة * وقيل البس من الثياب ما يخدمك لا ما يستخدمك * قيل لراهب لم تلبسون السواد فقال لأنه أشبه بلباس المصيبة * قيل لكل شيء راحة وراحة الثوب طيه وراحة البيت كنسه * قيل إن الثوب يقول صني بالليل أصنك بالنهار (الصدر القونوي) في شرح قوله صلى الله عليه وسلم دم على الطهارة يوسع عليك في الرزق * الملابس إذا فصلت وخيطت في وقت رديء لا تصل به خواص رديئة شهدت بصحته التجارب المكررة (جابر ابن عبد الله) تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يمينه (عائشة رضي الله عنها) كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وذكر البعض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه والخلفاء بعده فنقله معاوية إلى اليسار فأخذ المروانية بذلك ثم نقله السفاح إلى اليمين إلى أيام الرشيد فنقله إلى اليسار وأخذ الناس بذلك (ابن عمر رضي الله عنهما) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يذكر شيئا أوثق في خاتمه خيطا (جعفر بن محمد) كان خاتم علي كرم الله وجهه من ورق ونقشه نعم القادر الله تعالى (علي رضي الله عنه) تختموا بخواتيم العقيق فإنه لا يصيب أحدكم غم ما دام ذلك عليه * رأى حكيم دنيا في يده خاتم من ذهب فقال هذا حمار وعليه لجام من ذهب * عن النبي صلى الله عليه وسلم البياض نصف الحسن * وعنه صلى الله عليه وسلم إن الله خلق الجنة بيضاء وإن أحب الثياب إلى الله البيض فليلبسها أحياؤكم وكفنوا فيها أمواتكم * وعنه عليه الصلاة والسلام جاءته امرأة فقالت يا رسول الله اتخذت غنما رجوت نسلها ورسلها وإني لا أراها تنمو فقال ما لونها قالت سود قال عفري * أهدى إلى مروان بن محمد

غلام أسود فأمر عبد الحميد أن يكتب فيه بذمه وبزجره فكتب له لو وجدت لونا أشر من السواد وعددا أقل من الواحد لأهديته لك والسلام * قيل لحكيم ما تقول في السودان فقال خير الأسود دكاونه * قيل في حق الأسود إذا جاع سرق وإذا شبع زنى * يقال إذا وجدت خيط السود لا تأخذه فإن فيه شؤما * قال المتوكل لرجل لم مات إلى السودان قال إنهم أسخن * وكان عبادة حاضرا فقال نعم هم أسخن للعين * رأى عبادة سوداء دقيقة الساقين وعليها خلخال فضة فقال كأنها بركار عليه حلقة فضة * رأى حريرو وهو صغير أسود وعليه ثوب أبيض فقال بركار الف في قرطاس * رأى مخنث زنجيا يفجر برومية فقيل له ما يفعل ذلك قال يولج الليل في النهار * نظر رجل إلى سوداء مختمرة بمعصفر فقال كأنها فحمة في رأسها نار * قال أبو يوسف القاضي لا بن نميك ما تقول في السوداء فقال النور في السواد أراد نور العين في سوادها * كان هرون الرشيد يحب من الألوان السواد فسأل يوما بعض العلماء عن السواد فقال لا يلبي فيه محرم ولا يكفن فيه ميت ولا تجلى فيه عروس فصعب على الرشيد ذلك فقال القاضي أبو يوسف النور في السواد فتهلل وجه الرشيد وقال أحسنت فلله أنت * عن سعيد بن المسيب أنه قال لأسود لا تحزن فإنه كان من خيار الناس ثلاثة من السودان بلال ومهجع ولقمان * قيل لمدني كيف رغبتكم في السواد فقال لو وجدنا بيضاء سودناها * عن النبي صلى الله عليه وسلم الحمرة من زينة الشيطان والشيطان يحب الحمرة (العتابي) جمال كل مجلس أن يكون سقفه أحمر وبساطه أخضر (أبو رمثة) انطلقت مع أبي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته عليه بردان أخضران * عن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجوا الزرق فإن فيها يمنا * عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالحناء فإنه خضاب الإسلام وإنه يصفي البصر ويذهب بالصداع ويزيد في الباه وإياكم والسواد فإنه من سود سود الله وجهه يوم القيامة * وعنه عليه الصلاة والسلام عليكم بالخضاب فإنه أهيب لعدوكم وأعجب إلى نسائكم (جابر رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال غيروا هذا الشيب واجتنبوا السواد قاله لأبي قحافة والد أبي بكر لما أسلم يوم الفتح وكان رأسه أبيض (أبو هريرة رضي الله عنه رفعه) أن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم * قالوا الخضاب للرجل والمرأة

بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام ومن فعل ذلك من الغزاة ليكون أهيب فى عين العدو لا للتزين فغير حرام وما روى ان عثمان والحسن والحسين خضبوا لحاهم بالسواد محمول على ذلك * عن ابى عامر الاشعرى رأيت أبابكر الصديق يغير بالحناء والكتم * وكان عمر لا يغير شيبه بشئ وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة فى الاسلام فله نور يوم القيامة فلا أحب ان أغير نورى * أبو ذر عنه عليه الصلاة والسلام ان أحسن ماغيرتم به الشيب الحناء والكتم * قيل لرجل الام اختضبت فقال

ماقام ايرى ان الخضاب هو الشباب الثانى * فاخضب بذلك تصير كالشبان

(على بن عيسى) قال لابراهيم بن اسمعيل يوما ان الخضاب باطنه داء وظاهره غرور ثم لقيه وقد اختضب فقال ابن كلامك فقال تفكرت فان أمور الدنيا كلها مر مموهة وهذا من مر مرتها (ابن الرومى)

فان تسألينى عن خضابى فاننى * لبست على فقد الشباب حدادا

* قيل لرجل خضب لحيته وقد ابيضت قبل أوان الشيب ماهذا الخضاب فقال من شهد الزور يسود وجهه (وقيل)

اذا ذهب الشباب وليس الا * غبار الشيب أو ذل الخضاب
فليس الى الحياة ركون حر * فموت الشيخ من عين الصواب

قال أبو حنيفة للحجام التقط هذه الشعرات البيض فقال لا لانها تكثر فقال اذن التقط السود لعلها تكثر (بعضهم) التقط من لحية عبده طاقة بيضاء فقال ماتصنع فقال بيضاء فقال انتف لحية أبيك كلها فانها بيضاء * كان حجام يلتقط من لحية رجل بياضها فلما كثر قال يوما ماترى فى الحصاد وقد ذهب وقت الالتقاط (أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) لاتردوا الطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل * كان النبى صلى الله عليه وسلم يعرف خروجه برائحة المسك وكان يعجبه المسك (قيل)

ويضوع مسكا طيب ريح ثيابه * وكذاك ريح الماجد الوهاب

(عمر رضى الله عنه) لو كنت تاجرا مااخترت على العطر فان فاتنى ربحه لم يفتنى ريحه * أهدى عبد الله بن جعفر لمعاوية قارورة من الغالية فسأله كم أنفق عليها فذكر مالا فقال هذه غالية فسميت بذلك (عكرمة) كان ابن عباس يطلى جسده بالمسك فاذا مر فى الطريق قال الناس أمر ابن عباس أم مر المسك (أبو قلابة) كان ابن مسعود اذا خرج من بيته الى المسجد عرف جيران الطريق انه قد مر من طيب ريحه * عن تميم

الدارى أنه اشترى حلة بثمانمائة وهيأ طيبا عثلها فاذا قام من الليل تطيب ولبس حلته وقام فى المحراب * وكان الزهرى يشم منه رائحة المسك حتى من علاقة سوطه (الشعبى) الرائحة الطيبة تزيد فى العقل * يقال من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه (بعضهم) رأى صوفيا قذرا فقال ليس طريق الجنة على الكنيف * قيل المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة * وجد رجل قرطاسا فى الارض فيه اسم الله فرفعه وكان عنده دينار فاشترى به مسكا فطيبه به فرأى فى منامه كان قائلا يقول له كما طيبت اسمى لاطيبن ذكرك * كان عيسى عليه السلام يخمر أنفه من الرائحة الطيبة دون الكريهة فقيل له فقال لاحساب فى الكريهة وفى الطيبة حساب * سرق أعرابى نافجة مسك فقيل له ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة فقال اذا أحملها طيبة الريح خفيفة المحمل * قيل من الظرافة والكرم الاستقصاء فى التبخر * وضعت مجمرة تحت رجل فاستعجل الواضع وقال لاتضجر منها فقال له الرجل أقعد على المستراح ساعات فلا أضجر أأضجر من عشر ساعة أتبخر فيها * جاء رجل الى بقال فقال ان كان عندك بصل فاعطنى كى أصلح به رائحة فى فقال البقال أا كانت سلحا فتصلح فمك بالبصل (أبو طلحة الانصارى رضى الله عنه) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تمثال (جابر رضى الله عنه) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر يوم الفتح وهو بالبطحاء ان يأتى الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى محيت كل صورة كانت فيها

(الروضة الثالثة والثلاثون فى الاضاحيك والملح والمداعبات وماجاء من النهى عن المزاح والترخيص فيه والضحك والضراط والهزل والفرج بعد الشدة ومايناسب ذلك)

التقى يحيى وعيسى عليهما السلام فتبسم عيسى فى وجه يحيى فقال يحيى مالى أراك لاهيا كانك آمن فقال عيسى مالى أراك عابسا كانك آيس فقال لانبرح حتى ينزل علينا الوحى فاوحى الله عز وجل أحبكما الى أحسنكما ظنا بى وروى أحبكما الى الطلق البسام * قيل لسفيان الثورى المزاح هجنة فقال بل سنة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لامزح ولا أقول الا الحق * عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لامرأة من الانصار الحقى زوجك ففى عينيه بياض فسعت المرأة نحو زوجها مرعوبة فلما ساوقته قال لها

مادهاك فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لى ان فى عينيك بياضا فقال الرجل ان فى عيني بياضا الا السود * أتت عجوز أنصارية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ادع لى بالمغفرة فقال لها أما علمت ان الجنة لاتدخلها عجوز فصرخت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما قرأت قوله تعالى انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا اترابا * ورأى نعيمان عكة عسل فى يد اعرابى فاشتراها منه وجاء بها بيت عائشة رضى الله عنها فى يومها وقال خذوها فتوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أهداها له ومر نعيمان وترك الاعرابى على الباب فلما طال قعوده قال ياهؤلاء ردوها على ان لم تحضر قيمتها فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان ما حملك على هذا قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل ورأيت الاعرابى معه العكة فضحك عليه الصلاة والسلام ولم يظهر له نكيرا (أبوهريرة رضى الله عنه) كان مزاحا وكان مروان ربما استخلفه على المدينة فيركب حمارا وقد شد عليه برذعة وفى رأسه شئ من الليف فيسير فيلقى الرجل فيقول الطريق قد جاء الامير * سئل النخعى هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون فقال نعم والايمان فى قلوبهم أمثال الجبال الرواسى * انشد ابن عباس رضى الله عنهما محرما

فهن يمشين بنا هميسا * ان يصدق الطير ننك لميسا

فقيل أترفث وأنت محرم فقال الرفث ماخوطب به النساء * (الشافعى رضى الله عنه) *

ان كنت منبسطا سميت مسخرة * أو كنت منقبضا قالوا به ثقل

وان أصاحبهم قالوا به طمع * وان أجانبهم قالوا به ملل

(أردشير) ان للآذان مجة وللقلوب ملة ففرقوا بين الحكمتين بلهو (بعض العرب) روحوا الاذهان كما تروحون الابدان * كان ابن عباس يقول عند ملالهم من دراسة العلم حمضوا فيخوضون فى الاخبار والاشعار (الشعبى) كان مزاحا قيل له ما النار النحيفا وكان ضئيلا قال انى زوحمت فى الرحم لانه كان أحد التوأمين * وقال لخياط مر به عندنا حب مكسور تخيطه قال الخياط ان وجدت خيطا من الريح * ودخل عليه يوما رجل ومعه امرأة فى البيت فقال أيكما الشعبى فقال الشعبى هذه (الاصمعى) شهرت بالادب وتلت بالملح (أبو العيناء) سمعت الاصمعى يقول النوادر تشحذ الاذهان وتفتح الآذان

(الحكماء) الهزل فى الكلام كالملح فى الطعام (البستى)

أفد طبعك المكدود بالهم راحة * تجم وعلله بشئ من المزح

ولكن اذا أعطيته المزح فليكن * بمقدار مايعطى الطعام من الملح

* دخل أبو العيناء بلدة والصبيان يلعبون ويترامون بالحجارة فوقع حجر على رأسه فانكسر وكان لم يجد صديقا فلبث فيها كل ثلاث الليلة طعاما ثم بعد الصبح ذهب الى أمير البلدة فقال له الامير فى أى يوم دخلت قال فى يوم نحس مستمر قال فى أى ساعة قال فى ساعة العسرة قال وأين نزلت قال بواد غير ذى زرع فضحك ووصله (عبد الملك بن مروان) سأل سويدا عن عشرة أعضاء فى الانسان أولها كاف فقال الكم والكتف والكوع والكرسوع والكاهل والكبد والكرش والكلية والكفل والكعب فقال عبد الملك أخطأت فى الكرش فانه للحيوان بمنزلة المعدة للانسان فقال سويد أمهلنى ساعة قال الى متى تريد فذهب سويد الى الخلاء لحاجته فنظر الى آلته فذكر الكمرة فاسرع مكشوف الازار فرحا وقال يا أمير المؤمنين الكمرة الكمرة وهى تمام العشرة فضحك كثيرا وأمر له بانعام كثير (عطاء بن السائب) كان سعيد بن جبير لا يقص علينا الا أبكانا من وعظه ولا يقوم من مجلسه حتى يضحكنا بمزحه * أفلتت من معاوية ريح على المنبر فقال أيها الناس ان الله خلق أبدانا وجعل فيها أرواحا فتى يتمالك الناس ان لاتخرج منهم فقام صعصعة بن صوحان فقال أما بعد فان خروج الارواح فى المتوضا سنة وعلى المنابر بدعة وأستغفر الله لى ولكم رأى أبو حنيفة رجلا يصلى ولا يركع فقال هذا ليس بصلاة فقال انى رجل عظيم البطن فاذا ركعت ضرطت فاختر صلاة بغير ركوع أو ركوعا بضراط * صلى مخنث فى جماعة فضرط فى الصلاة ورفع رأسه فقال سبح لك علوى وسفلى فضحك من فى المسجد * ضرط شيخ فقال وان من شئ الا يسبح بحمده * قرأ رجل بحضرة الصاحب سورة العاديات باقبح صوت فتناوم الصاحب وتضرط القارئ ففتح الصاحب عينيه وقال هذا القارئ ينوّمنى بالعاديات ويننبهنى بالمرسلات * أصاب رجلا قولنج فتضرع الى الله فى ريح فلما دخل السحر أيس من نفسه فاخذ يتشهد ويقول اللهم ارزقنا الجنة فقال بعض الحاضرين يا أحمق تضرعت من أول الليل الى هذه الساعة فى ضرطة فلم يستجب دعاؤك أيستجاب فى جنة عرضها السموات

والارض * ضرطت امرأة ليلة الزفاف نخجلت وبكت فقال الزوج لاتبكي فان ضرطة العروس دليل الخصب قالت فاضرط أخرى قال بيت الغلة لايسع أكثر من هذا * خرج الرشيد الى البساتين وجعفر البرمكي معه فاذا شيخ راكب على حمار رطب العينين فغمز الرشيد جعفرا عليه فقال أين تريد ياشيخ فقال في شغل لايهمك فقال أدلك على شيء تداوي به عينيك فقال مالي حاجة الى دوائك فقال بل لك حاجة خذ عيدان الهواء وغبار الماء وورق الكمء فصيره في قشر جوز اليأس واكتحل به فتذهب هذه الرطوبة فاتكأ الشيخ على ظهر حماره فضرط ضرطة طويلة وقال هذه أجرة صنعتك فان نفعنا زدناك فضحك الرشيد وكاد أن يسقط من على فرسه * حضر على مائدة يزيد ابن مزيد اعرابي فقال لأصحابه افرجوا لاخيكم فقال لاحاجة لي ان أطنابي طوال يريد سواعده فلما مد يده حبق فقال يزيد ما أحسب الاطنابا من أطنابك قد انقطع * حبق كاتب عمر بن عبد العزيز بين يديه فرمى قلمه وقام خجلا فقال له لا بأس عليك خذ قلمك واضمم اليك جناحك وليفرج روعك فما سمعتها من أحد أكثر مما سمعت من نفسي * زعمت الهند أن حبس الضراط داء وارساله دواء ولا يحبسون في مجالسهم ضرطة ولا يرون ذلك عيبا (قيل) الريح في الجوف ليس عندي له دواء سوى الضراط (بعض الاكابر) ان التضارط شؤم وعار وان كل قوم تضارطوا تفرقوا * قيل اضراط الضراط يفرق الجمع قال لو كان كذلك لما اجتمع أهل السجن عليه * قيل للمعتصم بالباب ضراط فاذن له فلما دخل قال ما عندك قال أضرط ضرطة فأفتق السراويل فقال ان فعلت فلك مائة دينار وان عجزت فمائة سوط ففعل فأخذ الدنانير * حكى أن رجلا يصفق الباب بضرطة * نظر الحسن الى ذي زي حسن فسأل عنه فقيل ضارط يكتسب بذلك المال فقال ما طلب أحد الدنيا بما تستحقه الا هو * ضرب يزيد بن المهلب غيريا فقال والله لاضربنك حتى تضرط فقيل له ويلك أضرط فتخلص فقال والله مانرى هذا أبدا * قال رجل لمخنث لاضربنك الى الحراء فضربه بسوط فلطخ البساط فقيل ماهذا فقال ألست تريد الخراء فخذه وخلصني * تقيأ رجل على أبي الصلت فقال ويحك ماهذا قال جاشت نفسي فقام وخرى عليه فقال وماذا قال جاشت استي * ضرط أبو الاسود عند معاوية فقال اكتمها علي يا أمير المؤمنين فقال ذلك لك فاجتمع عنده

ناس فقال أعلمتم أن أبا الاسود ضرط آنفا فقال أبو الاسود ان من لايؤتمن على ضرطة لحري أن لايؤتمن على امرته * سئل أبو حفص الوراق في بعض مداعباته مابال الفسو لايبقى والطيب يعلق ويبقى فقال ان للباطل صولة ثم تضمحل وللحق دولة لاتنخفض ولا تذل * سأل رجل بعض الاطباء عن القرقرة فقال ضراط لم ينضج * سمع عبادة بن يزيد من جوف أحمد بن حمدون قرقرة فقال له ولدت في شباط يعني انك كثير الرياح * كان ابن سيرين ينشد نبئت أن فتاة كنت أخطبها * عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول ويضحك حتى يسيل لعابه * اتكأ يحيى على جارية أبيه وهي نائمة فقالت من هذا قال اسكتي أنا أبي * وكان اسحق بن أبي فروة مزاحا فقال لاعرابي يوما وهو يمازح اتشهد عالم تره عيناك قال نعم أشهد أن أباك نعل بامك ولم أر ذلك فأفحم فجعل على نفسه أن لايمازح أبدا (عبد الله بن سالم) كان يقول ترك الضحك من العجب أعجب من الضحك بغير عجب (الحسن) يابن آدم تضحك ولعل كفنك خرج من عند القصار * يقال العجب ممن هو في سواء الجحيم وهو يضحك وممن هو في بحبوحة الجنة وهو يبكي كما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبكي حتى يبل الارض (الاحنف) كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيأ عرف به * عن النبي صلى الله عليه وسلم المزاح استدراج من الشيطان واختداع من الهوى (علي رضي الله عنه) مامزح امرؤ مزحة الامج من عقله مجة * وعنه رضي الله عنه اياك أن تذكر من الكلام مايكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك * مزح رجل عند الحسن فقال له انما هو عمرك فاقطعه بما شئت (حكيم) تجنب شؤم الهزل ونكد المزح فانهما بابان اذا فتحا لم يغلقا الابعد عسر (الحسن) ضحك المؤمن غفلة من قلبه (ابراهيم) رآني فضيل أضحك فقال ياابراهيم ألا أحدثك حديثا حسنا قلت بلى رضي الله عنك قال لا تفرح ان الله لايحب الفرحين (يزيد بن معاوية) على منبره ثلاث يخلقن العقل سرعة الجواب وطول الصمت والاستغراب في الضحك * قال عبد الملك لبنيه اياكم والمزح فانه يذهب البهاء واياكم والقهقهة فانها تذهب الهيبة (بعضهم) لاتمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدنيء فيجترأ عليك * يقال المزح يجلب صغيرة الشر وكبيرة الحرب * قيل المزح أوله فرح وآخره ترح (ابن مسعود رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم

لو كان العسر فى جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ثم قرأ ان مع العسر يسرا (بعض الحكماء) ان بقيت لم يبق الهم (بعض الفصحاء) طالع سعده بعد الافول وبعد صيته بعد الخمول فكان كمن أحيى وهو رميم وأنبت وهو هشيم * عن النبى صلى الله عليه وسلم النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا (على رضى الله عنه) عسر المرء مقدمة اليسر

اذا تضايق أمر فانتظر فرجا * فاضيق الامر أدناه الى الفرج

(وقيل) عسى وعسى يثنى الزمان عنانه * بتصريف حال والزمان عثور
فتدرك آمال وتحوى رغائب * وتحدث من بعد الامور أمور

وكان أبو سعيد السيرافى ينشد كثيرا

اسكن الى سكن تسر به * ذهب الزمان وأنت منفرد
ترجو غدا وغد كحاملة * فى الحى لا يدرون ما تلد

(على رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم أفضل أعمال أمتى انتظارها فرج الله تعالى اللهم يا فارج الهم ويا كاشف الغم افرج همنا واكشف غمنا برحمتك يا أرحم الراحمين *(الروضة الرابعة والثلاثون فى البكاء والحزن والمكاره والشدائد والبلايا والخوف والجزع والشكوى والعتاب)*

بكى نوح عليه السلام ثلثمائة سنة بقوله ان ابنى من أهلى * وصف عيسى عليه السلام أولياء الله فقال سقوا زروعهم بأعينهم حتى أنبتوا وأدركوا الحصاد يوم فقرهم (أنس رضى الله عنه) ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار وبين يديه حبشى فاشتد بكاؤه فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى يقول وعزتى وجلالى وكرمى وسعة رحمتى لا تبكى عين عبد فى الدنيا من مخافتى الا كثر ضحكه فى الآخرة (كعب) لان أبكى من خشية الله حتى تسيل دموعى على وجنتى أحب الى من أن أتصدق بجبل من ذهب (بعضهم) رأيت الحسن سنين فما أخطانى يوم ان أرى دموعه تحادر على لحيته * بكى ثابت البنانى حتى كاد بصره يذهب فقال له الطبيب أعالجك على ان لا تبكى فقال ما خير هما اذا لم تبكيا (معاوية بن قرة) من يدلنى على رجل بكاء بالليل بسام بالنهار * كان يقال عليك بسلاح الصبى أرادوا

التملق والبكاء * عن البعض انه قال ولدت وأنت تبكى والناس يضحكون فاجتهد ان تموت ضاحكا والناس يبكون فنظمه بعضهم وقال

أنت الذى ولدتك أمك باكيا * والناس حولك يضحكون سرورا
فاحرص على عمل تكون اذا بكوا * فى يوم موتك ضاحكا مسرورا

(وقيل) أمور تضحك السفهاء منها * ويبكى من عواقبها اللبيب

(فضيل) البكاء بكا آن بكاء بالقلب وبكاء بالعين فبكاء القلب البكاء على الذنوب وهو البكاء النافع وأما بكاء العين فانك ترى الرجل تبكى عيناه وان قلبه لقاس * قال ذر لابنه عمر ما بال الهم يتكلمون فلا يبكى أحد واذا تكلمت أنت كثر البكاء قال يا أبت ليست النائحة المستأجرة كالنائحة الثكلى (أبو حنيفة رضى الله عنه) عن حماد قال بشرت ابراهيم بموت الحجاج فسجد وما كنت أرى أحدا يبكى من الفرح حتى رأيت ابراهيم بكى من الفرح (بعضهم) هجم السرور على حتى انه * من فرط ما قد سرنى أبكانى

ان السرور اذا تزايد بامرئ * أبكاه مثل تزايد الاحزان

* كان سفيان عند رابعة فقال واحزناه فقالت قل واقلة حزناه فانك لو كنت حزينا ما هنالك العيش (أبو بكر محمد بن أحمد) رأيت الشبلى فى الجامع وقد كثر الناس عليه وهو يقول رحم الله عبدا وعالرجل نقد بضاعته فخرق الحلقة غلام حدث وقال من صاحب البضاعة قال انا قال ما البضاعة قال الصبر وقد فقدته فبكى الناس بكاء عظيما (أويس القرنى رحمة الله عليه) كن فى أمر الله كانك قتلت الناس كلهم يعنى خائفا مغموما (أبو حنيفة رحمه الله) ما علم أشد حزنا من المؤمن يشارك أهل الدنيا فى هم المعاش وتفرد بهم آخرته (شعيب بن حرب) كنت اذا نظرت الى الثورى رأيته كانه رجل فى أرض مسبعة خائف الدهر كله واذا نظرت الى عبد العزيز بن أبى رواد رأيته كانه يطلع الى القيامة من كوة (الاعمش) كنت اذا رأيت مجاهدا ظننت انه خربندج [٣] ضل حماره وهو مغتم يتفكر فى أمر الآخرة (ابراهيم بن بشار) صحبت ابراهيم بن أدهم فرأيته طويل الحزن دائم الفكر واضعا يده على رأسه كانما أفرغت عليه الهموم افراغا * عن داود صلوات الله عليه قال الهى أمرتنى ان أطهر قلبى ووجهى ويدى ورجلى فبما اذا أطهر قلبى قال يا داود بالهموم والغموم (ليث بن الحكم) الغموم التى تعرض للقلوب

[٣] قوله خربندج اى صاحب حمار اهـ

كفارات للذنوب (ابقراط) للقلب آفتان الغم يعرض منه النوم والهم يعرض منه السهر لان فى الهم فكرا بما يكون والغم لا فكر فيه (جالينوس) الهم فناء القلب والغم مرضه ثم بين وقال الغم بما فات والهم بما هو آت * لم يزل زكريا يرى ولده يحيى عليهما السلام مغموما باكيا مشغولا بنفسه فقال يارب طلبت منك ولدا انتفع به قال طلبته وليا والولى لا يكون الا هكذا * تزوج مغن نائحة فسمعها تقول اللهم أوسع علينا فى الرزق فقال ياهذه انما الدنيا فرح وحزن وقد أخذنا بطرفى ذلك ان كان فرح دعونى وان كان حزن دعوك * نفقت دابة الجندى فقيل له لا تغتم فلعله خير فقال لو كان خيرا لكان حيا والى جنبه بغل * سمع حكيم رجلا يقول لآخر لا أراك الله مكروها فقال كأنك دعوت على بالموت فان من كان فى الحياة فلابد وان يرى مكروها (قيل)

(الدهر سلك حوادث وخطوب) (أبو العتاهية) *

تأتى المكاره حين تأتى جملة * وترى السرور يجيء فى الفلتات

* (الشافعى رحمه الله) * محن الزمان كثيرة لا تنقضى * وسروره يأتيك كالاعياد

* كان لسفيان جار مخنث فمرض فعاده سفيان مع أصحابه فقال كيف تجدك فقال ان العلل والآفات تجيء باقات والعافية تجيء طاقات فقال سفيان ماخرجنا الا بفائدة قيل الدنيا حسودة لا تأتى بشئ الا غيرته * قيل للحسن كيف أصبحت فقال كيف يصبح من هو غرض لثلاثة أسهم سهم رزية وسهم بلية وسهم منية * وقيل لآخر هذا فقال أصبحت غرض الرزايا والبلايا والمنايا * وقيل الليل والنهار غرسان يثمران للبرية صنوف البلية * قيل لاعرابى كيف أصبحت قال لا كما يرضى الله تعالى ولا كما يرضى الشيطان ولا كما أرضى أنا فان الله يرضى ان أكون مؤمنا عابدا والشيطان يرضى ان أكون كافرا وانا أرضى أن أكون مرزوقا ولست كذلك * قيل للشبلى فى الدنيا أشغال وفى الآخرة أهوال ففى النجاة فقال دع أشغالها تأمن أهوالها (على رضى الله عنه) زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا * قيل البرايا أهداف البلايا (الصاحب) الانسان بين انياب الدهر ونوائبه تحطمه بصروفها وتعتوره بصروفها (فرقد السنجى) قرأت فى التوراة التى لم تتبدل من ملك استأثر ومن لم يستشر ندم والحاجة الموت الاكبر والهم نصف الهرم * قيل الهم يشيب القلب ويعقم العقل فلا يتولد معه رأى ولا تصدق معه

روية (الثورى) لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة * مر موسى عليه السلام برجل كان يعرفه مطيعا لله وقد مزقت السباع لحمه وأضلاعه وكبده ملقاة فوقف متعجبا فقال أى رب عبدك ابتليته بما أرى فأوحى اليه انه سألنى درجة لم يبلغها بعمله فأحببت أن أبتليه لابلغه تلك الدرجة * عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه واذا أحبه الحب البالغ اقتناه قالوا ما اقتناؤه قال لا يترك له مالا ولا ولدا (حذيفة رضى الله عنه) ان أقر يوم لعينى ليوم لا أجد فيه طعاما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله يحمى عبده المؤمن من الدنيا كما يحمى أحدكم المريض من الطعام (وهب بن منبه) البلاء للمؤمن كالشكال للدابة (جابر بن عبد الله رفعه) يود أهل العافية يوم القيامة أن لحومهم كانت تقرض بالمقاريض لما يرون من ثواب الله لاهل البلاء (الشيخ الشاطبى) كان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال العافية ولا يزيد على ذلك (قيل) لله در النائبات فانها * صدأ اللئام وصيقل الاحرار
(الجاحظ) جهد البلاء أن تظهر الخلة وتطول المدة وتعجز الحيلة ثم لا تعرف الا اخا صارما وابن عم شامتا وجارا كاشرا ووليا قد تحول عدوا وزوجة مختلعة وجارية متعبة وعبدا يحقرك وولدا ينهرك (العرب) ويل أهون من ويلين * يقال خرط القتاد دونه * لما اتخذ الله ابراهيم عليه السلام خليلا ألقى فى قلبه الوجل حتى ان خفقان قلبه ليسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير فى الهواء (مسروق) ان المخافة قبل الرجاء فان الله تعالى خلق جنة ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمروا بالنار * قيل للفضيل بم بلغ ابنك الخوف الذى بلغ قال بقلة الذنوب * عن بعض أصحاب عطاء يقول ان أخوف ما أخاف على عطاء شدة خوفه وقد انسلخ مجرى دموعه من البكاء * قيل لرابعة القيسية هل عملت عملا ترين انه مقبول قالت ان كان شئ فخوفى من أن يرد على عملى (فضيل) اذا قيل لك أتخاف الله تعالى فاسكت فانك ان قلت لا فقد أجبت بأمر عظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون على ما أنت عليه (بعض أهل المعرفة) لا يجزع من المصيبة الا من يتهم ربه * شكا رجل الى آخر الفقر فقال له فضيل ياهذا اتشكو من يرحمك الى من لا يرحمك

* (محمد بن الحسين) * لا تظهرن لعاذل أو عاذر * حاليك فى الضراء والسراء

فلرحة المتوجعين مرارة * فى القلب مثل شماتة الاعداء

(الاحنف) شكوت الى عمى صعصعة بن معاوية وجعا فى بطنى فنهرنى ثم قال يا ابن أخى اذا نزل بك شئ فلا تشكه الى أحد فانما الناس رجلان صديق تسوءه وعدو تسره والذى بك لا تشكه الى مخلوق مثلك فانه لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن الى من ابتلاك به وهو قادر أن يفرج عنك يا ابن أخى احدى عينى هاتين ما أبصر بها سهلا ولا جبلا منذ أربعين سنة وما أطلعت على ذلك امرأتى ولا أحدا من أهلى * قيل ليس بحافظ على الخلة من لا يعاتب على الزلة (أبو تمام)

اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقى العتاب

(غيره) اذا عاتبتنى فى كل ذنب * فما فضل الكريم على اللئيم

(غيره) وليس عتاب المرء للمرء نافعا * اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه

(على بن الوصيف) اذا أنا عاتبت الملول فانما * أخط باقلامى على الماء أحرفا

وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن * مودته طبعا فصارت تكلفا

(غيره) غيرى جنى وأنا المعاتب فيكم * فكأننى سبابة المتندم

(الروضة الخامسة والثلاثون فى الاخلاق والعادات الحسنة والقبيحة والحلم والوقاحة والغضب والرفق والعنف والرقة والقسوة وخفة الروح والثقل والتواضع والكبر والافتخار)

* عن النبى صلى الله عليه وسلم حسن الخلق زمام من رحمة الله فى أنف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله فى أنف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى السوء والسوء يجره الى النار *قيل ان الصبيان أخذوا النبى صلى الله عليه وسلم فى طريق المسجد وقالوا كن لنا جملا كما تكون للحسن وأخيه قال لبلال اذهب الى البيت وائت بما وجدته لاشترى نفسى منهم فاتى بثمان جوزات فاشترى بها نفسه وقال عليه الصلاة والسلام رحم الله أخى يوسف باعوه بثمن بخس دراهم معدودة وباعونى بثمان جوزات (بعض السلف) الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب والسيئ الخلق أجنبى عند الاقارب (سقراط) رأس الحكمة حسن الخلق (الاصمعى) قلت لابن المقفع من أدبك قال نفسى كنت

اذا رأيت من غيرى حسنا أتيته وان رأيت قبيحا أبيته (ابراهيم الصولى)

أولى السجية طرا ان تواسيه * عند السرور الذى واساك فى الحزن

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن

(سقراط) من حسن خلقه طابت عيشته ودامت سلامته وتأكدت فى النفوس محبته ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بغضته ونفرت النفوس منه (افلاطون) حسن الخلق من صبر على سيئ الخلق (ارسطو) سيئ الخلق مخاطر بنفسه * وعنه بلين الكلام تدوم المودة فى الصدور وبخفض الجناح تتم الامور وبسعة الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور (بعض الفضلاء) من ساء خلقه ضاق رزقه (سقراط) حسن الخلق يغطى غيره من القبائح وسوء الخلق يقبح غيره من المحاسن *قيل من حسن خلقه كثر صديقه ومن لانت كلمته وجبت محبته *عن النبى صلى الله عليه وسلم أول ما يوضع فى الميزان الحسن الخلق *وعنه عليه الصلاة والسلام ثلاثة يعذرون بسوء الخلق المريض والصائم والمسافر *يقال ما تقلد امرؤ قلادة أحسن من حلم *قيل الحلم حجاب الآفات وملح الاخلاق *شتم الشعبى رجل فقال ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لى (تكلم اليزيدى مع الكسائى) بين يدى الرشيد فظهر كلامه على الكسائى فرمى بقلنسوته الارض فرحا بالغلبة فقال الرشيد لادب الكسائى مع انقطاعه أحب الينا من غلبتك مع سوء أدبك *فى المثل العصا لمن عصى *يقال من لم تقومه الكرامة قومته الاساءة (بزرجمهر) ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة (البحترى)

ارى الحلم بؤسا فى المعيشة للفتى * ولا عيش الا ما حباك له الجهل

(وقيل) أرى الحلم فى بعض المواضع ذلة * وفى بعضها عزا يسود فاعله

قيل للاسكندر فلان يحب بنتك فيجب ان يقتل قال اذا اقتل المحب والعدو يلزم ان لا يبقى فى الارض أحد *كان معاوية رضى الله عنه معروفا بالحلم فلم يغضبه أحد فادعى واحد أن يغضبه فدخل عليه وقال اطلب منك أن تزوجنى والدتك فان لها دبرا كبيرا فقال ذلك سبب حب أبى لها ثم قال للخازن أعطه ألف دينار ليشترى بها جارية *مر عيسى عليه السلام على قوم من اليهود فاطالوا عليه اللسان فاثنى عليهم فسئل فقال كل أحد ينفق مما عنده *عن النبى صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى

اذالم تستح فاصنع ماشئت (قيل)

اذالم تصن عرضا ولم تخش خالقا * وتستح مخلوقات فماشئت فاصنع

(حكيم) الخرس خير من الكذب والخصاء خير من الزنا والمعيشة بالجهد والفاقة خير من المعيشة بالبذاء وقلة الحياء * ذكر رجل وقحا فقال لودق بوجهه الحجارة لرضها ولو خلا باستار الكعبة لسرقها (ابن سلام) العاقل شجاع القلب والاحمق شجاع الوجه * الفاقة خير من الصفاقة * قيل فى وقح الصخر أهش عندو جهه فى الوقاحة (أنوشروان) أربع قبائح وهى فى أربعة أقبح البخل فى الملوك والكذب فى القضاة والحدة فى العلماء والوقاحة فى النساء * يقال كل ذى وجه حيى ذو لسان عيى (بشار)

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز باللذة المستهتر اللهج

(سلم الخاسر) من راقب الناس مات هما * و فاز باللذة الجسور

وكان يقال اثنان لا يتفقان أبدا القناعة والحسد واثنان لا يفترقان أبدا الحرص والقحة * هجا أبو الهول الحيرى الفضل بن يحيى ثم أتاه راغبا اليه فقال له بأى وجه تلقانى قال بالوجه الذى القى به ربى وذنوبى اليه أكثر فضحك و وصله (قيل فى وقح)

لو أن لى من جلدو جهك رقعة * لجعلت منها حافرا للاشهب

(لقمان) ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان من اذا رضى لم يخرجه رضاه الى الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له (جعفر رضى الله عنه) من لم يغضب عن الجفوة لم يشكر للنعمة * يقال من استغضب ولم يغضب فهو حمار (قيل) ليست الاحلام فى حال الرضا * انما الاحلام فى حال الغضب

عن المبرد أنه كتبه على ظهر أخص كتبه ليكون نصب عينيه (على رضى الله عنه) دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك (معاذ بن أنس الجهنى رضى الله عنه) عنه صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله تعالى على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره فى أى الحور شاء وروى ملأه الله أمنا وايمانا * يقال اسرع الناس غضبا الصبيان والنساء وأكثرهم ضجرا الشيوخ (فضل بن سهل) ما استرضى الغضبان ولا أستعطف السلطان (بعض الحكماء)

ان كنت تطلب رتبة الاشراف * فعليك بالاحسان والانصاف

واذا

واذا اعتدى أحد عليك فخله * والدهر فهو له مكاف كاف

(وقيل) * اذا أنت جازيت المسىء بفعله * ولم تك ذا فضل على كل مذنب

فأنت ومن يجنى الجناية واحد * فقد سقط الاحسان من كل جانب

* يقال التحمل من سوء الخلق من اخلاق الابرار * كانت عائشة تبكى على جارية فقيل لها فى ذلك فقالت أبكى حسرة على ما فاتنى من تحمل خلقها فانها كانت سيئة الخلق * كتب ارسطو الى الاسكندر الارذال ينقادون بالخوف والاخيار بالحياء فاستعمل فى الاولى البطش وفى الثانية الاحسان وليكن غضبك لا شديدا ولا ضعيفا فان ذلك من اخلاق السباع وهذا من اخلاق الصبيان واذا أعطاك الله ما تحبه من الظفر فافعل ما أحب الله من العفو (سقراط) دواء الغضب الصمت (افلاطون) الحلم لا ينسب الا الى من قدر على السطوة وعفا والزهد لا ينسب الا الى من ترك بعد القدرة (ارسطو) امتحن المرء فى وقت غضبه لا فى وقت رضاه وفى قدرته لا فى ذلته * يقال ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام (عائشة رضى الله عنها) عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أراد باهل بيت خيرا أدخل عليهم باب رفق * وروت أيضا من رفق بامتى رفق الله به ومن شق على أمتى شق الله عليه (قيل)

والرفق يظفر بالآمال صاحبه * ويعقب المرء فى الحاجات انجاحا

(بزرجمهر) كن شديدا بعد رفق لا رفيقا بعد شدة لان الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل (الحكماء) اللجاج أقل الاشياء منفعة فى العاجل وأكثرها مضرة فى الآجل * وقيل اللجاج والضجرة توأمان والعناد والندامة أخوان * قيل اللجاج يوغر القلوب و يفتح الحروب (زبيدة للمأمون) ما أقعدنى بهذا اليوم الا يوم قيامى باللجاج مع أبيك أراد الرشيد ان يجامع زبيدة فنعت ولجت وجامع جارية سوداء فولد منها المأمون فأشارت الى القصة زبيدة * قيل الظفر لمن احتج لا لمن لج * قيل اللجوج يدخل فيما ليس منه خروج (الاحنف) نزل قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا فى حق الثقلاء * قيل للاعمش ما الذى أعمش عينيك فقال النظر الى الثقلاء (قيل)

اذا حل الثقيل بدار قوم * فما للساكنين سوى الرحيل

يقال اثقل من واش على عاشق * سأل رجل صديقا أن يمشى الى رجل فقال اعفنى فانه

ثقيل بغيض فقال ياسيدى احسبه الكنيف الذى تأتيه فى كل يوم مرتين تقضى معه (ابن عمر رضى الله عنهما) اتقوا من تبغضه قلوبكم * قيل مجالسة الثقيل حمى الروح * قيل أضيق السجون معاشرة الاضداد * قيل لانوشروان ما بال الرجل يحتمل الحمل الثقيل ولا يحتمل مجالسة الرجل الثقيل فقال يحمل الحمل الثقيل بجميع أعضائه والثقيل تنفرد بحمله الروح * شرب رجل بغيض عند آخر فلما أمسى لم يأته بسراج فقال أين السراج فقال ان الله تعالى يقول واذا أظلم عليهم قاموا * عاد الشعبى ثقيلا فاطال الجلوس فقال ما أشد ما مر عليك فى مرضك فقال قعودك عندى * سقط رجل من سطح فانكسرت رجلاه وصار الناس يعودونه ويسألونه فلما أكثروا ضجر وكتب قصته فى رقعة فاذا دخل عائد عليه وسأله عن حاله دفع الرقعة اليه * كان أبو هريرة رضى الله عنه اذا رأى ثقيلا يقول اللهم اغفر لنا وله وأرحنا منه (على كرم الله وجهه) صحبة الاحمق عذاب الروح * وعنه كرم الله وجهه كثرة الالحاح توجب المنع * وعنه رضى الله عنه قلة الكلام تستر العيوب وتقلل الذنوب * قيل من حق الداخل على الكرام قلة الكلام وسرعة القيام * قال ثقيل لمريض ما تشتهى فقال أن لا أراك * قال رجل لاعمى ان الله لم يأخذ من عبد كريمتيه الا عوضه منهما شيأ فما عوضك قال أن لا أراك * كان لابن سيرين خاتم نقشه أبرمت فقم فاذا استثقل انسانا دفعه اليه ليقرأه * قيل قلة الزيارة أمان من الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد وقيل ادمان اللقاء سبب الجفاء (عمر رضى الله عنه) تزاوروا ولا تجاوروا * كان النبى صلى الله عليه وسلم يكره الزيارة المملة والقعدة المنسئة وقال صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا * قيل الزيارة تغرس المودة (منهاج الشريعة)

عليك باقلال الزيارة انها * تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا

ألم تر أن القطر يسأم دائبا * ويسئل بالايدى اذا هو أمسكا

من علامة الاحمق الجلوس فوق القدر والمجىء فى غير الوقت * فى كتب الهند ثلاثة تزيد فى الانس الزيارة والمؤاكلة والمحادثة * اعتذر بعض الادباء الى صاحب له فى تأخيره فكتب له

اذا صح الضمير فكل هجر * واعراض يكون الى اتصال

* زار اعرابى عبد الله بن طاهر فحجبه فكتب اليه

اذا كان الجواد له حجاب * فما فضل الجواد على البخيل

(فاجاب) اذا كان الكريم عديم مال * ولم يعذر تعلل بالحجاب

(وقيل) فتى كان يدنيه الغنى من صديقه * اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

(بعض الفضلاء) من أغلق على أخيه بابه ذم الناس خلقه وآدابه (عدى بن زيد)

اذا أنت لم تنفع بودك أهله * ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد

(غيره) تزدحم الناس على بابه * والمنهل العذب كثير الزحام

(وقيل) من عود الناس احسانا ومكرمة * لا يعتبن على من جاء فى الطلب

* دخل أبو حنيفة على الاعمش فأطال الجلوس ثم قال له لعلى ثقلت عليك فقال انى لاستثقلك وأنت فى منزلك فكيف وأنت فى منزلى * مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبيان فى المكتب فسلم عليهم * دخل عالم على اسمعيل السامانى الامير فأكرمه وقعد فى حضرته بالادب وشيعه عند الخروج بسبع خطوات فلامه بعض الحاضرين فقال اكرام العلماء واجب علينا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة يقول يا اسمعيل قد أعطاك الله بسبع خطواتك سبعا من أبنائك ملوكا دخل يوما على الرشيد محمد بن الحسن الشيبانى فزاد فى تعظيمه فقال بعض خواصه من تواضع بهذا التواضع لا يهاب منه فقال الرشيد الهيبة التى تزول بالتواضع للعلماء جديرة أن تزول (ادريس عليه السلام) عودوا أنفسكم اكرام الاخيار والاشرار أما الاخيار فلاجل خيرهم وأما الاشرار فلاستكفاف شرهم (ابن مخلد) خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار (أبو أمامة) خرج النبى صلى الله عليه وسلم الينا متوكئا على عصاه فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا * قيل لا معنى للقيام اذا لم يكن بين الاقوام (على بن الحسين) عن النبى صلى الله عليه وسلم فى وصيته لعلى رضى الله عنه يا على لا فقر أشد من الجهل ولا وحشة أشد من العجب * رأى رجل رجلا يختال فى مشيته فقال جعلنى الله مثلك فى نفسك ولا جعلنى الله مثلك فى نفسى * قيل لحكيم ما الشىء الذى لا يحسن أن يقال وان كان حقا قال مدح الرجل نفسه * نظر رجل الى ولد أبى موسى

يختال فقال يمشى كان أباه خدع عمرا * سمع الفرزدق أبا بردة يقول كيف لا أتبختر وأنا ابن أحد الحكمين فقال له أحدهما مائق والآخر فاسق فكن ابن أيهما شئت * نظر عمر بن عبد العزيز الى علوى يمشى مشية منكرة فقال له يا هذا ان الذى شرفت به لم تكن هذه مشيته (الحسن) لو كان الرجل كما قال أصاب أو كلما عمل أحسن أوشك أن يجن من العجب * نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى دجانة يتبختر بين الصفين فقال ان هذه مشية يبغضها الله الا فى هذا المكان * قيل الكبر فى الاجناس الذليلة أرسخ ولكن القلة والذلة مانعتان من ظهور كبرهم * وصل ابن الافلح الى باب بعض الرؤساء فمنعه البواب من الدخول فكتب اليه

جحدت بوابك اذ ردنى * وذمه غيرى فى رده * لانه قلدنى نعمة
تستوجب الاغراق فى حمده * أراحنى من قبح ملقاك لى * وكبرك الزائد فى حده

(أبو مسلم) ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط * يقال اجلس حيث يؤخذ بيدك ولا تجلس حيث يؤخذ برجلك * قيل لبزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها فقال نعم التواضع قيل فهل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه فقال نعم العجب (على رضى الله عنه) الاعجاب يمنع الازدياد * وعنه عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله * وعنه من رضى بنفسه كثر الساخط عليه * وعنه اياك والاعجاب بنفسك فان ذلك من أعظم فرص الشيطان فى نفسه ليمحو به ما يكون من احسان المحسن * قام داود ليلة فكأنه اعجب بها فأوحى الله الى الضفدع أن كلميه فقالت يا داود كأنك أعجبت بليلتك فهذا مقامى منذ عشرين ليلة ما دخل جوفى قطرة ماء ولا خضرة شكرا لله حين سلم بيضتى (بعض ملوك يونان) من رفع نفسه فوق قدره استجلب مقت الناس فقال وزيره من رفع نفسه فوق قدره رده الناس الى قدره (الاصمعى) عن رجل ما رأيت ذا كبر قط الا تحول داؤه الى يريدانى أتكبر عليه * كان يقال للعادة سلطان على كل شئ * ما استنبط الصواب بمثل المشاورة ولا حصنت النعمة بمثل المواساة ولا اكتسبت البغضة بمثل الكبر (أرسطو) من افتخر ارتطم * وعنه من عرف نفسه لم يضع بين الناس * وعنه من تكبر على الناس أحب الناس ذلته * وعنه باصابة المنطق يعظم القدر وبالتواضع تكثر المحبة وبالحلم تكثر الانصار وبالرفق تستخدم القلوب وبالوفاء يدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل (مطرف) لان

ابيت

أبيت نائما وأصبح نادما أحب الى من أن أبيت قائما وأصبح معجبا (هشام بن حسان) سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك * قال رجل لعائشة رضى الله عنها متى أكون محسنا قالت اذا علمت أنك مسيء قال فمتى أكون مسيئا قالت اذا ظننت انك محسن (الاحنف) عجبت لمن جرى مجرى البول مرتين كيف يتكبر (مالك بن دينار) مبدأ المرء نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة فكيف يتكبر (وقيل)

كيف يزهو من رجيعه * أبد الدهر ضجيعه (الباخرزى)

أرى أبناء آدم أبطرتهم * حظوظهم من الدنيا الدنيه
فلم بطروا وأولهم منى * اذا نسبوا وآخرهم منيه

* قيل لابن المبارك ما التواضع قال التكبر على الاغنياء * وأخذ هذا المعنى شاعر فنظمه

لم ألق مستكبرا الا تحول لى * عند اللقاء له الكبر الذى فيه
ولا حلا لى من الدنيا ولذتها * الا مقابلتى للتيه بالتيه

* (قيل فى استكبار ابليس) *

عجبت من ابليس فى خبثه * وقبح ما أظهر من نيته
تاه على آدم فى سجدة * وصار قوادا لذريته

* (رشيد الدين) * كم محسن غره الطاعات تنصره * يوم النشور وبطش الله يخزيه
وكم مسيء بسوء الفعل معترف * تراه والله بالغفران يجزيه

* قيل لمحمد بن واسع كيف أصبحت فقال أصبحت قريبا أجلى بعيدا أملى سيأ عملى * قيل للحسن كيف حالك قال ما ظنك بناس ركبوا فى سفينة حتى اذا توسطوا البحر انكسرت وتعلق كل انسان بخشبة فعلى أى حال هم قيل شديدة قال حالى أشد من حالهم (اسمعيل ابن أبى خالد) كنت أمشى مع الشعبى وأبى سلمة فسأل الشعبى أبا سلمة من أعلم أهل المدينة فقال الذى يمشى بينكما يعنى نفسه (الجاحظ) لولم يصف الطبيب مصالح دوائه للمتعالجين لما كان له طالب ولا فيه راغب * وكان كعب بن زهير اذا أنشد قصيدة قال لنفسه أحسنت والله وجاوزت الاحسان فيقال له أتحلف على شعرك فيقول نعم لانى أبصر به منكم (يوسف عليه الصلاة والسلام) قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم * قيل لسعيد بن جبير يا أبا محمد كنت باصبهان لا تحدث وبالكوفة تحدث فقال

انشر بزك حيث تعرف (سلمان الفارسي رضى الله عنه)

أبي الاسلام لا أب لى سواه * اذا افتخروا بقيس أو تميم

قيل لرجل من بنى عبد الدار ألا تأتى الخليفة قال أخشى أن لا يحمل الجسر شرفى

(الروضة السادسة والثلاثون فى العمل والكد والتعب والسرعة والشغل والطلب والاستجداء ورفع الحوايج وقضائها)

عن النبى صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله (على رضى الله عنه) جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ينفى عنى حجة الجهل قال العلم قال فما ينفى حجة العلم قال العمل (داود الطائى) رحمه الله أرأيت المحارب اذا أراد أن يلقى الحرب أليس يجمع آلته فاذا أفنى عمره فى جمع الآلة فمتى يحارب وان العلم لآلة فاذا أفنى الرجل عمره فى جمعه فمتى يعمل * عن النبى صلى الله عليه وسلم تعلموا ما شئتم أن تعملوا فان ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا فان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية (الاوزاعى) اذا أراد الله بقوم شرا أعطاهم الجدل ومنعهم العمل (أبو تمام)

ولم يجدوا من عالم غير عامل * خلافا ولا من عامل غير عالم

فى المثل الكسل باب من الزندقة (على كرم الله وجهه) تدارك فى آخر العمر ما فات من أوله (أبو مسهر)

ولا خير فى الدنيا لمن لم يكن له * من الله فى دار البقاء نصيب

فان تعجب الدنيا رجالا فانها * متاع قليل والزمان قريب

(وقيل) على المرء أن يسعى لتحسين حاله * وليس عليه أن يساعده الدهر

(وقيل) وما المرء الا حيث يجعل نفسه * ففى صالح الاعمال نفسك فاجعل

(عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه) ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما

(وقيل) انا لنفرح بالايام نقطعها * وكل يوم مضى من عدة الاجل

فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا * فانما الربح والخسران فى العمل

(كان الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى ينشد كثيرا)

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

* لما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان أردت أن يكون عملك خيرا كله فاستعمل أهل الخير فقال كفى موعظة (عبد الله بن السائب) ان أعمال الاحياء تعرض على أقاربهم من الموتى فلا تخزوا موتاكم * عن عباد بن عباد الخواص أنه دخل على ابراهيم بن صالح وهو أمير فلسطين فقال عظنى فقال أصلحك الله بلغنى أن أعمال الاحياء تعرض على أقاربهم من الموتى فانظر ماذا يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك فبكى ابراهيم حتى سالت دموعه كان أبو أيوب الانصارى يقول اللهم انى أعوذ بك أن أعمل عملا أخزى به عند عبد الله بن رواحة وقد آخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات ابن رواحة قبله (أنس رضى الله عنه يرفعه) يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله * وقيل خير الاعمال ما أثل الجد وحصل الحمد وشر الاعمال ما كان عناؤه طويلا وغناؤه قليلا * قيل الاعمال البهيمية ما عمل بغير نية * بعضهم العمل سعى الاركان الى الله تعالى والنية سعى القلوب الى الله والقلب ملك والاركان جنوده ولا يحارب الملك الا بالجنود ولا الجنود الا بالملك * قيل النية جمع الهم فى تنفيذ العمل للمعمول له وان لا يسنح فى السر ذكر غيره * رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة فى لبن قبر ابراهيم ابنه فامر ان تسد وقال أما انها لا تضر ولا تنفع ولكن العبد اذا عمل عملا أحب الله ان يتقنه (الدارانى) عمل الرجل مع رفيقه ومع أهله عمل فى السر لانه لا يقدر ان يكتم منهما (على رضى الله عنه) قليل مدوم عليه خير من كثير مملول عنه وعنه أفضل الاعمال ما أكرهت نفسك عليه قيل حرك يدك يفتح لك باب الرزق * قيل لروح بن حاتم لقد طال وقوفك بالشمس فقال ليطول وقوفى فى الظل * قيل من غلى دماغه فى القيظ غلت قدره فى الشتاء * قيل فى كد البدن روح الروح * فى الوصايا اكدح تربح * قيل من جد وجد وجد (وقيل)

وقل من جد فى أمر يحاوله * واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

تقول العرب فلان وثاب على الفرص * ويقال الزم الخبز ما دام التنور حارا * قيل اضاعة الفرصة غصة * وقيل الفرصة تمر مر السحاب (عمر بن حبيب) كان له بستان ومعه غلامه فأذن المؤذن فقال الغلام الله أكبر الله أكبر فقال سبقتنى اليها أنت حر ولك هذه النخلة * يقال أخف من خاسقة منتهز وجلسة مستوفز * يقال أسرع من الماء

منحدرا ومن النجم منكدرا * يقال أسرع حتى ظله لم يلحقه * قال عدى بن أرطاة لاياس بن معاوية انك لسريع المشية قال ذاك أبعد من الكبر وأسرع فى الحاجة * عن النبى صلى الله عليه وسلم سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن * يقال تفرق بفلان شعب الدنيا اذا كثرت اشغاله * قال عبد الله بن سليمان لابى العيناء اعذرنى فانى مشغول فقال اذا فرغت لم احتج اليك وما أصنع بك فارغا وأنشد

فلا تعتلل بالشغل عنا فانما * تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

واعتذر بعض السلاطين الى رجل بالشغل فقال لا بلغت يوم فراغك * شكا الفضل من كثرة أهل الحاجة فقال بعض الحاضرين من الفضلاء ان أحببت ان لا يلتقى ببابك اثنان فاعتزل لما أنت فيه فان نعم الله جاءت بهم اليك ثم أنشد

من لم يواس الناس من فضله * عرض للادبار اقباله

فقال صدقت جزاك الله من ناصح خيرا * كتب الى بعضهم قد عذرك الشغل فى اغفال الحاجة واعذرنى فى اذكارك والا فعلمك محيط وقدرتك واسعة * والى آخر * العاقل اذا ولى ولاية يطلب انتهاز الفرصة وتقليد المنة فان المنن قلائد فى اعناق الرجال والولاية قريبة الزوال والحاصل اما ذكر جميل أو خزى طويل * والى فضل بن مروان

تفرعنت يافضل بن مروان فاعتبر * فقبلك كان الفضل والفضل والفضل

(قيل) اذا مضى أحد يتلوه أحد * وهكذا كان حكم الله يطرد

* سئل شبيب حين خرج من دار الخلافة فقال رأيت الداخل راجيا والخارج راضيا * قيل للصادق ما كفارة عمل السلطان قال قضاء حوائج الاخوان (المأمون) لوزيره اغتنم قضاء حوائج الناس فان الدهر أدور والعمر أقصر من ان يتم حال أو يدوم سرور (قيل)

لا تقطعنّ يد الاحسان عن أحد * مادمت تقدر والايام تارات

فاشكر فضيلة صنع الله اذ جعلت * اليك لا لك عند الناس حاجات

يقال لا شئ أضيع للملك وأهلك للرعية من شدة الحجاب (قيل)

على أى باب أطلب الاذن بعدما * حجبت عن الباب الذى أنا حاجبه

(وقيل) ويدخل من يشاء بلا حجاب * وكلهم كسير واعوير

والقى من وراء الباب فردا * كأنى خصية والناس اير

لبعض

(لبعض الظرفاء) واخبرنى البواب انك نائم * وأنت اذا استيقظت أيضا فنائم

* قيل الحاجات تطلب بالرجاء وتدرك بالقضاء * يقال المأمول خير من المأكول (حكى) ان رجلا سأل من رجل شيئا فاراد ان يكسر دينارا فقال اياك ان تفرق بين اسم الله ورسوله فترك واعطاه الدينار * تعرض اعرابى لمعاوية فى طريقه فسأله فمنعه ثم عاوده فى مكان آخر فقال ألم تسألنى آنفا فقال نعم ولكن بعض البقاع ايمن من بعض فضحك ووصله * يقال الغريق يتعلق بكل شئ والعاشق يطوف بكل حى * قيل من طلب مالا يعنيه فاته ما يعنيه * قيل من أراد زيادة لا يستحقها أصابه نقصان وهو مستحق له (قيل)

طلبت بك التكثير فازددت قلة * وقد يخسر الانسان فى طلب الربح

يقال هو كطالب القرط قطعت اذنه كما طلب العير القرنين فضيع الاذنين * اذا أصبت فالزم واذا وجدت فاغنم (قيل)

لكل الى شأو العلا حركات * ولكن عزيز فى الرجال ثبات

فى المثل من ثبت نبت * قيل لصوفى كيف حالك فقال طلبت فلم أرزق وحرمت فلم أصبر (أبو هريرة رضى الله عنه رفعه) سلوا الله فى حوائجكم حتى فى شسع النعل فان الله تعالى اذا لم ييسره لكم لم يتيسر (فيثاغورس) متى التمست فعلا من الافعال فابدأ الى ربك بالابتهال فى النجح فيه (على رضى الله عنه مرفوعا) اذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر فى طلبها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسى وانا أنزلناه فى ليلة القدر وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة * شكا رجل الى أخيه الحاجة والضيق فقال له يا أخى أغير تدبير ربك تريد لا تسأل الناس وسل من أنت له * دخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فقال لسالم بن عبد الله ارفع حوائجك فقال والله لا اسأل فى بيت الله غير الله (مطرف) قال لاخوانه من كانت له حاجة الى فليكتبها فى رقعة فانى أكره ان أرى ذل السؤال فى وجه أحد (على رضى الله عنه)

لنقل الصخر من قلل الجبال * أخف على من منن الرجال

يقول الناس لى فى الكسب عار * فقلت العار فى ذل السؤال

(وقيل) استغن عن كل ذى قرب وذى رحم * ان الغنى من استغنى عن الناس

(جعفر بن محمد بن على بن الحسين رضى الله عنهم) انى لاسارع الى حاجة عدوى خوفا

من ان أردها فيستغنى عنى (الفضل بن الربيع) من كلم الملوك فى حاجة فى غير وقتها جهل مقامه وأضاع كلامه (على رضى الله عنه) صاحب السلطان كراكب الاسد * وعنه اصحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع * وعنه لا تكثر الدخول على الملوك فانك ان صحبتهم ملوك وان نصحتهم غشوك * فى كتب الهند لا تكثر الحاجة فان العجل اذا أفرط فى مص أمه نطحته * يقال المسئلة خموش فى وجه صاحبها (الامين) عند حصره ببغداد ونفاد ما عنده وطلب الناس الرزق قتل الله الفريقين الذين معى يطلبون مالى والذين على يطلبون نفسى * من خفت مؤنته خفت مودته (قيل)

من عف خف على الصديق لقاؤه * وأخو الحوائج وجهه مملول

جلس الاسكندر للناس يوما فلم يسأله أحد حاجة فقال لجلسائه انى لا اعد هذا اليوم من أيام ملكى * كتب ابن عنين حين مرض الى الملك ابن سيف الدين

انظر الى بعين مولى لم يزل * يولى الندى وتلاف قبل تلافى

أنا كالذى يحتاج ما يحتاجه * فاغنم ثوابى والثناء الوافى

فجاء بنفسه ومعه ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة وأنا العائد (عمر رضى الله عنه) الغنى من يفرح بالسؤال كما يفرح الآخذ بالعطاء (عبد الله بن عمر) الغنى من لم يميز بين ان يأكل عنده عدو وصديق * قيل لحكيم من أحب الناس اليك قال من أحسن الى فقيل ثم من قال من أحسنت اليه (ابن سينا)

ياغافلا عن حركات الفلك * نبهك الله فما أغفلك

مالك للغير اذا صنته * وكل ما انفقت منه فلك

(بعض الملوك) أنا لا ارضى ان يكون جهل لا يسعه علمى ولا ذنب لا يسعه عفوى ولا حاجة لا يسعها جودى * قيل للاسكندر ما يسرك فقال مكافأة من أحسن الى والعفو عمن اساء الى * قال رجل لابنه اياك ان تريق ماء وجهك عند من لا ماء فى وجهه * قيل لأعرابى ما السقم الذى لا يبرأ والجرح الذى لا يندمل فقال حاجة الكريم الى اللئيم (اسقلتينوس) فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها * قال رجل لبنيه يابنى تعلموا الرد فانه أسد من الاعطاء (قيل)

يلوموننى بالبخل جهلا وضلة * وللبخل خير من سؤال بخيل

(بعض الاكابر لابنه) يابنى اعلم ان لفظ لا يدفع البلا ولفظ نعم يزيل النعم (أنس رفعه) من قضى لاخيه المسلم حاجة كان كمن خدم الله عمره (ابن السكيت) كتب رجل الى صديقه قد عرضت لى قبلك حاجة فان نجحت فالفانى منها حظى والباقى حظك وان تعذرت فالعذر مقدم لك والسلام * كتب الواقدى الى المأمون دينه فكتب المأمون بخطه فيك سخاء أطلق يديك وحياء يمنعك ذكر تمام دينك فأمرت لك ضعف ما سألت فان قصرنا فجنايتك عليك والا فزد بسط يدك فانك حدثتنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ياز بيران مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله سبحانه وتعالى للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه (بعض الادباء)

كل من أحوجك الدهر اليه * فتعرضت له هنت عليه

(الروضة السابعة والثلاثون فى الطمع والرجاء والامل واليأس والحرص والتمنى والوعد وانجازه واخلافه والمطل والتسويف)

فى الحديث اياك والطمع فانه الفقر الحاضر (على رضى الله عنه) أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع (فيلسوف) العبيد ثلاثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع (الاصمعى) كان يقال العبد حر اذا قنع * والحر عبد اذا طمع (على رضى الله عنه) الطمع رق مؤبد (عضد الدولة) كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا لابى تمام

من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الامانى لم يزل معزولا

أبو الفتح البستى رحمه الله)*

من شاء عيشا رخيا يستفيد به * فى دينه ثم فى دنياه اقبالا

فلينظرن الى من فوقه أدبا * ولينظرن الى من دونه مالا

* اجتمع الفضيل وسفيان وابن كريمة اليربوعى فتواصوا فافترقوا وهم مجمعون على ان أفضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع * يقال الطامع فى وثاق الذل (بعض الاولياء) الطمع مرض والسؤال نزع والحرمان موت (ذو النون) من قنع استراح من أهل زمانه واستطال على اقرانه * قيل من تجاوز الكفاف لم يغنه الاكثار (بعض العلماء) الحرص ينقص قدر الانسان ولا يزيد فى رزقه * قيل الحرص ذل عاجل والطمع فقر حاضر (على رضى الله عنه) كثرة الآمال تقطع أعناق الرجال

(دارا الاصغر) لاتطمع فى كل ماتسمع * قيل الطمع يدنس الثياب و يعر الاهاب * قيل لاشعب مابلغ بك من طمعك قال أرى دخان جارى فأثرد * وقال كانت شاة لى على السطح فأبصرت قوس قزح فحسبته حبلا من قت فوثبت فطاحت فاندقت عنقها * يقال من شره وقع فيما كره * وكان يقعد الى الطباق فيقول وسع وسع فعسى أن يهدى لى فيه من يشتريه * وقال مارأيت أطمع منى الا كلبا تبعنى على مضغ العلك فرسخا (على رضى الله عنه) طال حزن من قصر رجاؤه * قيل لرجل كيف حالك فقال أخدم الرجاء الى أن ينزل القضاء (قيل) ومن لم يعشق الدنيا قديما * ولكن لاسبيل الى الوصال (ابن عائشة) كن لما لاترجو أرجى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام ذهب يقتبس النار فكلم الملك الجبار * كان ابن سيرين يقول أنا لما لا أحتسب أرجى منى لما احتسب قال الله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب (فضيل) الخوف أفضل من الرجاء ما كان العبد صحيحا فاذا نزل به الموت فالرجاء أفضل من الخوف * صلى محمد بن أبى توبة بمعروف الكرخى ثم قال لا أصلى بكم أخرى فقال معروف أو أنت تحدث نفسك بصلاة اخرى نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع خير العمل (على كرم الله وجهه) طوبى لمن لا امل له (اسعد بن محمد)

يريد المرء ان يعطى مناه * ويأبى الله الا مايشاء
وكل شديدة نزلت بقوم * فيأتى بعد شدتها رخاء

(أبو اسماعيل رحمه الله)

أعلل النفس بالآمال ارقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الامل

(الطائى رحمه الله) أهتز عند تمنى وصلها طربا * ورب أمنية احلى من الوطر قيل (المرء مادام حيا خادم الامل) * وقيل لاينقضى الامل مابقى الاجل * أتى رجل الى خالد بن عبد الله لحاجة فقال أتكلم بجراءة اليأس أو بهيبة الامل قال بجراءة الامل فسأله وقضى حاجته * وقيل رب امنية تضحك منها المنية (قيل)

أرى الناس فى آمالهم فى وساوس * ومن دونها سيف المنية منتضى

فى المثل فى الرغبة شؤم بالحرص فوتى دهرى فوائده * وكلما زدت حرصا زاد تفويتا * وقيل من جرى فى عنان أمله كان عاثرا باجله * قيل لو رأيتم الاجل ومروره

لأبغضتم الامل وغروره * قيل لو ظهرت الآجال لافتضحت الآمال فايا كم وطول الامل فان من الهاه امله اخزاه أجله ومن أطلق فى أمله فرط فى عمله

لم يبق جودك شيأ لى أؤمله * تركتنى أسكن الدنيا بلا أمل

(عبدالله رضى الله عنه) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغنى فقال اليأس عما فى ايدى الناس (أبو عبدالله وزير المهدى) اليأس حر والرجاء عبد * قيل لحكيم مابال الشيخ أحرص على الدنيا من الشاب قال لانه ذاق من طعم الدنيا مالم يذقه الشاب (أنوشروان) احذر خدمة الحرص فلا راحة لحريص * يقال الحرص مفتاح التعب ومطية النصب * قيل للاسكندر ماسرور الدنيا فقال الرضا بما رزقت منها قيل فما غمها فقال الحرص * قيل لسقراط مارأيناك مغموما قال ليس لى شىء متى ضاع منى عدمته * يقال من رضى حظى * وقيل من اطرح الاقتراح استراح (عمر بن عبد العزيز) أصبحت ومالى سرور فى الا مواقع القدر * قيل الرضا اطراح الاقتراح على العالم بالاصلاح * يقال اذا كان القدر حقا كان سخطه حمقا * لما قدم سعد ابن أبى وقاص مكة بعدما كف بصره قيل له أنت مجاب الدعوة فلم لاتسأل رد بصرك قال قضاء الله تعالى أحب الى من بصرى * قيل لحكيم ما السبب فى قبض الكف عند الولادة وفتحها عند الموت فانشد

ومقبوض كف المرء عند ولادة * دليل على الحرص المركب فى الحى
ومبسوط كف المرء عند مماته * يقول انظر وانى خرجت بلا شى

* يقال الخذلان مسامرة الامانى والتوفيق رفض التوانى (اعرابى) وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطال وتعليل (كاتب) امابعد فحقيق من أزهر بقول أن يثمر بفعل * قيل قليل عاجل خير من كثير آجل (لقمان) حبة بنقد خير من بدرة بوعد * فى المثل قليل فى الجيب خير من كثير فى الغيب * وقيل اذا خيرت بين ذرة منقوده ودرة موعوده فمل الى النقد وفضل اليوم على الغد فان للتأخير آفات وللعزائم بدوات وللغدا ة معقبات وبينها وبين النجز عقبات وأى عقبات * عن النبى صلى الله عليه وسلم عدة المؤمن كأخذ باليد * قيل العذر الجميل أحسن من المطل الطويل * قيل تأخير الاسعاف من قرائن الاخلاف فان أردت الانعام فانجح وان تعذرت الحاجة فأفصح

(أبو اسحق) جود الكريم اذا ما كان عن عدة * وقد تأخر لم يسلم من الكدر
ان السحائب لا تجدى بوارقها * نفعا اذا هى لم تمطر على الاثر

*كتب أبو العيناء الى بعض الرؤساء حين تأخر وعده ثقتى بك تمنعنى من استبطائك وعلمى بشغلك يدعونى الى اذكارك وليس لى مع ثقتى بعلو همتك أمن من اخترام الاجل فان فى الآجال آفات الآمال فسح الله فى أجلك وبلغك منتهى أملك *قال رجل لبعض الامراء وعدتنى بكذا فقال ما أذكره فقال الرجل عدم ذكرك لان من وعدته كثير فتنسى وأنا لا أنساه لان من أسأله مثلك قليل فاستحسنه وقضى حاجته (أبو اسحق)

وما طل الوعد مذموم وان سمحت * يداه من بعد طول المطل بالبدر
يا دوحة الجود لا عتب على رجل * يهزها وهو محتاج الى الثمر

*وعد رجل رجلا ولم يف له فقال أخلفتنى فقال والله ما أخلفتك ولكن مالى أخلفك (الجاحظ) مواعيد القيان الا آل فى الفيافى والهشيم تذروه الرياح السوافى *مدح بشار خالد بن برمك فامر له بعشرين الفا فابطأ عليه فقال لقائده أقمنى حيث يمر فاخذ بلجام بغلته وقال

أظلت علينا منك يوما سحابة * أضاءت لنا برقا وراث رشاشها
فلا غيمها يصحى فييأس طامع * ولا غيثها يأتى فتروى عطاشها

(أبو تمام) يا أيها الملك النائى بزورته * وجوده لمراعى جوده كثب
ليس الحجاب بمقص عنك لى أملا * ان السماء ترجى حين تحتجب

(ابو الطيب) اذا بدا حجبت عينيك هيبته * وليس يحجبه ستر اذا احتجبا

(وله أيضا) كالشمس فى كبد السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

(الطائى) قريب الندى نائى المحل كأنه * هلال قريب النور ناء منازله

(وقيل) وكل خفيف الشأن يسعى مشمرا * اذا فتح البواب بابك اصبعا
ونحن الجلوس الماكثون رزانة * وحلما الى أن يفتح الباب أجمعا

(بعض الحكماء) ألا رب نصح يغلق الباب دونه * وغش الى جنب السرير يقرب

(الروضة الثامنة والثلاثون فى الحسن والقبح والسمن والهزال والطول والقصر والقوة والضعف)

عن النبى صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق عبده وخلقه الا استحيا أن يطعم لحمه النار

*نظر ارسطاليس الى ذى وجه حسن فاستنطقه فلم يحمده فقال بيت حسن لو كان فيه سكن * وقال آخر طشت ذهب فيه خل *كان ابن شبرمة يقول ما رأيت على رجل لباسا أحسن من فصاحة ولا رأيت على امرأة لباسا أحسن من شعر (الاصمعى) أدخلت على هرون جارية للبيع فتاملها فقال لصاحبها خذ بيدها وانطلق ولولا كلف بوجهها وخنس بانفها لاشتريتها فاخذها فلما بلغت الستر قالت يا أمير المؤمنين ردنى لانشد بيتين حضرا الى الآن فردها فانشدت

ما سلم الظبى على حسنه * كلا ولا البدر الذى يوصف
الظبى فيه خنس بين * والبدر فيه كلف يعرف

فاشتراها وقرب منزلتها وكانت من أخص جواريه (مولانا عضد)

اذا ما التحى المحبوب طار جماله * فلحيته ريش يطير بها الحسن
وأقبح شئ أن يرى ذو عوارض * يحب وأعضاء تضم بها الخشن

(بعضهم) عابوه لما التحى فقلنا * عبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزال ولا عجيب * تولد المسك من غزال

(وقيل) زعم البنفسج أنه كعذاره * حسنا فسلوا من قفاه لسانه

* قيل يجب أن يكون فى المرأة أربعة أشياء سود شعر الرأس والحاجبين وأهداب العينين والحدقة وأربعة بيض اللون وبياض العينين والاسنان والساق وأربعة حمر اللسان والشفتان والوجنتان والالية وأربعة مدورة الرأس والعنق والساعد والعرقوب وأربعة واسعة الجبهة والعين والصدر والوركان وأربعة غليظة العجز والفخذان والعضلتان والركبتان وأربعة صغيرة الاذنان والثديان واليدان والرجلان وأربعة طيبة الريح والفم والانف والفرج وأربعة ضيقة الطرف والبطن واللسان واليد *قيل لا تحسن المرأة حتى يعظم ثدياها وقيل خير الثدى ما وافى الضجيع وروى الرضيع *قيل للنظام أى مقادير الثدى أجود فقال وجدت الناس مختلفين فى الشهوات ولكن يقول الله تعالى فى وصف الحور وكواعب أترابا *رأت رابعة الحسن يقبل غلاما مليحا صغيرا فقالت أما شغلك حب الله عن غيره فقال من أحب الله أحب من حسن خلقه * قيل لاعرابى أتعرف الجمال قال اى لعمرى فقالوا وما هو فقال عظم الانف وسعة

الشدق وضخامة القدمين والكعبين (الاصمعى) رأيت بدوية من أحسن الناس وجها ولها زوج قبيح فقلت ياهذه أترضين أن تكونى تحت هذا فقالت ياهذا لعله أحسن فيما بينه وبين الله تعالى فجعلنى ثوابه وأسأت فيما بينى و بين ربى فجعله عقوبتى أفلا أرضى بما رضى الله تعالى * ذهب جماعة من المتمولين الى الاعمش وهو قائم فى بابه فلما رآهم مقبلين عليه دخل الى بيته وخرج مسرعا فى تلك الساعة فسئل عن سبب ذلك فقال رأيتكم قبحاء المنظر ثقلاء الصحبة فدخلت لى امرأتى فلما رأيتها رضيت بكم فان فوق المحنة محنة * قال حكيم لشاب قبيح الوجه حسن الادب قد أخفت محاسن أدبك قبائح وجهك * قال رجل لمنصور بن الحلاج ان كنت صادقا فيما تدعيه فامسخنى قردا فقال لو هممت لذلك لكان نصف العمل مفرغا منه * قيل أقبح من القبيحة فى عين ضرتها كما يقال فى الحسن أحسن من الحسناء فى عين أمها * قيل أقبح من زوال النعمى وفوت المنى وطلعة الردى * قيل اسمج من واو عمرو * قيل للمعطوة الى أين تذهبين فقالت أقارن القباح (الجاحظ) ما أخجلنى الا امرأة جاءتنى الى صائغ وقالت له مثل هذا فبقيت مبهوتا فسألت الصائغ عن سببه فقال هى امرأة استعملتنى فى صورة شيطان فقلت لا أدرى كيف أصوره فأتت بك وقالت مثل هذا * وقرع عليه قوم الباب فخرج غلامه فسألوه ما يصنع فقال هو ذا يكذب على الله فقيل كيف قال نظر فى المرآة فقال الحمد لله الذى خلقنى فأحسن صورتى * وقيل فيه

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا * ما كان الا دون قبح الجاحظ

(الشيخ أبو اسحق) كان يساير مع أصحابه فرأوا من بعيد شخصا فقال بعضهم لبعض هذا حجة فلما اقترب رأوه قبيحا فالتفت اليهم وقال دحضت حجتكم فقبلوا يديه * حج مخنث فرأى رجلا قبيح الوجه يستغفر فقال يا حبيبى ما أرى لك ان تبخل بهذا الوجه على جهنم * قال رجل للعماز خرجت فى دمل فى أقبح موضع قال كذبت هو ذا أرى وجهك ليس فيه شئ (زياد بن أبيه) رأى على مائدته رجلا قبيحا وأكولا أكل ما فى المائدة ولم يبق شيأ فقال له ألك أولاد قال تسع بنات قال أيشبهنك قال أنا أحسن منهن وهن آكل منى فضحك وأحسن له * خطب رجل عظيم الانف امرأة فقال لها أما قد علمت شرفى وأنا كيس كريم المعاشرة محتمل للمكاره فقالت ما أشك فى احتمالك للمكروه مع حملك هذا

الانف أربعين سنة (الربيع بن سليمان) سمعت الشافعى رحمه الله تعالى يقول ما رأيت سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن (قيل)

لا أعشق الابيض المنفوخ فى سمن * لكننى أعشق السمر المهازيلا

* قيل اللحية الطويلة عش البراغيث * يقال طول الآذان دليل على طول العمر * قدم رجل ليقتل وكان طويل الآذان فقيل له زعموا ان من عظم آذانه طال عمره فقال لو تركونى اطال * وأحضر رجل طويل الآذان للقتل فاخذ يلمس اذنه ويقول واضياع املى وانقطاع رجائى (الجاحظ) ما طالت لحية رجل الا تكوسج عقله * قيل ما زادت لحية عن قبضة الا نقص بمقدار زيادتها من العقل (ابن الرومى)

اذا عرضت للفتى لحية * وطالت فصارت الى سرته
فنقصان عقل الفتى عندنا * بمقدار ما زاد من لحيته

(قيل)

هلوفة يحملها مائق * مقلوب هرون بها لائق

قيل كانت لحية القاضى الحسين العوفى طويلة جدا الى ركبتيه * قيل قطع اللحية الزائدة عن القبضة سنة * قيل لمخنث لم تنتف لحيتك وهى من هيبة الله فقال أمر الله بقوله فحيوا باحسن منها أو ردوها ولم أجد أحسن منها فرددتها * وقيل لآخر لم تنتف لحيتك فقال وأنت لم لا تنتفها (الباخرزى)

بليت بكوسج فى عارضيه * يعز الشعر عز الكيمياء
ومهما أجدب الوجنات فاعلم * بان لم يسقها ماء الحياء

قيل من قصرت قامته وصغرت هامته وطالت لحيته كان حقيقا على المسلمين ان يعزروه على قلة عقله * جلس أنوشروان يوما للمظالم فاقبل اليه رجل قصير قائلا أنا مظلوم قصير فقال أنوشروان ان القصير لا يظلمه أحد فقال أيها الملك من ظلمنى أقصر منى فضحك وأمر بانصافه * قال للقمان الحكيم سيده اذبح لى شاة وائتنى باطيب مضغتين فيها فاتاه باللسان والقلب فسكت عنه ما سكت ثم أمره ان يذبح شاة وقال الق أخبث مضغتين منها فرمى بالقلب واللسان وقال انه ليس شئ أطيب منهما اذا طابا ولا أخبث منهما اذا خبثا (أبو اليمان) كان عندنا شيخ يزعمون انه يعرف اسم الله الاعظم فسألته فقال لى يا ابن أخى أتعرف قلبك قلت نعم قال اذا رأيته قد رق وأقبل فسل الله حاجتك فذلك اسم الله

الاعظم (بكر بن عبد الله) رحم الله امرأ كان قويا فأعمل قوته فى طاعة الله أو كان ضعيفا فكف لضعفه عن معصية الله * وقال بزرجمهر من يقو فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم الله

(الروضة التاسعة والثلاثون فى العشق والمحبة والهوى)

عن النبى صلى الله عليه وسلم من عشق فعف وكتم ثم مات مات شهيدا (يحيى بن معاذ الرازى) لو أمرنى الله أن أقسم العذاب بين العباد ما قسمت للعاشقين عذابا * قال محمد ابن عبد الله بن طاهر لاولاده عفوا تشرفوا واعشقوا تظرفوا * يقال أول العشق النظر وأول الحريق الشرر (قيل)

أذنى لبعض نساء الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

سأل الرشيد رجلا ما أشد ما يكون من العشق قال أن يكون ريح البصل من محبوبه أحب اليه من ريح المسك من غيره (اعرابية) فى وصف العشق خفى أن يرى وجل أن يخفى فهو كامن ككمون النار فى الحجر ان قدحته ورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر (الحكماء) العشق طائر لا يلتقط الاحبة القلب * سئل افلاطون عن العشق فقال داء لا يعرض الا لفراغ (بعضهم)

العشق جهل عارض * صادف قلبا خاليا

(وقيل) أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلبى خاليا فتمكنا

(الباخرزى) تملكنى واختار صدرى مسكنا * ومن عادة الملاك أن يسكنوا الصدرا

(وله) أطلعت يا قمرى على بصرى * وجها شغلت بحسنه نظرى

ونزلت فى قلبى فلا عجب * فالقلب بعض منازل القمر

(الجاحظ) العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما جاوز حد الاقتصاد * قيل أشقى الاشقياء وزراء الاحداث من الملوك وعشاق الفتيان من الشيوخ * وقيل من جرى مع هواه طلقا جعل للعذل فيه طرقا * وقيل ليس الاسير من أوثقه عداه وانما الاسير من أوبقه هواه * وقيل أول الهوى هون وآخره هون * وقيل الهوى كالنار اذا أحكم ايقادها عسر اخمادها وكالسيول اذا اتصل مددها تعذر صدها (الاصمعى) سألت من عذرى مالكم اذا عشقتم تموتون قال فى

رجالنا ضخفة وفى نسائنا عفة * قيل لبنى عذرة ما بال قلوبكم كأنها قلوب الطير تنماس [٣] كما ينماس الملح فى الماء فقالوا انا ننظر الى محاجر العين وأنتم لا تنظرون اليها * وقيل لاعرابى منهم ممن أنت فقال من قوم اذا أحبوا ماتوا فقالت جارية هذا عذرى ورب الكعبة

(البستى) خذوا بدمى هذا الغلام فانه * رمانى بسهمى مقلتيه على عمد

ولا تقتلوه انما أنا عبده * ولم أر حرا قط يقتل بالعبد

وأنشد بعض الحنفية لرده

خذوا بدمى من رام قتلى بلحظه * ولم يخش بطش الله فى قاتل العمد

وقودوا به جبرا وان كنت عبده * ليعلم ان الحر يقتل بالعبد

(وقيل) عيناه اعانتا على سفك دمى * لكن شفتاه شفتا عن سقمى

مذحين مشت الى هواه قدمى * فالدمع مدامتى ندى ندمى

(وقيل) علامة من كان الهوى فى فؤاده * اذا لقى المحبوب أن يتغيرا

زارت عبيدة الريحانى جارية كان يهواها وعنده اخوانه فحان وقت الظهر فبادر والى الصلاة وهما يتحدثان فأطالا حتى كادت الصلاة تفوت فقيل يا أبا الحسن الصلاة فقال رويدكم حتى تزول الشمس أى حتى تذهب الجارية * يقال ناط حبها بقلبى نائط وساط بدمى سائط * كان لسليمان بن عبد الملك غلام وجارية يتحابان فكتب اليها الغلام

ولقد رأيتك فى المنام كأنما * عاطيتنى من ريق فيك البارد

وكأن كفك فى يدى وكأننا * بتنا جميعا فى فراش واحد

فطفقت يومى كله متراقدا * لاراك فى نومى ولست براقد

فاجابته خيرا رأيت وكل ما عاينته * ستناله منى برغم الحاسد

انى لارجو أن تكون معانقى * فتبيت منى فوق ثدى ناهد

وأراك بين خلاخلى ودمالجى * وأراك بين مداخلى ومجاسدى

فبلغ ذلك سليمان فانكحهما وأحسن جهازهما * مر مالك بن دينار بدار ليلا واذا قائل يقول يا سيدى قد جاءك المذنب * يرجو الذى يرجوه من يعتب

فاصفح له عن ذنبه منعما * وهب له منك الذى يطلب

فوقف مالك يتسمع ويبكى والقائل يردد البيتين بصوت حزين فلما قارب السحر قال

[٣] قوله تنماس الخ اى تذوب لعله محرف عن تنماع وايحرر اه

باناصبا مقلته فتنة * اليك من مقلتك المهرب

فقال مالك يافاسق انما كان تضرعك لغير الله ومضى (اعرابى) كنت آتيها عند أهلها فتعهمنى بلسانها وترحب بطرفها (ليلى العامرية)

لم يكن المجنون فى حالة * الا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى * وأننى قد ذبت كتمانا

(المجنون) تعلقت ليلى وهى بكر صغيرة * ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت أننا * الى الآن لم نكبر ولم يكبر البهم

(قيل) لاعرابى ما بلغ بك حبك لفلانة فقال انى لاذكرها وبينى وبينها عقبة الطائف فأجد من ذلك رائحة المسك (ابن مرخية) سألت سعيد بن المسيب وكان مفتى المدينة هل فى حب دهماء وزر فقال سعيد انما تلام على ما تستطيع من الامر (قيل)

دع عنك لومى فان اللوم اغراء * كم زاد باللوم للمشتاق أهواء

* قيل النهى عن الشئ داع الى تعاطيه واستدل على ذلك بفعل آدم وحوا عنهما عن الشجرة (عن النبى صلى الله عليه وسلم) لونهى الناس عن فت البعر فتوه وقالوا مانهينا عنه الا وفيه شئ * قيل من عذل عاشقا زمر فى است ميت ليطرب (بعضهم) عذلك لا ينفع وكلامك لا يسمع * قيل المرأة تكتم الحب أربعين سنة ولا تكتم البغض يوما واحدا * قيل لاشئ أصيد لامرأة ولا أذهب لعفتها من أن يحيط علمها بأن رجلا أحبها (ابن داود) من كثرت لحظاته دامت حسراته (أبو حاتم)

أبرزوا وجهه الجميل ولاموا من افتتن لو أرادوا عفافنا * ستروا وجهه الحسن

(آخر) وأنت اذا أرسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذى لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر

(أبو الفتح) لاترمين الى الحسان بنظرة * انى أراها آفة الالباب
انى رأيت الكلب أسرعه عمى * ما كان مسكنه لدى القصاب

نظر رجل الى امرأة فقالت لم تنظر الى ما يسخن عينك ويقيم ايرك وينفع غيرك (بعضهم) لان يرى ألف رجل امرأتى أسهل عندى من أن ترى امرأتى رجلا (الحسن) النظر الى الوجه الحسن عبادة * قيل النظر الى الماء والخضرة والوجه الحسن يزيد فى

العقل ونور البصر (حكماء الهند) اللحظ ترجمان القلب واللسان ترجمان اليد وقيل اللحظ يعرب من اللفظ * وقيل رب طرف أفصح من لسان * قيل المكاتبة دلالة المحبة (محمد بن الجهم) أنعم على بكتاب فهو لسان من اعترضته العوائق عن المشاهدة والمحادثة * قال رجل لاخوانى أحبك فقال رائد ذلك عندى * وقال رجل لعبد الله بن جعفر ان فلانا يقول انى أحبك فبم أعلم صدقه فقال استخبر قلبك فان كنت توده فانه يودك

(قيل) وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الاشباح

قال الاسكندر لافلاطون وقد أراد سفرا أرشدنى فقال لاتملان قلبك محبة لشئ ولا يستولين عليه بغضة واجعلهما قصدا فان القلب كاسمه يتقلب (على رضى الله عنه) أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما (عائشة رضى الله عنها) جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها (يحيى بن خالد) قال لاولاده اذا كرهتم الرجل من غير سوء أتاه فاحذروه واذا أحببتم الرجل من غير سبق خير منه اليكم فارجوه (قيل)

لا أسأل الناس عما فى ضمائرهم * ما فى ضميرى لهم من ذاك يكفينى

(وقيل) وقالوا قد صفت منا قلوب * وقد صدقوا ولكن من ودادى

(وقيل فى بعض أهل الكياسة)

بصير باعقاب الامور كأنه * يرى بصواب الرأى ما هو واقع

* أراد انوشروان ان يصير ابنه هرمز ولى عهده فاستشار وزراءه فذكر كل وزير عيبا قال بعضهم قصير فقال لا يرى الا راكبا أو جالسا وقال بعضهم أمه رومية فقال الابناء ينسبون الى الآباء فقال الموبذ هو مبغض الى الناس فقال العيب عندى هذا * قيل من كان له عيب ولا يكون ذلك العيب بغض الناس له فلا عيب له * قال الاحنف يوما فقير صدوق خير من غنى كذوب فقال بعض أصحابه ووضيع محبب خير من رفيع مبغض فقال هذه الى هذه * قيل المرأة اذا أحبتك آذتك واذا أبغضتك خانتك وقيل حبها اذى وبغضها داء بلا دواء * قال رجل ليوسف عليه السلام انى أحبك فقال ما رأيت من الحب خيرا أحبنى أبى فالقيت فى الجب وأحبتنى امرأة العزيز فالقيت فى السجن فاعفنى عافاك الله * قال ناصبى لرافضى أتحب عائشة فقال الرافضى أترضى أن

أحب امرأتك قال لا قال فلم ترى لا تقا الحرم الرسول صلى الله عليه وسلم مالا ترضى لحرمك (العرب) تزعم ان من خدرت رجله فذكر محبوبه سكن الخدر (قيل)

اذا خدرت رجلى أبوح بذكره * ليذهل عن رجلى الخدور فيذهب

ويقولون من اختلج عينه أبصر محبوبه * كتب بعضهم فى عذر ترك توديع محبوبه ما اعرضت عن تشييعك الا استفظاعا التوديعك وما تركت توديعك الا كراهية تجديد العهد بفراقك (جعفر الصادق) اذا شيعت فأقصر واذا تلقيت فأمعن * قيل قطيعة الوصال قطع الاوصال * كتب بعضهم ودعت قلبي يوم توديعك فهو ينصرف بتصرفك وينصرف بمنصرفك * قيل لصوفى لم تصفر الشمس عند الغروب فقال حذر الفراق * قيل ما أكثر صدع الفراق بين الرفاق * وقيل بكف الفرقة نار الحرقة * قيل الجنة أثر من آثار الوصال والنار شرارة من حرارة الانفصال (الرشيد) كان يهوى جارية فتغاضبا فأمر جعفر العباس بن الاحنف أن يعمل فيه شيأ فأنشد

راجع احبتك الذين هجرتهم * ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما * دب السلو له فعز المطلب

وأمر ابراهيم الموصلى فغنى به عند الرشيد فارضاها الرشيد فأمرت لكل من العباس وابراهيم بعشرة آلاف وأمر الرشيد لكل منهما بار بعين ألفا

(الباخرزى) وربنار للفراق أصيله * ووجهى كلالونيهما متناسب
(وله) أيحسن فى المروءة أن أسيرا * واترك عندكم قلبي أسيرا
(وله) أضنى الهوى جسدى واكسف بالى * وحرمت وصل الشادن الطبال
رمت الوصال فقال أمر هين * لكن كيسك مثل طبلى خالى
(عباس بن الاحنف) تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم
فانك ان لم تغفر الذنب فى الهوى * يفارقك من تهوى وأنفك راغم
(ابن الفصيح) زار الحبيب خفيا * ياحسن ذاك المحيا
من صده كنت ميتا * من وصله عدت حيا

* سار الى الحسن صديق له يريد توديعه فانشده الحسن

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له * رزية مال أو فراق حبيب

(ذكر

* ذكر اعرابى امرأة فقال كاد الغزال يكونها لولا ماتم منها ونقص منه (بعضهم) ماكانت أيامى معها الا كاباهيم القطا قصرا ثم طالت بعدها شوقا اليها وأسفا عليها * قيل من تم سروره قصرت شهوره (وقيل)

الا ان أيام البلاء على الفتى * طوال وأيام السرور قصار

* قيل سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة * عن النبى صلى الله عليه وسلم حبك للشئ يعمى ويصم أى يعمى عن الرشد ويصم عن الوعظ (قيل)

ان المحب عن العذال فى صمم قال معاويه لولا يزيد لابصرت رشدى (قيل)

ولست براء عيب ذى الود كله * ولا بعض مافيه اذا كنت راضيا
وعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما ان عين السخط تبدى المساويا
(وقيل) وعين البغض تبرز كل عيب * وعين الحب لا تجد العيوبا
(وقيل) ان البغيض وان تملح جهده * سمج ومنظر من تحب مليح
(وقيل) وللبغض عين لا تزال عبوسة * وعين الرضى مكحولة بالتبسم
(وقيل) ويقبح من سواك الفعل عندى * فتفعله فيحسن منك ذا كا

ليم محمد بن سكرة بحبه غلاما أعرج فأنشد

قالوا بليت بأعرج فأجبتهم * العيب يحدث فى غصون البان
انى أحب حديثه وأريده * للنوم لا للجرى فى الميدان

وأنشد بعد التحائه

قالوا التحى وستسلو عنه قلت لهم * هل يحسن الروض مالم يطلع الزهر
هل التحى طرفه الساجى فأهجره * أم هل تزحزح عن اجفانه الحور
(وقيل) وموت الفتى خير له من صبابة * اذا كان ذا حالين يصبو ولا يصبى

(ويستظرف قول المتنبى)

أنت الحبيب ولكنى أعوذ به * من ان أكون محبا غير محبوب

(المنصور) قال للربيع سل حاجتك فقال حاجتى ان تحب الفضل ابنى قال ماسبب المحبة قال أن تفضل عليه فاذن أحبك واذا أحبك أحببته فقال لم اخترت المحبة من الاشياء فقال اذا أحببته صغر عندك كبير اساءته وكبر صغير احسانه وصارت ذنوبه

كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان * يقال التنقل من خلة الى خله كالتنقل من ملة الى مله (بعض الاكابر) كان الهوى فيما مضى أن يسر أحدهم بلبان مضغته حبيبته كما قيل

ولو كنت ميتا قبل دفنى وجاءنى * لبان بريق الحب قد صار معجونا
وأدخل ذاك العلك بالريق فى فمى * لقمت به حيا ولو كنت مدفونا

أو بسواك استاكت به (وقيل)

ولو ان السواك أتى بريق * من المحبوب يهدى لى كفانى

واليوم يطلب أحدهم الخلوة الصحيحة كأنه أشهد على نكاحها أبا سعيد وأبا هريرة

(قيل) لم يخلق الرحمن احسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد
(وقيل) لاشئ أطيب فى الدنيا وساكنها * من وامق قد خلا يوما بموموق
(وقيل) مالذة أكمل فى طيبها * من قبلة فى أثرها عضه
(ابن الخطيب) وشادن فى الوصال جادلنا * وعند نيل المراد جادلنا
وبرقع الحسن قد أماط لنا * سالته قبلة فماطلنا

قيل من أمات شهوته أحيا مروءته * وقيل من عفت أطرافه حسنت أوصافه (على رضى الله عنه) قبلة الولد رحمة وقبلة المرأة شهوة وقبلة الوالدين عبادة وقبلة الاخ رقة وزاد الحسن فقال وقبلة الامام العادل طاعة قلت وقبلة يد العالم العامل والولى الصالح الكامل خير وبركة * قيل قبلة المؤمن المؤمن المصافحة وقبلة الرجل زوجته فى الفم محبة وقبلة الوالد الولد فى الرأس وقبلة الام الابن فى الخد شفقة (بعض الظرفاء) كانت لى جارية ظريفة فقالت لى يوما يامولاى كنت أسمعك تنشد أبياتا أولها خليلى فقلت لعلها قول العباس ابن الاحنف

خليلى مالعاشقين قلوب * ولا للعيون الناظرات ذنوب
فيامعشر العشاق ماأوجع الهوى * اذا كان لايلقى الحبيب حبيب

فقالت غير هذا فقلت كيف هو فقالت

خليلى مالعاشقين أيور * ولا لحبيب لاينالك سرور
فيامعشر العشاق ماأوجع الهوى * اذا كان فى اير المحب فتور

(بعضهم) من عشق امه نيكه فى استه ومن ليس هذا شأنه لايكون عاشقا أولا يقوم ايره * رأى رجل طفلا يبكى وتلاطفه أمه فلا يسكت فقال اسكت والا نكت أمك فقالت لايصدق حتى يعاين ماتقول

(الروضة الاربعون فى العجز والكسل والبلادة والتوانى والنسيان)

(على رضى الله عنه) من أطاع التوانى ضيع الحقوق * كتب على عصا ساسان الحركة بركة والتوانى مهلكة والكسل شؤم والامل زاد الفجرة وكلب طائف خير من أسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف * وقيل من طلب جلب ومن جال نال * وقيل ما اشتار العسل من اختار الكسل * ويقال عليك بالاقدام ولو على الضرغام فان جراءة الجنان تنطق اللسان وتطلق العنان (أبو اسمعيل)

ان العلا حدثتنى وهى صادقة * فيما تحدث ان العز فى النقل
لو كان فى شرف المأوى بلوغ علا * لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

فى المثل من جسر أيسر ومن هاب خاب (أبو مسلم) لقواده عليكم بالجراءة فانها من أسباب الظفر * قيل لعلى بم غلبت الاقران فقال بتمكين هيبتى فى قلوبهم (العرب) الشجاعة وقاية والجبن مقتلة فاعتبروا ان المقتول مدبرا أكثر من المقتول مقبلا (بعض الشجعان) لرفيقه اشدد قلبك فقد أقبل العدو فقال كلما شددته استرخى (ابن السكيت)

نفسى تروم أمورا لست مدركها * مادمت أحذر ماياتى به القدر
ليس ارتحالك فى كسب الغنى سفرا * لكن مقامك فى ضر هو السفر

وقيل من العجز والتوانى نتجت الفاقة (اعرابى) العاجز هو الشاب القليل الحيلة والملازم للحليلة (الحريرى رحمه الله) لاتستثقلن الرحلة ولا تستكرهن النقلة فان أعلام شريعتنا وأشياخ عشيرتنا أجمعوا على ان الحركة بركة والطراوة سفتجة وزروا على من زعم ان الغربة كربة والنقلة مثلة وقالوا هى تعلة من اقتنع بالرذيلة ورضى بالحشف وسوء الكيلة (قيل)

نيل المعالى وحب الاهل والوطن * ضدان ما اجتمعا للمرء فى قرن

يقال فلان يخدعه الشيطان عن العزم فيمثل له التوانى فى صورة التوكل ويورثه الهوينا باحالته على القدر (أبو بكر رضى الله عنه)

العجز عن درك الادراك ادراك * والبحث عن سر ذات الرب اشراك

(محمد الشهرستانى) لقد طفت فى تلك المعاهد كلها * وسيرت طرفى بين تلك العوالم
فلم أر الا واضعا كف حائر * على ذقنه أو قارعا سن نادم

(أبو على) اعتصام الورى بمغفرتك * عجز الواصفون عن صفتك
تب علينا فاننا بشر * ما عرفناك حق معرفتك

* قيل فاز بالدر غائصه وحاز بالصيد قانصه * قيل من دام كسله خاب أمله * سئل بعض البرامكة عن سبب زوال دولتهم قال نوم الغدوات وشرب العشيات (الحكماء) الحزم أسد الآراء والغفلة أضر الاعداء * من قعد عن حيلته اقامته الشدائد ومن نام عن عدوه نبهته المكايد * من أعجبته آراؤه غلبته أعداؤه من استضعف عدوه اغتر ومن اغتر ظفر به (افراسياب) من ادرع الحزم أمن من سهام المكايد * قيل أول الحزم المشورة * سال ابن الهيثم من بعض العقلاء من يشير معاوية فى هذه القضية قيل عمرو بن العاص فقال من يشير عليا قيل هو مستبد برأيه فقال ان المستشير منجح والمستبد مكب والله لقد نالها معاوية (بشار)

اذا بلغ الرأى المشورة فاستشر * بحزم نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * فان الخوافى قوة للقوادم

(بعضهم) لقد جلب الفراغ عليك شغلا * وأسباب البلاء من الفراغ

(حكيم) من دلائل العجز كثرة الاحالة على القدر (الحسن) ان أشد الناس صراخا يوم القيامة رجل سن سنة ضلالة فاتبع عليها ورجل فارغ مكفى قد استعان بنعم الله على معاصيه * قيل لسهل بن هرون خادم القوم سيدهم فقال هذا من أخبار الكسالى * يقال الخيبة نتيجة مقدمتين الكسل والفشل وثمرة شجرتين الضجر والملل والسامة من أخلاق العامة لا من أخلاق السادة (الحكماء) ابر الملوك باسلافهم من تم به سعيهم * قيل الحرمان شعاره الكسل ودثاره التسويف والعلل * قيل الكسل باب الخصاصة * الكسلان اذا أرسلته الى حاجة يكهن عليك (طاهر بن فضل) الكسلان منجم والبخيل طبيب

ان الهوينا تورث الهوانا * يدعى بها معتادها كسلانا

ابو

أبو بكر الخوارزمى لا تصحب الكسلان فى حالاته * كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة * والجمر يوضع فى الرماد فيخمد

(لقمان) يا بنى اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت تصبر على حق (بعضهم) الكسل أحلى من العسل (قيل)

ان البطالة والكسل * أحلى مذاقا من عسل
ان لم تصدق فى فسل * من كان قبلى قد كسل

(وقيل فى عكسه) ليس البطالة والكسل * بالجالبين لك العسل
فانصب فان الله قد * حث المطيع على العمل

(ابن السماك) جلاء القلوب استماع الحكمة وصدؤها الملالة والفتور (المأمون) ان النفس لتمل الراحة كما تمل التعب (عمر رضى الله عنه) انى لا كره ان أرى أحدكم فارغا سبهللا لا فى عمل دنياه ولا فى عمل آخرته * قيل ان كان الشغل مجهدة فان الفراغ مفسدة (على رضى الله عنه) عشر تورث النسيان كثرة الهم والحجامة فى النقرة والبول فى الماء الراكد وأكل التفاح الحامض وأكل الكزبرة وأكل سؤر الفار وقراءة ألواح القبور والنظر الى المصلوب والمشى بين الجملين المقطورين والقاء القمل حيا * قلت والمشى حافيا على النجاسة والجلوس على مكانها ولو أزيلت والاكل على الجنابة وعدم التسمية قبل دخول الخلاء وادمان استعمال القوابض وأكل لحم الفرس فانه يورث البلادة وكذلك ادمان أكل لحم الجمل ومخ التيس الكبير * قال العلامة يا انسان عادتك النسيان أذكر الناس ناسى وأرق القلوب قاسى (أبو الفتح البستى) فى الاعتذار من النسيان الى بعض الرؤساء

يا أكثر الناس احسانا الى الناس * يا أحسن الخلق اعراضا عن الباس
نسيت وعدك والنسيان مغتفر * فاغفر فأول ناس أول الناس

(الخليل) كان يتردد الى شخص بليد يتعلم العروض ولم يعلق بخاطره منه شىء فقلت له يوما قطع هذا البيت اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع فشرع فى تقطيعه ثم نهض ولم يعد فعجبت من فطنته مع بلادته * يقال هذا أمر يضيق به فضاؤك وتسقط كسفا سماؤك * كان رجل ينسى أسماء مماليكه فقال اشتروا الى غلاما

له اسم مشهور فلا أنساه فاشتر واله غلاما وقالوا اسمه واقد فقال هذا اسم لا أنساه اجلس يا فرقد * قالت العرب عقرة العلم النسيان * وفى الحديث آفة العلم النسيان

(الروضة الحادية والاربعون فى التعجب)

عن على بن أبى ربيعة شهدت عليا رضى الله عنه قد أتى له بدابة ليركبها فلما وضع رجله فى الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله والله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك انى ظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت ثم ضحك فقلت يا أمير المؤمنين من أى شئ تضحك قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فعل مافعلت أنا ثم ضحك فقلت يارسول الله من أى شئ تضحك قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لى ذنوبى وهو يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيره * وعنه صلى الله عليه وسلم يعجب ربكم من شاب ليس له صبوة (الخليل) أنشد فى بعض البخلاء

لا تعجبن لخبز زل عن يده * فالكوكب النحس يسقى الارض أحيانا

(على رضى الله عنه) عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذى هرب منه ويفوته الغنى الذى اياه طلب فيعيش فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمستكبر الذى كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك فى الله وهو يرى خلقه وعجبت لمن نسى الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء (قيل)

لو كنت أعجب من شئ لاعجبنى * سعى الفتى وهو مخبوء له القدر

(البيضاوى) عن النبى صلى الله عليه وسلم من رأى شيأ فاعجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يضره قيل لبحار ما أعجب ما رأيت من عجائب البحر فقال سلامتى منه * ركب نحوى سفينة فقال للملاح أتعرف النحو قال لا قال ذهب نصف عمرك فهاجت الريح واضطربت السفينة فقال له الملاح أتعرف السباحة قال لا قال ذهب كل عمرك * ركب اعرابى البحر فرأى فى أمواجه الاهوال ثم ركبه مرة أخرى وهو ساكن فقال لا يغرنى حلمك * قيل كانت حية نائمة فوق حزمة شوك فحملها السيل فنظر اليها الثعلب فقال مثل هذه السفينة لا يصلح لها الا مثل هذا الملاح * قيل لبزرجمهر من أعلم الناس بالدنيا

فقال أقلهم منها تعجبا (قيل) الدهر فيه لمن تعجب عبرة وعجائب فقال النجيب ابن النجيب هذا شئ عجيب

وأرى النجابة لا يكون تمامها * لنجيب قوم ليس بابن نجيب

*قيل الكرم التبرع قبل السؤال (السفاح) من شدد نفر ومن لان تألف والتغافل من اخلاق الكرام (وقيل) ليس الغبى بسيد فى قومه * لكن سيد قومه المتغابى

كتب أبو الفتح البستى وزير السلطان سبكتكين فى وصية سبكتكين لابنه السلطان محمود اجعل وزيرك من كان له فضل وأصل فان كان فاضلا غير أصيل فاجعل بالتدريج

(الروضة الثانية والاربعون فى الظلم والبغى والاذى)

(جابر رضى الله عنه) رفعه من اقتطع شيأ من مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة فقالوا يارسول الله وان كان شيأ يسيرا قال وان كان قضيبا من أراك (ابن عمر رضى الله عنهما) رفعه لرد دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة (على رضى الله عنه) يقول الله تعالى اشتد غضبى على من ظلم من لا يجد ناصرا غيرى * يقال الظلم يجلب النقم ويسلب النعم (المتنبى)

الظلم من خلق النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم

*قيل الظلم قاطع الحياة ومانع النبات (كسرى) الظلم يخرب بيت المظلوم والظالم * وقيل الظلم أوله اعراض وآخره انقراض * يقال ان الله يمهل ولا يهمل (قيل)

جيراننا جار الزمان عليهم * اذ جار حكمهم على الجيران

(غيره) وما من يد الا يد الله فوقها * وما ظالم الا سيبلى بظالم

(غيره) والظلم نار فلا تحقر صغيرتها * فرب جذوة نار أحرقت بلدا

(غيره) ياذا الذى ركب الفساد وعنده * أنى أسود اذا ركبت فسادا

أضللت رأيك عامدا أو ساهيا * من ذا الذى ركب الفساد فسادا

(أبوذر) رفعه يقول الله تعالى انى حرمت الظلم على نفسى وحرمته على عبادى فلا تظالموا (أوس بن شرحبيل) رفعه من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام * وعنه عليه الصلاة والسلام من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد أجرم وقال الله تعالى انا من المجرمين منتقمون * أبصر أبو هريرة رضى الله عنه رجلا يعظ رجلا فقال آخر دعه فان الظالم لا يضر الا نفسه فقال أبو هريرة كذبت والذى نفسى

يده انه ليضر غيره حتى ان الحبارى لتموت فى وكرها بظلم الظالم (قيل)

جار الزمان على أهل المروآت * بكل أعجوبة من جوره آتى

(وقيل) ان الكرام قليلة الاعمار * فهم كنبت الروض فى الانهار

(أبو الطيب) أفاضل الناس اغراض لذا الزمن * يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

(غيره) زمان رأينا فيه كل العجائب * وأصبحت الاذناب فوق الذوائب

(غيره) و يلعب ريب الدهر بالحازم الجلد * كما يلعب الصراف بالدرهم الصلد

(غيره) وقل للاعور الدجال هذا * زمانك ان قصدت الى الخروج

(على رضى الله عنه رفعه) اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم * وعنه مرفوعا الويل لظالم أهل بيتى عذابهم مع المنافقين فى الدرك الاسفل من النار (النجاشى) الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم * يقال ثلاثة ترفع عنهم الرحمة عند ثلاثة المبذر لماله عند الفاقة والنهم فى الطعام عند الهيضة والظالم عند العقوبة * يقال الشر بالشر والبادى أظلم والثانى أسلم (يوسف بن أسباط) من دعا للظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله فى أرضه (على رضى الله عنه) اياك ودعوة المظلوم فانما سأل الله حقه وان الله لا يمنع من ذى حق حقه (بعض السلف) دعوتان أرجو احداهما كما أخشى الاخرى دعوة مظلوم أعنته ودعوة ضعيف ظلمته * قيل من غدر شانه غدره * ومن مكر حاق به مكره (أبو العيناء) كانت لى خصماء ظلمة فشكوتهم الى أحمد بن أبى داود وقلت قد تظاهروا على فصاروا يدا واحدة فقال يد الله فوق أيديهم فقلت لهم مكر فقال ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله فقلت هم كثير ون فقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله * يقال اقرب الاشياء صرعة الظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم * من طال عدوانه زال سلطانه ومن كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه * شر الناس من ينصر الظلوم ويخذل المظلوم * من ظلم عق أولاده ومن بغى نصر اعداؤه ومن ساء عزمه رجع اليه سهمه * من جار حكمه أهلكه ظلمه * من قبح ملكه حسن هلكه * اعظم الملوك من قبض نفسه و بسط عدله * اقبح الاشياء مخافة الولاة وظلم القضاة وغفلة السادات * بالراعى تصلح الرعية و بالعدل تملك البرية * من عدل فى سلطانه استغنى عن اعوانه * الظلم مسلبة للنعم والبغى مجلبة للنقم * كان الرشيد قد حبس رجلا فقال الرجل للموكل عليه قل لامير المؤمنين كل يوم يمضى من نعمتك ينقص من محنتى والامر قريب والموعد

الصراط والحاكم الله فلما بلغ الرشيد خر مغشيا عليه ثم أفاق وامر باطلاقه (بعض مشايخنا) كان من ديدن السلطان بسمرقند الامتحان بنفسه مرات لطلبة مدرسته المرتبين أعالى وأواسط وأدانى بعد تعيين جماعة كثيرة من العدول الافاضل غير المدرسين للامتحان حذرا من الحيف وكان يعد الحيف فى الرتبة بين المستعدين من قبيل الكفر فى الدين * مر عامر برجل قد صلبه الحجاج فقال يارب ان حلمك على الظالمين قد أضر بالمظلومين فرأى فى منامه ان القيامة قد قامت وكأنه دخل الجنة فرأى المصلوب فيها فى أعلى عليين فاذا مناد ينادى حلمى على الظالمين أحل المظلومين فى أعلى عليين * كان رجل ظالم مسمى بالعلاء واليا على مازندران وقد خرج الناس يوما الى الاستسقاء فلما فرغ الامام من الصلاة صعد على المنبر ورفع يده للدعاء وقال اللهم ادفع عنا البلاء والوباء والغلاء وفى المجلس اعرابى رأى ظلما منه فقام وقال والعلاء والعلاء (قيل)

وراعى الشاء يحمى الذئب عنها * فكيف اذا الرعاء لها ذئاب

(وقيل) أوتيت ملكا فلم تحسن سياسته * كذاك من لا يسوس الملك يخلعه

أوتيت ملكا لترعانا فتأكلنا * أكل الذئاب أذئب أنت أم راعى

* لقى ملكشاه رجلا يبكى فسأله فقال ابتعت بطيخا فأخذوه منى وكان فى أول قدوم البطيخ فقال لبعض غلمانه ان نفسى قد تاقت الى البطيخ فطف فى العسكر فعاد ومعه بطيخ فأحضر من وجد عنده وكان أميرا فقال من أين لك هذا فقال جاء به الغلمان فقال أحضرهم الساعة فعرف الامير القصة فغيبهم وعاد قائلا ما وجدتهم فقال ملكشاه لصاحب البطيخ هذا مملوكى قد وهبته لك والله لئن خليته لاضربن عنقك فأخذه الرجل وانصرف فاشترى الامير نفسه منه بثلثمائة دينار وعاد الرجل الى الملك فقال بعت مملوكى فقال أرضيت قال نعم قال فامض مع السلامة * عن النبى صلى الله عليه وسلم أسرع الخير ثوابا صلة الرحم وأعجل الشر عقوبة البغى وعنه صلى الله عليه وسلم آفة الشجاعة البغى * قيل ما اجتمع الملك والبغى على سرير الاخلاق * قيل ما أعطى البغى أحد شيأ الا أخذ منه أضعافه * قيل سمين البغى مهزول ووالى الغدر معزول وجيش العدوان مفلول وعرش الطغيان مثلول (فيروز بن يزدجرد) من سل سيف البغى قتل به ومن أوقد نار الفتنة كان وقودا لها * عن ابن عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغى * يقال الباغى هدف التبار ومثل الاعتبار (على رضى الله عنه) من خان سلطانه أبطل أمانه * دخل بعض الخوارج على المأمون فقال له المأمون ما حملك على الخلاف قال كتاب الله

اذ يقول ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون قال ومادليلك على تنزيله قال
الاجماع قال فكما رضيت بالاجماع فى التنزيل فارض به فى التأويل فقال السلام
عليك يا أمير المؤمنين * قدم ابن أبي جهل المدينة فجعل يمر فى الطريق فيقول الناس
هذا ابن أبي جهل فذكر ذلك لام سلمة فذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب
الناس فقال لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات (فضيل رحمه الله) والله لا يحل لك ان تؤذى
كلبا ولا خنزيرا بغير حق فكيف ان تؤذى مسلما (أبو هريرة رضى الله عنه) قال أبو
القاسم صلى الله عليه وسلم من أشار الى أخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه وان كان أخاه
لابيه وأمه * وعنه رضى الله عنه قلت يا رسول الله علمنى شيأ أنتفع به قال ازل الاذى
عن الطريق

(الروضة الثالثة والاربعون فى الاسماء والكنى والالقاب)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت فيه اسم محمد الا وسع الله عليهم الرزق فاذا
سميتموهم محمدا فلا تضربوهم ولا تشتموهم ومن ولد له ثلاثة ذكور فلم يسم أحدهم
أحمد أو محمدا فقد جفانى * دعا بعض القراء بعض الخلفاء باسمه فغضب وقال أين الكنية
قال ان الله تعالى ذكر أحب عباده اليه باسمه وابغضهم بكنيته حيث قال وما محمد
الا رسول وقال تبت يدا أبي لهب * كانت العرب اذا ولد لاحدهم أول مولود يكنى به
وكذا امرأته * عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث الله رسولا الا كان حسن الوجه
حسن الاسم حسن الصوت (على رضى الله عنه) ما اجتمع قوم فى مشورة فلم يدخلوا فيها
من اسمه محمد الا لم يبارك لهم فيها (ابن أبي ليلى) أحب الاسماء الى الله تعالى ما فيه الاقرار
بالعبودية (على رضى الله عنه) رفعه اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه وسعوا له فى المجلس
ولا تقبحوا له وجها (أنس رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا
من الارض مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له ولاسمه عن ان يداس كان
عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين * عن عائشة رضى الله عنها
قالت لخياط يخيط لها اسميت حين ضربت بابرتك قال لا قالت فافتق ما خطت * عن
النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم فان أمتى يأتون يوم
القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم فى الميزان فتقول الامم
ما أرجح موازين أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ان
ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى لو وضعت فى كفة الميزان ووضعت

سيآت الخلق فى كفة أخرى لرجحت حسناتهم * يقال اسم الله الاعظم الحى القيوم وقيل
ذو الجلال والاكرام وعن الحسن الله والرحمن * ولد معاوية بن عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب رضى الله عنهم وعبد الله عند معاوية بالشام فساله معاوية ان يسميه باسمه
ودفع اليه خمسمائة ألف درهم وقال اشتر بها لسميى ضيعة * وينبغى للداخل على الملك ان
يتلطف فى مراعاة الادب كما حكى ان سعيد بن مرة الكندى دخل على معاوية فقال له
أنت سعيد فقال أمير المؤمنين السعيد أنا وابن مرة * وقال المأمون للسيد بن أنس أنت
السيد فقال أنت السيد وأنا ابن أنس * كان قصى بن كلاب يقول ولد لى أربعة فسميت
اثنين منهم بآلهتى يعنى عبد العزى وعبد مناف واثنين بنفسى وبدارى يعنى عبد قصى
وعبد الدار وهى دار الندوة بناها قصى وكانت قريش لا تفصل أمرا ذا بال الا فيها * دق
رجل على عمر بن عبيد الباب فقال من هذا فقال أنا قال لست أعرف فى أخواننا أحدا
اسمه أنا * سال رجل رجلا ما اسمك قال بحر قال أبو من قال أبو الفيض قال ابن من
قال ابن الفرات فقال ما ينبغى لصديق ان يلقاك الا فى زورق * دق رجل على بشار
فقال من قال أنا فقال يا أنا ادخل * دق رجل الباب على الجاحظ فقال من قال أنا قال
أنت والدق سواء * وقال بعضهم فى الجواب ما أفلح ذو أنا * ذهب رجل الى باب فدقه فقيل
من قال عبد من الارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فقال رجل
ان نصف المصحف بالباب رأى الاسكندر سمياله لا يزال ينهزم فقال له يا رجل اما ان
تغير اسمك واما أن تغير فعلك (مالك بن أنس) عن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يوما من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال له ما اسمك قال مرة قال
اجلس فجلس ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم من الخ فقام رجل فقال له ما اسمك قال
حرب قال اجلس فجلس ثم قال من الخ فقام رجل فقال له ما اسمك قال يعيش قال احلب
فحلب (عمر رضى الله عنه) قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال
من أين قال من الحرقة قال أين تسكن قال فى الحرة فقال عمر أدرك أهلك فقد احترقوا
فرجع فوجدهم قد احترقوا * أراد عمر رضى الله عنه الاستعانة برجل فساله عن اسمه
فقال ظالم بن سراق فقال تظلم أنت ويسرق أبوك ولم يستعن به * قيل لصبى من العرب
من أبوك فقال ووو لان اسم أبيه كان كلبا * قال رجل للفرزدق من أنت قال فرزدق
فقال لا أعرفه الا فتيتا تاكله نساؤنا فقال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم

(الروضة الرابعة والاربعون فى السفر والغربة وماناسب ذلك)

عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل مالا تطوى بالنهار (كعب بن مالك) قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج فى سفر الا يوم الخميس وفى الحديث نعوذ بالله من شر يوم الاحد واياكم والشخوص فى يوم الاحد فان له حدا كحد السيف *قيل من لزم القرار سهم الصغار (وقيل)

لقد هنت من طول المقام ومن يقم * طويلا يهن من بعد ما كان مكرما
وطول مقام الماء فى مستقره * يغيره لونا وريحا ومطعما

(غيره) بلاد الله واسعة الفضاء * ورزق الله فى الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان * اذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

(أبو الطيب)

هون عليك صروف الدهر والزمن * وعش حميدا بلا هم ولا حزن
والعز فى غربة خير لذى أدب * من المقام بدار الذل فى الوطن

(غيره) كن للغريب اذا رأيت مساعدا * فعساك يوما أن تكون غريبا

(غيره) سافر تجد عوضا ممن تفارقه * وانصب فان اكتساب المجد فى النصب
فالاسد لولا فراق الغاب ما افترست * والسهم لولا فراق القوس لم يصب

(بديع الزمان) الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه ظهر نتنه والضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله (على رضى الله عنه) ست من المروءة ثلاث فى الحضر وثلاث فى السفر فاما اللاتى فى الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مسجد الله واتخاذ الاخوان فى الله وأما اللاتى فى السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح فى غير معاصى الله تعالى *يقال للمترافقين فى السفر ثلاثة حقوق ان خاف على نفسه أو ماله صانه وان استعان فى الامور أعانه وان افتقر الى زاد مانه وفى الحضر ثلاثة أخرى مسامحته بصغائر ذنوبه ومناصحته فى ظاهر عيوبه وتفخيمه فى مشهده وغيوبه فان ترقيا الى المصادقة يجب عليه قبول الاعذار والمكاشفة بالاسرار والمعاونة بالبدن والمال على جلب المسار ودفع المضار فان حصلا الاقوى وجب اباحة المال بلا استئمار ومحو الذنوب بلا اعتذار وحصول انس لا يتخلله نفار وهذا مقام الخلة (حكيم) السفر ميزان الاخلاق *قيل لرجل السفر قطعة من العذاب فقال بل العذاب قطعة من السفر

*يقال غم الدنيا أربعة البنت وان واحدة والدين وان درهما والغربة وان يوما والسؤال وان حبة *يقال الغربة كربة والنقلة مثلة (قيل)

كل العذاب قطعة من السفر * يارب فارددنى الى روح الحضر

*قيل لابن الاعرابى لم سمى السفر سفرا فقال لانه يسفر عن أخلاق القوم أى يكشف *وعن ابن عباس رضى الله عنهما خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة *وقيل الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب *سافر اعرابى خليع فرجع خائبا فقال ما ربحنا من سفرنا الا ما قصرنا من صلاتنا (بعض العرب) الغبطة الكفاية مع لزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان والذلة التنقل فى البلدان والتنحى عن الاوطان *قيل لاعرابى ما السرور فقال أوبة بغير خيبة والفة بغير غيبة *قيل الغريب كالفرس الذى زايل أرضه وفقد شربه فهو ذاو لا يسمن *عسرك فى بلدك أعز من يسرك فى غربتك (أعرابى) أردت السفر فقلت ان سافرت فى صفر أخاف ان تصفر يدى وان سافرت فى محرم اخشى أن أحرم فاخرته الى ربيع وسافرت فمرضت وكان ظنى أنه من ربيع الرياض فصح أنه من ربيع الامراض (قيل)

لقرب الدار فى الاقتار خير * من العيش الموسع فى اغتراب

يقال من سعادة جدك وقوفك عند حدك (عمر رضى الله عنه) لولا حب الوطن لخرب بلد السوء فبحب الاوطان عمرت البلدان (قيل)

لا ينسين كريم أرض منشئه * وليس عندى من ينسى بانسان

(وقيل) وكيف تنسين أرضا قد جررت بها * ذيل الصبا والعلا والعيشة الرغد

(وقيل) بلاد بها احل الشباب تمائمى * وأول أرض مس جلدى ترابها

يقال رب غريب كالبدر الطالع والكوكب اللامع يهتدى بضيائهما السارى ويأنس برؤيتهما السامر أراد اعرابى سفرا فقال لامرأته

عدى السنين لغيبتى وتصبرى * وذرى الشهور فانهن قصار

(فاجابته) واذكر صبابتنا اليك وشوقنا * وارحم بناتك انهن صغار

(الشافعى رضى الله عنه)

تغرب عن الاوطان فى طلب العلا * وسافر ففى الاسفار خمس فوائد

تفرج هم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد
فان قيل فى الاسفار ذل ومحنة * وقطع فياف واحتمال شدائد
فموت الفتى خير له من قعوده * بدار هوان بين واش وحاسد

(أسعد بن ابراهيم) تحولت عن تلك الديار وأهلها * وآثرت قول الشاعر المتمثل
اذا كنت فى دار يهينك أهلها * ولم تك مسجونا بها فتحول

(الزبيدى) الفقر فى أوطاننا غربة * والمال فى الغربة أوطان
والارض شئ كلها واحد * والناس اخوان وجيران

(ابراهيم الصولى) لا يمنعك خفض العيش فى دعة * نزاع نفس الى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها * أهلا بأهل وجيرانا بجيران

(الروضة الخامسة والاربعون فى العبيد والجوارى والخدم)

كان زيد بن حارثة لخديجة رضى الله عنها اشترى لها بسوق عكاظ فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبوه يريد شراءه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رضى بذلك فعلت فسئل زيد فقال ذل الرقبة مع صحبته أحب الى من عز الحرية مع مفارقته فقال عليه الصلاة والسلام اذا اختارنا اخترناه فأعتقه وزوجه أم أيمن وبعدها زينب بنت جحش (على رضى الله عنه) كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم (ابن عمر رضى الله عنهما) جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم فصمت ثم أعاد عليه فصمت فلما كانت الثالثة قال اعفوا عنه كل يوم سبعين مرة * كان الحسن بن زياد يكسو مماليكه كما يكسو نفسه اتباعا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ألبسوهم مما تلبسون * أراد رجل بيع جاريته فبكت فسألها فقالت لو ملكت منك ما ملكت منى ما أخرجتك من يدى فاعتقها * قيل شر الناس من يبيع الناس * يقال ثلاثة لا يفلحون بائع البشر وقاطع الشجر وذابح البقر * عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل الذى يعتق عند الموت كمثل الذى يهدى اذا شبع * كان لعثمان بن عفان رضى الله عنه عبد فاستشفع بعلى رضى الله عنه أن يكاتبه فكاتبه ثم عاد عثمان بالعبد فقال انى عركت اذنك فاقتص منى فاخذ بأذنه فقال عثمان شد شد يا حبذا قصاص الدنيا لا قصاص الآخرة (أحمد بن سهل) عز الملوك بالمماليك * كان لمحمد بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس خمسون

ألف مولى وهو وأخوه جعفر بن سليمان من ملوك بنى هاشم وفرسانهم وفدز وجه المهدى بنته العباسة ونقلها الى البصرة (على رضى الله عنه) اجعل لكل انسان من خدمك عملا تأخذه به فانه أحرى من أن يتواكلوا فى خدمتك * تغدى سليمان عند يزيد بن المهلب فقيل له صف لنا أحسن ما رأيت فى منزله قال رأيت غلمانه يخدمونه بالاشارة دون القول (لقمان) لا تأمنن امرأة على سر ولا تطأ خادمة تريدها للخدمة * طلب معاوية رضى الله عنه جوارى فقال كل رائعة من بعيد مليحة من قريب * قيل لا تبذل رقك لمن لا يعرف حقك * يقال ازم العبد لسيده التفويض اليه وترك الاعتراض عليه * يقال سخط العبد لحكم سيده انكار لحقه وفرار من رقه * قيل ما تحقق بالعبودية من لم يسره من مولاه ما يضره من سواه * يقال ليس بحر من انقاد لشهواته ولا من خدم سوى ذاته * قيل اذا كانت العبودية خدمة المعبود فأعبد العبيد ثلاثة الملك والمحب والمنعم عليه والملك أعبد الثلاثة (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) من ولى أمر المسلمين فهو عبد المسلمين فقال له الاحنف بن قيس لما رآه يهنأ بعيرا وأمرت بهذا بعض العبيد فقال أى عبد أعبد منى * يقال أمران يسلبان من الحر كمال الحرية قبول البر وافشاء السر * فى المثل السائر لا تفش سرك الى أمة ولا تبل على أكمة * يقال المرأة مؤهلة لبيت تقمه وطعام ترمه ومغزل تديره وشبق تسكنه وتثيره فمن أشركها فى أمره واطلعها على سره فقد لحق بها * يقال قلما تنفع خدمة الجوارح الا بخدمة القلب * ماتت للمهدى جارية فجزع عليها جزعا شديدا فكتب اليه أبوه كيف تجزع على أمة وقال جزعى اشيمتها لا لقيمتها * عن النبى صلى الله عليه وسلم بئس المال فى آخر الزمان المماليك (مجاهد) اذا كثر الخدم كثر الشياطين (معاوية) التسلط على المماليك من لؤم القدرة * ابتاع بعض مشايخى غلاما فقلت بورك لك فيه فقال البركة مع من قدر على خدمة نفسه فاستغنى عن استخدام غيره فخفت مؤنته وهانت تكاليفه وكفى سياسة العبد (أميروس) التسلط على المماليك دناءة * وعنه صلى الله عليه وسلم الحرائر صلاح البيت والاماء هلاكه * يقال اذا لم تجد من الخدم الا من ساء أدبه فاخدم نفسك فانه يحمل على قلبك بسوء الادب من الاذى اضعاف ما يرفع عن بدنك بخدمته من العناء * يقال لا تسمح لولدك ولا لامرأتك ولا لخادمك بما فوق الكفاية فان طاعتهم لك مقرونة بحاجتهم اليك * يقال اليسار مفسدة للنساء لاستيلاء شهوتهن على عقولهن * دعا على

كرم الله وجهه غلامه مرات فلم يجبه فنظر فاذا هو بالباب فقال لم لا تجيبني فقال لثقتي بحلمك وأمني من عقوبتك فاستحسن كلامه وأعتقه وقال من كرم الرجل سوء أدب غلمانه (يحيى بن اكثم) بت ليلة عند المأمون فعطش وقام فشرب بنفسه وكنت قد قصدت الى الماء فقال استخدام الرجل ضيفه لؤم وأردت ايقاظ الخدم فقال هم نيام وقد تعبوا في الخدمة واني أسمعهم في الخلاء يشتمونني واعفو عنهم * وعنه جلس المأمون على جانب دجلة عند دخوله الى بغداد وعنده العلماء والاشراف فاذا بملاح في سفينة عتيقة يدخل الماء في جوانبها وعليه ثوب خلق وهو يصيح باعلى صوته أتظنون أن هذا المأمون ينبل في عيني وقد قتل أخاه الامين فسمع وتبسم والتفت الينا وقال ما الحيلة عندكم حتى أنبل في عين هذا السيد الجليل (الصولي) غضب المأمون على رجل فقال يا أمير المؤمنين ان قديم الخدمة وحديث التوبة يمحوان ما بينهما من الاساءة فرضي عنه * وقف رجل بين يديه فقال والله لاقتلنك فقال يا أمير المؤمنين تأن على فقال قد حلفت فقال لان تلقى الله حانثا خير لك من أن تلقاه قاتلا فعفا عنه (عبد الله بن طاهر) كنت عند المأمون ثاني اثنين فنادى ياغلام ياغلام باعلى صوته فدخل غلام تركي فقال الا ينبغي للغلام ان يأكل أو يشرب أو يتوضأ أو يصلي كلما خرجنا من عندك تصيح ياغلام ياغلام الى كم ياغلام ياغلام فنكس رأسه طويلا فما شككت في انه يامرني بضرب عنقه فرفع رأسه وقال ياعبد الله ان الرجل اذا حسنت أخلاقه ساءت أخلاق خدمه واذا ساءت أخلاقه حسنت أخلاق خدمه فلا نستطيع ان نسيء أخلاقنا لتحسين اخلاق خدمنا * قيل ليحيى بن خالد البرمكي لم لا تؤدب غلمانك فقال هم امناؤنا على أنفسنا فاذا اخفناهم كيف نأمنهم (عثمان رضي الله عنه) ما ملك رقيقا من لم يتجرع الغيظ ريقا (أكثم) الحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر * قيل في وصف عبد غلام يأكل فارها ويعمل كارها ويبغض قوما ويحب نوما * كان لرجل غلام من أكسل الناس فامره بشراء عنب وتين فابطأ حتى نوط روحه ثم جاء باحدهما فضربه وقال ينبغي لك اذا استقضيتك حاجة ان تقضي حاجتين ثم مرض فامره ان يأتي له بطبيب فجاء به وبرجل آخر فقال لم أتيت بالآخر فقال أما ضربتني وأمرتني ان أقضي حاجتين في حاجة فجئتك بالطبيب فانه رجاؤك والا حفر هذا فهذا طبيب وهذا حفار * كان لاسحق الموصلي غلام يسقي من في الدار فقال له يوما ما حالك قال

يامولاي ما في الدار أشقى مني ومنك قال وكيف قال أنت تطعمهم وأنا أسقيهم (هشام بن عبد الملك) لزيد بن علي بلغني انك تطلب الخلافة ولست لها بأهل فقال لم قال لانك ابن أمة فقال لقد كان اسمعيل ابن أمة واسحق ابن حرة وقد أخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم صلى الله عليه وسلم

(الروضة السادسة والاربعون في السن وطول العمر وقصره والشيخ والشاب)

* عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم البركة مع أكابركم وقال من بلغ ثمانين من هذه الامة حرمه الله على النار * وقال ان الله يحب أبناء الثمانين * وقال عليه الصلاة والسلام اذا بلغ المرء ثمانين سنة فانه أسير الله في الارض تكتب له الحسنات وتمحى عنه السيآت (الحسن) أفضل الناس ثوابا يوم القيامة المؤمن المعمر (عبد الله) كان الرجل فيمن قبلكم لا يحتلم حتى يأتي عليه ثمانون سنة * روى ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أصابني فقر فقال لعلك مشيت امام شيخ * وعنه صلى الله عليه وسلم من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن * وعنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق امام مقسط وذو شيبة في الاسلام وذو علم (اردشير) لابنه وقر المشايخ فهم مواطن الوقار ومعادن الآثار ورواة الاخبار وضبطة الاسرار ان رأوك في قبيح منعوك وان لقوك في جميل أيدوك واياك واغمار الشبان فهم أهل الصبوة الى الشهوات (يزيد بن المهلب) لابنه ليكن جلساؤك ذوي الاسنان فالشباب شعبة من الجنون * مر الحسن بشبان فقال تشوبوا مجالسكم بشيخ * قيل من عرف حق من فوقه عرف حقه من دونه * قيل لبعض الشجعان وهو شيخ لابد لك من راجلين ليركباك قال نعم وأما ألف رجل فلا يقدرون على ان يرجلوني بعد الركوب * خدم بعض الملوك رجل بمرسوم ثم شاخ ولم يقدر على شيء فعرض للملك فقال ليعط مرسوم الشيخ كاملا وليطلب لخدمته رجل فانه لا يليق للملوك ان ينقصوا عطاءهم عن خدمهم اذا عجزوا عن الخدمة (وهب بن منبه) ان أصغر من مات من ولد آدم عليه السلام ابن مائتي سنة (يحيى بن معاذ) مقدار عمرك في جنب عيش الجنة كنفس واحد فاذا ضيعت نفسك خسرت عيش الابد فانك لمن الخاسرين (عبد الرحمن بن أبي بكر) رضي الله عنهما من تمنى طول العمر فليوطن نفسه على المصائب (عثمان رضي الله عنه) من طال به الزمان يرى في نفسه الهوان

لشيب رأسي بكت عيني ولا عجب * يجري العيون سقوط الثلج في القلل

(عبد العزيز بن أبي رواد) من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ بشئ الاسلام والقرآن والشيب

(شعر) ياعامر الدنيا على شيبه * فيك أعاجيب لمن يعجب
ما عذر من يعمر بنيانها * وجسمه مستهدم يخرب

(شمس الدين البخاري)
ألم تستحي من وجه المشيب * وقد ناجاك بالوعظ المصيب
أراك تعد للآمال ذخرا * فما أعددت للاجل القريب

(وقيل) ياشيبتي دومي ولا تترحلي * وتيقني أني بوصلك مولع
قد كنت أجزع من حلولك مرة * فالآن من حذر ارتحالك أجزع

(اعرابي) وضع رداء مجونه لما بدا الفجر من ليالي قرونه * قيل لرجل الا تشرب فقال شيب الراس مطردة عن الكاس * قيل الشيب مطية الاجل وطريدة الامل * نظر أبو يزيد قدس الله سره الى المرآة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا أدري ما في الغيب * قيل ان أول من شاب من ولد آدم ابراهيم الخليل عليهما السلام فقال يارب ما هذا فقال هذا نوري فقال رب زدني من نورك ووقارك * عبر حكيم بالشيب فقال نور يورثه تعاقب الليالي والايام وحلم يفيده مر الشهور والاعوام ووقار يلبسه مدى العمر ومضى الدهر * رأى حكيم شيبة فقال مرحبا بثمرة الحكمة وجنى التجربة ولباس التقوى * عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الشيب نوري فلا يجمل بي ان أحرق نوري بناري (حكيم) الشيب نور لمن اهتدى وظلمة لمن ظلم (حكيم) ان خير نصفي عمر الرجل آخره يذهب جهله ويثوب حلمه ويجتمع رأيه وشر نصفي عمر المرأة آخره يسوء خلقها ويحد لسانها ويعقم رحمها (أنس) رفعه خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم (أيوب عليه السلام) ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير فاذا جعل الله العبد حكيما في الصبا لم يضع منزلته عند الحكماء حداثة سنه وهم يرون عليه من الله نور كرامته * دخل الحسين بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من أهل العلم فاحب ان يتكلم فزجره وقال أصبي يتكلم في هذا المقام فقال ان كنت صبيا فلست باصغر من هدهد سليمان ولا أنت باكبر من سليمان حين قال أحطت بما لم تحط به * قال أبو العباس المبرد في الكامل ليس بقدم العهد يفضل القائل

ولا بحداثته يهتضم المصيب * (الاستاذ أبو اسمعيل) *

لا تحقرن الرأي وهو موافق * حكم الصواب اذا أتى من ناقص
فالدر وهو أجل شئ يقتنى * ما حط قيمته هوان الغائص

* (الحجاج بن يوسف الثقفي) *
اذا كانت السبعون داءك لم يكن * لدائك الا أن تموت طبيب
اذا ما انقضى القرن الذي أنت فيهم * وخلفت في قرن فأنت غريب

* (أبو دلف) * في كل يوم أرى بيضاء قد طلعت * كأنما طلعت في ناظر البصر

* (أبو الطيب) * متى لاحظت بياض الشيب عيني * فقد وجدته منها في السواد

* (وقيل) * لكاعب عقور أسود اللون رابض * على صدر سوداء الذوائب كاعب
أحب اليها من معانقها الذي * له لحية بيضاء فوق الترائب

(بعض النساء) لان أرى على صدري حية سوداء أحب الي من أن أرى شيبة بيضاء

(قيل) قد شارف التسعين من أعوامه * ودنت منيته وحان حصاده
واسود مشرق لونه وتضعضعت * أركانه وابيض منه سواده

(يحيى بن أكثم) ولي القضاء وهو ابن احدى وعشرين سنة فقال له رجل يريد ان يخجله كم سن القاضي أيده الله فقال مثل سن عتاب بن أسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم امارة مكة وقضاءها فافحمه (ابن عباس رضي الله عنهما) رفعه من أتى عليه أربعون سنة ثم لم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار (محمد بن علي بن الحسين) اذا بلغ الرجل أربعين سنة ناداه مناد من السماء دنا الرحيل فاعد زادا (أنس رضي الله عنه) رفعه لكل شئ حصاد وحصاد أمتي ما بين الستين الى السبعين وقال أنا في معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين * قال رجل لعبد الملك كم لك من السنين فقال أنا في معترك المنايا ابن ثلاث وستين سنة سمعت العرب تقول ما بين الستين والسبعين دقاقة الرقاب * قيل اذا جاوز الرجل الستين وقع بين قوة العال وعجز العمل وضعف الامل ووثبة الاجل * قيل المشيب غمامة تمطر الامراض * وقيل هو أول مواعيد الفناء * وقيل هو واعظ نصيح ومنذر فصيح * سأل الحجاج شيخا فقال كيف طعمك قال اذا أكلت ثقلت واذا تركت ضعفت فقال كيف نكاحك قال اذا بذل لي عجزت واذا منعتني شرهت فقال كيف نومك قال أنام في الجمع واسهر في المضجع فقال كيف قيامك وقعودك

قال اذا أردت القعود تباعدت عنى الارض واذا أردت القيام لزمتنى فقال كيف مشيك قال تعثلنى الشعرة وتعثرنى البعرة * قيل لابى بكر الخوارزمى وكان شيخا كم بلغت من السن قال بمنزلة دقاقة الرقاب * قيل لابى العيناء كيف أنت قال فى الداء الذى يتمناه الناس يعنى الهرم * قيل من متع بكبر بلى بعبر ومن تأخر يومه مله قومه (محمد بن على الواسطى)

يارب لاتحينى الى زمن * أكون فيه كلا على أحد
خذ بيدى قبل ان أقول لمن * ألقاه عند القيام خذ بيدى

(أحمد بن حنبل) ماشبهت الشباب الا بشئ كان فى كمى فسقط (يونس النحوى)

شيئان لو بكت الدماء عليهما * عيناى حتى تؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما * شرخ الشباب وفرقة الاحباب

قال رجل لفضل بن مروان كم سنك قال سبعون ثم سأله بعد سنين فقال سبعون فقال ألم تخبرنى منذ عشرين سنة بهذا قال بلى ولكن أنا رجل الوف اذا كنت فى سنة أقمت فيها عشرين سنة (بعض الحكماء) مبدا ظهور الشيب فى الناصية كرم وفى القفا لؤم وفى الهامة وقار وفى الفودين شرف وفى الصدغين شح وفى الشارب فحش * قيل لرجل أين شبابك فقال ذهب به خصال من طال أمده وكثر ولده وقل عدده وذهب جلده * قيل باليد الفارغة والنفس المستريحة والشباب المقبل تكتسب الآثام ويستحل الحرام (أبو نواس) ان الشباب مطية الجهلات ومحسن الضحكات (الواسطى) حان حصادى ولم يصلح فسادى * قيل شيب الرجل قبل أوانه من كثرة استعمال الطيب أو هجران الحبيب قيل لاعرابى قد شخت وافنيت عمرك بالبطالة فامش الى الحج فقال ليس لى دراهم فقيل بع دارك فقال واذا رجعت فأين أسكن وان أقمت مجاورا أليس يقال ياقرطبان بعت دارك وجئت تسكن دارى (وقيل)

وقالوا أفق من نومة اللهو والصبا * فقد لاح صبح فى دجاك عجيب
فقلت اخلائى دعونى ونومتى * فان الكرى عند الصباح يطيب

(وقيل) وقائلة خل التصابى لاهله * فان الصبا بعد المشيب جنون
فقلت لها الاتعذلينى فانما * ألذ الكرى عند الصباح يكون

أقبل الغنى على أبى زيد المروزى وقد أسن وتساقطت اسنانه وعجز عن الجماع فقال لابارك الله فيك أقبلت حيث لاناب ولانصاب (الشيخ ابن الحاجب) لما طلب للتدريس

فى الاسكندرية فى آخر عمره أنشد

ولما مضى فقرى وايام فاقتى * وساعد دهرى بالغنى نفد العمر

(الروضة السابعة والاربعون فى النوم والسهر والرؤيا والفأل والطيرة والكهانة والرقى) (ابن عباس رضى الله عنهما) عن النبى صلى الله عليه وسلم اشراف أمتى حملة القران وأصحاب الليل * قالت أم سليمان بن داود عليهما السلام يابنى لاتكثر النوم فان أصحاب النوم يأتون يوم القيامة مفاليس * قيل كثرة النوم تجلب الدمار وتسلب الاعمار * قيل ماهلك من هلك قبلكم الا بثلاث بفضول الطعام والمنام والكلام (ابن عباس رضى الله عنهما)

اذا كثر الطعام فحذرونى * فان القلب يفسده الطعام
اذا كثر الكلام فسكتونى * فان الدين يهدمه الكلام
اذا كثر المنام فنبهونى * فان العمر ينقصه المنام
اذا كثر المشيب فحركونى * فان الشيب يتبعه الحمام

* قيل من لزم الرقاد حرم المراد * يقال اذا أردت الكرامة فقل للكرى مه (حكيم) الدهر مقسوم بين حياة ووفاة فالحياة اليقظة والوفاة النوم وقد أفلح من أدخل فى حياته من وفاته (وقيل)

وليلك شطر عمرك فاغتنمه * ولاتذهب بشطر العمر نوما

* قيل سورة النوم والجوع والعطش ساعة فان صبرت تجاوزتك ساعات * قيل النعاس يذهب العقل والنوم يزيد فيه (ابقراط) من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته طال عمره (العرب) نومة الضحى فى الصيف مبردة وفى الشتاء مسخنة (المعرى)

وتضيلة النوم الخروج باهله * عن عالم هو بالاذى مجبول

(محمد بن نصر الحارثى) ترك النوم قبل موته بسنتين الا القيلولة ثم ترك القيلولة (داود ابن رشيد) قمت ليلة فاخذنى البرد فبكيت من العرى فنمت فرأيت قائلا يقول ياداود أنمناهم وأقمناك فتبكى علينا فما نام بعدها (محمد بن يوسف) كان لايضع جنبه للنوم لاصيفا ولاشتاء قيل علة غلبة النوم كثرة الشرب وكثرة الشرب من كثرة الاكل (مكحول) من أوى الى فراشه ثم لم يتفكر فيما صنع فى يومه فان عمل خيرا حمد الله تعالى وان أذنب استغفر الله كان كالتاجر الذى ينفق ولايحسب حتى يفلس وهو لايشعر * عن النبى صلى

الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة بشارة المؤمن بماله عند الله من الكرامة فى الآخرة *وعنه صلى الله عليه وسلم أصدق الرؤيا ما كان بالاسحار *وعنه صلى الله عليه وسلم أصدق الرؤيا رؤيا النهار لأن الله خصنى بالوحى نهارا (جعفر الصادق) أصدق الرؤيا رؤيا القيلولة (ابن سيرين) من نام على جنبه الايمن واستقبل القبلة وقرأ والشمس والليل والتين وقل يا أيها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين ثم يسأل الله تعالى ما يريده أراه الله تعالى فى منامه ما يحبه *قيل من المستحب عند النوم أن يقول الرجل اللهم انى أعوذ بك من سيئ الاحلام واستجيرك من ملاعب الشيطان فى اليقظة والمنام *رؤى فى المنام توران شاه بن أيوب وهو ينشد

انى خرجت من الدنيا وليس معى * من كل ما ملكت كفى سوى كفنى

(معروف الكرخى) رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنة ورأيت قصرا فرشت مجالسه وأرخيت ستوره وقام ولدانه فقلت لمن هذا فقيل لابى يوسف فقلت بم استحق هذا فقالوا بتعليمه الناس العلم وصبره على أذاهم (أبو الحسن) رأيت امام الهدى أبا منصور الماتريدى فى المنام فقال يا أبا الحسن ألم تر أن الله غفر لامرأة لم تصل قط فقلت وبم ذلك فقال باستماعها الاذان وأجابتها المؤذن (أبو هريرة رضى الله عنه) رفعه اذا ظننتم فلا تحققوا واذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا *وفى الحديث انه كان يحب الفال ويكره الطيرة (ابن عباس رضى الله عنهما) رفعه من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر أراد على رضى الله عنه الخروج فاراد تثبيطه ناظر فى النجوم فقال أيها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به فى بر أو بحر فانها تدعو الى الكهانة فالمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر فى النار سيروا على بركة الله فرجع مظفرا *لما تجهز المعتصم لفتح عمورية حكم المنجمون بعدم عوده صحيحا فكان فى ذلك من الفتح العظيم ما لا يوصف فقال أبو تمام

السيف أصدق أنباء من الكتب * فى حده الحد بين الجد واللعب

(وقيل) يقولون تأثير الكواكب فى الورى * فما بال من تأثيره فى الكواكب

*بعض العارفين ان الانفاس الانسانية هى التى تدير الافلاك ولما وقع قران الكواكب السبعة فى دقيقة من الدرجة الثالثة من الميزان سنة احدى وثمانين

وخمسمائة حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح فكان وقت البيدر ولم يتحرك ريح ولم يقدر الدهاقين على رفع الحبوبات *استوصى تلميذ شيخه بعد التكميل عند افتراقه فقال له ان أردت أن لا تحزن أبدا فلا تصحب منجما وان أردت أن تبقى لذة فمك فلا تصحب طبيبا (بعضهم)

أدبر بالنجوم ولست أدرى * ورب النجم يفعل ما يشاء

(عكرمة رضى الله عنه) كنا عند ابن عباس فمر طائر يصيح فقال رجل من القوم خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر

لا تنطقن بما كرهت فربما * نطق اللسان بحادث فيكون

*بنى المعتصم قصرا وجلس فيه فانشده اسحق الموصلى

يا دار غيرك البلى ومحاك * يا ليت شعرى ما الذى أبلاك

فتطير وأمر بهدمه *قيل تأبى الظرفاء من اعطاء السفرجل الى الاحبة لاشتماله على حروف سفرجل *سأل الرشيد بعض أصحابه عن شجرة فقال شجرة الوفاق تحرزا عن لفظ الخلاف وسأل كاتبا عن شئ فقال لا وايدك الله بالواو وتأبى الكتاب فى حق المخدرات عن كتابة لفظ حواسته لاشتماله على حرواست *سأل المهدى معلمه كيف تأمر بالسواك فقال استك يا أمير المؤمنين فرده وسأل عن عالم النحو فدل على الكسائى فاستقدم فسأله فقال سك يا أمير المؤمنين فقال أصبت وأعطاه عشرة آلاف درهم رأى رجل جميلا الشاعر يأكل سمنا فقال لا تأكله فانه سم زيدت فى آخره نون فقال جميل كل أنت الحية فانها حياة حذفت منها الالف تساقطت النجوم فى أيام بعض الامراء فخاف من ذلك وأحضر المنجمين والعلماء فما أجابوه بشئ فقال جميل الشاعر

هذى النجوم تساقطت * لرجوم أعداء الامير

فتفاءل به وأمر له بصلة سنية (عائشة رضى الله عنها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذتين فلما مرض مرضه الذى مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه لانها أعظم بركة من يدى

(الروضة الثامنة والاربعون فى الشعر والفصاحة والبلاغة)

عن النبى صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش واسترضعت فى بنى سعد بن بكر فانى يأتينى اللحن وحين ردته حليمة الى مكة نظر اليه عبد المطلب وقد نما نمو

الهلال وهو يتكلم بفصاحة فامتلأ سرورا وقال جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب * وكان شبيب بن شيبة من أفصح الناس وهو من بني سعد * عن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي أمراء يعظون الحكماء على منابرهم وقلوبهم أنتن من الجيف * وسمع النبي صلى الله عليه وسلم من العباس عمه كلاما فقال بارك الله لك يا عم في جمالك أي فصاحتك * وعنه صلى الله عليه وسلم الجمال في اللسان * وقال صلى الله عليه وسلم لحسان قل فوالله لقولك أشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام * ويقال أقبح الكلام اكثار تنبسط حواشيه وتنقبض معانيه فلا يرى له أمد ولا ينتفع به أحد * أطال خطيب بين يدي الاسكندر فزجره وقال ليس تحسن الخطبة بحسب طاقة الخطيب ولكن على حسب طاقة السامع (حكيم) ان اللسان اذا كثرت حركته رقت عذوبته

(شعر) يولد اللؤلؤ المنثور منطقه * وينظم الدر بالاقلام في الكتب

(الهيثم بن صالح) لابنه يابني اذا أقللت من الكلام أكثرت من الصواب واذا أكثرت من الكلام أقللت من الصواب (عمر رضي الله عنه) من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه * قيل من كثر لغطه كثر غلطه * سئل بعضهم عن البلاغة فقال من عمد الى معان كثيرة فأداها بالفاظ قليل أو معان قليلة ففخمها بالفاظ جليل

يرمون بالخطب الطوال وتارة * وحي الملاحظ خيفة الرقباء

* (يكتب في الدعوة) * كل المآرب مارجوه بحضرنا * سوى حضورك فانعم بالمبادرة

* (وفي عذر عدم المجيء) *

ولو قدرت على الاتيان جئتكم * سحبا على الوجه أومشيا على الراس

* (وفي الانقطاع) * اذا ماتقاطعنا ونحن ببلدة * فما فضل قرب الدار منا على البعد

* (وفي الشوق) * لو أن بعض الشوق أكتب نحوهم * يفنى المداد وتنتهي الالفاظ

* (وفي تهنئة الصحة) * وما أخصك في برء بتهنئة * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

* (وفي التعزية) * أشركتمونا جميعا في سروركم * فلهونا اذ حزنتم غير انصاف

* (من الامثال) * ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجري على اليبس

* (وقيل) * ما كلف الله نفسا فوق طاقتها * ولا تجود يد الا بما تجد

* (وقيل) * ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

* وقع جعفر البرمكي على ظهر رقعة فيها قصيدة اذا كان الاكثار أبلغ كان الايجاز

تقصيرا واذا كان الايجاز كافيا كان الاكثار عيا * سئل علي رضي الله عنه عن اللسان فقال معيارا طاشه الجهل وأرجحه العقل * قال عبد الملك لرجل حدثني فقال يا أمير المؤمنين افتتح فان الحديث يفتح بعضه بعضا * عن النبي صلى الله عليه وسلم الشعر جزل من كلام العرب يشفى به الغيظ ويتوصل به الى المجالس وتقضى به الحاجة * ضجر شعبة من املاء الحديث فرأى أبا زيد الانصاري فأنشد

استعجمت داري لا تكلمنا * والدار لو كلمتنا ذات أخبار

ثم قال الي يا أباز يد فجاءه فتناشدا فقال بعض أصحابه نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك الحديث وأنت تقبل على الاشعار فغضب شديدا وقال أنا أعلم بالاصلح لي قبل الجبل لو قرأت القرآن كان أنفع لك من الشعر فقال حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان من الشعر لحكمة (الخليل) الشعراء أمراء الكلام يصرفونه أنى شاؤا جائز لهم فيه مالا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تسهيل اللفظ وتعقيده ومد مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتوصيف بين صلاته واستخراج ما كلت الالسن عن نعته والاذهان عن فهمه يبعدون القريب ويقربون البعيد يحتج لهم ولا يحتج عليهم * مدح الفرزدق هشاما فأجازه باربعة آلاف فقيل له انك لاتمدح المهالب فقال أما علمتم ان اللها تفتح اللها * قيل لنصيب هرم شعرك فقال ما هرم شعري ولكن هرم الجود والكرم لقد مدحت الحكم بن المطلب بقصيدة فأعطاني أربعمائة شاة وأربعة آلاف دينار ومائة ناقة (بعض الشعراء)

لئن أدركت في نظمي فتورا * ووهنا في بياني للمعاني

فلا تنسب بنقصي ان رقصي * على مقدار تنشيط الزمان

* يقال الجود حارس العرض عن الذم (سيف الدولة الهمذاني) أعطاء الشعراء من فروض الامراء * يقال لكل شيء لسان ولسان الزمان الشعر (عمر رضي الله عنه) تعلموا محاسن الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق

لولا جرير والفرزدق لم يكن * ذكر جميل من بني مروان

(الصاحب) بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وأبا فراس * عن الفرزدق أن سليمان بن عبد الملك سمع قوله فبتن بجانبي مفرعات * وبت أفض أغلاق الختام فقال وجب عليك الحد فقال يا أمير المؤمنين قد درأ الله عني الحد بقوله وأنهم يقولون مالا

يفعلون (حجر بن عمرو الكندى) قال لابنه امرئ القيس يابنى ان أحسن الشعر أكذبه ولا يحسن الكذب بالملوك (بعض الفضلاء)

لا تحسبن الشعر فضلا بارعا * ما الشعر الا محنة وخبال
فالهجو قذف والرثاء نياحة * والذم عيب والمديح سؤال

(وقيل) ان بعضا من القريض هراء * ليس شيأ وبعضه أحكام

* ذهب جماعة من الشعراء الى خليفة فتبعهم طفيلى فلما دخلوا على الخليفة دخل فقرؤا قصائدهم واحدا بعد واحد واخذوا العطاء فبقى الطفيلى متحيرا فقيل له اقرأ شعرك فقال لست بشاعر وانما أنا رجل ضال كما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فضحك الخليفة وأمر له بانعام (ابن العلاف) اتانا خادم ليلا فى دار المعتضد فقال يقول أمير المؤمنين أرقت بعد كم الليلة فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذى سرى * اذا الدار قفر والمزار بعيد

ومن أتمه بما يوافق غرضى فله جائزة والشعراء حاضرون فابتدرت وقلت

فقلت لعينى عاودى النوم واهجعى * لعل خيالا طارقا سيعود

فذهب الخادم ثم عاد بجائزة واستحسان * منع بعضهم من الدخول على بعض الامراء فكتب داعيك على الباب نهاه البواب * بالرد عن الدخول فاغتم وخاب

هل يرجع كالنكبة عن حضرتكم * أم يدخل كالدولة من غير حجاب

(الشعبى) كنت أحدث عبد الملك وهو يأكل فيحبس اللقمة فاقول اجزها أصلحك الله فان الحديث من ورائك فيقول والله لحديثك أحب الى منها * يقال القول بحسب همة القائل يقع والسيف بحسب عضد الضارب يقطع * قيل الكلام اذا صدر من القلب وقع فى القلب (العلامة) رب صدقة من بين فكيك خير من صدقة من بين كفيك * يقال البلاغة ما رضيته الخاصة وفهمته العامة * سئل بعض الحكماء ما الذى جعل الفصيح ألكن قال الحاجة * قيل لعمر رضى الله عنه الصمت مفتاح السلامة قال نعم ولكنه قفل الفهم (ابن عيينة) الصمت منام العلم والنطق يقظته ولا منام الا بيقظة ولا يقظة الا بمنام (ابن المبارك) وهذا اللسان بريد الفؤاد * يدل الرجال على عقله

* يقال القول لا تملكه اذا نمى كالسهم لا يملكه الذى رمى * قال لابى دلف بعض من ادعى الغريب من اللغة كنت فى دار الضرب فرأيت عين الامير خرجت من النار وهى تحت

المطارق فقال بعد الجمل اعمى الله حدقتك فضحكوا وانصرف بالخزى * دخل رجل على عبد الله بن طاهر فقال ما رأيناك منذ أيام فقال جئت الى حضرة الامير أعزه الله فرأيت فى حاجبه عبوسا فانصرفت مخافة من سخطه قال هذا خلق لم يرمنى قط لعله أراد فلانا الحاجب فقال المراد هذا فضحك وقال مستهزئا ان من الشعر لحكمة ثم سقطت منزلته عنده * قال رجل يدعى التعمق فى الفصاحة لبعض الملوك وفى يده برص يامولاى عندى منك يد بيضاء لا أستطيع القيام بشكرها فقال بعد الجمل قم واخرج فانه شكر الشتم أحسن منه أنشد ذو الرمة هشام بن عبد الملك

ومال عينك منها الماء ينسكب * كانه من كلى مفرية سرب

قال بل عينك (العلامة) ما رأيت على امرأة أحسن من شحم ولا على رجل أحسن من فصاحة * مر الاصمعى بحى من أحياء العرب فوجد صبيا يلعب مع الصبيان فى الصحراء ويتكلم بالفصاحة فقال الاصمعى أين أباك ياصبى فنظر اليه الصبى ولم يجب ثم قال أين أبيك فنظر اليه ولم يجب كالاول ثم قال أين أبوك فقال فاء الى الفيفاء لطلب الفئ فاذا أفاء الفئ فاء * سقط عيسى بن عمر عن حمار فاجتمع الناس عليه فقال مالكم تكأكأتم على كتكأكئكم على ذى جنة افرنقعوا عنى فقيل ان جنيه يتكلم بالهندية (الاحنف) سمعت كلام أبى بكر حتى مضى وكلام عمر حتى مضى وكلام عثمان حتى مضى وكلام على حتى مضى لا والله ما رأيت ابلغ من عائشة رضى الله عنها * وقال معاوية ما رأيت ابلغ من عائشة رضى الله عنها ما أغلقت بابا فارادت فتحه الا فتحته ولا فتحت بابا فارادت اغلاقه الا اغلقته

(الروضة التاسعة والاربعون فى القرابات والانساب وذكر حقوق الآباء والامهات وحب الاولاد وصلة الارحام والشفقة والنصيحة والزجر عن القبيح)

(على رضى الله عنه) رفعه اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء (فيلسوف) من عق أباه عقه ولده * قيل لعلى بن الحسين انك من أبر الناس ولا تأكل مع أمك فى صحفة فقال أخاف أن تسبق يدى الى ما سبقت عينها اليه فاكون قد عققتها * سأل الزمخشرى بعض العلماء عن سبب قطع رجله فقال أمسكت عصفورا فى صباى وربطته بخيط فى رجله وأفلت من يدى ودخل فى خرق فجذبته فانقطعت رجله فتألمت

والدتي وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما رحلت الى بخارى لطلب العلم سقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وقيل أصابه البرد في الطريق فسقطت رجله وكان يمشي بخشب * في وصية سليمان عليه السلام يابني احفظ وصية أبيك ولا تنس وصية والدتك ليطول عمرك (النبي صلى الله عليه وسلم) حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده * وقع بين الحسين وأخيه الحسن رضي الله عنهما كلام فقيل له ادخل على أخيك فانه أكبر منك فقال سمعت جدي صلى الله عليه وسلم يقول أيما اثنين جرى بينهما كلام وطلب أحدهما رضا الآخر كان سابقه الى الجنة وأنا أكره ان أسبقه فسمع الحسن الخبر فأتاه عاجلا (عثمان رضي الله عنه) كان عمر رضي الله عنه يمنع اقرباءه ابتغاء وجه الله تعالى وأنا أعطي قرابتي لوجه الله ولن ترى مثل عمر رضي الله عنه * لما انشدت قتيلة

والضرب أقرب من أصبت وسيلة * وأحقهم ان كان عتق يعتق
لو كنت قابل فدية لفديتها * باعز ما يغدى اليه وينفق

رق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وبكى وقال لو جئتني من قبل لعفوت ثم قال لا تقتل قريش صبرا بعد هذا (أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قلت يارسول الله أولاد أهل الجنة قال والذي نفسي بيده ان الرجل ليتمنى أن يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذي يتمنى اليه في ساعة واحدة * عن النبي صلى الله عليه وسلم الولد ريحان من الجنة (فضيل) ريح الولد من الجنة * دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال من هذه يا أمير المؤمنين قال هذه تفاحة القلب (عمر رضي الله عنه) تكثروا من العيال فانكم لا تدرون بمن ترزقون

نعم الاله على العباد كثيرة * واجلهن نجابة الاولاد
(غيره) في المهد ينطق عن سعادة جده * أثر النجابة ساطع البرهان

* قالوا صاحب العيال أعظم أجرا (الاوزاعي) الفار من عياله كالآبق لا يقبل منه صوم ولا صلاة حتى يرجع اليهم * قيل العداوة في الاقارب كالسم في العقارب * قيل لبعض حكماء العرب ما تقول في ابن العم قال عدوك وابن عدوك * يقال من سرته بنوه ساءته نفسه (بعض السلف) الاقارب عقارب أمسهم بك رحما أشدهم لك ضررا (العلامة)

أقارب كالعقارب في أذاها * فلا تولع بعم أو بخال

فكم

فكم عم يجيء الغم منه * وكم خال عن الخيرات خال

* عاتب اعرابي ابنه وذكر حقه فقال يا أبت ان عظيم حقك علي لا يبطل صغير حقي عليك * قال رجل لعمر رضي الله عنه خدمك بنوك فقال بل اغناني الله عنهم * قيل لاعرابي ماتقول في ابنك وكان عاقا فقال بلاء لا يقاومه الصبر وفائدة لا يجب عليها الشكر * قيل لعيسى عليه السلام لم تكره الولد فقال ان عاش كدني وان مات هدني * يقال قلة المال وكثرة العيال نعوذ بالله من ذلك الحال (محمد بن فورك) شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام * قيل ان مثل الرجل باهله وعياله مثل الدخنة الطيبة تحترق ويلتذ بطيب رائحتها آخرون (بعض الاكابر) الولد السوء يشين السلف ويهدم الشرف والجار السوء يفشي السر ويهتك الستر * نظر اعرابي الى ابن له قبيح فقال يابني لست من زينة الحياة الدنيا * قيل لرجل أي ولدك أحب اليك فقال صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ وغائبهم حتى يقدم * قال الرشيد لموسى بن جعفر اني قاتلك قال لا تفعل فاني سمعت أبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد يكون واصلا لرحمه وقد بقي من أجله ثلاث سنين فيمدها الله له فيجعلها ثلاثين سنة ويكون العبد قاطعا لرحمه وقد بقي من أجله ثلاثون سنة فيقصرها الله له فيجعلها ثلاث سنين (عمر ابن عبد العزيز) من وصل أخاه بنصيحة في دينه ونظر له في صلاح دنياه فقد أحسن صلته (مطرف) وجدنا أنصح العباد لله الملائكة وأغش العباد الشياطين * يقال من كتم السلطان نصحه والاطباء مرضه والاخوان بثه فقد خان نفسه (سليمان الخواص) من وعظ أخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة ومن وعظه على رؤس الاشهاد فهي تبكيت (محمد بن غنام) الموعظة جند من جنود الله ومثله مثل الطين يضرب به على الحائط فان استمسك نفع وان وقع أثر * كتب رجل الى صديق له أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستحي من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام * يقال من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ * قيل من اصفر وجهه من النصيحة اسود لونه من الفضيحة (عبد العزيز بن أبي رواد) كان الرجل اذا رأى من أخيه شيأ أمره في ستر ونهاه في ستر فيؤجر في نهيه ويؤجر في ستره * وعظ مجوسي أبا مسلم فقال قل ما يقبل وخذ ما يسهل وافعل ما يجمل (علي رضي الله عنه) اياك وما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل سامع نكرا تطيق أن تسمعه عذرا

(قيل) لن ترجع الانفس عن غيها * حتى ترى منها لها واعظا

(وقيل) وقد تنطق الاشياء وهي صوامت * وما كل نطق المخبرين كلام

(وقيل) لعمرك ما للمرء كالرب حافظ * ولا مثل لب المرء للمرء واعظ

(لقمان) يابني ارحم الفقراء لقلة صبرهم وارحم الاغنياء لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم * دخل عامل على عمر رضي الله عنه فوجده مستلقيا وصبيانه يلعبون على بطنه فانكر ذلك فقال عمر رضي الله عنه كيف أنت مع أهلك قال اذا دخلت سكت الناطق فقال اعتزل فانك لا ترفق باهلك وولدك فكيف ترفق بامة محمد صلى الله عليه وسلم

(الروضة الخمسون في الموت والوصية والمصيبة وما يتصل بذلك من ذكر القبر والنعش والتعزية)

(ابن عباس رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات لاحدكم الميت فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا له في قبره وجنبوه جار السوء قيل يارسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة فقال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم فقال وكذلك ينفع في الآخرة * قال ابن المبارك أحب الينا أن يكفن الرجل في ثيابه التي كان يصلي فيها * عن أبي الدرداء رضي الله عنه ما من مؤمن الا والموت خير له ومن لم يصدقني فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لانفسهم * ولما أحس الموت بن أدهم قال أوتروا الي قوسي فقبض على قوسه فقبض الله روحه والقوس في قبضته (ميمون بن مهران) بات عند عمر بن عبد العزيز فرآه كثير البكاء والمسئلة للموت فقال صنع الله على يديك خيرا كثيرا أحييت سنة وأمت بدعة ففي حياتك خير وراحة للمسلمين فقال أفلا أكون كالعبد الصالح لما أقر الله عينه وجمع له أمره قال توفني مسلما وألحقني بالصالحين يعني يوسف عليه السلام * قيل ما تمنى الموت نبي قبله ولا بعده * قال علي رضي الله عنه حين طاف بين الصفين بقميص رقيق فقال ابنه الحسن ما هذا بزي المحاربين يابني أبوك لا يبالي على الموت سقط أم عليه سقط الموت * قال عمار بصفين الآن ألاقي الاحبة محمدا وحزبه * قال حذيفة حين احتضر جاء حبيب على فاقة لا أفلح من ندم على الموت وكل من العشرة كان يحب الموت * سر بشر بن منصور حين احتضره الموت فسئل عنه فقال سبحان الله أخرج من بين الظالمين والحاسدين والباغين والمغتابين واقدم على أرحم الراحمين * لما توجه أبو عبد الله

محمد

محمد بن اسمعيل البخاري الى سمرقند بلغه أنه وقع بينهم بسببه فتنة فقال اللهم ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر * قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما لنا نكره الموت فقال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فانتم تكرهون الانتقال من العمران الى الخراب بكى الخولاني عند موته فقيل له ما يبكيك قال أبكي لطول السفر وقلة الزاد وقد سلكت عقبة فما أدري الى أين تهبط بي والى أي المكانين أسقط (ابراهيم النخعي) لما احتضر جزع جزعا شديدا فسئل عن السبب فقال أنا أتوقع رسولا من ربي اما الى الجنة واما الى النار والله لوددت أن تتلجلج روحي في حلقي الى يوم القيامة (ابن المعتز) الموت باب الآخرة (عائشة رضي الله عنها) لما مات عثمان بن مظعون كشف النبي صلى الله عليه وسلم الثوب عن وجهه فقبل بين عينيه وبكى طويلا فلما رفع على السرير قال طوبى لك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها ولما دفن قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم السلف هو لنا وقيل لاعرابي ما سبب موت أبيك قال كونه أنشده أبو القاسم

نمضي كما مضت القبائل قبلنا * لسنا بأول من دعاه الداعي

(حكيم في الاسكندر) أمات هذا كثيرا من الناس لئلا يموت فمات (قيل)

آه من غربة بغير اياب * آه من حسرة على الاحباب

* لما احتضر ابراهيم عليه السلام قال هل رأيت خليلا يقبض روح خليله فأوحى اليه هل رأيت خليلا يكره لقاء خليله فقال اقبض روحي الساعة (أم سلمة) قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على ما تقولون * قال عبد الله بن مرزوق لسلامة يا سلامة لي اليك حاجة قال وما هي قال ان تحملني وتطرحني على المزبلة لاموت عليها فلعله يرى مكاني فيرحمني * قال عمرو بن العاص عند احتضاره لابنه عبد الله يابني من يأخذ المال بما فيه من التبعات فقال من جدع الله أنفه ثم قال احملوه الى بيت مال المسلمين ثم دعا بالغل والقيد فلبسهما ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مبسوطة ما لم يغرغر ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم أمرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تعف فأهل العفو أنت وان تعاقب فبما قدمت يداي لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فمات وهو مغلول مقيد فبلغ الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال استسلم الشيخ حين أيقن بالموت ولعله ينفعه (المزني) دخلت على الشافعي في مرض موته

فقلت كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملى ملاقيا ولكاس المنية شاربا وعلى الله واردا فلا أدرى أروحى تصير الى الجنة فأهنيها أم الى النار فأعزيها ثم أنشأ يقول

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي * جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته * بعفوك ربي كان عفوك أعظما

لما بلغ معاوية موت الحسن بن على رضى الله عنهما سجد وسجد من حوله فدخل عليه ابن عباس رضى الله عنهما فقال له يا ابن عباس أمات أبو محمد قال نعم رحمه الله وبلغنى سجودك والله يا ابن آكلة الاكباد لا يسد جسده اياه حفرتك ولا يزيد انقضاء أجله فى عمرك (قيل) مضت والحاسد المغبون يتبعنى * ان المنية كأس كلنا حاسى
لو كان للناس ضيق فى مزاحمتى * فالموت قد وسع الدنيا على الناس
(أبو الطيب) بذا قضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
(مطرف) ان هذا الموت قد أفسد على أهل النعيم نعيمهم فالتمسوا نعيما لا موت فيه * فى الحديث المرفوع لو أن الطير والبهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا
(وقيل) كم ذا أنبهك طرفا ناعسا * يبدى سباتا كلما نبهته
فكأنك الطفل الصغير بمهده * يزداد نوما كلما حركته

من بصرك فقد نصرك ومن وعظك فقد أيقظك ومن أوضح لك فبين فقد نصح لك وزين ومن أعذر وبصر فما غدر ولا قصر * ويقال من أنذر فقد أعذر كتب امام الحرمين الى نظام الملك هب أنك ملكت نواصى الامم وقواصى الهمم انزع من صماخيك صمام الصمم حتى أنشد لك بيتا من الحكم اذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم
(أبو تمام) ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام
* يقال اذا آل الامر الى الكمال عاد الى الزوال (ميمون بن مهران) شهدت جنازة ابن عباس رضى الله عنهما بالطائف فلما وضع على المصلى ليصلى عليه جاء طائر أبيض حتى وقع على أكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه سمعنا من نسمع صوته ولا نرى شخصه يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى * فى الحديث المرفوع لا يتمنى أحدكم الموت الا من وثق بعمله

*سمع

*سمع الحسن امرأة تبكى خلف جنازة وتقول يا أبتاه مثل يومك لم أره فقال لها بل أبوك مثل يومه لم يره (ثوبان) رفعه من اتبع الجنازة فأخذ بجوانب السرير الاربعة غفر له أربعون ذنبا كلها كبيرة * يقال قد يحمل الشيخ الكبير * جنازة الطفل الصغير * فى الحديث المرفوع كسر عظم المؤمن فى مماته ككسره فى حياته (الثورى) ينبغى لمن كان له عقل اذا أتى عليه عمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يهيئ كفنه (عثمان رضى الله عنه) رفعه أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة قلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان قال واثنان ولم نسأله عن الواحد (ثوبان) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة فرأى ناسا ركوبا فقال ألا تستحيون ان ملائكة الله يمشون على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب (مطر بن عكامس) رفعه اذا قضى الله لرجل أن يموت بأرض جعل له اليها حاجة وأنشد اذا ما حمام المرء كان ببلدة * دعته اليها حاجة فيطير
* يقال كم أمنيه جلبت منيه * وقيل الانسان ينسى حمامه ويريد أن يفجر أمامه
(وقيل) ومتعب النفس مرتاح الى بلد * والموت يطلبه فى ذلك البلد
صاحب الهداية أنشدنا أبو البركات بنيسابور
انا على الدنيا ولذتها * ندور والموت علينا يدور
كم بنو الارض وسكانها * منها خلقنا واليها نحور
(أبو العتاهية) وليس من منزل يأتيه مرتحل * الا وللموت سيف فيه مسلول
(وله رحمه الله تعالى) أأمل أن أخلد والمنايا * تثب علىّ من كل النواحى
وما أدرى اذا أمسيت حيا * لعلى لا أعيش الى الصباح *(وله رحمه الله تعالى)*
الناس فى غفلاتهم * ورحى المنية تطحن *(وله رحمه الله تعالى)*
لا تأمن الموت فى لحظ وفى نفس * وان تترست بالحجاب والحرس
واعلم بأن سهام الموت نافذة * لكل مدرع منا ومتترس
(ابن عباس رضى الله عنهما) توشك المنايا تسبق الوصايا (اعرابى) ما من الموت مناص ولا عنه خلاص (جابر) رفعه الذى يوصى عند الموت كالذى يقسم ماله عند الشبع (معاوية بن قرة) عن أبيه رفعه من حضرته الوفاة فأوصى وكانت وصيته على كتاب الله تعالى كانت كفارة لما ترك من زكاته فى حياته (ابن عباس رضى الله عنهما) الضرار فى الوصية من الكبائر * يقال جزعك فى مصيبة صديقك أحسن من صبرك وصبرك فى

مصيبتك أحسن من جزعك (نصر بن سيار) كل شئ يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر (أبو مروان) كل مصيبة لم يذهب فرح ثوابها حزنها فهي المصيبة العظمى * عزى سليمان بن أبي جعفر في ابن له فقيل كان لك من زينة الحياة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات * عن النبي صلى الله عليه وسلم دفن البنات من المكرمات * عزى سلمان الفارسي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابنة له فقال يارسول الله القبر صهرها امنك وثواب الله خير لك منها أعظم الله لك الاجر فنعم الصهر القبر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذه التعزية التى عزى بها جبريل عليه السلام * عن النبي صلى الله عليه وسلم أول تحفة المؤمن اذا مات أن يغفر الله لكل من شيع جنازته * ويقال نعم الختن القبر * قيل دفن الحرم من أعظم النعم (الفرزدق) وأهون مفقود اذا الموت ناله * على المرء من أصحابه من تقنعا

* يقال الناس بين فرح لمولود وترح لمفقود * قيل لمجوسي مامعنى قولنا انا لله وانا اليه راجعون فقال لا أعرف ولكن أعرف انه لا يقال في دعوة ولا في مجلس ولا في عرس حضر المنصور جنازة بنت عمه وجلس وهو متألم فاقبل أبو دلامة وجلس عنده فقال له المنصور ويحك ما أعددت لهذا المكان وأشار الى القبر فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك حتى استلقى على قفاه (على رضي الله عنه) من ضرب يده على فخذه عند مصيبة فقد حبط أجره * مات لمسلم بن يسار ابن فقال يابني شغلني الحزن لك عن الحزن عليك (محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة) استسلم لامر الله فيما ذهب واشكره على ما وهب (ارسطو) الاشتغال بما فات تضييع للاوقات (يحيى بن خالد) التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة * في وصيته صلى الله عليه وسلم لابي ذر زر القبور تذكر بها الآخرة ولا تزرها بالليل وصل على الجنازة لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله تعالى (محمد بن سعد المدني) مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقبرة فنادى ياأهل القبور ألا أخبركم بما حدث بعدكم تزوجت نساؤكم وبيعت مساكنكم وقسمت أموالكم فهل أنتم مخبرون بما عاينتم ثم قال ألا انهم لو أذن لهم في الجواب لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى (أنس رضي الله عنه) شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال اطلع على القبور واعتبر بالنشور * كان عثمان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى مالا يبكي عند ذكر الجنة والنار فقيل له فقال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر أول منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده أيسر منه وان لم ينج فما بعده شر منه * وروى عن أنس رضي الله عنه لو أن بني آدم علموا كيف عذاب القبر مانفعهم العيش في الدنيا فنعوذ بالله من عذاب القبر (معاوية رضي الله عنه) عند الموت قال

هو الموت لانجو من الموت والذى * نحاذر بعد الموت أدهى وأفظع

(وقيل) فلو كنا اذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل حى

ولكنا اذا متنا بعثنا * ونسئل بعده عن كل شى

(حاتم الاصم) مامن صباح ومساء الا ويقول الشيطان لى ماتأكل وماتلبس وأين تسكن فأقول له آكل الموت وألبس الكفن واسكن القبر * ونحمد الله تعالى على مايسر لنا من الاتمام ونشكره على ماأسبغ علينا من الافضال والانعام ونصلى على أكرم الانام وأفضل الكرام سيد الاولين والآخرين محمد الشافع المشفع في يوم القيام وعلى آله البررة الفخام وصحبه المهرة العظام مادارت الشهور والاعوام وتعاقبت الليالى والايام ونسال الله الكريم الغفار أن يجيرنا من عذاب القبر وعذاب النار وان يحشرنا في زمرة الابرار بحرمة رسوله المختار محمد صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين لمحرره المعترف بالذنوب محمد بن قاسم بن يعقوب

تفضل علينا يا كثير المواهب * بلطف واحسان لك الحمد والثنا

ومامقصدى الارضاء ورحمة * وما الغير سؤلى منك ياغاية المنى

(وله أيضا) ياعالما بجميع الحال في الطلب * نرجو النجاة من الاحزان والكرب

أعط الخلاص من الاوزار قاطبة * وارحم عبيدك خاصنا من التعب

اللهم أجب دعاءنا ولا تخيب رجاءنا

قد تم هذا الروض في فصل الربيع * راع الزمان ربيعه في فصله

لما سألت العقل عن اتمامه * قد قال في التاريخ جا بفضله ٩٢١

قد تم بحمد الله طبع كتاب روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحمية بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعفو ربه القدير أحمد البابي الحلبي ذى العجز والتقصير في شهر شعبان سنة ١٣٠٧ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين

(فهرست كتاب روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار)

(تمت)